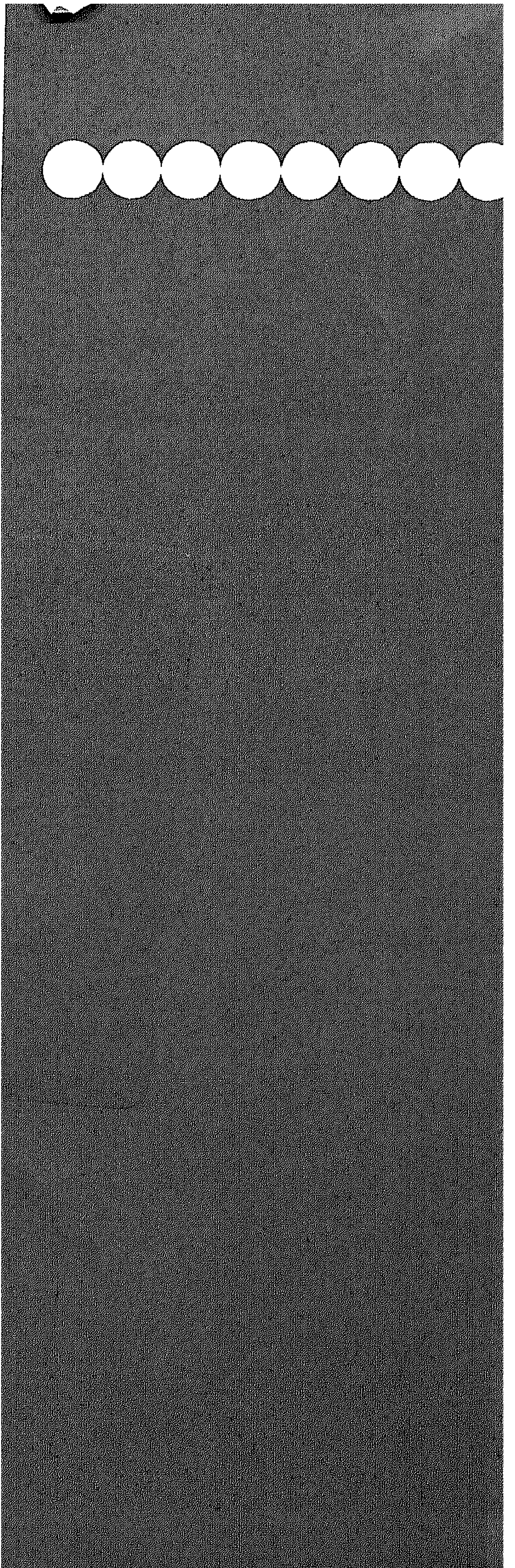


موسوع
الحكايات
و
الطرائف
المصور

للأطفال والنا



دار الكتاب المص
دار الكتاب اللبنا



بسم الله الرحمن الرحيم

١ ... 1

حكايات عربية وإسلامية

إسلام عدى بن حاتم الطائى

بقلم

عبد الجليل حماد

رسوم عبد الشافى سيد

إخراج عادل البطراوى

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسميلي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب. ١١/٨٣٣٠ أو ١٢٥٣٥٢ - بيروت - لبنان
برقياً: راكبان
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MISS MAY HASSAN EL - ZEIN
FAX: (9611) 351433

دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقياً كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
1992 A.D - H 1412

حِكَايَاتٌ عَرَبِيَّةٌ وَإِسْلَامِيَّة

● **هَذِهِ السِّلْسِلَةُ يَشْتَرِكُ فِى تَأْلِيفِهَا أُسْتَاذَانِ كَبِيرَانِ مِنْ رِجَالِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ ، وَهُمَا :**

ـــ الأُسْتَاذُ **عبد الجليل حماد** المُدِيرُ العَامُّ بِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيم

ـــ الدُّكْتُور **مبروك عطية** كلية الدراسات الإسلامية والعربية ـــ جامعة الأزهر

● **وَمِنْ أَجلِ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ تَتَمَيَّزُ بِمَا يَأْتِى :**

ـــ سَلَامَةُ الأُسْلُوبِ ، وَحُسْنُ انْتِقَاءِ الْكَلِمَاتِ ، وضَبْطِهَا ، وَشَرْحِ مَاهُوَ صَعْبٌ مِنْهَا .

ـــ التَّرْكِيزُ عَلَى غَرْسِ القِيَمِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِى نُحِبُّ أَنْ نُرَبِّى عَلَيْهَا أَوْلَادَنا .

ـــ التَّشْوِيقُ فِى عَرْضِ المَوضُوعِ ، بِحَيْثُ يَجْذِبُ الْقَارِئَ وَيَشُدُّ انْتِبَاهَهُ .

● **وَفِى نِهَايَةِ كُلِّ كِتَابٍ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَسْئِلَةِ وَاخْتِبَارَاتِ الذَّكَاءِ ، وَكَذَلِكَ مُسَابَقَةٌ لَهَا جَوَائِزُهَا القَيِّمَةُ .**

● وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ :

١ ـــ إِسْلَامُ عَدِى بْن حاتِم الطَّائِى

٢ ـــ رَجُلَانِ عَظِيمَان

٣ ـــ إِسْلَامُ الْهُرْمُزان

٤ ـــ مَوْقِفٌ كَرِيم

٥ ـــ مُنْتَهَى الْكَرَم

٦ ـــ وَفَاءٌ وَتَضحِيَة

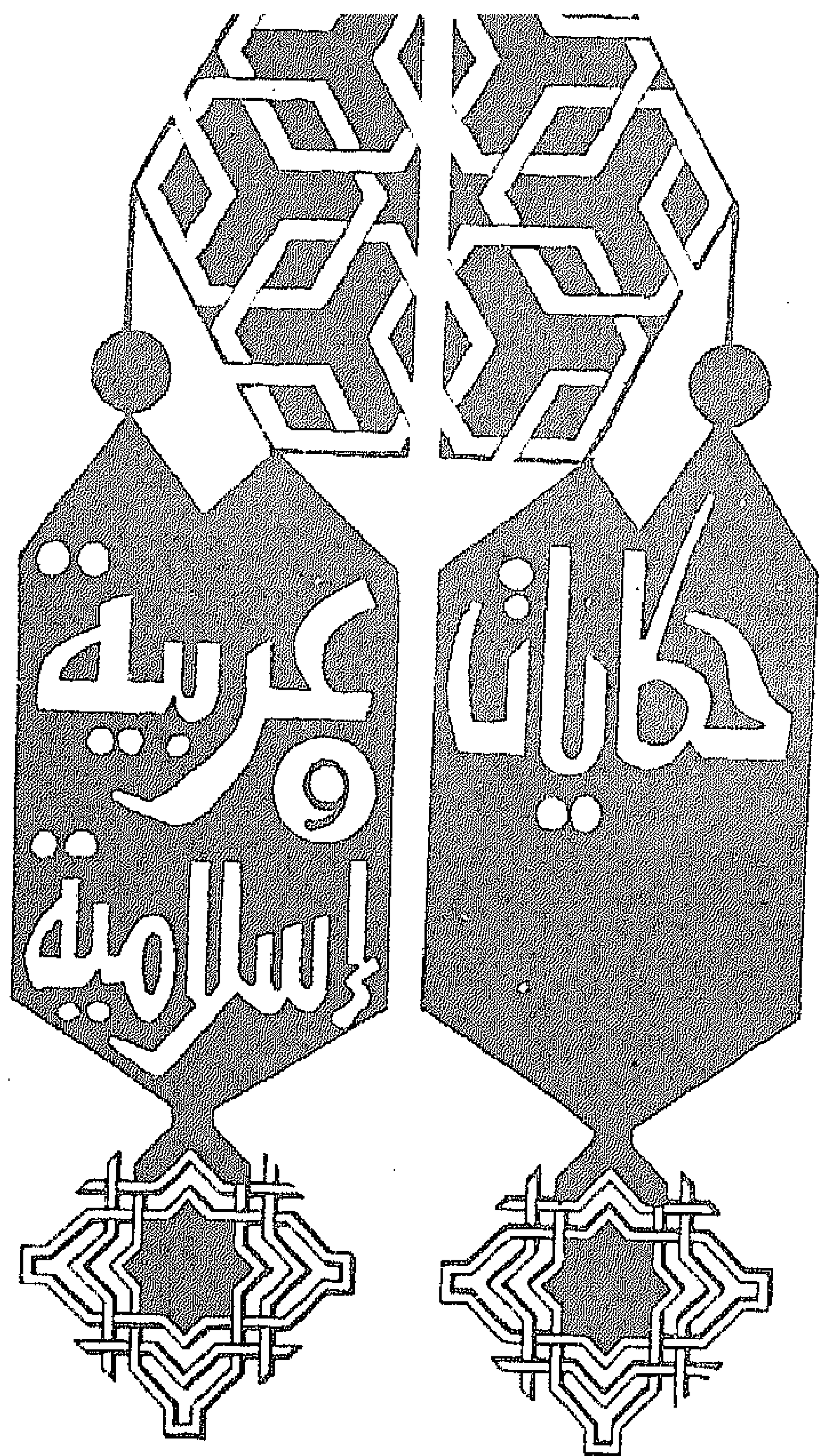
٧ ـــ الْعَاقِلُ مَنْ يُفَكِّرُ فِى الْعَوَاقِب

٨ ـــ شَاعِرٌ يَهْجُو نَفْسَه

● **وَإِلَى اللِّقَاءِ مَعَ عَشَراتِ الْحِكَايَاتِ الأُخْرَى**

النَّاشِر

حسن الزين



كَانَ « **عَدِىُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِىِّ** »(١) زَعِيمًا وَرَئِيسًا فِى قَوْمِهِ « **طَيِّئ** » الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ ، وَيَدِينُ بَعْضُهُمْ بِالنَّصْرَانِيَّة .

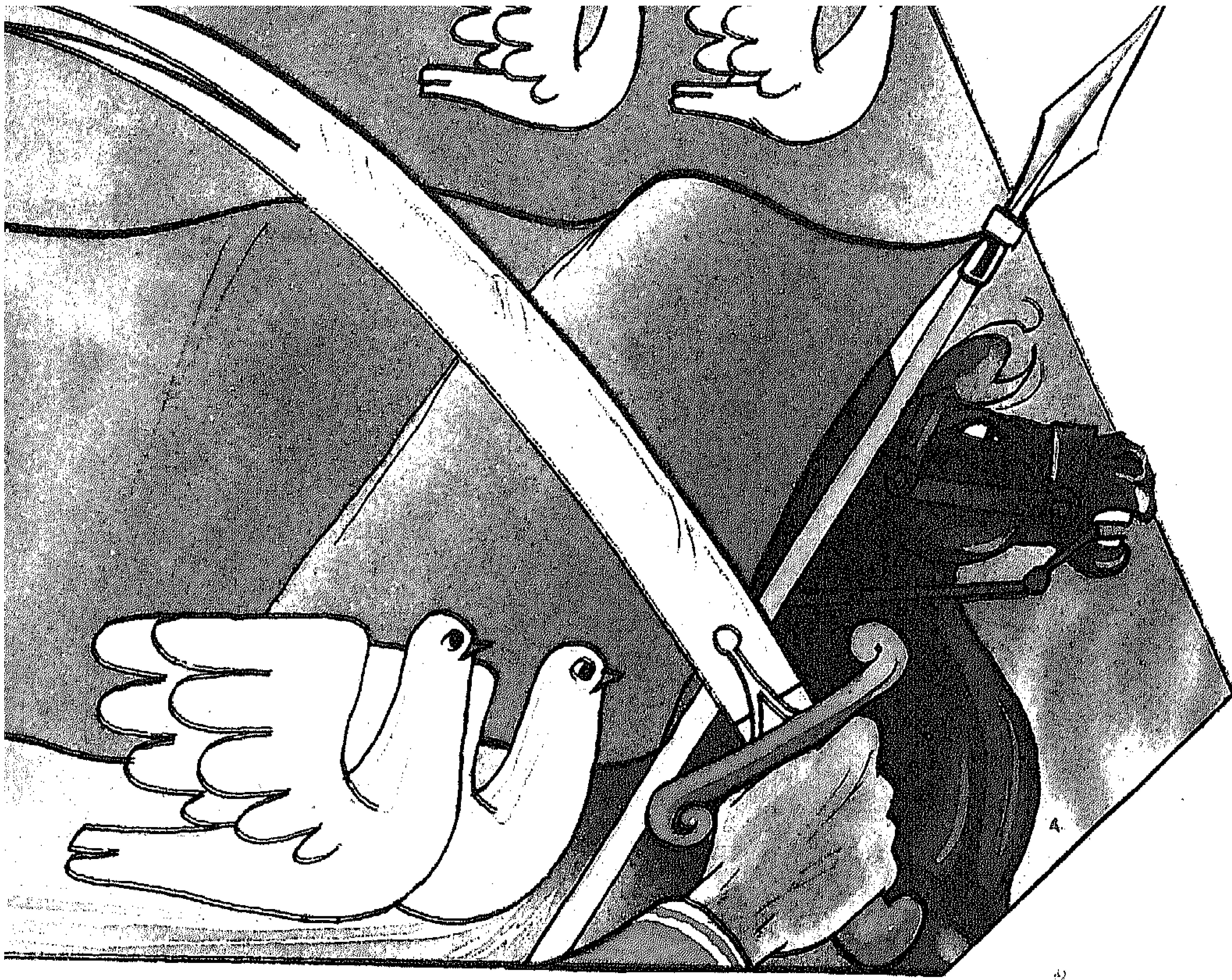
وَلَمَّا ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ الإِسْلَامِيَّةُ ، صَارَ « عَدِىٌّ » مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حِقْدًا عَلَى رَسُولِهَا « **مُحَمَّدٍ** » صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ يَخْشَى عَلَى سُلْطَانِهِ مِنْ مَبادِئ هَذَا الدِّينِ الْجَدِيدِ ، الَّذِى يُسَاوِى بَيْنَ النَّاسِ جَمِيعًا ، وَلَايُفَضِّلُ إِنْسَانًا عَلَى آخَرَ إِلَّا بالتَّقْوَى وَعَمَلِ الْخَيْر ...

(١) حاتِمٌ الطَّائِى : شاعِرٌ جاهِلِى مِنْ قَبِيلَةِ « طَيِّئ » ، وَقَدِ اشْتُهِرَ بِالكَرَمِ وَالشَّجاعَةِ ، حَتَّى ضُرِبَ بِهِ المَثَلُ ، فَقِيلَ « أَجْوَدُ مِنْ حاتِم » وَقَدْ وَرِثَ عَنْهُ ابْنُه « عَدِىٌّ » بَعْضَ صِفاتِهِ .. مِنَ الشَّجاعَةِ وَالكَرَمِ .



وَسَارَ أَهْلُ قَبِيلَةِ « طَيِّئٍ » عَلَى طَرِيقِ زَعِيمِهِمْ « عَدِىّ » ، فَأَعْلَنُوا عَدَاءَهُمْ وَمُقَاوَمَتَهُمْ لِلْإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ الْإِسْلَامِ .

وَعِنْدَئِذٍ وَجَّهَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَرِيقًا مِنْ جُنْدِهِ الْأَبْطَالِ ؛ لِتَأْدِيبِهِمْ ، وَذَلِكَ بِقِيَادَةِ ابْنِ عَمِّهِ « **عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ** » رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، هَذَا الْفَارِسِ الْكَبِيرِ .. الَّذِى عُرِفَ بِالشَّجَاعَةِ مُنْذُ صِغَرِهِ ، حِينَ نَامَ فِى فِرَاشِ النَّبِىِّ لَيْلَةَ هِجْرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَقَدْ نَمَتْ هَذِهِ الشَّجَاعَةُ مَعَ « عَلِىٍّ » ، فَلَمَّا كَبِرَ صَارَ مِنْ أَشْهَرِ الْعَرَبِ .. شَجَاعَةً ، وَقُوَّةً ، وَصَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ .. ، هَذَا إِلَى جَانِبِ شُهْرَتِهِ بِأَنَّهُ مِنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ ، وَأَكْثَرِهِمْ بَلَاغَةً ، وَأَقْوَاهُمْ حُجَّةً .

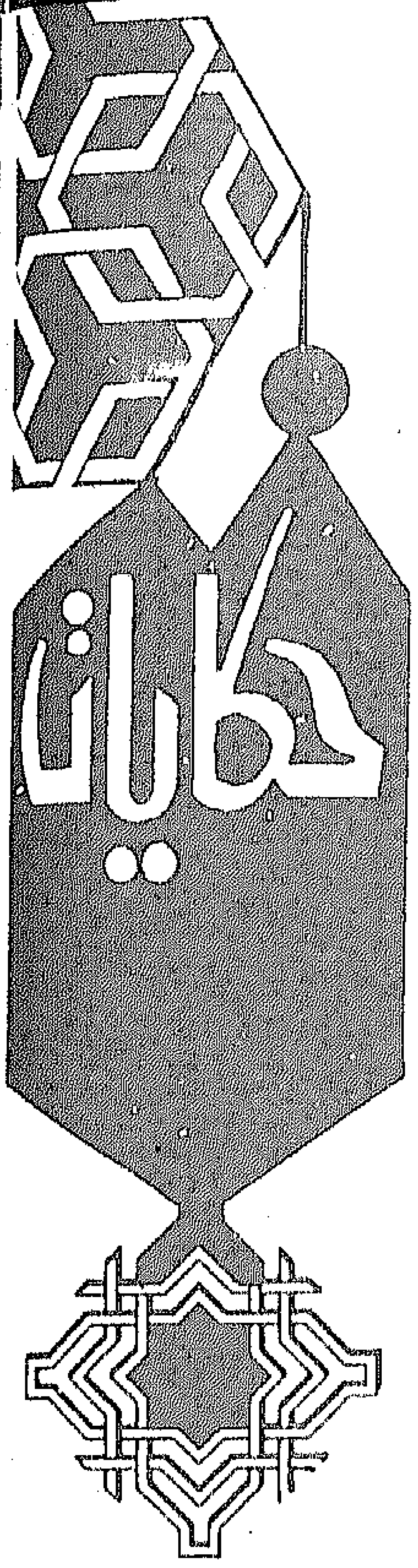


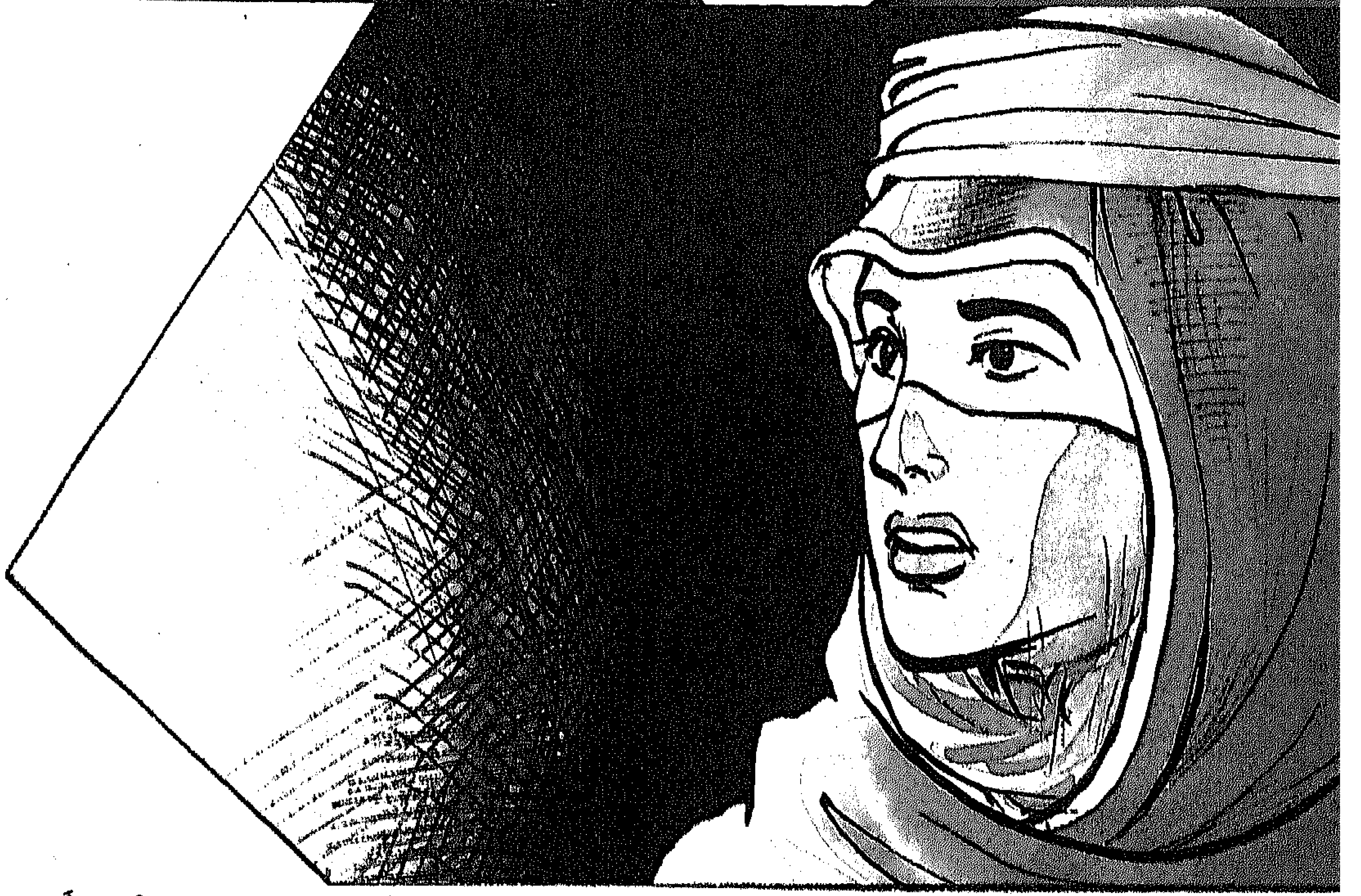


* * *

● وَصَلَتْ فِرقَةُ الْجَيْشِ الإِسْلَامِيِّ ـــ صَبَاحًا ـــ بِقِيَادَةِ « عَلِيٍّ » إِلَى قَبِيلَةِ « طَيِّئٍ » فَقَدْ صَحَا رِجَالُ « طَيِّئٍ » ـــ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، لِيَجِدُوا فُرسانَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ أَحَاطُوا بِقَبِيلَتِهِمْ ، فَهَبُّوا فِي فَزَعٍ ، ثُمَّ أَخَذُوا يَجْمَعُونَ أَنْفُسَهُمْ ، اسْتِعْدَادًا لِلْمُقَاوَمَةِ .. ، لَكِنَّ الْقِيَادَةَ الإِسْلَامِيَّةَ الْوَاعِيَةَ لَمْ تُعْطِهِمْ هَذِهِ الْفُرْصَةَ ، فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، مِمَّا اضْطَرَّ أَهْلَ « طَيِّئٍ » إِلَى الاسْتِسْلَامِ .. فَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَخُيُولِهِمْ ، وَأَسَرُوا كَثِيرًا مِنْ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، وَانْصَرَفُوا إِلَى الرَّسُولِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَلَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ ـــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ الأَسْرَى ، نَهَضَتْ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ « **سَفانَةُ بِنْتُ حَاتِمٍ الطَّائِي** » وَقَالَتْ :





« يامُحَمَّدُ : لَقَدْ هَلَكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَافِدُ(٢) ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخَلِّى عَنِّى(٣) ، وَلَا تَشْمَتُ بِى أَحْياءُ العَرَبِ ، فَإِنَّ أَبِى كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ ، يَفُكُّ الْعَانِى(٤) ، وَيَقْتُلُ الجَانِى(٥) ، وَيَحْفَظُ الْجَارَ ، وَيُفَرِّجُ عَنِ الْمَكْرُوبِ(٦) ، وَكَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَيُفْشِى السَّلَامَ(٧) ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ(٨) الدَّهْرِ ، وما أَتَاهُ أَحَدٌ فِى حَاجَةٍ فَرَدَّهُ خَائِبًا ... ، أَنَا « سَفانَةُ » بِنتُ حاتِمٍ الطَّائِىّ . »

رَحَّبَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، تَكْرِيمًا لِوَالِدِهَا ، وَقَالَ رَدًّا عَلَى حَدِيثِهَا :

---

(٢) **الوافِدُ** : المُرادُ سَيِّدُ القَوْمِ .

(٣) **تُخلِّى عنّى** : تَتْرُكِنِى وَتَعْفُو عَنِّى .

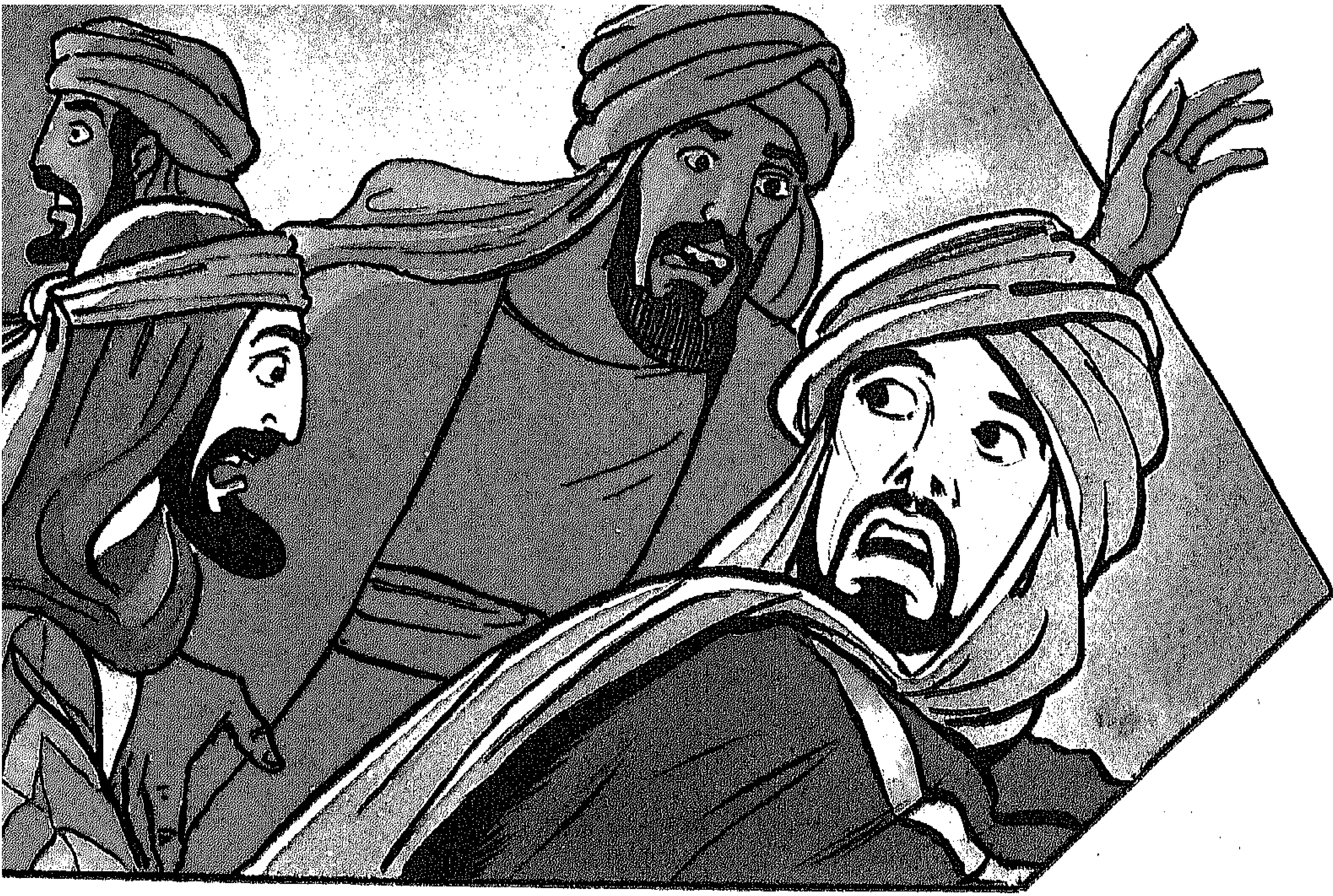
(٤) **يَفُكّ العانِى** : يُطْلِقُ الأَسِير .

(٥) **الجَانِى** : المُعْتَدِى الظَّالِم .. الَّذِى يَرْتَكِبُ الذَّنْب .

(٦) **يُفَرِّجُ عَنِ المَكْرُوب** : يُخَفِّفُ الغَمَّ والحُزْنَ عَنْ صَاحِبِه .

(٧) **يُفْشِي السَّلَامَ** : يَنْشُرُه .

(٨) **يُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الدَّهْرِ** : يُسَاعِدُ عَلَى تَخْفِيفِ مَصَائِبِ الزَّمن .





« هَذِهِ صِفَاتُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، لَوْ كَانَ أَبُوكِ مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ ، خَلُّوا عَنْهَا[٩] ، فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ . »

ثُمَّ قَالَ : « ارْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ ، وَغَنِيًّا افْتَقَرَ ، وَعَالِمًا ضَاعَ بَيْنَ جُهَّالٍ . »

وَلَمْ يَكْتَفِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِالْعَفْوِ عَنْهَا ، بَلْ عَفَا عَنْهَا وَعَنْ قَوْمِهَا ، إِكْرَامًا لَهَا وَلِأَبِيهَا .

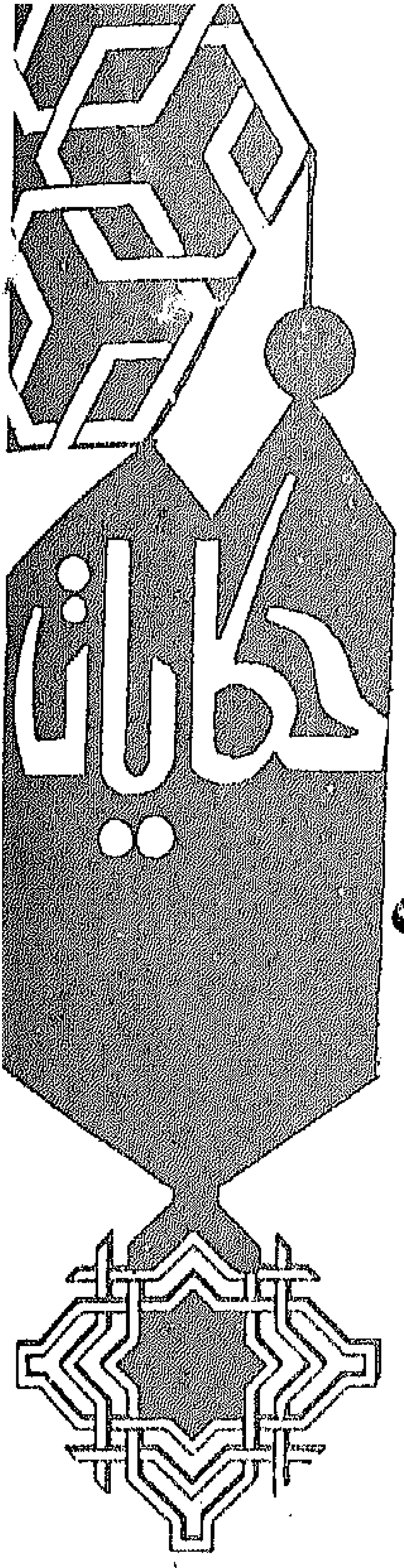
وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ « سَفَانَةُ » وَعَيْنَاهَا مَمْلُوءَتَانِ بِالشُّكْرِ وَالِامْتِنَانِ[١٠] وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ : « هَلْ تَسْمَحُ لِي أَنْ أَدْعُوَ لَكَ ؟ »

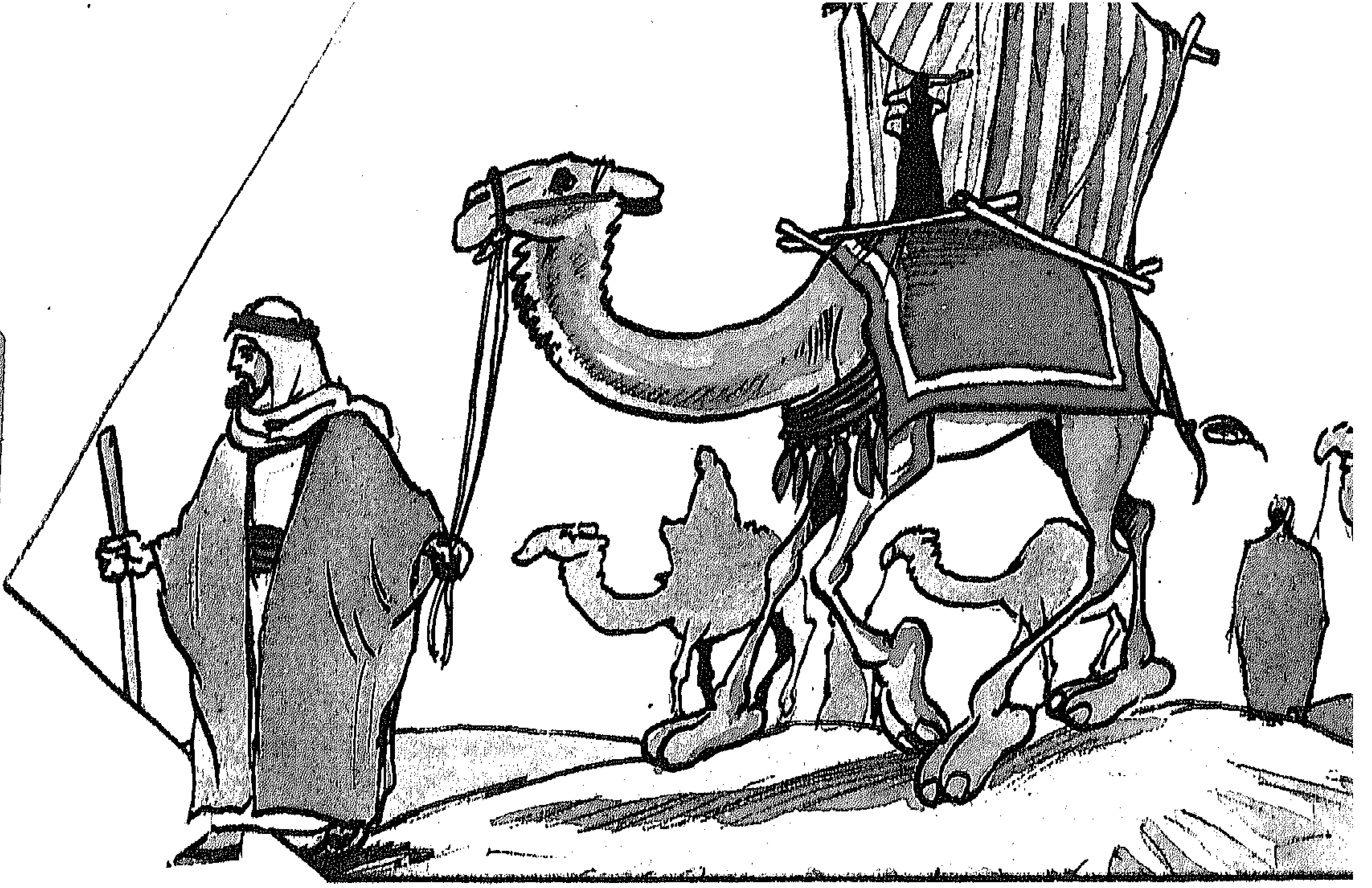
فَأَذِنَ لَهَا الرَّسُولُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « اسْمَعُوا وَعُوا لِمَا تَقُولُ . »

---

(٩) خَلُّوا عَنْهَا : اتْرُكُوهَا حُرَّةً ، وَفُكُّوا أَسْرَهَا .

(١٠) الامْتِنَان : ذِكْرُ النِّعْمَةِ والشُّكْر عَلَيْهَا .





فَقَالَتْ : « **أَصَابَ اللهُ بِبِرِّكَ**[11] **مَواقِعَه ، وَلَا جَعَلَ لَكَ إِلَى لَئِيمٍ حَاجَةً ، وَلَا سُلِبَتْ نِعْمَةٌ عَنْ كَرِيمِ قَوْمٍ إِلَّا جَعَلَكَ اللهُ سَبَبًا فِى رَدِّهَا عَلَيْهِ .** »

* * *

اِنْطَلَقَتْ « سَفانَةُ » إِلَى أَرْضِها ، وَمَعَها قَوْمُها ، وَذَهَبَتْ إِلَى أَخِيهَا « عَدِىّ » وَهُوَ فِى بَلْدَةٍ اسْمُها « **دُومَةُ الجَنْدَل** » ، فَوَجَدَتْه غَاضِبًا ثَائِرًا ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ كُلَّ ما حَدَثَ لَهَا وَلِقَوْمِهَا مِنْ هَزِيمَةٍ وَأَسْرٍ ، فَبَدَأَ يَسْتَعِدُّ لِحَرْبِ الرَّسُولِ وَالْمُسْلِمينَ .

وَبَيْنَما هُوَ يُجَهِّزُ نَفْسَهُ وَجَيْشَهُ لِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ ــ وَجَدَ أُخْتَهُ قَدْ رَجَعَتْ إِلَيْهِ وَمَا مَسَّها سُوءٌ ، فَسَأَلَهَا فِى لَهْفَةٍ : « **مَاذَا فَعَلَ بِكِ الْمُسْلِمُونَ ؟ هَلْ آذُوكِ يَاأُخْتِى ؟** »

(١١) البِرّ : الخَيْر .





قَالَتْ : « كَلَّا يَاأَخِي .. لَمْ يَمْسَسْنَا أَحَدٌ بِشَرٍّ قَطُّ ، وَمَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ وَمِنْ نَبِيِّهِمْ إِلَّا كُلَّ عَطف . »

« وَكَمْ أَخَذَ هَؤُلاءِ الْقَوْمُ مِنْ رِجَالِنَا ؟ »

قَالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ : « لَقَدْ عَفَا نَبِيُّهُمْ عَنَّا جَمِيعًا يَا عَدِيّ . »

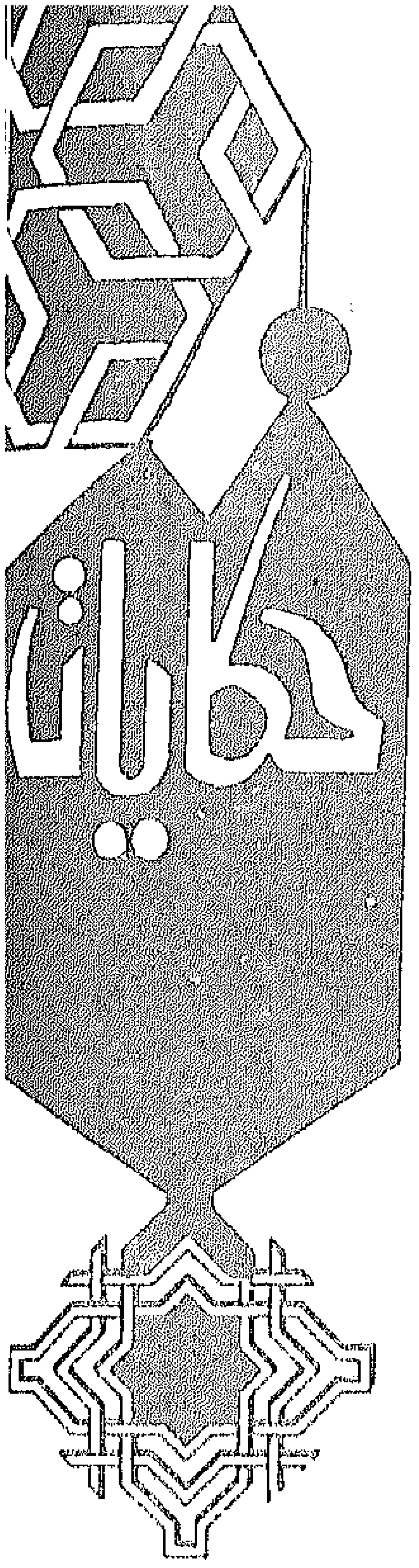
« وَلِمَاذا فَعَلَ هَذا يَا سَفَانَة ؟ »

لِأَنَّنِي قُلْتُ لَهُ : إِنَّنِي بِنْتُ « حاتِمٍ الطَّائِيّ » أَكْرَمِ الْعَربِ وأَجْوَدِهِمْ . »

وَهَلْ لِأَنَّكِ ابْنَةُ « حاتِمٍ الطَّائِيّ » الْكَرِيمِ .. يُطْلِقُ مُحَمَّدٌ سَراحَكِ ، وَمَعَكِ كُلُّ رِجَالِ قَوْمِك . »

« لِأَنَّكَ لَمْ تَرهُ ياعَدِيّ ، لَقَدْ قَالَ عِنْدمَا عَلِمَ بِأَنَّنِي بِنْتُ حاتِم : خَلُّوا عَنْهَا ، فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاق . »

وابْتَسَمَ « عَدِيّ » ابْتِسامَةً غَرِيبَةً غَيْرَ صافِيَةٍ ، وَقَالَ لِأُخْتِهِ : « وَهَل مُحَمَّدٌ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ يَاسَفَانَة ؟! »





« نَعَمْ ياعَدِىّ . »

« وَكَيْفَ ذَلِكَ ياسَفانَة ؟ »

« لَقَدْ عَفَا عنَّا عِنْدَ المَقْدِرَةِ ، أَوَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَكارِمِ الأَخْلاقِ ؟! »

وَسَكَتَ « عَدىّ » لَحْظَةً ، وَمَدَّتْ سَفَانَةُ يَدَهَا ، وَطَوَّقَتْ بِهَا عُنُقَ أَخِيهَا فِي رِفْقٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : « يَا أَخِي ... اذْهَبْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّقَكَ حَبائِلُهُ ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَدْيًا ، وَرَأْيًا سَيَغْلِبُ أَهْلَ الغَلَبَةِ ، وَرَأَيْتُ خِصالًا تُعْجِبُنِى .. (١٢)

---

(١٢) خِصالًا : مُفْرَدُها « خَصْلَة » بِفَتحِ الخاء ، وَهِىَ خُلُقُ الإِنْسَان ، يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً .
ـــ أَمَّا « الخِصْلَةُ » بِكَسْرِ الخاءِ ـــ فَهِىَ الشَّعْرُ المُجْتَمِع ، وَالجَمْعُ « خُصَل » .





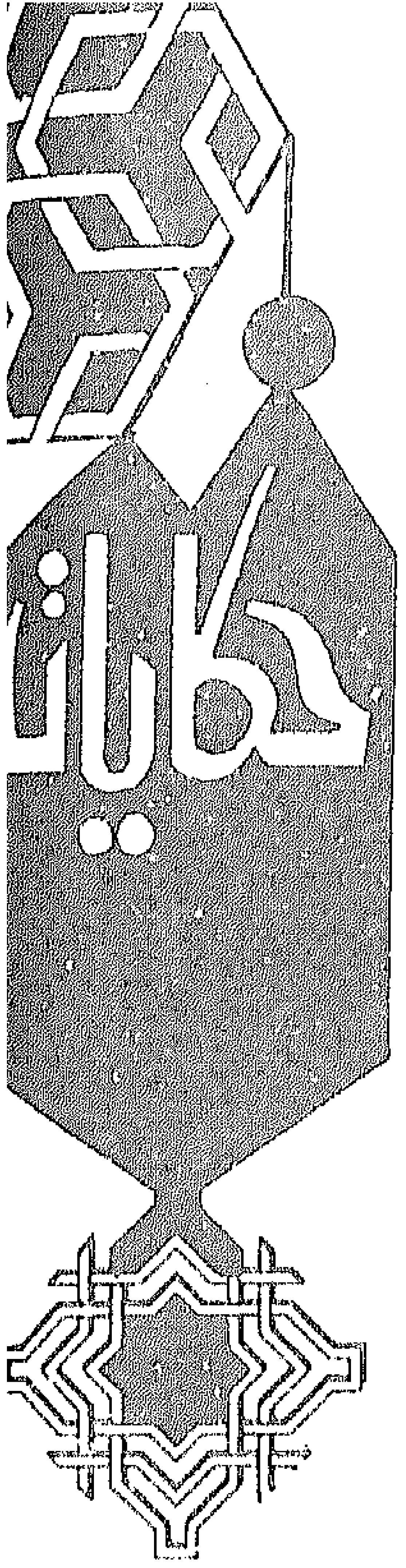
« لَقَدْ رَأَيْتُهُ يُحِبُّ الْفَقِيرَ ، وَيَفُكُّ الأَسِيرَ ، وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ ، وَيَعْرِفُ قَدْرَ الْكَبِيرِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَجْوَدَ مِنْهُ وَلَا أَكْرَمَ مِنْهُ ، فَإِنْ يَكُنْ نَبِيًّا فَلِلسَّابِقِ إِلَيْهِ فَضْلُهُ ، وَإِنْ يَكُنْ مَلِكًا فَلَنْ تَذِلَّ فِي عِزِّ مُلْكِهِ . »

* * *

بَاتَ « عَدِيٌّ » يُفكِّرُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا أُخْتُهُ « سَفَانَةُ » ، فَقَدْ كَانَ يُحِبُّهَا كَثِيرًا ، وَيَحْتَرِمُ رَأْيَهَا ...

وَأَصْبَحَ الصُّبْحُ ، فَتَوَجَّهَ « عَدِيٌّ » إِلَى « **الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ** » ، وَمَعَهُ أُخْتُهُ سَفَانَةُ ، فَقَدِمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ عَدِيٌّ ، وَأَسْلَمَتْ سَفَانَةُ .

وَقَدْ حَسُنَ إِسْلَامُ « عَدِيٍّ » وَكَانَ خَيْرًا وَبَرَكَةً عَلَى الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، سَوَاءٌ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ .



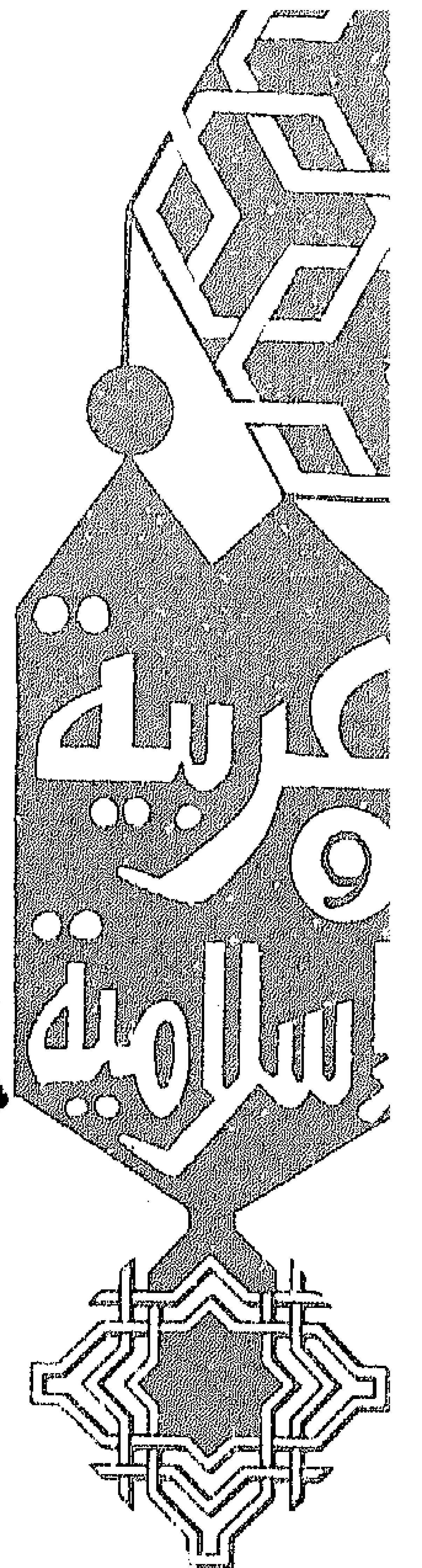


وَقَدْ ظَهَرَتْ مَوَاهِبُه الشَّخْصِيَّةُ وَاضِحَةً فِى حُرُوبِ « الرِّدَّةِ » ، حَيْثُ اسْتَعَانَ بِهِ « **أَبُو بَكْرٍ** » فِى مُوَاجَهَةِ المُرْتَدِّينَ .. الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلَامِ ، وامْتَنَعُوا عَنْ أَدَاءِ الزَّكَاةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِىِّ ، فَصَمَّمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى حَرْبِهِمْ ، وَجَهَّزَ لِذَلِكَ جَيْشًا بِقِيَادَةِ « **خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ** » ... أَشْهرِ قُوَّادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَكْثَرِهِمْ عَبْقَرِيَّة[١٣] فى الحُرُوبِ ، فَكَانَ « عَدِىٌّ » مِنْ أَعْظَمِ جُنُودِ « خَالِدٍ » ، وَأَشْجَعِ رِجَالِهِ فِى هَذِهِ المَعَارِكِ الَّتِى انْتَهَتْ بِهَزِيمَةِ المُرْتَدِّينَ الضَّالِّينَ .

---

(١٣) **الْعَبْقَرِى** : المُتَفَوِّقُ البَارِعُ ، **وَالعَبْقَرِيَّةُ** : هِىَ الذَّكَاءُ الشَّدِيدُ الَّذِى يَصِلُ بِصَاحِبِهِ إِلَى كَمَالِ التَّفَوُّقِ .





* * *

وَعَاشَ « عَدِيٌّ » عَلَى سُنَّةِ أَبِيهِ « حَاتِمٍ » .. مِنَ الْكَرَمِ والجُودِ وَكَثْرَةِ العَطَاءِ .

وَكانَ فِي الغَايَةِ العُظْمَى مِنْ صِدْقِ الإِيمَانِ ، وَثَباتِ العَقِيدَةِ . وَمِمَّا يُؤْثَرُ عَنْهُ قَوْلُهُ : « **مَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ قَطُّ ، إِلَّا وَأَنَا فِي أَشَدِّ الشَّوْقِ إِلَى أَدَائِهَا .** »

وَقَدْ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ لِلْهِجْرَةِ ، وَعُمْرُهُ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ عَامٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَدْخَلَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ .



اختبر ذكاءك وأجب عن هذه الأسئلة

س ١ :لِمَاذَا غَلَبَ عَلَى عَدِيٍّ شُعُورُ الكَرَاهِيَةِ لِلرَّسُولِ ، وَمُقَاوَمَةِ دَعْوَتِهِ الإِسْلَامِيَّةِ مُنْذُ ظُهُورِهَا ؟

س ٢ :مَا الْخُطَّةُ الَّتِى وَضَعَهَا « **عَدِيٌّ** » وَجُنْدُهُ لِلْهُجُومِ عَلَى قَبِيلَةِ « **طيِّئ** » ؟
ــ وَمَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ هَذَا الْهُجُوم ؟

س ٣ :لِمَاذَا عَفَا الرَّسُولُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ عَنْ « **سَفَانَةَ** » **بِنْتِ** « **حَاتِمٍ الطَّائِى** » ومَنْ مَعَهَا مِن الأَسْرَى ؟
ــ وَعَلَى أَىِّ شَىْءٍ يَدُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ الرَّسُولِ الكَرِيم ؟

س ٤ :لَخِّصْ بأُسْلُوبِكَ قِصَّةَ إِسْلَامِ « عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ الطَّائِيّ » ــ فِيمَا لَايَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ أَسْطُرٍ .

____

____

____

____

____

____

____

س ٥ :ظَهَرَتْ مَوَاهِبُ « عَدِيٍّ » وَاضِحَةً فى حُرُوبِ الرِّدّة ، وَفِي مُوَاجَهَةِ الْمُرْتَدِّين ..

أ ــ مَنْ هُمُ الْمُرْتَدُّونَ ؟ وَمَا مَوْقِفُ أَبِى بَكْرٍ مِنْهُمْ ؟

ب ــ مَادَوْرُ « عَدِيٍّ » فى هَذِهِ الحُرُوبِ ؟

جـ ــ أَعْرب الْجُمْلَةَ كُلَّهَا .

س ٦ : أُكْتُبْ مَايَأْتِى بِخَطِّ الرُّقْعَةِ الْجَمِيلِ : **كَانَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ** .. ، وَقَدْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى فِى الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم** ﴾ ..

ــ وَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ نَفْسِهِ : أَدَّبَنِى رَبِّى فَأَحسَنَ تَأْدِيبِى .

ــ وَيَقُولُ : بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاق .

المسابقة

أَكْمِلْ مَكَانَ النُّقَطِ مُسْتَعِينًا بِأَسَاتِذَتِكَ ، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى بَعْضِ الْمَعَاجِمِ :

س ١ : كَلِمَةُ « البِرّ » تَأْتِى بِكَسْرِ البَاءِ ، وَضَمِّها ، وَفَتْحِهَا ، وَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا فِى كُلِّ حَالَةٍ عَنِ الأُخْرَى .

ـــ فَمَعْنَى « البِرّ » : الخَيْر ، مِثَالُها : وَالِدِى يُكْثِرُ مِنْ أَعْمَالِ البِرِّ .

ـــ وَمَعْنَى « البُرّ » : .... مِثَالُها :

....

ـــ وَمَعْنَى « البَرّ » : .... مِثَالُها :

....

س ٢ : نَقُولُ : أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ الطَّائِىّ

ـــ وَأَفْصَحُ مِنْ ....

ـــ وَ........ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب

ـــ وَ........ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ـــ وَأَكْذَبُ مِنْ ....

ـــ وَأَخْلَفُ فِى مَوَاعِيده مِنْ ....

- لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّة ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرى .
- أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوانِ النَّاشر : ٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

رقم الإيداع
١٩٩١ / ٥١٤٧
I.S.B.N. 977 - 238 - 260 - 1

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ — 2

حكايات عربية وإسلامية

موقف كريم

بقلم

عبد الجليل حماد

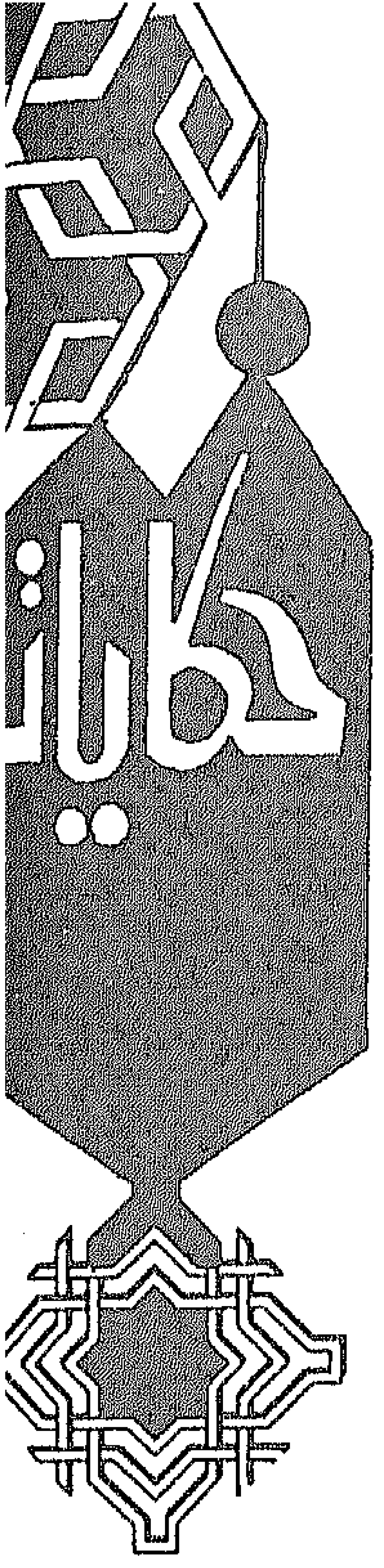
رسوم: عبد الشافي سيد

إخراج: عادل البطراوي

دار الكتاب المصري
٢٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقياً كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣-٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي: ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)
ص.ب ٨٣٣٠/١١ أو ١٣٥٣٥٢ - بيروت - لبنان
برقياً: داكتاب
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MISS MAY HASSAN EL - ZEIN
FAX: (9611) 351433

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
1992 A.D - H 1412





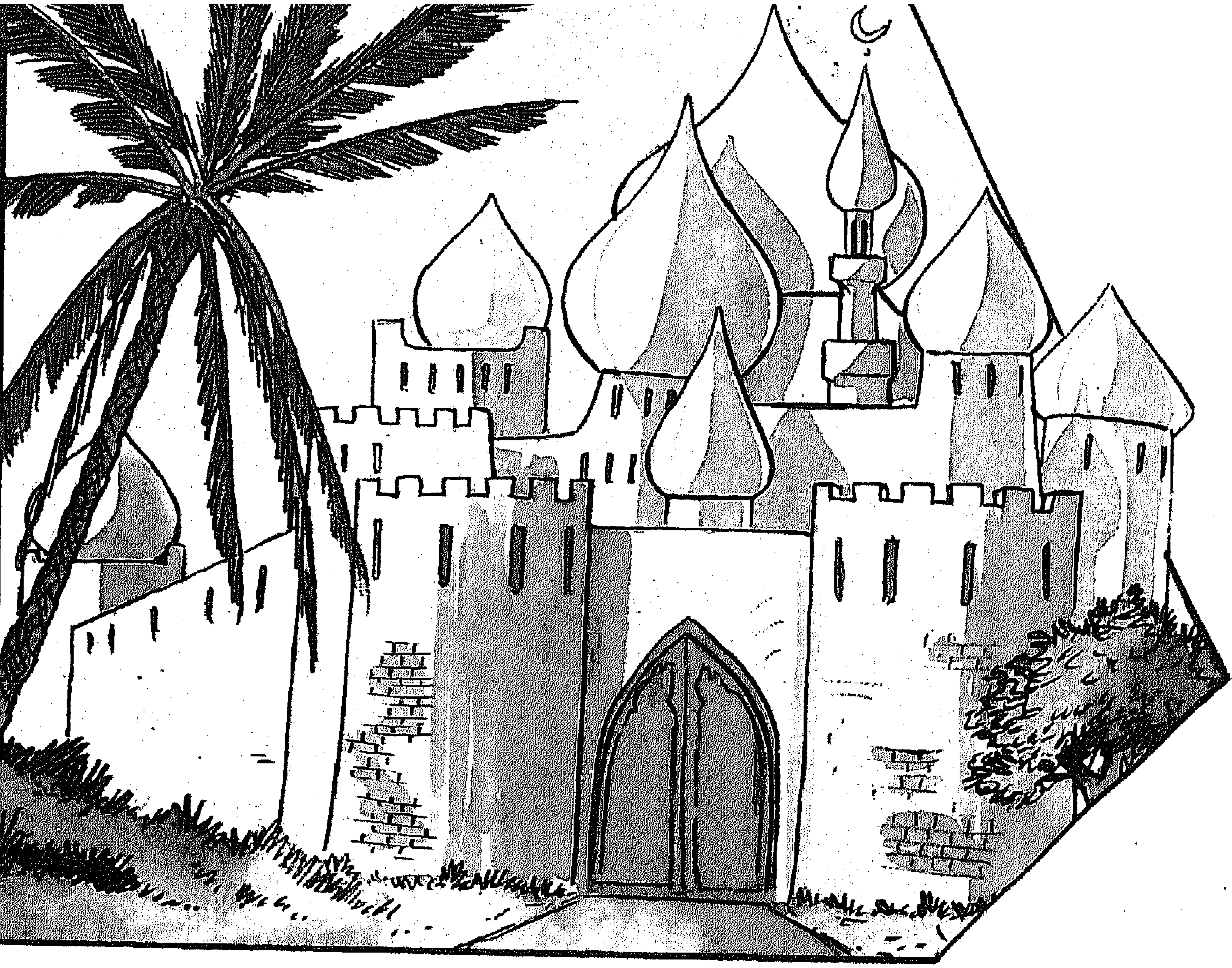
يُطْلِقُ الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى أُسْرَةِ « **الْبَرَامِكَةِ** » اسْمَ « **أُسْرَةِ الْوُزَرَاءِ** » أَوْ « **أُسْرَةِ الْحُكَّامِ** » ..

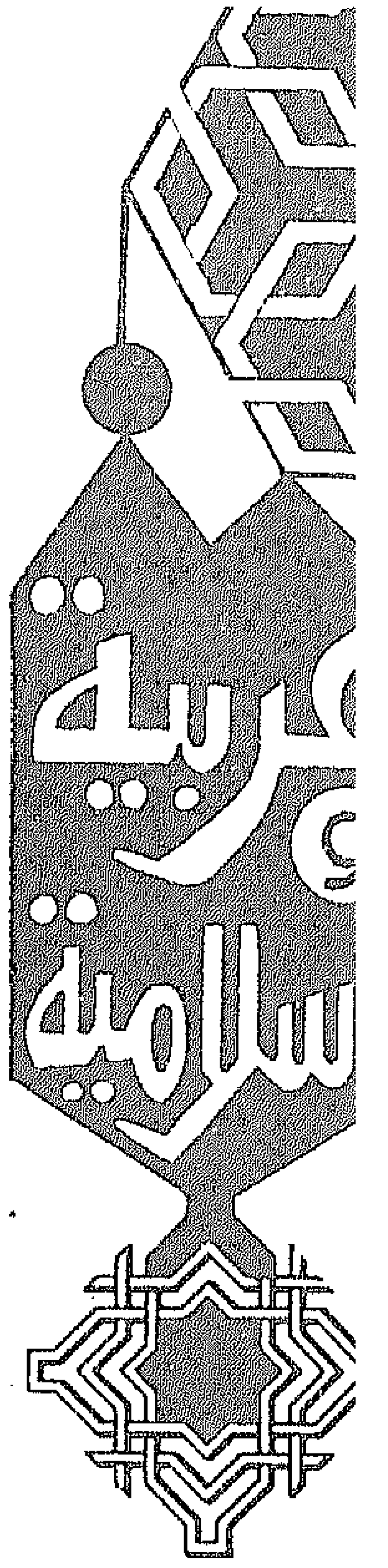
• وَهِيَ أُسْرَةٌ مِنْ أَصْلٍ فَارِسِيٍّ دَخَلَتِ الإِسْلَامَ ، وَاشْتَدَّ نُفُوذُ رِجَالِهَا فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، فَكَانَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالْحُكَّامِ وَمُسْتَشَارِي الْخُلَفَاءِ .. وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَظَائِفِ الْهَامَّةِ فِي الدَّوْلَةِ ، يَتَوَارَثُهَا الْأَبْنَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِهِمْ :

خَالِدُ الْبَرْمَكِيُّ : وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُور .

وَيَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيّ : الَّذِي حَكَمَ بِلَادَ « **أَذْرِبَيْجَان** »[1] ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مُؤَدِّبَ « **هَارُونِ الرَّشِيدِ** » وَمُسْتَشَارَهُ مُدَّةَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

(١) أَذْرِبَيْجَان وَجُرْجَان وخُرَاسَان .. الخ : بَعْضُ بِلادِ فَارِس الَّتِي دَخَلَتِ الإِسْلَامَ .





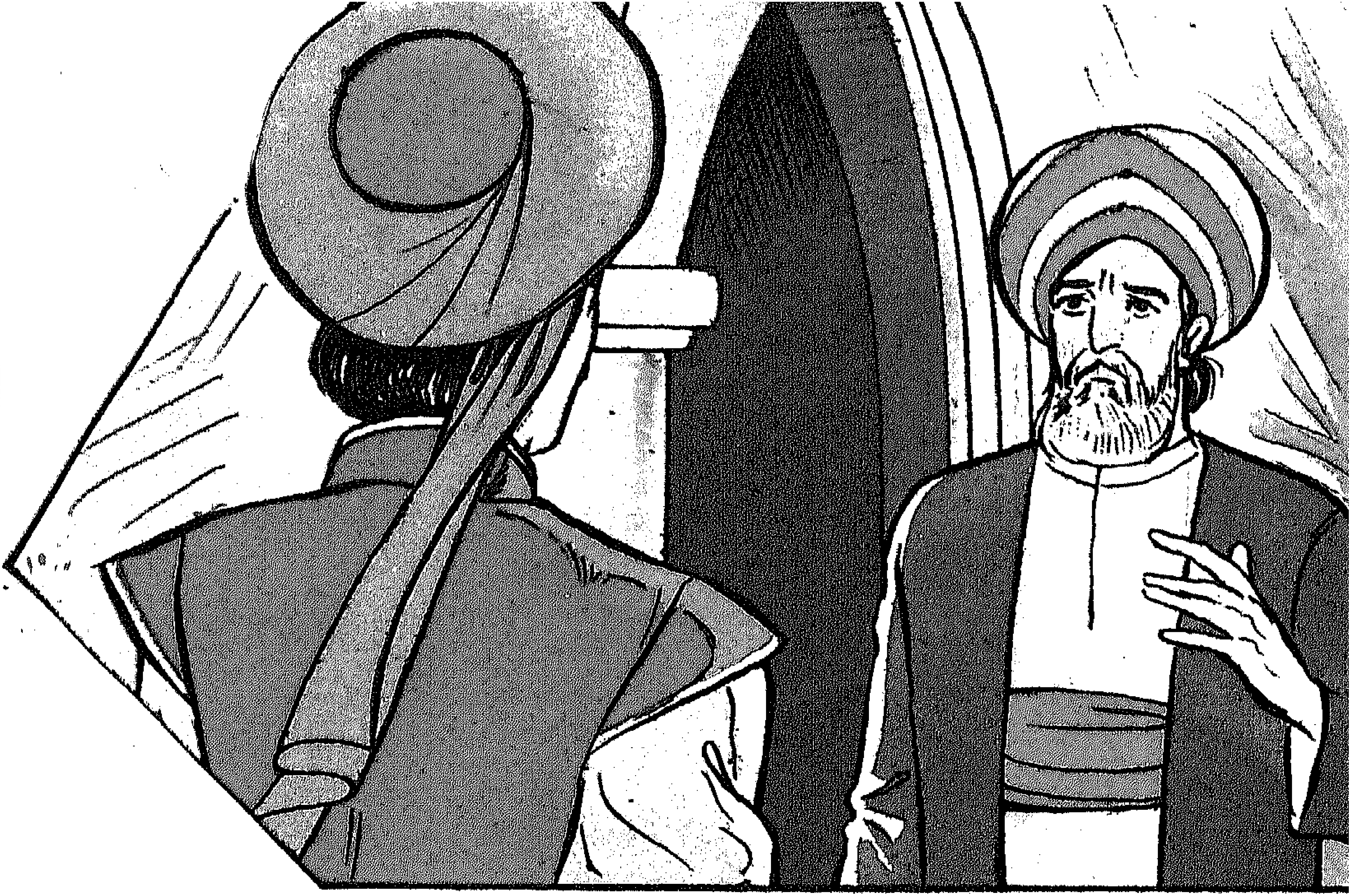
وَالْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى : الَّذِى تَوَلَّى حُكْمَ « جُرْجَان » وَ « طَبَرِسْتَان » وَ « خُرَاسَان » أَيَّامَ « هَارُونِ الرَّشِيدِ » ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ الْقَنَادِيلَ[٢] فِى الْمَسَاجِدِ فِى شَهْرِ رَمَضَان ..

وَجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : وَزِيرُ « هَارُونِ الرَّشِيد » ، وَمُؤَدِّبُ ابْنِهِ « الْمَأْمُون » ، وَزَوْجُ « الْعَبَّاسَة » أُخْتِ هَارُونِ الرَّشِيدِ ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ « الرَّشِيدُ » حَاكِمًا عَلَى بَعْضِ الْوِلَايَاتِ ، ثُمَّ قَتَلَهُ وَبَطَشَ بِكُلِّ أُسْرَةِ الْبَرَامِكَةِ ، وَتَخَلَّصَ مِنْ نُفُوذِهَا وَسَيْطَرَتِهَا .. ، وَصَارَتْ « نَكْبَةُ الْبَرَامِكَةِ » قِصَّةً مَشْهُورَةً تَتَنَاوَلُهَا كُتُبُ التَّارِيخِ بِالْبَحْثِ وَالتَّحْلِيلِ ..

---

(٢) الْقَنَادِيلُ : مَصَابِيحُ الإِضَاءَةِ ، وَالْمُفْرَدُ « قِنْدِيل » .





جلَسَ « **يَحْيى الْبَرْمَكِيُّ** » ذَاتَ مَسَاءٍ ، بَعْدَ يَوْمٍ قَضَى نَهَارَهُ فِى عَنَاءِ الْعَمَلِ وَفِى تَصْرِيفِ مَهَامِّ الأُمُورِ فِى الدَّوْلَةِ ، أَيَّامَ نُفُوذِهِ وَسُلْطَانِهِ .. ، وَأَخَذَ يَتَحَدَّثُ مَعَ ابْنِهِ « **الْفَضْل** » الَّذِى كَانَ لا يَزَالُ فِى رَيْعَانِ[٣] شَبَابِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ يُحِبُّه حُبًّا جَمًّا .[٤]

كَانَ « **الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى** » مِنْ أَعْظَمِ شَبَابِ عَصْرِهِ ذَكَاءً ، وَأَجْمَلِهِمْ شَكْلًا ، وَأَوْسَعِهِمْ ثَقَافَةً ، كَمَا كَانَ يَتَمَيَّزُ بِقُوَّةِ شَخْصِيَّتِهِ ، وَعُمْقِ فِكْرِهِ ، وَبُعْدِ نَظَرِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُزَوِّدُهُ دَائِمًا بِالنَّصَائِحِ وَالتَّوْجِيهَاتِ الَّتِى تُهَيِّئُهُ لِكَىْ يَكُونَ رَجُلًا كَامِلًا فِى الدَّوْلَة ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِهَا الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ تَسْعَى إِلَيْهِمُ الْمَنَاصِبُ الرَّفِيعَةُ فِيهَا .

---

(٣) **رَيْعَانُ الشَّبَاب** : أَوَّلُ مَرَاحِلِهِ وَأَفْضَلُهَا ، وَ « **الرَّيْع** » أَوَّلُ كُلِّ شَىْءٍ وَأَفْضَلُهُ ، وَالْفِعْلُ « رَاعَ » بِمَعْنَى نما وَزَاد .

(٤) **حُبًّا جَمًّا** : حُبًّا كَثِيرًا وَ « الجَمُّ » هُوَ الكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَىْء .





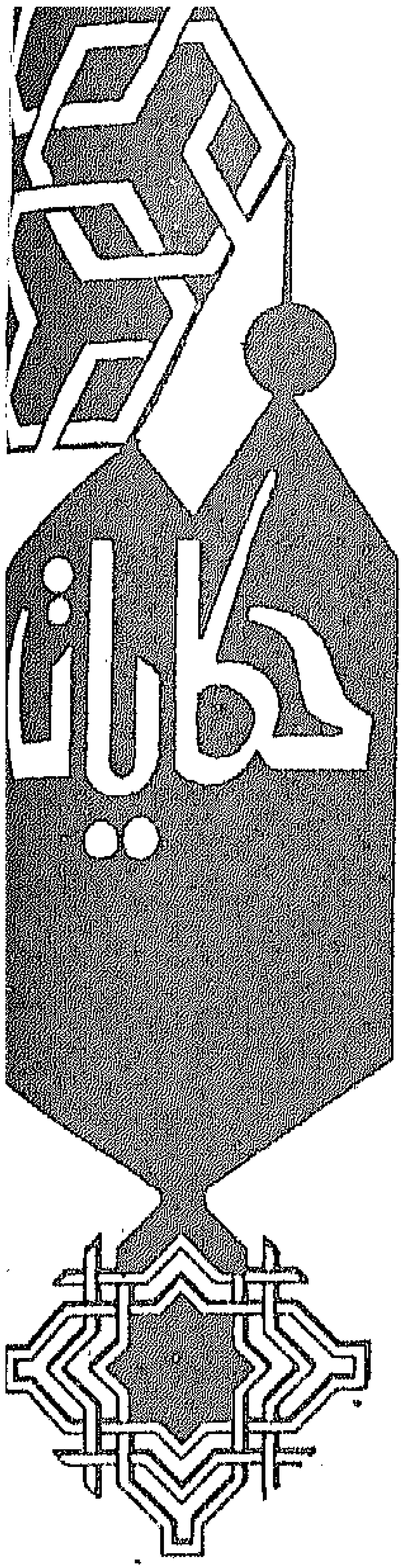
تَشعَّبَ الْحدِيث بَيْنَ الأَبِ وَابْنِهِ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، فَقَدْ كَانَ الأَبُ يُحِبُّ أَنْ يُطْلِعَ ابْنَهُ عَلَى كُلِّ مُشْكِلَاتِهِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُشْرِكَهُ فِى حَلِّهَا ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُكْسِبُهُ بَعْضَ التَّجَارِبِ الَّتِى تَصْقُلُ(٥) شَخْصِيَّتَهُ ، وَتَنْفَعُهُ فِى مُسْتَقْبَلِهِ .

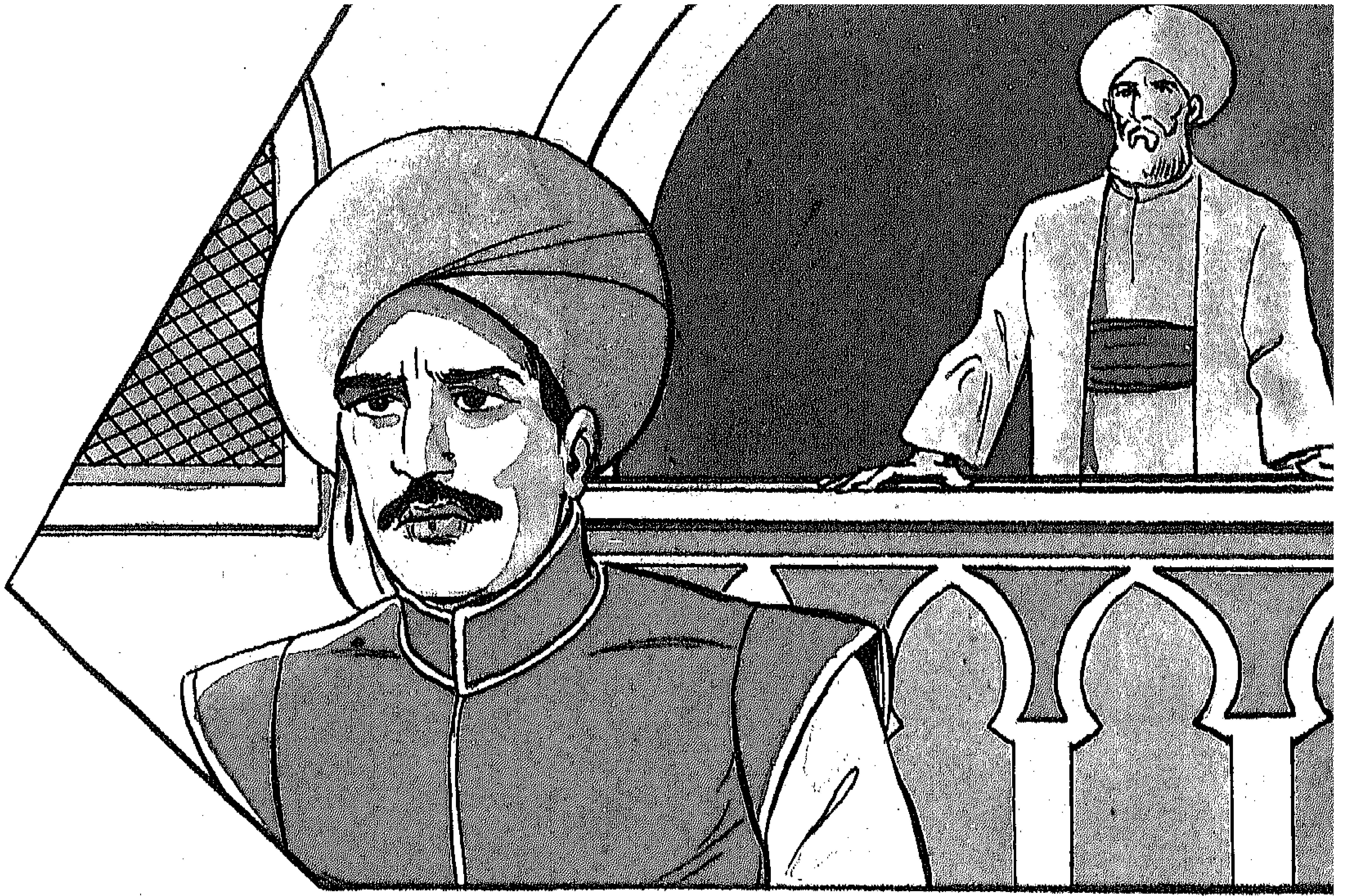
قَالَ الْأَبُ لِابْنِهِ : « **سَوْفَ أَتَحَدَّثُ إِلَيْكَ فِى مُشْكِلَةٍ تَشْغَلُنِى وَتُقْلِقُنِى لَيْلًا وَنَهَارًا .** »

فَفَزِعَ الْفَضْلُ ، وَقَالَ فِى لَهْفَةٍ : « **وَمَا هَذِهِ الْمُشْكِلَةُ يَا أَبِى ؟ مَاذَا تَعْنِى ؟ أَرْجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِى .. هَلْ حَدَثَ لَكَ مَكْرُوه ؟؟** »

تَنَهَّدَ الْأَبُ ، وَقَالَ وَنَبَرَاتُ الْحُزْنِ وَاضِحَةٌ فِى صَوْتِهِ : « لَقَدْ تَكَاثَرَتِ الدُّيُونُ عَلَىَّ يَا بُنَىَّ ، وَحَانَ مَوْعِدُ سَدَادِ بَعْضِهَا ، وَأَرَى أَنَّنِى لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ سَدَادَهَا ، وَالدَّيْنُ ــ يَا وَلَدِى ــ كَمَا تَعْلَمُ : هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ . »

(٥) تَصْقُلُهُ التَّجَارِبُ : أَىْ تُقَوِّى شَخْصِيَّتَهُ وَتُهَذِّبُ سُلُوكَه .

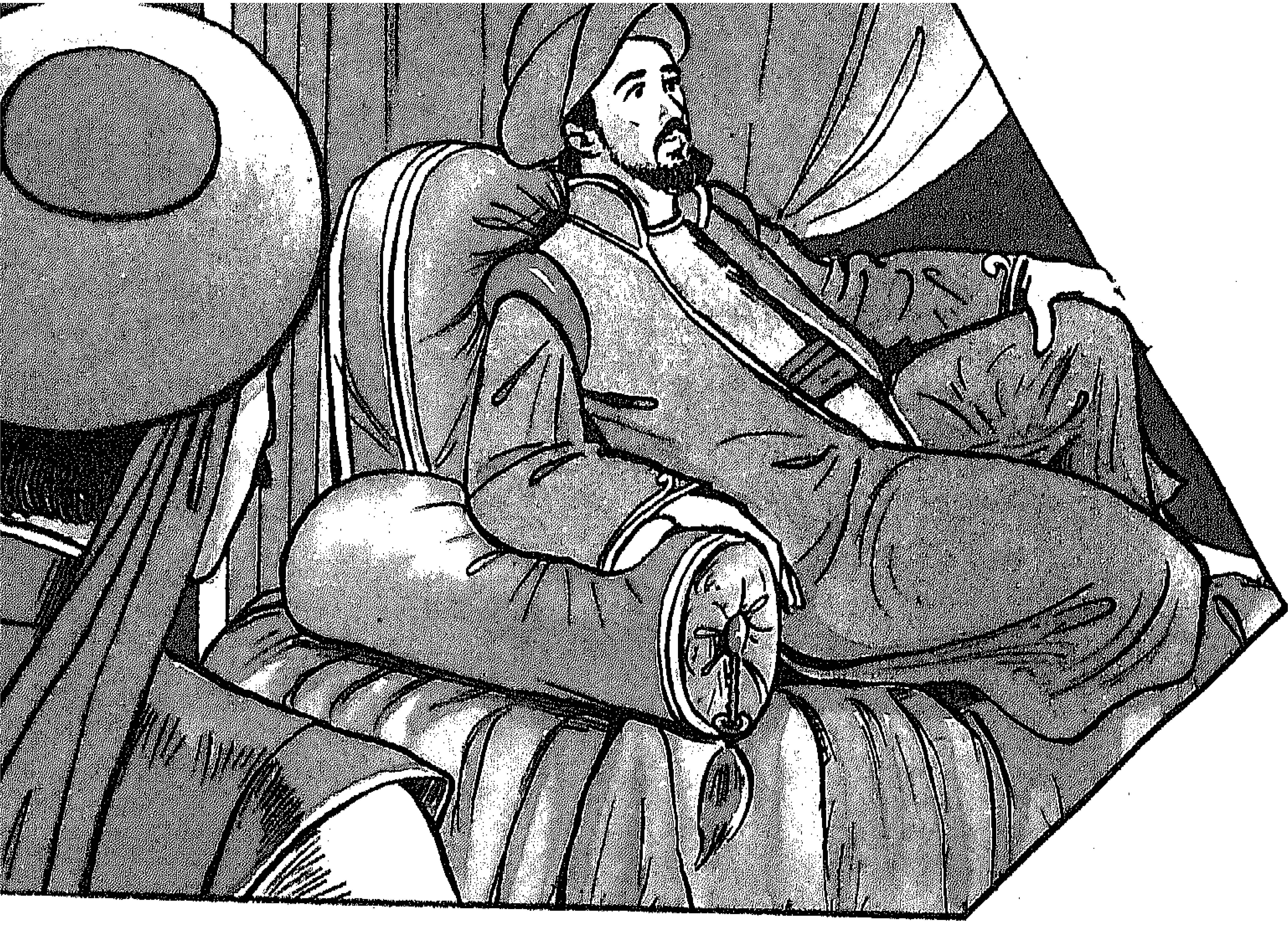




« فِدَاكَ نَفْسِي وَرُوحِي يَا أَبِي .. ، اقْتَرِحْ مَاذَا نَفْعَلُ ، وَأَنَا رَهْنُ إِشَارَتِكَ .. »

وَضَعَ الأَبُ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ ابْنِهِ فِي حَنَانٍ ، وَقَالَ : « وَمَاذَا أَقْتَرِحُ يَا بُنَيّ ؟ وَهَلْ نَحْنُ نَمْلِكُ الآنَ شَيْئًا ؟ ، إِنَّ مَا يُؤْلِمُنِي هُوَ أَنَّنِي مُضْطَرٌّ إِلَى بَيْعِ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَنَا ، فَلَنْ يَبْقَى لَكَ شَيْءٌ تَسْتَطِيعُ بِهِ مُوَاجَهَةَ الْحَيَاةِ . »

« لَيْسَ الْمَالُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ يَا أَبِي ، إِنَّهُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ ، وَإِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ عِنْدِي هُوَ أَنْ تَبْقَى أَنْتَ سَلِيمًا مُعَافَى ، فَأَنْتَ لِي ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ .. ، فَلْنَبِعْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلْتُسَدِّدْ مَا عَلَيْكَ مِنْ دُيُونٍ ، وَفَرَجُ اللهِ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللهُ . »





هَزَّ الْأَبُ رَأْسَهُ فِي حَسْرَةٍ وَقَالَ : « إِنَّ الْمَبْلَغَ الَّذِى أَحْتَاجُهُ كَبِيرٌ جِدًّا يَا بُنَىّ ، فَأَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى ثَمَنِ مَتَاعِنَا الَّذِى نَمْلِكُهُ ، لِكَىْ نُسَدِّدَ مَا عَلَيْنَا مِنْ دُيُونٍ ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُقْرِضُنَا هَذَا الْمَالَ سِوَى (عُمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ) . »

ـــ تَقُولُ مَنْ يَا أَبِى ؟!

ـــ أَقُولُ « عُمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ » يَا بُنَىّ .

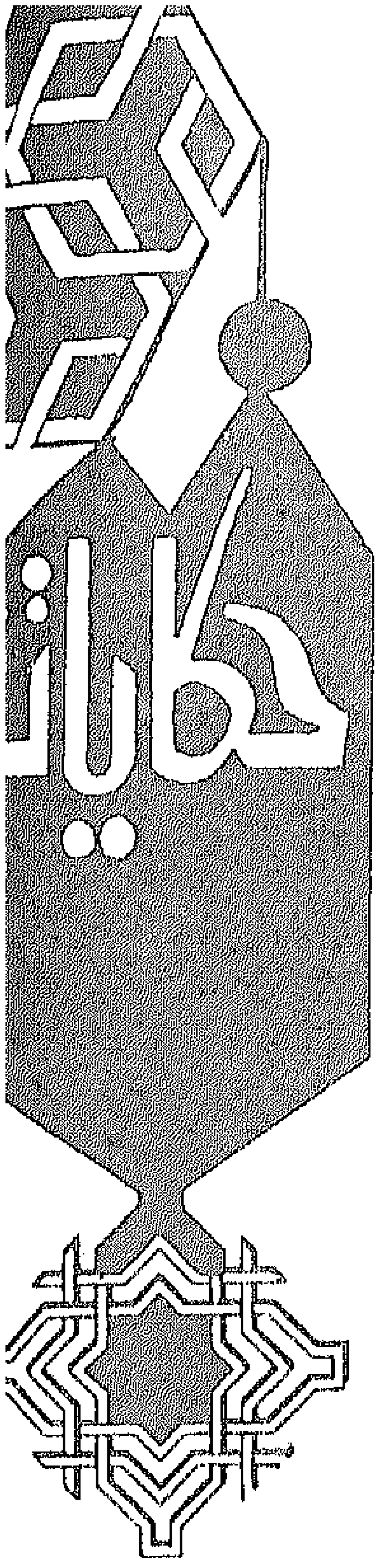
ـــ لَكِنَّهُ عَدُوُّكَ يَا أَبِى .

ـــ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَا بُنَىَّ .

ـــ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنْ عَدُوِّكَ مُسَاعَدَةً ؟!

ـــ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ يَا بُنَىّ .

ـــ وَهَلْ تَظُنُّ يَا أَبِى أَنَّهُ سَيُقْرِضُكَ ؟



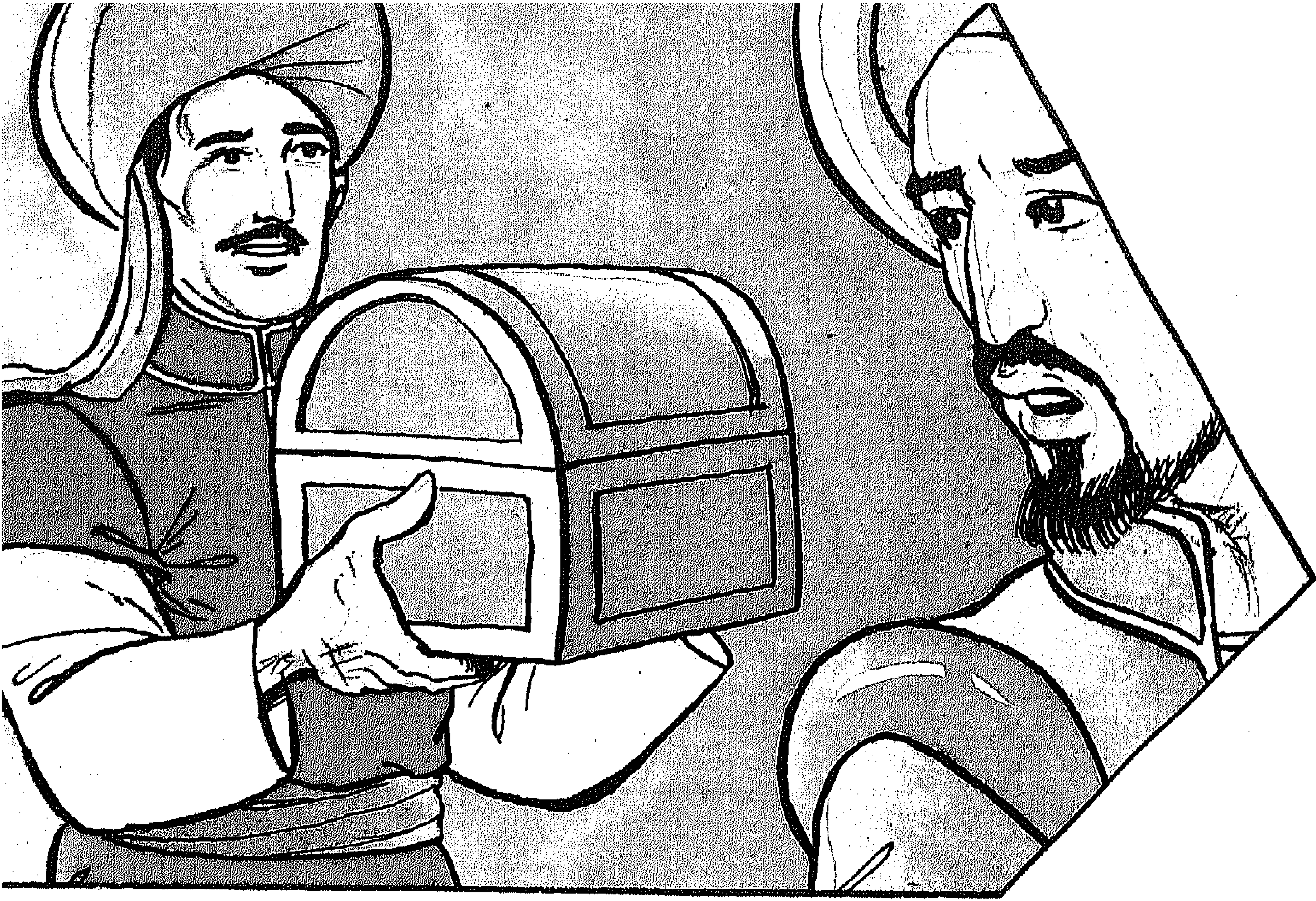


ــ اِسْمَعْ يَا بُنَىّ : لَا يُوجَدُ غَيْرُ هَذَا الرَّجُلِ ، فَهُوَ الَّذِى يَمْلِكُ مِثْلَ هَذَا الْمَبْلَغِ مِنَ الْمَالِ فَائِضًا عَنْ حَاجَاتِهِ ، فَإِنْ قَصَدْنَاهُ وَاسْتَجَابَ لَنَا ــ فَذَلِكَ مَا نُرِيدُ ، وَإِنْ لَمْ يُقْرِضْنَا فَمَا خَسِرْنَا شَيْئًا جَدِيدًا .

اِذْهَبْ إِلَيْهِ غَدًا يَا بُنَىّ ، وَأَخْبِرْه بِحَالِنَا ، وَقُلْ لَهُ عَلَى لِسَانِى : إِنَّ أَبِى يَطْلُبُ مِنْكَ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ ، حَتَّى يَأْتِىَ اللهُ بِالْيُسْرِ ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِبَعِيدٍ .

قَالَ الْفَضْلُ : « هَذَا شَىْءٌ صَعْبٌ جِدًّا عَلَى نَفْسِى ، فَكَيْفَ أَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّكَ ؟ وَلَكِنَّنِى مَعَ هَذَا سَوْفَ أَذْهَبُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّنِى لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْصِىَ لَكَ أَمْرًا يَا أَبِى الْحَبِيب . »

ــ اِذْهَبْ يَا بُنَىّ ، وَتَحَمَّلْ صُعُوبَةَ الْمَوْقِفِ ، فَلَعَلَّ اللهَ يُوقِعُ فِى قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ بِنَا .





وَذَهَبَ الْفَضْلُ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ ، وَطَلَبَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَهَ الإِذْنُ بِالدُّخُولِ ــ دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ مُتَّكِئًا عَلَى مَفَارِشَ وَثِيرَةٍ ،(٦) وَرَائِحَةُ المِسْكِ تَطِيرُ مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَمْ يَنْهَضْ لِاسْتِقْبَالِهِ ، بَلْ تَعَمَّدَ أَنْ يَنْظُرَ نَحْوَ سَقْفِ الْغُرْفَةِ ــ كَأَنَّهُ لَا يَرَاهُ .

وَكَظَمَ الْفَضْلُ غَيْظَهُ(٧) فِي نَفْسِهِ ، وَقَالَ : « **السَّلامُ عَلَيْكُمْ .** »

فَلَمْ يَرُدَّ عُمَارَةُ .

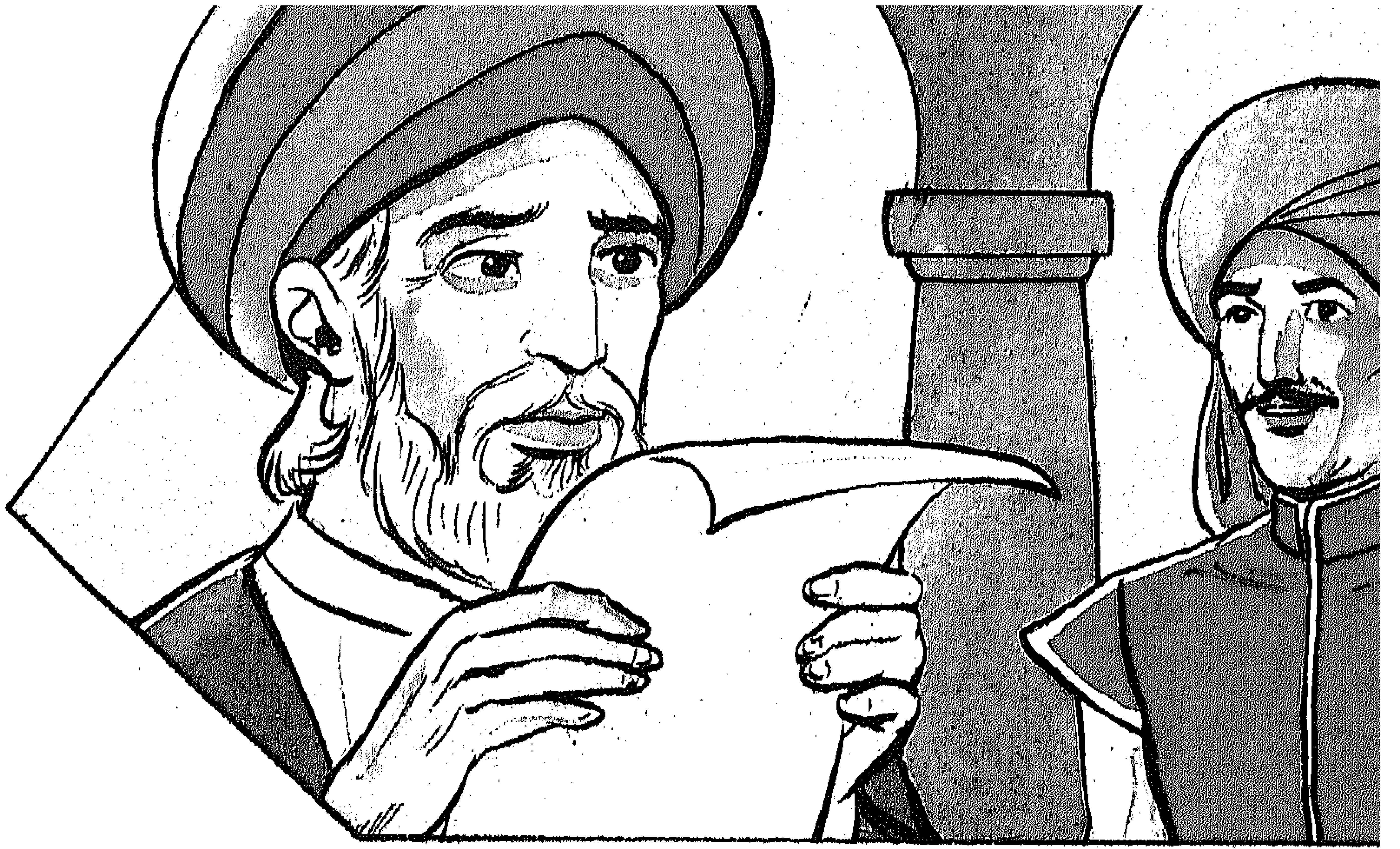
فَكَظَمَ الْفَضْلُ غَيْظَهُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، وَقَالَ : « **إِنَّ أَبِي يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، وَيُخْبِرُكَ أَنَّهُ فِي ضِيقٍ ، وَهُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَى ثَلاثَةِ آلافِ دِينَارٍ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ .** »

---

(٦) مَفَارِشُ وَثِيرَة : لَيِّنَة نَاعِمَة .

(٧) كَظَمَ غَيْظَهُ : أَيْ حَبَسَهُ فِي النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ .





وَسَكَتَ عُمَارَةُ ، وَلَمْ يَرُدَّ بِكَلِمَةٍ ، وَظَلَّ الْفَضْلُ وَاقِفًا سَاعَةً ، يَعْصِفُ[٨] بِهِ الإِحْسَاسُ بِالضِّيقِ وَالأَلَمِ ، لِوُقُوفِهِ أَمَامَ عَدُوِّ أَبِيهِ ، الَّذِى لَمْ يُحْسِنِ اسْتِقْبَالَهُ ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَوَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى « الْفَضْلِ » بِأَنْ يَشْتُمَ الرَّجُلَ ، انْتِقَامًا لِكَرَامَتِهِ ، وَكَادَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ ، وَأْمُرْ بِالعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ، وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٩]

---

(٨) **يَعْصِفُ بِهِ الأَلَمُ** : المُرَادُ اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُهْلِكَه .

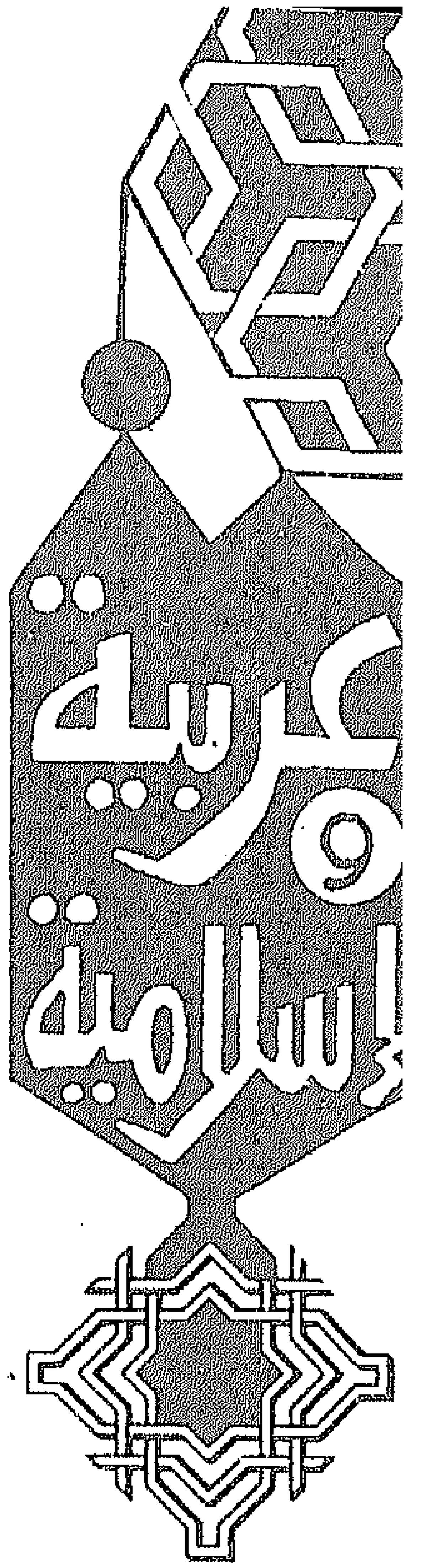
(٩) **الآيَتَانِ ١٩٩ ، ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ « الأَعْرَاف »** وَمَعْنَى (**خُذِ العَفْوَ**) أي اصْفَحْ عَمَّنْ أَذْنَبَ فِي حَقِّكَ وَأَسَاءَ إِلَيْكَ .

ــ وَمَعْنَى **العُرْف** : المَعْرُوف المُسْتَحْسَن مِنَ الأَفْعَالِ .

ــ وَمَعْنَى « **نزغه الشَّيْطَان** » أَىْ وَسْوَسَ لَهُ بِالفَسَادِ وَعَمَلِ الشَّر .

ــ وَمَعْنَى « **اسْتَعِذْ بِالله** » أَىْ الْجَأْ إِلَيْهِ وَاعْتَصِمْ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .





عَنْدَئِذٍ اسْتَعَاذَ « الْفَضْل » بِالله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ، وَأَدَارَ ظَهْرَهُ اسْتِعْدَادًا لِلانْصِرَافِ مِنْ أَمَامِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى أَذَلَّهُ كُلَّ هَذَا الإِذْلَالِ .

وَتَرَكَهُ عُمَارَةُ يَمْشِي حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ نَادَاهُ قَائِلًا : « **اِسْمَعْ أَيُّهَا الْفَتي ، اِرْجِعْ إِلَى أَبِيكَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّنِى سَوْف أُفكِّرُ فِى أَمْرِهِ .** »

وَخَرَجَ « الْفَضْل » مُسْرِعًا وَالْغَضَبُ يَمْلأُ نَفْسَهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِهِ ، وَجَدَ أَبَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَهَمَّ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا حَدَثَ مِنْ عُمَارَةَ .. لَكِنَّ أَبَاهُ بَادَرَهُ بِقَوْلِهِ : « **سَلِمَتْ خُطَاكَ يَا بُنَىّ ، لَقَدْ أَرْسَلَ « عُمَارَةُ » إِلَيْنَا خَيْرًا كَثِيرًا ، أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : لَعَلَّ اللهَ يُوقِعُ فِى قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ .. ، وَالْحَمْدُ لله ، فَقَدْ قَدَّرَ الرَّجُلُ مَوْقِفَنَا ، وَعَمِلَ الْوَاجِبَ وَزِيَادَةً ، فَقَدْ وَصَلَ خَيْرُهُ قَبْلَ وُصُولِكَ .** »

فَقَالَ « الْفَضْل » فِى نَفْسِهِ : **الْحَمْدُ لله الَّذِى جَعَلَنِى لَا أَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ عَنْ إِسَاءَةِ « عُمَارَةَ » لِى ، وَالْآنَ يَحْسُنُ لِى أَنْ أَحْتَفِظَ بِإِسَاءَتِهِ لِنَفْسى ، حَتَّى لَا أُكَدِّرَ وَالِدِى .**

* * *

وَمرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَدَارَتْ عَجَلَةُ الزَّمَانِ ، وَتَحسَّنَتْ أَحْوَالُ « الْبَرْمَكِيِّ » ، وَسَدَّدَ لِلنَّاسِ كُلَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ دُيُونٍ ، وَآتَاهُ اللهُ الغِنَى ، فَقَالَ لِلْفَضْلِ ابْنِهِ : « **الْآنَ يَا بُنَيَّ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسَدِّدَ مَا عَلَيْنَا لِعُمَارَةَ ، فَخُذْ لَهُ دَنَانِيرَهُ ، وَاحْمِلْ لَهُ مَعَكَ بَعْضَ الْهَدَايَا ، وَاذْهَبْ بِهَا إِلَيْهِ ، وَاشْكُرْهُ عَلَى لِسَانِي جَزَاءَ مَعْرُوفِهِ وَإِحْسَانِهِ .** »

وَسَارَ الْفَضْلُ إِلَى « عُمَارَةَ » ، فَلَمَّا طَلَبَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ أَذِنَ لَهُ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ ، فَلَمْ يَرُدَّ ــ كَمَا حَدَثَ فِي لِقَائِهِمَا السَّابِقِ ، فَقَالَ الفَضْلُ : « **إِنَّ أَبِي يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، وَيَشْكُرُ لَكَ مَعْرُوفَكَ وَمُرُوءَتَكَ ، وَهَذِهِ أَمْوَالُكَ فَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا .** »

فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ : « **اِذْهَبْ أَيُّهَا الفَتَى إِلَى وَالِدِكَ ، وَرُدَّ إِلَيْهِ مَالَهُ ، وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَالَ مَالُ اللهِ يُعْطِيهِ مَن يشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَقَدْ أَعْطَانَا اللهُ هَذَا الْمَالَ لِنَفُكَّ بِهِ كُرْبَةَ الْمُحْتَاجِينَ ، وَقَدْ أَعْطَيْتُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الدَّنَانِيرِ هَدِيَّةً لَكُمْ يومَ أَخَذْتُمُوهَا ، وَالهَدِيَّةُ لا تُرَدّ .** »

ثُمَّ أَخْرَجَ وَرَقَةً وَقَلَمًا ، وَكَتَبَ رِسَالَةً صَغِيرَةً ، أَعْطَاهَا لِلْفَضْلِ ، وَقَالَ لَهُ : « **سَلِّمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِوَالِدِكَ .** »



خَرَجَ « الْفَضْلُ » ضَاحِكًا مُتَعَجِّبًا مِنْ حَدِيثِ « عُمَارَةَ » ، وَظَلَّ طُولَ الطَّرِيقِ يُفكِّرُ .. ، مَاذَا كَتَبَ الرَّجُلُ فِي رِسَالَتِهِ ؟ حَتَّى وَصَلَ إِلَى وَالِدِهِ ، وَحَكَى لَهُ مَا حَدَثَ ، وَسَلَّمَهُ الرِّسَالَةَ .

فَضَّ « يَحْيَى » غِلافَ الرِّسَالَةِ ، وَقَرَأَ مَا كَتَبَهُ « عُمَارَةُ » فَإِذَا فِيهَا : ... لَقَدْ أَسَأْتَ إِلَيَّ كَثِيرًا دُونَ أَنْ أَرْتَكِبَ ذَنْبًا فِي حَقِّكَ ، وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أَضَعُ أَمَامِي دَائِمًا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى :

﴿ لَاتَسْتَوِى الْحَسنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾(١٠) .

وَعِنْدَئِذٍ نَهَضَ « يَحْيَى البَرْمَكِيُّ » مُسْرِعًا ، وَذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى « عُمَارَةَ » ، وَاعْتَذَرَ لَهُ عَنْ كُلِّ مَا حَدَثَ مِنْهُ فِي الْمَاضِي مِنْ إِسَاءَاتٍ نَتِيجَةَ سُوءِ الظَّنِّ ..

ثُمَّ تَعَانَقَ الرَّجُلَانِ ، وَعَاشَا صَدِيقَيْنِ حَبِيبَيْنِ طُولَ حَيَاتِهِمَا .. ، وَصَدَقَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : **﴿ ... اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾** .

---

(١٠) الآيَة ٣٤ مِنْ سُورَة « فُصِّلَت » ، وَمَعْنَى (اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أَىْ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ أَحَدٌ ، فَاصْبِرْ عَلَيْهِ ، وَقَابِلْ إِسَاءَتَهُ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحَوِّلُ الْعَدُوَّ إِلَى (وَلِيٌّ حَمِيمٌ) أَىْ إِلَى صَدِيقٍ مُخْلِصٍ وَصَاحِبٍ قَرِيبٍ .

اختبر ذكاءك وأجب عن هذه الأسئلة

س ١ :**أَكْمِلْ مَكَانَ النُّقَط :**

ــ يُطْلِقُ المُؤَرِّخُونَ عَلَى أُسْرَةِ « الْبَرَامِكَةِ » اِسْمَ أُسْرَةِ .... ،لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ رِجَالِهَا كَانُوا .... و .... و .... فِى عَهْدِ الدَّوْلَة ....

ــ مِنْ أَشْهَرِ رِجَالِ أُسْرَةِ الْبَرَامِكَةِ : خَالِدُ الْبَرْمَكِى و .... و .... و .... الَّذِى قَتَلَهُ .... ، ثُمَّ بَطَشَ بِكُلِّ ....

س ٢ :بِمَ كَانَ يَتَمَيَّزُ « **الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِى** » عَلَى شَبَابِ عَصْرِهِ ؟

س ٣ :**كَانَ « يَحْيَى الْبَرْمَكِى » يُطْلِعُ ابْنَهُ « الْفَضْلَ » عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ ، وَيُنَاقِشُهُ فِيهَا ، كَمَا كَانَ يُشْرِكُهُ فِى حَلِّ مُشْكِلَاتِهِ ...**

(أ) مَاذَا كَانَ يَقْصِدُ الأَبُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ؟

(ب) وَضِّحْ رَأْيَكَ فِى مِثْلِ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ التَّرْبِيَةِ ، مُؤَيِّدًا مَا تَقُولُهُ بِالدَّلِيل .

س ٤ : « **خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ** » ـ أَىُّ مَوْقِفٍ فِى القِصَّةِ يَتَّفِقُ مَعَ هَذَا المَعْنَى الإِنْسَانِىِّ الكَرِيم ؟

س ٥ : وَرَدَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ وَالتَّراكِيبُ فِى القِصَّة :
(**رَيْعَانُ الشَّبَابِ ـ بُعْدُ النَّظَرِ ـ يَعْصِفُ بِهِ الأَلَمُ ـ المُرُوءَة**)
اذْكُرْ مَعْنَاهَا ، ثُمَّ ضَعْ كُلًّا مِنْهَا فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِك .

____

____

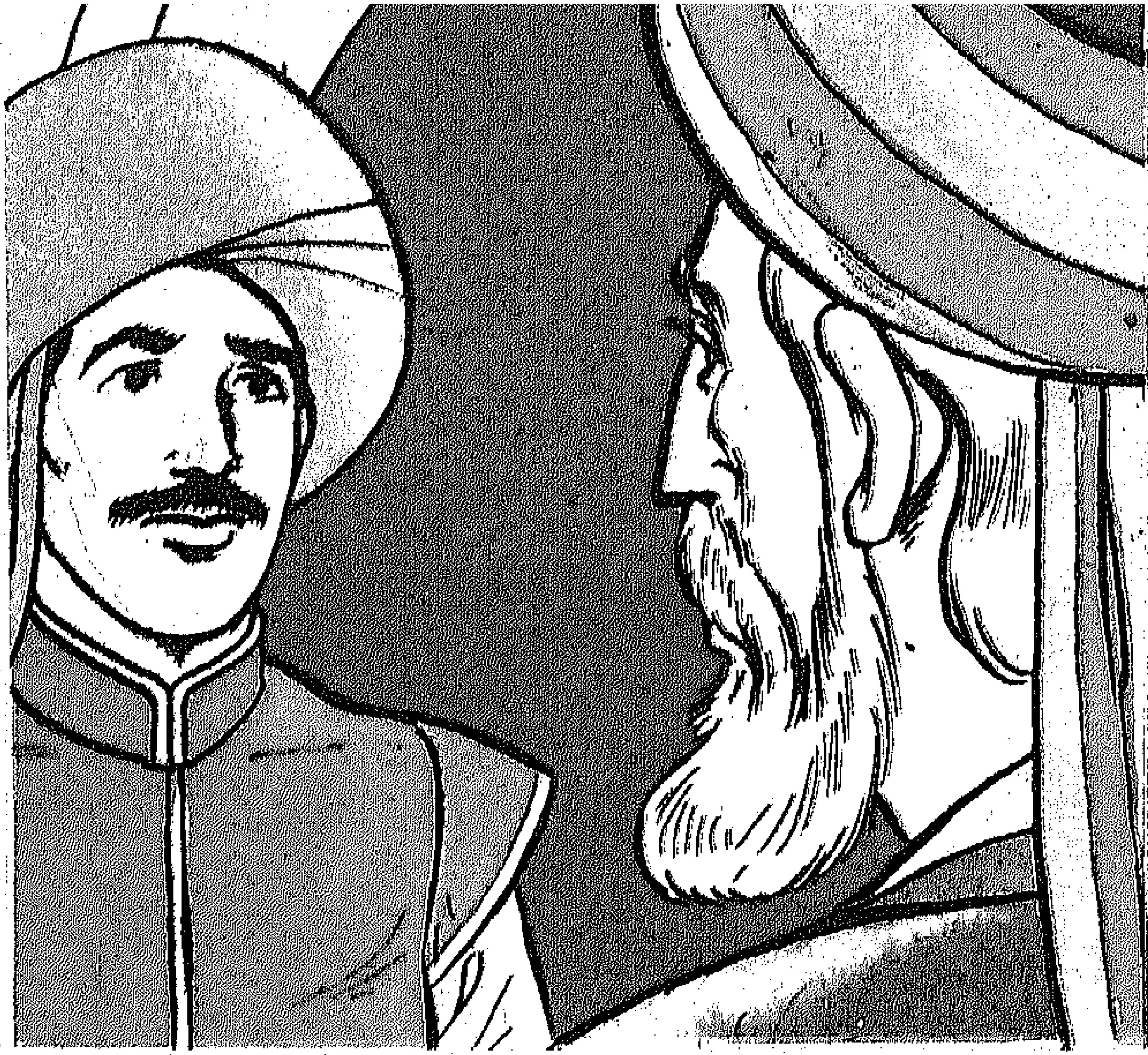
____

س ٦ : أَعْرِبْ هَذِهِ الجُمْلَة : (**كَانَ الفَضْلُ مِنْ أَعْظَمِ الشَّبَابِ ذَكَاءً ، وَأَكْثَرِهِمْ ثَقَافَةً**) .

____

____

س ٧ : مَا أَحْسَنُ مَوْقِفٍ أَعْجَبَكَ فِى هَذِهِ القِصَّةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟



المسابقة

وَهَذَا هُوَ سُؤَالُ الْمُسَابَقَة

اِرْجِعْ إِلَى بَعْضِ كُتُبِ التَّارِيخِ ، مُسْتَعِينًا بِأَسَاتِذَتِك ، ثُمَّ اُكْتُبْ قِصَّةَ « **نَكْبَةِ الْبَرَامِكَةِ** » فِي عِشْرِينَ سَطْرًا ــ بِأُسْلُوبٍ سَلِيمٍ ، وَخَطٍّ جَيِّد .

- **لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّة ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخرَى ..**

- أَرْسِل إِجَابَةَ الْمُسَابَقَة عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِر :

  ٣٣ شارع قصر النيل ــ القاهرة

رقم الإيداع
١٩٩١ / ٥١٤٨
I.S.B.N. 977 - 238 - 261 - X

بسم الله الرحمن الرحيم

3 ٣

حكايات عربية وإسلامية

منتهى الكرم

بقلم

الدكتور مبروك عطية

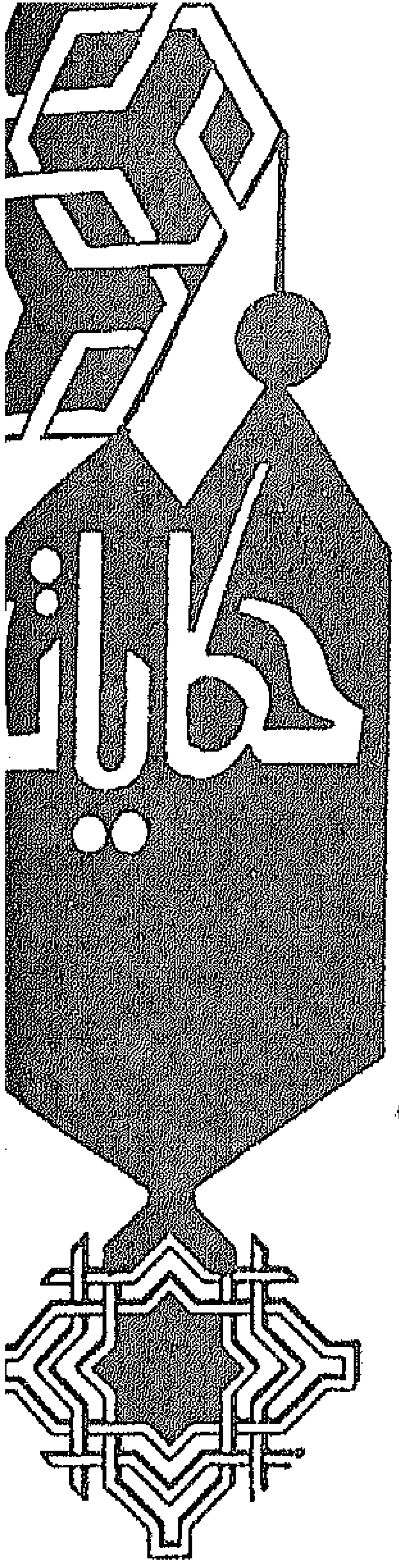
رسوم عبد الشافى سيد

إخراج عادل البطراوى

دار الكتاب المصرى
٢٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١/٣٩٣٤٣٠١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣-٨٦١٥٦٣-٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٢٣٠ أو ١٣٥٣٥٢ - بيروت - لبنان
برقيا: داكلبان
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MISS MAY HASSAN EL - ZEIN
FAX: (9611) 351433

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
1992 A.D - H 1412





كَانَ « عَبْدُ الْمَلكِ بْنُ قَرِيبٍ » الْمَعْـرُوف بِـ « **الْأَصْمَعِى** »[1] مِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا — فِى عَصْرِه ، وَكَانَ يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَيَنْقُدُهَا نَقْدًا جَيِّدًا ، حَتَّى قَالَ فِيهِ بَعْضُ مُؤَرِّخِى الْأَدَبِ : « **لَوْلَا الْأَصْمَعِىُّ لَفَقَدْنَا كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ** » .

---

(١) لُقِّبَ بِـ « **الْأَصْمَعِىّ** » نِسْبَةً إِلَى جَدِّه « **الْأَصْمَعِ الْبَاهِلِىّ** » ، وَقَدْ وُلِدَ « الْأَصْمَعِىُّ » بِالْبَصْرَةِ وَمَاتَ بِهَا ، وَقَد أَلَّف أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ كِتَابًا ، مِنْ أَشْهَرِهَا : (**خَلْقُ الإِنْسَانِ — الْأَضْدَادُ — الدِّرَاسَات** ..) وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ بِاسْمِ « **الْأَصْمَعِيَّات** » .





كَمَا كَانَ « الْأَصْمَعِيُّ » مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُبًّا فِي مَجَالِسِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبِ ، حَتَّى صَارَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ .. ، مِمَّا جَعَلَ الْخَلِيفَةَ « **هَارُونَ الرَّشِيد** » يَعْهَدُ إِلَيْهِ بِتَعْلِيمِ وَلَدِهِ وَتَأْدِيبِهِ ..

وَكَانَ لِلْأَصْمَعِيِّ صَدِيقٌ كَرِيمٌ ، اُشْتُهِرَ بِسَخَائِهِ وَمُرُوءَتِهِ ، وَكَانَ بَيْتُهُ مَفْتُوحًا دَائِمًا لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ ، وَمُسَاعَدَةِ أَصْحَابِ الْحَاجَاتِ .

وَقَدِ اعْتَادَ « الْأَصْمَعِيُّ » أَنْ يَزُورَ صَدِيقَهُ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ ، فَيُكْرِمُهُ ذَلِكَ الصَّدِيقُ وَيَسْخُو عَلَيْهِ ، وَيُعْطِيهِ مِنَ الْمَالِ قَدْرَ مَا تَسْمَحُ بِهِ حَالَتُهُ الْمَالِيَّةُ ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ ..



• وَذَاتَ يَوْمٍ قَصَدَهُ « الأَصْمَعِيُّ » ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَجَدَ شَيْئًا غَرِيبًا لَمْ يَعْهَدْهُ مِنْ قَبْلُ .. ، لَقَدْ وَجَدَ بَوَّابًا عَلَى بَابِ صَدِيقِهِ ، يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخولِ ... وَكَانَتْ دَهْشَةُ الْأَصْمَعِيِّ شَدِيدَةً حِينَ أَرَادَ أَنْ يدَخُلَ إِلَى صَدِيقِهِ فَمَنَعَهُ الْبَوَّابُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْبَوَّابِ : « **إِنَّنِي صَدِيقٌ لَهُ ، وَلَوْ عَرَفَ بِفِعْلِكَ هَذَا وَأَنَّكَ تَمْنَعُنِي مِنَ الدُّخُولِ ، لَعَاقَبَكَ أَشَدَّ الْعِقَابِ .** »

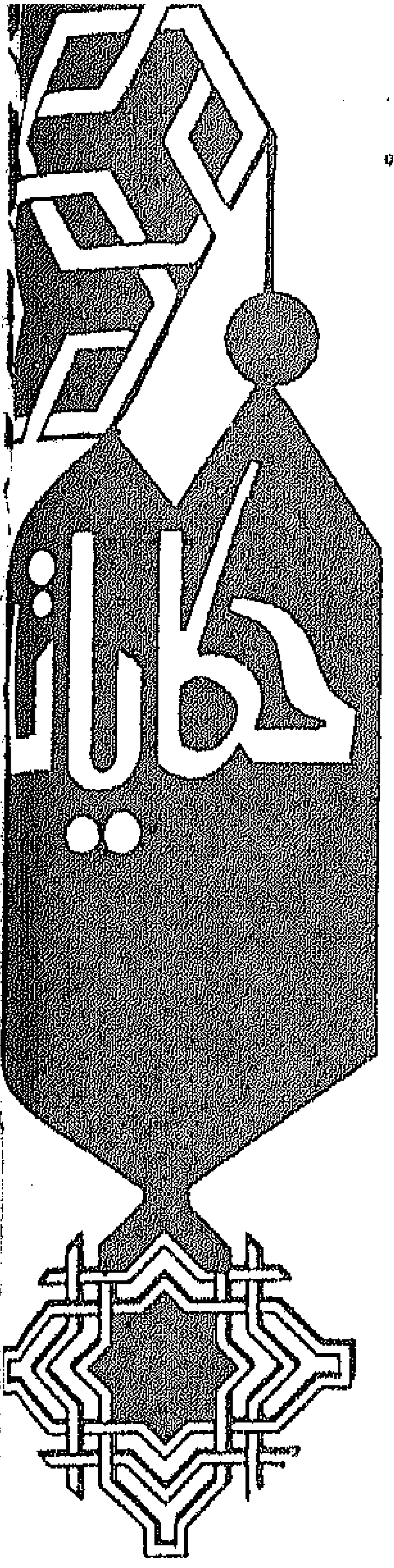


فَرَدَّ الْبَوَّابُ : « لَنْ يُعاقِبَنِى يَا سَيِّدِى عَلَى فِعْلِى هَذَا ، وَإِنَّمَا سَوْفَ يُعَاقِبُنِى إِذَا أَدْخَلْتُكَ عَلَيْهِ ، فَلَقَدْ أَحْضَرَنِى إِلَى هُنَا مُنْذُ أُسْبُوعٍ ، وَأَمَرَنِى أَلَّا أَسْمَحَ لِأَىِّ إِنْسَانٍ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخَالِفَ أَوَامِرَه ، وَإِلَّا عَاقَبَنِى . »

• وَتَعَجَّبَ « الْأَصْمَعِىُّ » لِمَا يَرَى وَيَسْمَعُ ، فَكَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا ؟! إِنَّهُ صَدِيقٌ كَرِيمٌ ، وَعَهْدُهُ بِهِ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ لِقَائِهِ .. ، وَفَكَّرَ الْأَصْمَعِىُّ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ رُقْعَةً[٢] ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا :

---

(٢) الرُّقْعَة : قِطْعَةٌ مِنَ الْوَرَقِ أَوِ الْجِلْدِ يُكْتَبُ فِيهَا .





إِذَا كَـانَ الْكَرِيـمُ لَـهُ حِجَـابٌ
فَمَـا فَضْلُ الْكَرِيـمِ عَلَـى اللَّـئِيمِ

ثُمَّ قَالَ لِلْبَوَّابِ : « خُذْ هَذِهِ الرُّقْعَةَ ، وَأَوْصِلْهَا لِسَيِّدِكَ . »

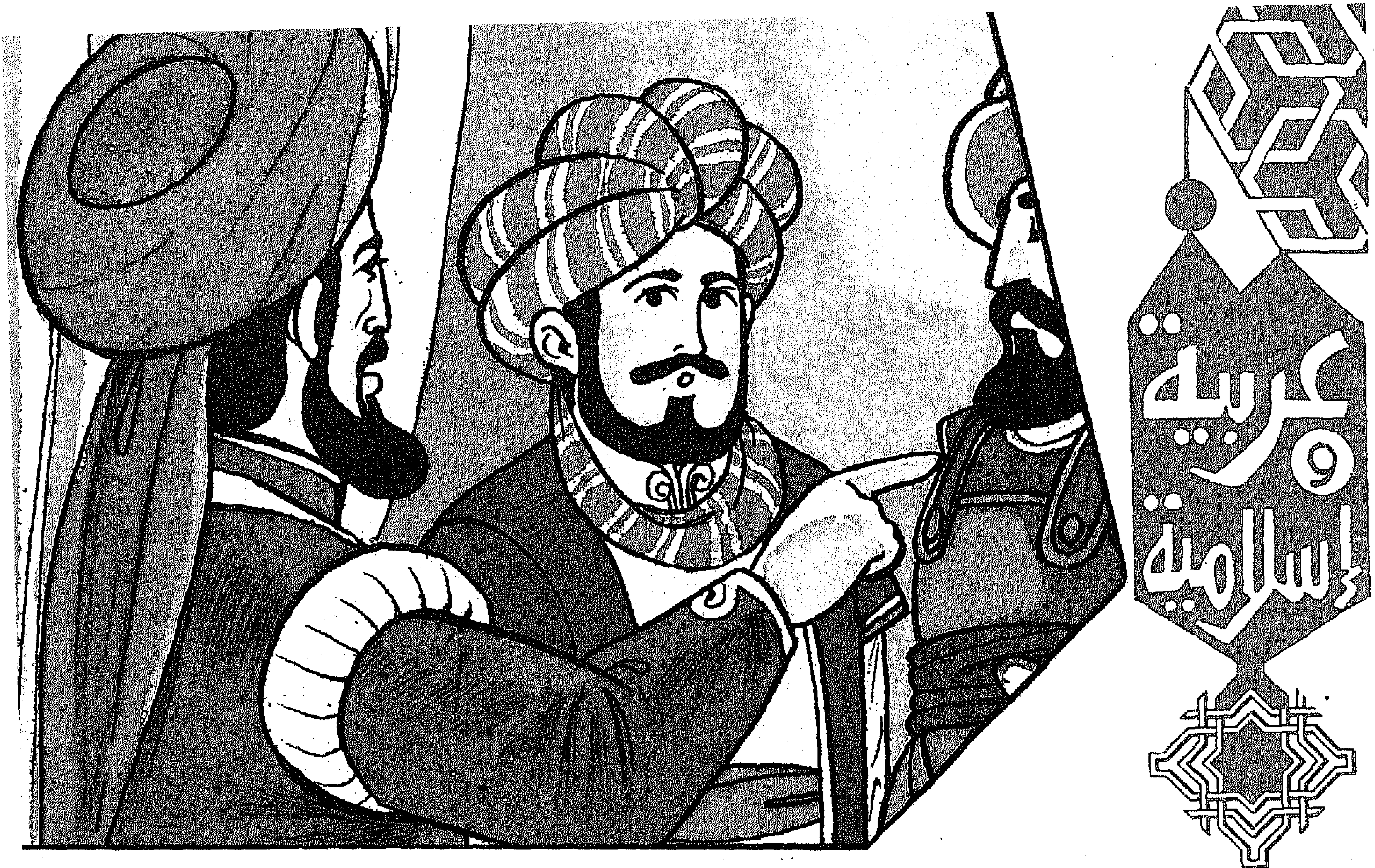
وَاسْتَجَابَ الْبَوَّابُ لِطَلَبِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَخَذَ الرُّقْعَةَ وَدَخَلَ بِهَا عَلَى سَيِّدِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ يَحْمِلُ رُقْعَةً أُخْرَى ، كُتِبَ عَلَيْهَا :

إِذَا كَـانَ الْكَرِيـمُ قَلِيـلَ مَـالٍ
تَحَـجَّبَ بِالْحِجَـابِ عَلَـى الْغَرِيـمِ (٣)

وَمَعَ الرُّقْعَةِ كِيسٌ بِهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ .

---

(٣) الْغَرِيمُ : الَّذِى لَهُ مَالٌ مُسْتَحَقٌّ عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ « غُرَمَاءُ » .

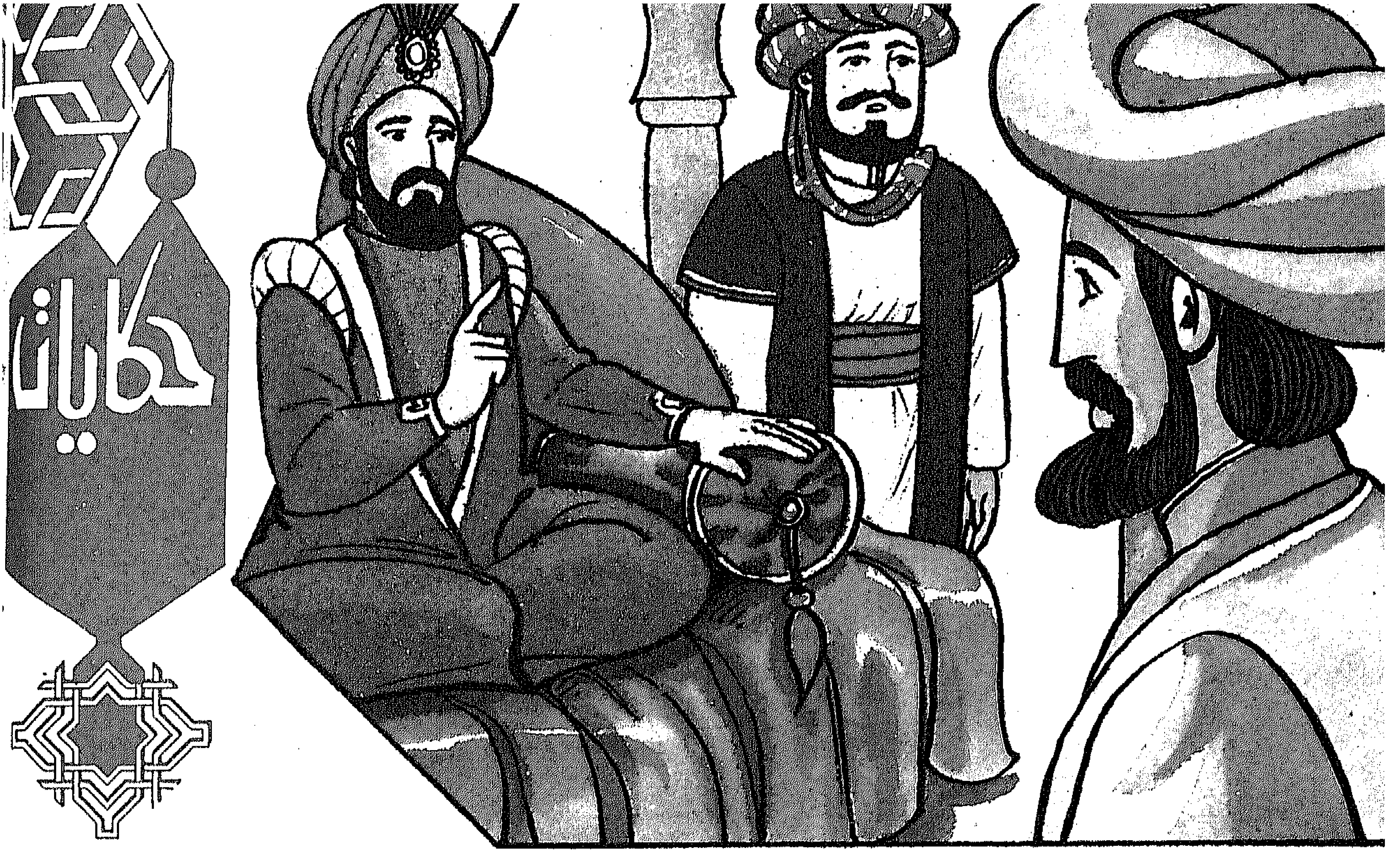


• قَرَأَ الأَصْمَعِيُّ مَا كَتَبَهُ صَدِيقُهُ ، وَوَقَفَ قَلِيلًا يُفَكِّرُ ، ثُمَّ أَخَذَ الرُّقْعَةَ وَكِيسَ النُّقُودِ ، وَانْصَرَفَ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ..

وَفِي الطَّرِيقِ خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ : وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ « الْمَأْمُونِ »(٤) ـــ الَّذِى كَانَ يُحِبُّهُ كَثِيرًا ، وَيَحْكِي لَهُ قِصَّةَ هَذَا « الصَّدِيقِ » عَلَى سَبِيلِ التَّسْلِيَةِ .

---

(٤) **الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ** : أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَقَد اشْتُهِرَ بِذَكَائِهِ وَاتِّسَاعِ ثَقَافَتِهِ ، وَقَد ازْدَهَرَتِ الْعُلُومُ وَالْآدَابُ فِي عَهْدِهِ ، وَتُرْجِمَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْفَلَكِ ، وَالطِّبِّ ، وَالْفَلْسَفَةِ .. مِنَ الْيُونَانِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .



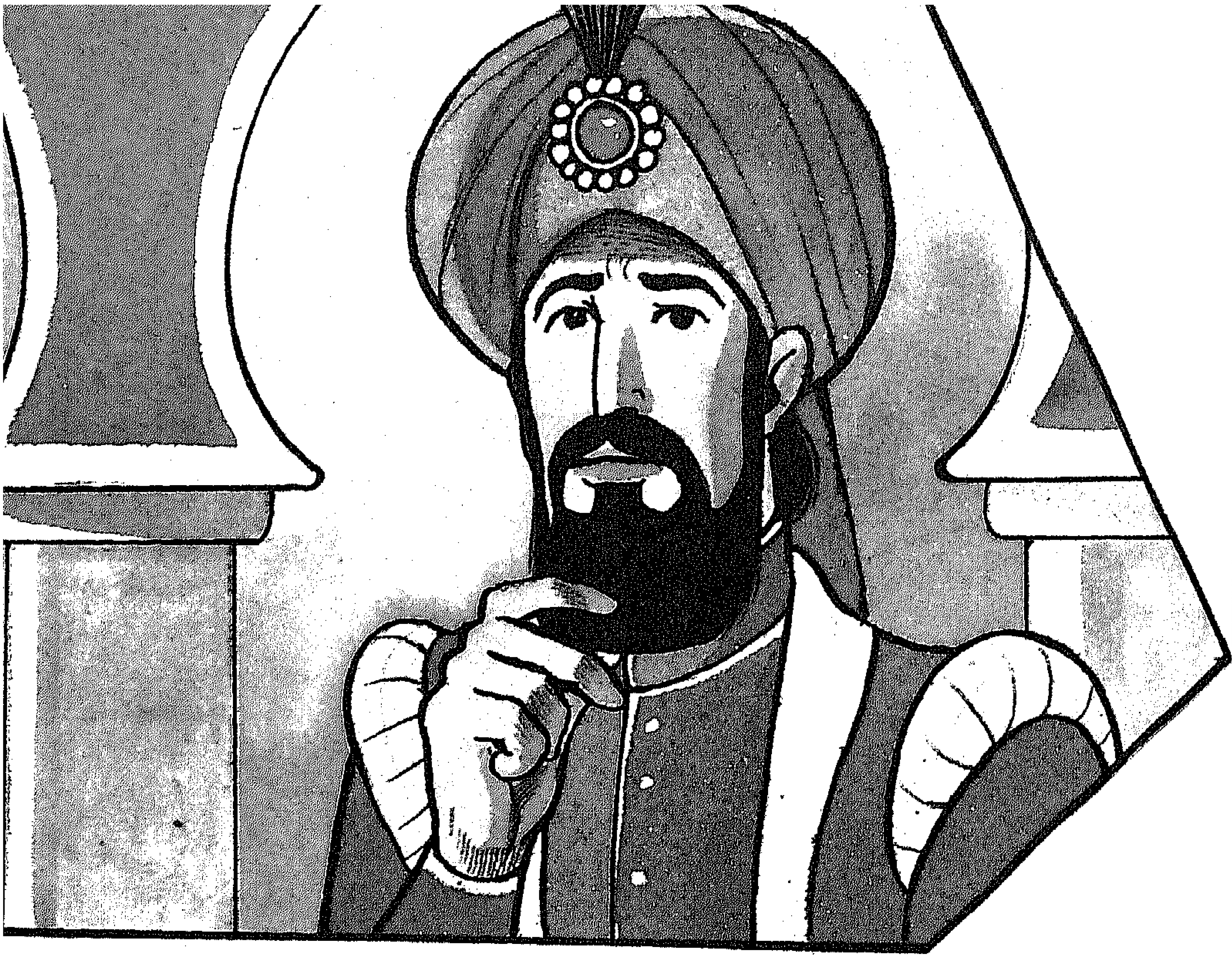
* * *

وَذَهَبَ الْأَصْمَعِيُّ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَيِّيًا لَهُ ، فَرَدَّ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، مُتَمَثِّلًا قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ ..[٥] ، ثُمَّ ابْتَسَمَ لِلْأَصْمَعِيِّ ابْتِسَامَةَ حُبٍّ وَتَرْحِيبٍ ، وَقَالَ لَهُ : « **مِنْ أَيْنَ أَنْتَ آتٍ الْآنَ يَا أَصْمَعِيُّ ؟** »

فَأَجَابَهُ الْأَصْمَعِيُّ : « **مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ جَمِيعًا — إِلَّا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .** »

---

(٥) الْآيَة (٨٦) مِنْ سُورَةِ النِّسَاء .

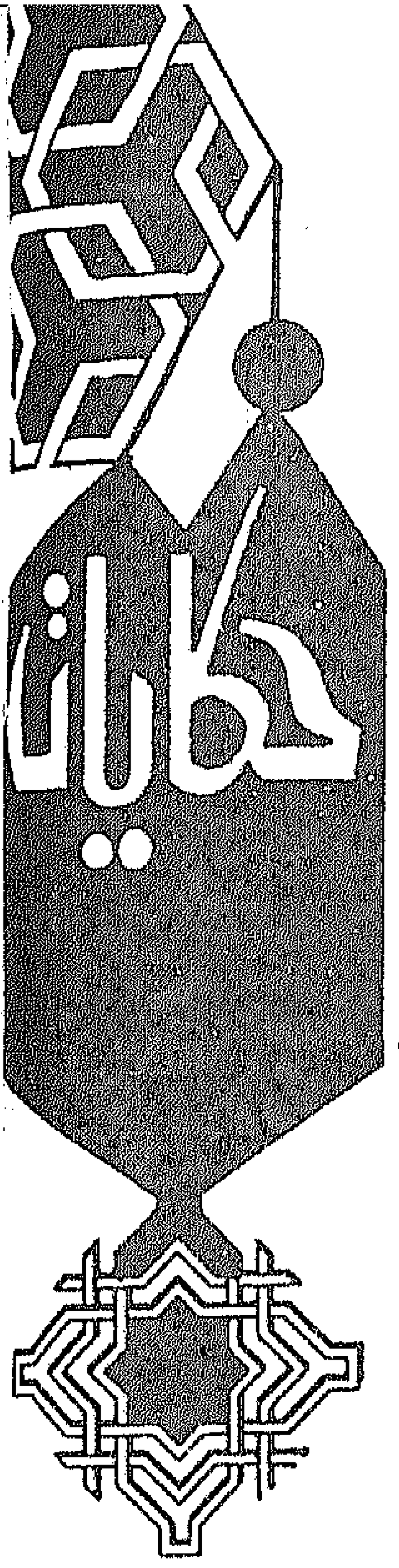




وَضَحِكَ الْمَأْمُونُ ، وَقَالَ : « **مَنْ هُوَ هَذَا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ــ الَّذِى تَقْصِدُهُ ــ يَا أَصْمَعِىُّ ؟** »

فَحَكَى الْأَصْمَعِىُّ الْقِصَّةَ ــ لِلْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ ــ ، وَأَعْطَاهُ الْكِيسَ وَالرُّقْعَةَ .

نَظَرَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ فِى الْكِيسِ ، وَقَالَ : « **سُبْحَانَ اللهِ .. هَذَا الْكِيسُ مِنْ بَيْتِ مَالِى ، وَقَدْ أَعْطَيْتُهُ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْنَا بِالْأَمْسِ ، وَشَكَا لَنَا حَالَهُ ، وَقَالَ لَنَا : إِنَّ الزَّمَانَ أَصَابَهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ هَذَا الْكِيسَ مِنَ النُّقُودِ مُسَاعَدَةً لَهُ ، لِيُوَاجِهَ بِهَا مُشْكِلَاتِهِ الْمَالِيَّةَ** » ، ثُمَّ طَلَبَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ أَحَدَ حُرَّاسِهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ لِإِحْضَارِ هَذَا الرَّجُلِ .





قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين .. إِنِّى أَخَافُ أَنْ تُفْزِعَهُ بِرُسُلِكَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُهَذَّبٌ كَرِيمٌ ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَرَفَّقَ بِهِ .. »

اقْتَنَعَ الْخَلِيفَةُ بِمَا قَالَهُ الْأَصْمَعِىُّ ، وَقَالَ لَهُ : « مَادَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَإِنَّنِى أَرَى أَنْ تَذْهَبَ بِنَفْسِكَ لِإِحْضَارِ الرَّجُلِ ، فَخُذْ مَعَكَ مَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ رِجَالِ حَاشِيَتِى(٦) ، وَاذْهَبْ لِصَدِيقِكَ وَأَحْضِرْهُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ . »

---

(٦) حَاشِيَةُ الْحَاكِمِ : أَهْلُهُ وَرِجَالُهُ الْمُقَرَّبُون .

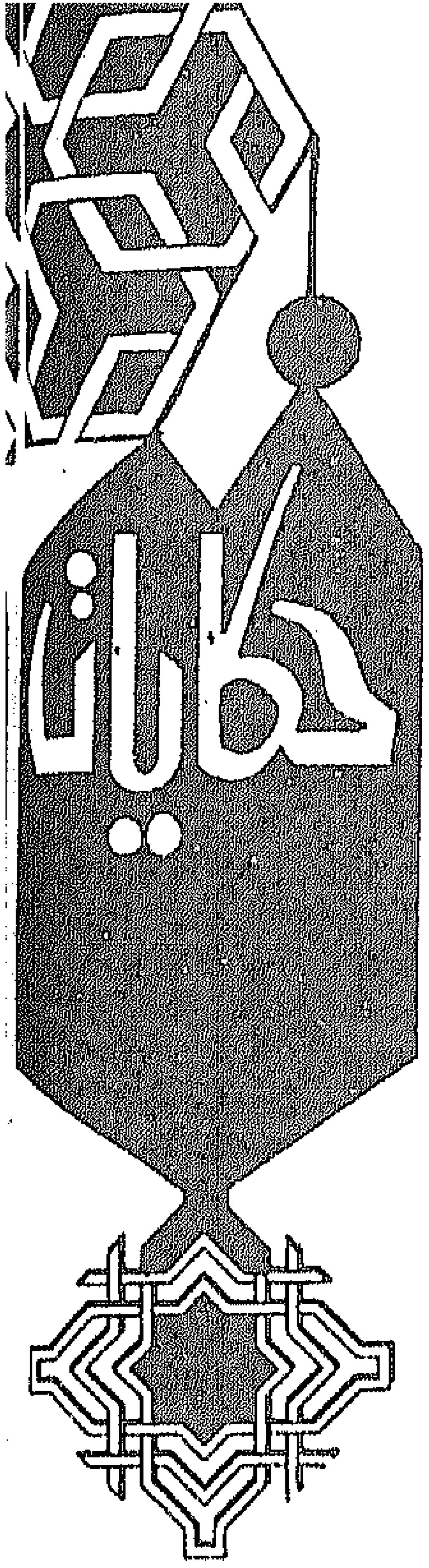




قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : « هَذَا رَأْىٌ سَدِيدٌ[٧] يَا مَوْلَاىَ .. أَطَالَ اللهُ عُمْرَكَ ، وَهَدَاكَ دَائِمًا إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ . » وَانْطَلَقَ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنْ خَاصَّةِ الْخَلِيفَةِ الْمُقَرَّبِينَ .

حَضَرَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَىْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ التَّحِيَّةَ ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ ، وَقَالَ لَهُ : « هَلْ أَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِى جَاءَ إِلَيْنَا بِالْأَمْسِ وَشَكَا حَالَهُ ؟ »

(٧) رَأْىٌ سَدِيدٌ : أَىْ صَوَابٌ مُسْتَقِيم .



قَالَ الرَّجُلُ : « **نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .** »

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : « **لَقَدْ أَعْطَيْنَاكَ هَذَا الْمَالَ ، لِتُصْلِحَ بِهِ حَالَكَ ، وَتُصَرِّفَ بِهِ أُمُورَكَ ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ غَيْرُهُ ؟** »

رَدَّ الرَّجُلُ : « **لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ يَكُنْ عِنْدِى غَيْرُهُ .** »

وَسَأَلَهُ الْخَلِيفَةُ فِى دَهْشَةٍ : « **إِذَنْ فَلِمَاذَا أَعْطَيْتَهُ الْأَصْمَعِىَّ ، وَأَنْتَ فِى أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ؟!** »

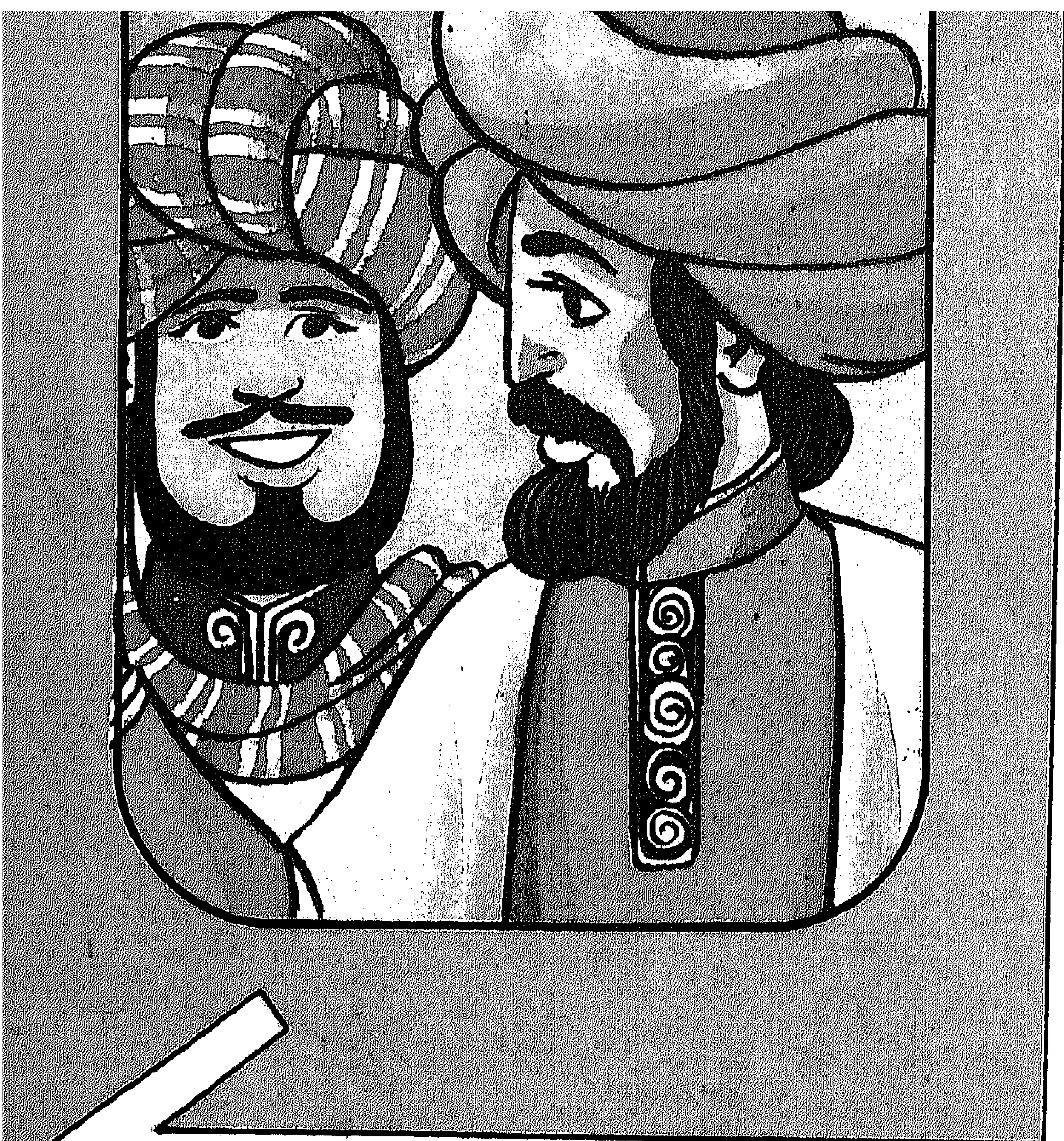
فَقَالَ الرَّجُلُ فِى هُدُوءٍ : « **إِنِّى اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ أُعِيدَ الْإِنْسَانَ الَّذِى قَصَدَنِى إِلَّا كَمَا أَعَادَنِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .** »

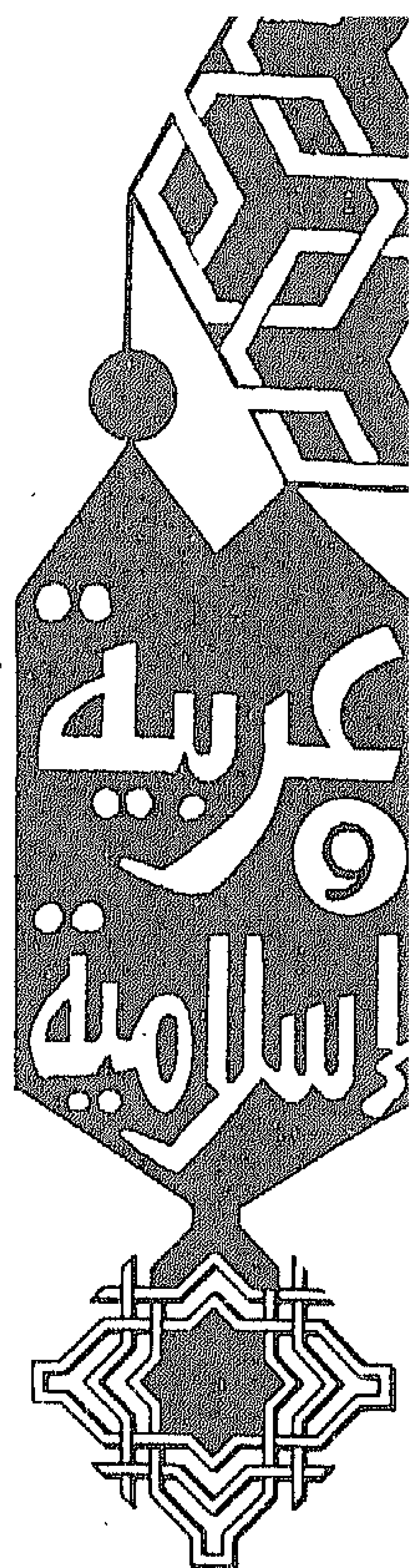
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ فِى إِعْجَابٍ شَدِيدٍ ، وَشَدَّ عَلَى يَدَيْهِ قَائِلًا : « **للهِ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، حَقًّا إِنَّكَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ ، وَمَا وَلَدَتِ الْعَرَبُ أَكْرَمَ مِنْكَ .** » ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : ﴿ **... وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[٨]

ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُصْرَفَ لِلرَّجُلِ ضِعْفُ هَذَا الْمَبْلَغِ ..

---

(٨) الْآيَةُ (٦) مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ ، وَمَعْنَى (**يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ**) أَىْ يُفَضِّلُونَ غَيْرَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، و (**الْخَصَاصَةُ**) هِىَ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ ، وَمَعْنَى (**مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ**) أَىْ يَحْمِى نَفْسَهُ وَيَحْفَظُهَا مِنَ الْبُخْلِ وَالطَّمَعِ وَالْجَشَعِ ...





اختبارات الذكاء

و

أسئلة المسابقة



اختبر ذكاءك وأجب عن هذه

س ١ : لِمَاذَا اخْتَارَ الْخَلِيفَةُ « **هَارُونُ الرَّشِيدُ** » الْأَصْمَعِيَّ لِيَقُومَ بِتَعْلِيمِ وَلَدِه وَتَرْبِيَتِهِ ؟

س ٢ : **إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ قَلِيلَ مَالٍ**

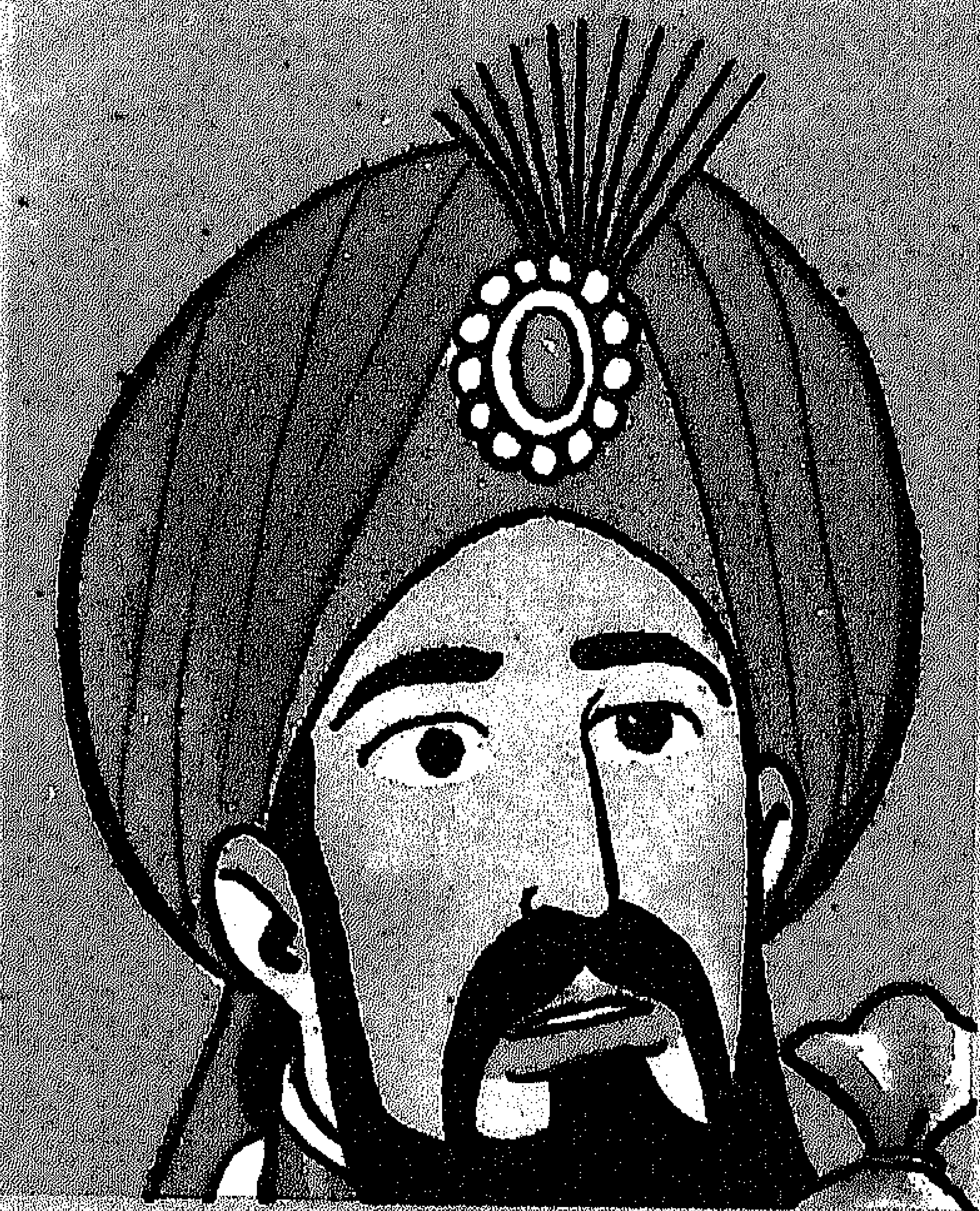
تَحَجَّبَ بِالْحِجَابِ عَلَى الْغَرِيمِ

(أ) أُذْكُرْ مَعْنَىٰ « **تَحَجَّبَ بِالْحِجَاب** » ، ثُمَّ هَاتِ جَمْعَ « **الْغَرِيمِ** » وَضَعْهُ فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ تُوَضِّحُ مَعْنَى الْكَلِمَة .

(ب) مَا الْمُنَاسَبَةُ الَّتِى قِيلَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ ؟

(جـ) اِشْرَحِ الْبَيْتَ بِأُسْلُوبِكَ ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ .





الأسئلة

س ٣ : إِخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِيمَا يَأْتِي : —
مَعْنَى « رَأْيٌ سَدِيدٌ » : (**صَوَابٌ — مَسْدُودٌ — وَاضِحٌ**)
ضِدُّ يَسْخُو : (**يَطْمَعُ — يَبْخَلُ — يُنَافِقُ**)
جَمْعُ لَئِيمٍ : (**لَائِمُونَ — لِئَام — لُؤْمُ**)

س ٤ : كَيْفَ تَكْشِفُ فِي مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ :
(**أَسْتَطِيعُ — تَحِيَّة — يُوَاجِهُ**) ؟

المسابقة

س ١ : كَانَ الْأَصْمَعِىُّ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حِفْظًا لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ يَنْقُدُهَا نَقْدًا جَيِّدًا .

(أ) وَضِّحْ بِشَىْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ — مَعْنَى النَّقْدِ ؟

(ب) أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِى الْعِبَارَةِ .

س ٢ : قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ ... **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ ..

— اِشْرَحْ هَذِهِ الْآيَةَ الْقُرْآنِيَّةَ — مُسْتَعِينًا بِأُسْتَاذِكَ ، وَبِكُتُبِ التَّفْسِيرِ فِى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ ...

- **لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَىٰ**
- أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل — القاهرة

- أَوْ عَلَىٰ عُنْوَانِ الْمُؤَلِّفِ :

٩ شارع محمد عمر

زهراء عين شمس القاهرة .

رقم الإيداع
١٩٩١ / ٥١٤٩
I.S.B.N. 977 - 238 - 262 - 8

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ 4

حكايات عربية وإسلامية

رجلان عظيمان

بقلم

عبد الجليل حماد

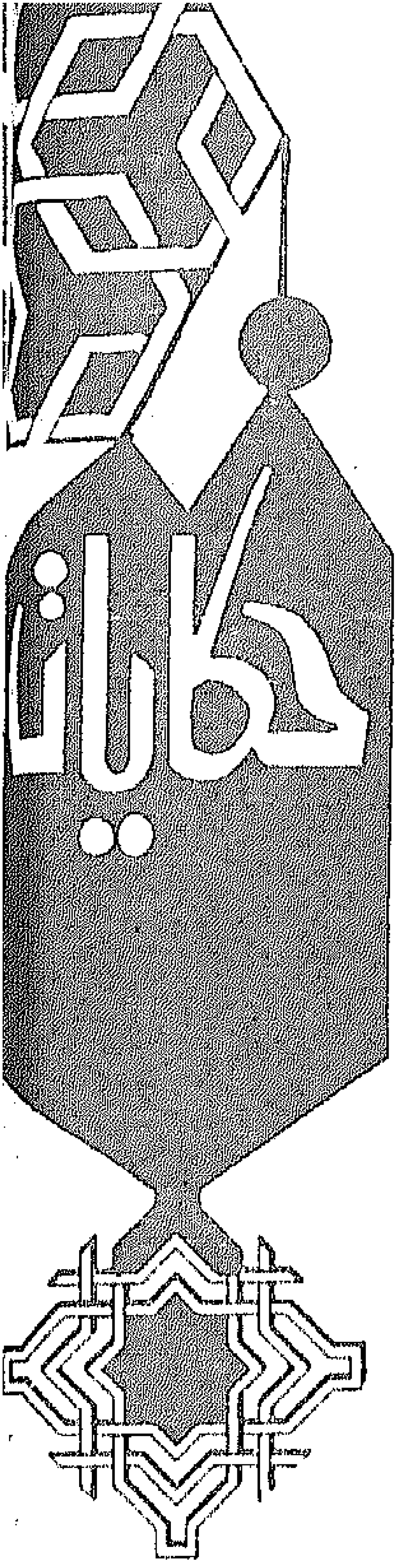
رسوم عبد الشافي سيد

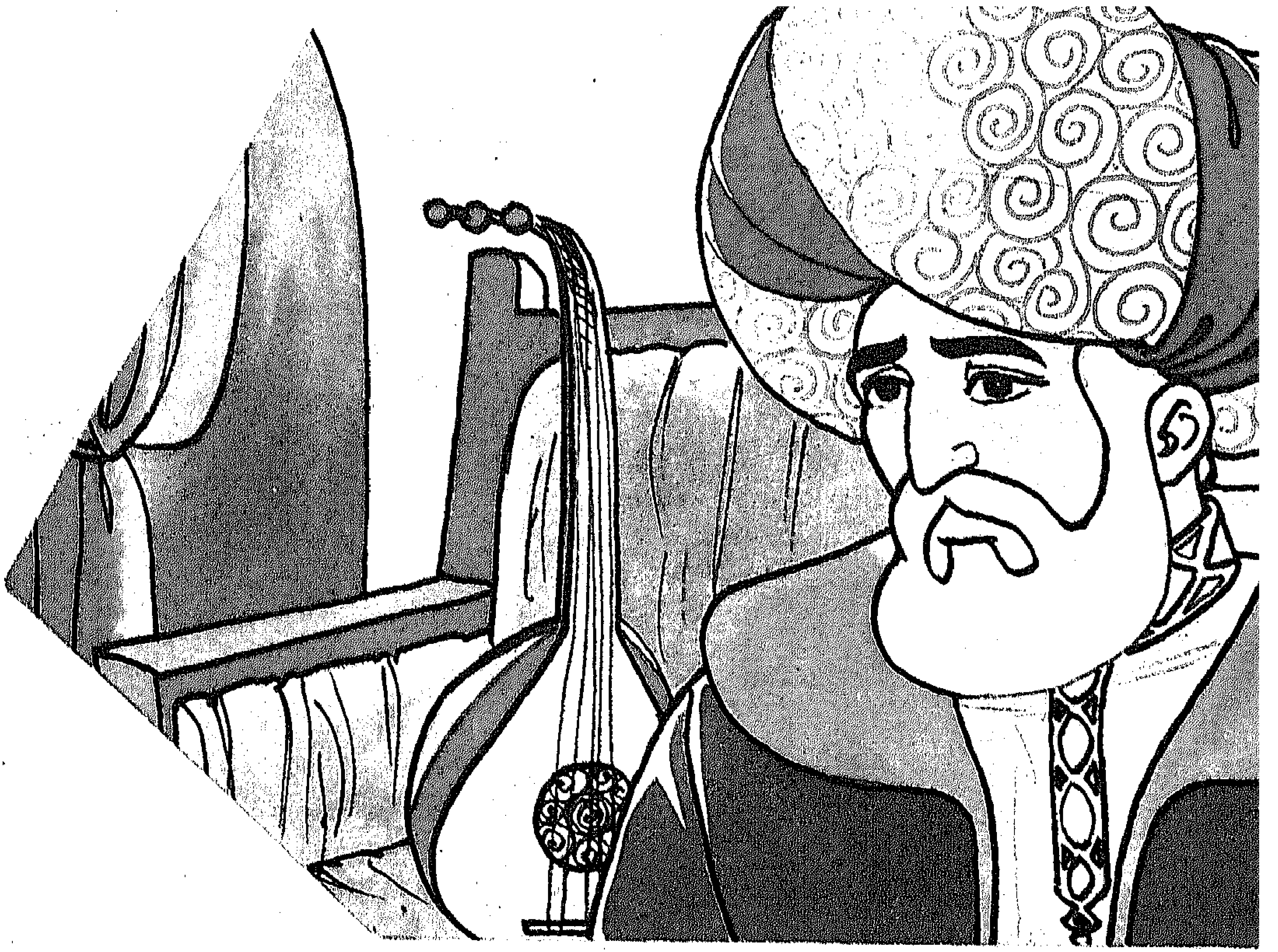
إخراج عادل البطراوي

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٢٣٣٠١ فاكسيميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيميلي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب. ٨٣٣٠/١١ أو ١٣٥٣٥٢ - بيروت - لبنان
برقيا: داكليان
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MISS MAY HASSAN EL - ZEIN
FAX: (9611) 351433

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
1992 A.D - H 1412





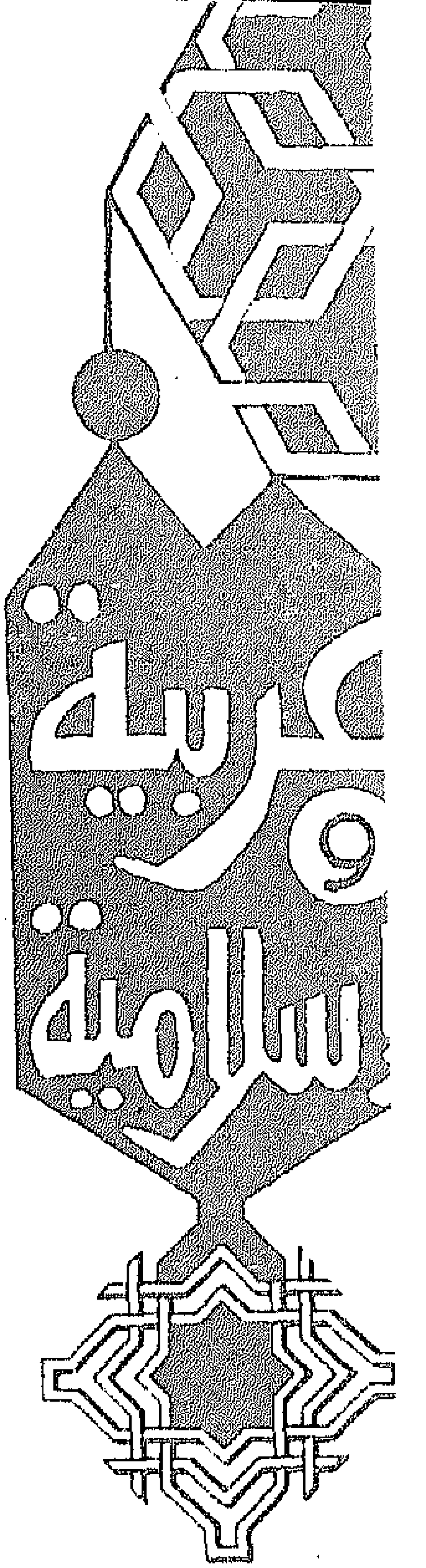
عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ « **دِجْلَةَ** » ، وَفِى مَدِينَةِ « **بَغْدَاد** » الَّتِى أَسَّسَهَا الخَلِيفَةُ العَبَّاسِىُّ « **أَبُو جَعْفَر الْمَنْصُور** » ، وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْكَزًا عَظِيمًا لِلْعَالَمِ الإِسْلَامِىِّ ، ثُمَّ زَادَتْ جَمَالًا وَازْدِهَارًا أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ « **هَارُونِ الرَّشِيدِ** » ، حَتَّى نُسِجَتْ حَوْلَهَا قِصَصُ « **أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَة** » ..(١)

- فِى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ عَاشَ الْعَالِمُ الفَيْلَسُوفُ « **أَبُو نَصْرٍ الْفَارَابِى** » الَّذِى دَرَسَ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ، وَبَرَعَ فِيهَا ..

---

(١) **أَلْفُ لَيْلَةٍ وَلَيْلَة** : مَجْمُوعَةُ حِكَايَاتٍ خَيَالِيَّةٍ ، تَحْكِيهَا فَتَاةٌ اسْمُهَا « **شَهْرَزَادُ** » لِحَاكِمٍ ظَالِمٍ اسْمُهُ « **شَهْرَيَارُ** » ، وَكَانَ هَذَا الْحَاكِمُ يَتَزَوَّجُ كُلَّ يَوْمٍ فَتَاةً ثُمَّ يَقْتُلُهَا ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ مِنْ « شَهْرَزَاد » اسْتَعْمَلَتْ ذَكَاءَهَا ، فَكَانَتْ تَحْكِي لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ حِكَايَةً ، ثُمَّ تَتَوَقَّفُ عَنِ الْحَدِيثِ عِنْدَ مَوْقِفٍ شَائِقٍ مِنْهَا ، لِيُبْقِى عَلَى حَيَاتِهَا ، أَمَلًا فِى مَعْرِفَةِ نِهَايَةِ الْقِصَّةِ فِى الْيَوْمِ التَّالِى ..





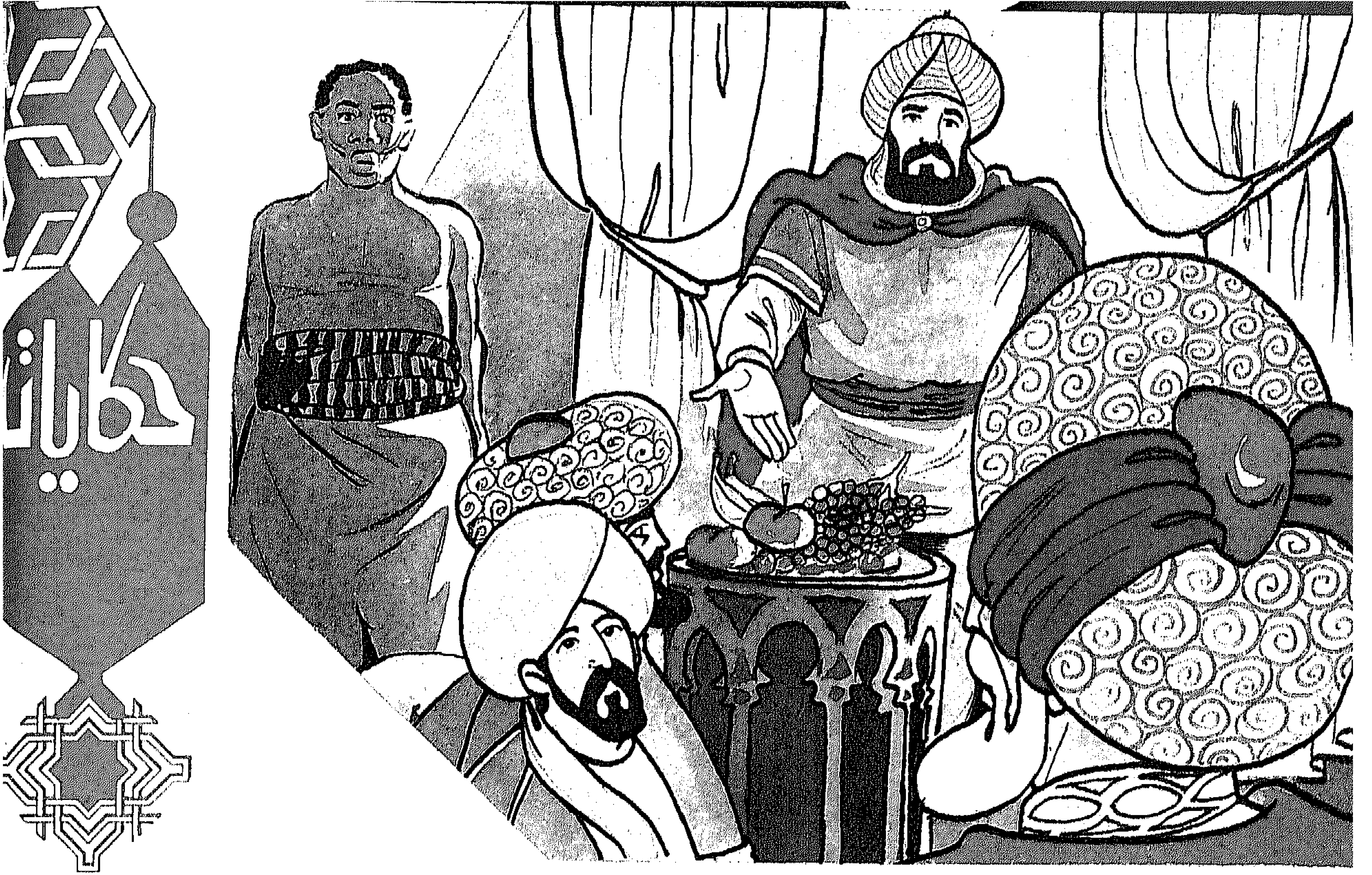
لَقَدْ دَرَسَ الفَلْسَفَةَ بِعُمْقٍ ، حَتَّى لُقِّبَ بِـ « **الْمُعَلِّمِ الثَّانِى** » ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْفَيْلَسُوفِ اليُونَانِىِّ الْعَظِيمِ « **أَرِسْطُو** » الَّذى كَانَ يُلَقَّبُ بِـ « **الْمُعَلِّمِ الأَوَّل** » ..

كَمَا دَرَسَ الرِّيَاضِيَّاتِ ، وَتَفَوَّقَ فِيهَا إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ .

وَتعمَّقَ فِى دِرَاسَةِ المُوسِيقَا ، وَقَدْ أَتْقَنَ هَذَا الفَنَّ إِتْقَانًا عَظِيمًا ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ اخْتِرَاعُ الآلَةِ المُوسِيقِيَّةِ الَّتِى تُسَمَّى « **الْقَانُون** » .

وَقَدْ لَمَعَ اسْمُ « الفَارَابِى » فِى سَمَاءِ بَغْدَاد ، حَتَّى صَارَ مِنْ أَشْهَرِ رِجَالِهَا .. عِلْمًا ، وَذَكَاءً وَفَنًّا ..

● فِى هَذَا الْوَقْتِ .. كَانَ اسْمُ « **سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِىّ** » يَلْمَعُ فِى سَمَاءِ « **حَلَب** » فى بِلَادِ الشَّامِ ، وَذَاعَتْ شُهْرَتُه فِى كُلِّ مَكَانٍ .. ، بِشَجَاعَتِهِ وَدِفَاعِهِ عَنِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ ضِدَّ الرُّومِ ،



وَتَشْجِيعِهِ لِأَهْلِ الفُنُونِ وَالآدَابِ وَحُبِّهِ لَهُمْ .

وَقَدِ ازْدَهَرَ الْأَدَبُ وَالْفِكْرُ فِي عَهْدِهِ ، حَتَّى قِيلَ : « لَمْ يَجْتَمِعِ الْأُدَبَاءُ وَالشُّعَرَاءُ وَأَهْلُ الْفَنِّ بِبَابِ أَحَدٍ ، كَمَا اجْتَمَعُوا بِبَابِ هَذَا الرَّجُلِ » .. ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِ شُعَرَائِهِ « **أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّى** » ، هَذَا الشَّاعِرُ الفَحْلُ .. الَّذِى رَدَّدَ العَالَمُ شِعْرَهُ ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ فِى كُلِّ مَكَانٍ .

هَذِهِ السُّمْعَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِى كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهَا « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » ، جَذَبَتِ « الْفَارَابِى » إِلَى أَنْ يَرْحَلَ إِلَى مَدِينَةِ « حَلَبٍ » ، حَيْثُ مَجَالِسُ الأَدَبِ وَالْعِلْمِ وَالفَنِّ .. الخ .





وَمعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .. فِى لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِى الرَّبِيعِ .. الَّتِى يَطِيبُ فِيهَا السَّهَرُ وَيَحْلُو السَّمَرُ ـــ وَصَلَ الْعَالِمُ الفَيْلَسُوفُ « أَبُو نَصْرٍ الْفَارَابِىّ » إِلَى حَلَبٍ ، وَقَصَدَ دَارَ أَمِيرِهَا « سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمَدَانِىّ » .

طَلَبَ « الْفَارَابِىُّ » مِنْ رِجَالِ الْقَصْرِ أَنْ يَأْذَنُوا لَهُ بِلِقَاءِ الأَمِيرِ ، فَأَذِنُوا لَهُ بِذَلِكَ .

دَخَلَ « الْفَارَابِىُّ » عَلَى « سَيْفِ الدَّوْلَةِ » فِى مَجْلِسِهِ ، فَوَجَدَهُ وَقَدِ اصْطَفَّ حَوْلَهُ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَأَهْلِ الْفَنِّ .

وَحَيَّاهُمُ « الْفَارَابِىُّ » ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ ، وَظَلَّ وَاقِفًا يَنْتَظِرُ إِذْنَ الأَمِيرِ لَهُ بِالْجُلُوسِ ..



وَأَشَارَ إِلَيْهِ الأَمِيرُ قَائِلًا : « **اِجْلِسْ ، وَمَرْحَبًا بِكَ .** »

وَرَدَّ عَلَيْهِ « الْفَارَابِيُّ » فِي ذَكَاءٍ شَدِيدٍ : « **وَأَيْنَ أَجْلِسُ يَاسَيِّدِي .. أَأَجْلِسُ حَيْثُ أَنَا ، أَمْ أَجْلِسُ حَيْثُ أَنْتَ ؟** »

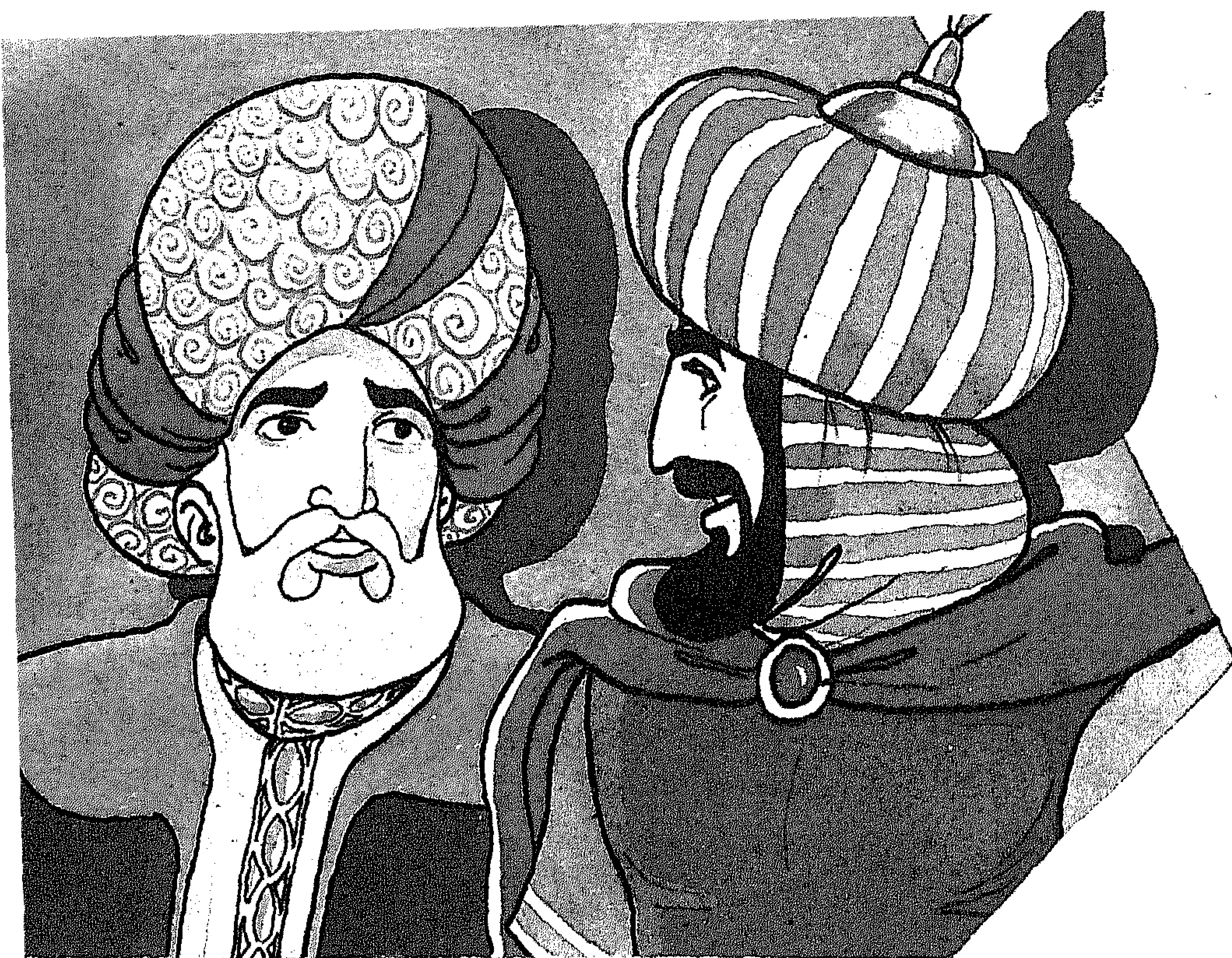
قَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ : « **اِجْلِسْ حَيْثُ أَنْتَ .** »

وَمَشَى « الْفَارَابِيُّ » حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرِيكَةِ(٢) الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » ، وَانْدَفَعَ بِجِسْمِهِ يُزَاحِمُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جِوَارِهِ عَلَى أَرِيكَتِهِ .

وَظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِ « سَيْفِ الدَّوْلَة » ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا ،

---

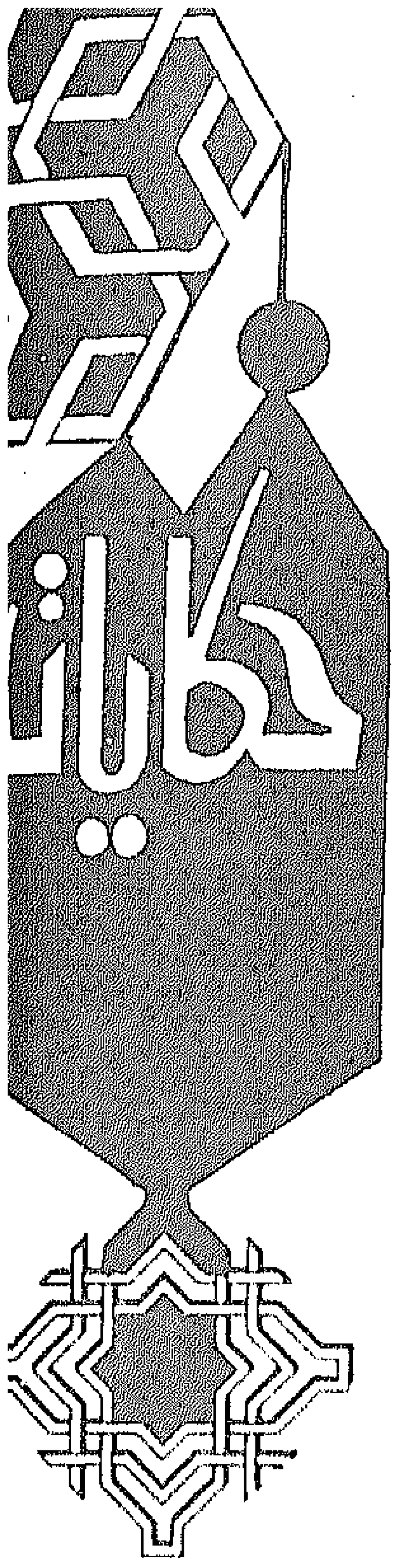
(٢) الأَرِيكَة : الْمَقْعدُ الْفاخِرُ الْمُزَيَّن .

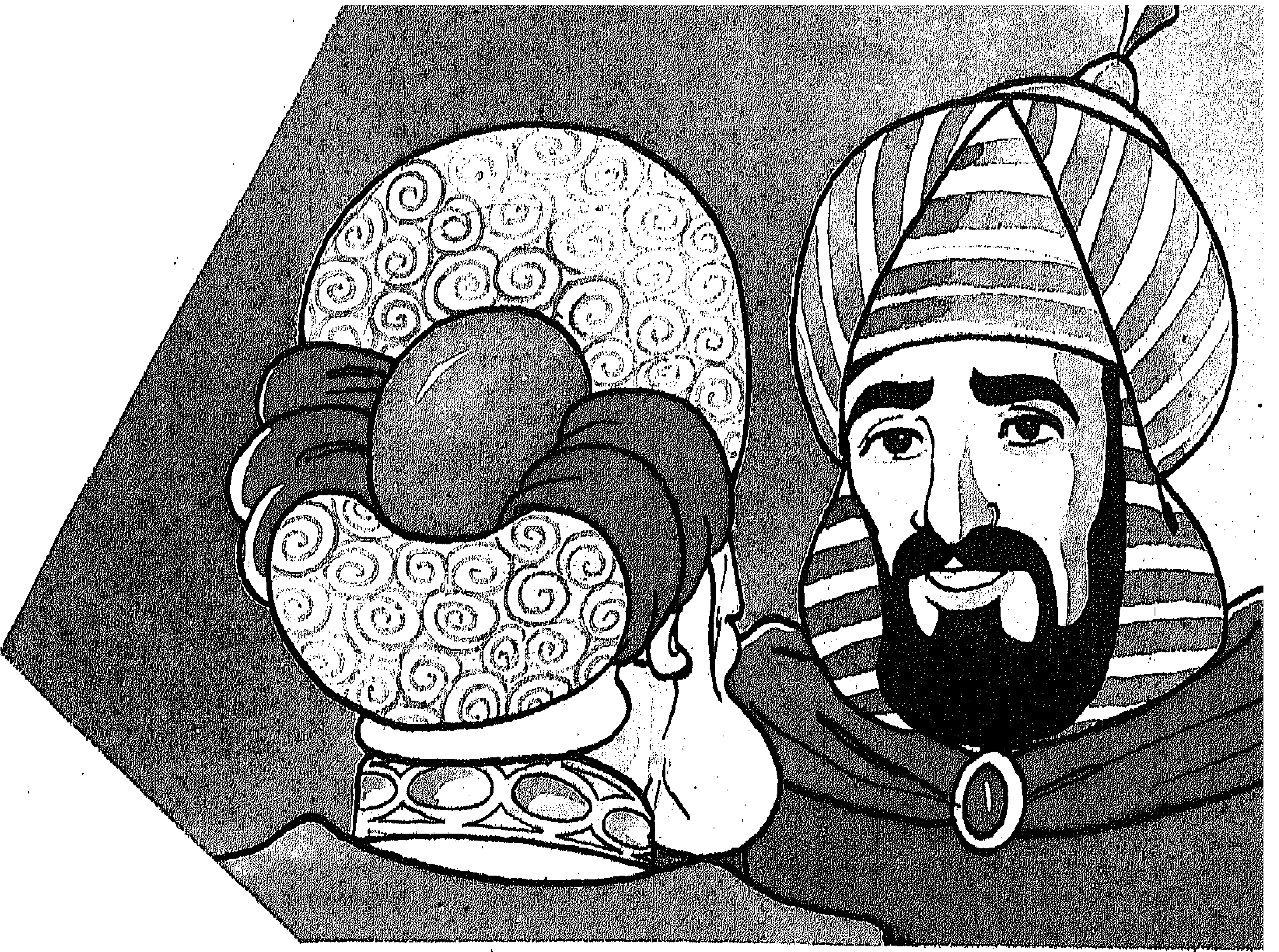


فَقَدْ مَلَكَ نَفْسَهُ ، مُسْتَرْشِدًا بِقَوْلِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ... **إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ** » .

وَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ ، وَحَارَ أَكْثَرُهُمْ ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِى هَمْسٍ : **كَيْفَ تَجَرَّأَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى مُزَاحَمَةِ الْأَمِيرِ وَالْجُلُوسِ عَلَى أَرِيكَتِهِ ؟! وَلِمَاذَا صَبَرَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ وَلَمْ يَطْرُدْهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ؟! لَابُدَّ أَنَّ فِى الْأَمْرِ سِرًّا ..**

لَقَدْ كَانَ كُلُّ جُلَسَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ يُحِبُّونَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَتَبَاسَطُ فِى الْحَدِيثِ مَعَهُمْ .. يُدَاعِبُهُمْ وَيُلَاطِفُهُمْ ، وَيُحَاوِرُهُمْ .. ، وَلَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَانُوا يَهَابُونَهُ كَثِيرًا وَيَخْشَوْنَ بَأْسَهُ ، لِذَلِكَ كَانَتْ دَهْشَتُهُمْ





شَديدَةً لِمَوْقِفِهِ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِى زَاحَمَهُ فِى مَجْلِسِهِ ، وَصَبْرِهِ عَلَيْهِ ، وَعَدَمِ الانْتِقَامِ مِنْهُ ..

كَانَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مُتَرْجِمٌ خَاصٌّ ، يُتْقِنُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَاتِ ، وَكَانَ دَائِمًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا خَطِيرًا تَحَدَّث إِلَى مُتَرْجِمِهِ بِلُغَةٍ لَا يَعْرِفُهَا الْحَاضِرُونَ .

قَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِمُتَرْجِمِهِ : « **إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ ــ يَقْصِدُ الْفَارَابِىَّ ــ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَ فِى طَرِيقَةِ جُلُوسِهِ ، وَإِنَّنِى سَوْفَ أَسْأَلُهُ أَسْئِلَةً مُتَنَوِّعَةً عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، فَإِنْ لَمْ يُجِبْ عَنْهَا ــ فَاطْلُبْ مِنَ الْحُرَّاسِ أَنْ يُخْرِجُوهُ مِنَ الْمَجْلِسِ ، وَيَضَعُوهُ فِى السِّجْنِ .** »




وَفُوجِئَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حِينَ وَجَدَ الْفَارَابِىَّ يَرُدُّ عَلَيْهِ بِنَفْسِ اللُّغَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِى كَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَا مَعَ مُتَرْجِمِهِ ، فَأَدْرَكَ مِنْ طَرِيقَةِ حَدِيثِهِ أَنَّهُ أَمَامَ عَالِمٍ كَبِيرٍ .. يَعْرِفُ أَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ ، وَيُتْقِنُ كَثِيرًا مِنْ أَلْوَانِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ..

قَالَ الْفَارَابِىُّ : « **اسْأَلْ يَا سَيِّدِى كَمَا تَشَاءُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَسَعُنِى حِلْمُكَ**[٣] **حِينَ أُجِيبُ عَنْ أَسْئِلَتِكَ ، فَإِنَّ الأُمُورَ دَائِمًا بِعَوَاقِبِهَا ..** »

بَدَأَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَسْأَلُ الْفَارَابِىَّ فِى مَسَائِلَ شَتَّى[٤] مِنَ الْعُلُومِ

---

(٣) **الحِلْم** : الصَّبْرُ وَضَبْطُ النَّفْسِ ، **والحُلْم** : مَا يَرَاهُ النَّائِمُ فِى نَوْمِهِ ، وَالْجَمْعُ « أَحْلام » .

(٤) **شَتَّى** : مُخْتَلِفَةٌ مُتَنَوِّعَة ، وَالْمُفْرَدُ « شَتِيت » .



وَالْمَعَارِفِ .. عِلْمِيَّةٍ ، دِينِيَّةٍ ، تَارِيخِيَّةٍ ، فَلْسَفِيَّةٍ ... الخ ، وَالرَّجُلُ يُجِيبُ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ يُوَجَّهُ إِلَيْهِ بِذَكَاءٍ وَمَهَارَةٍ ، حَتَّى جَذَبَ الْحَاضِرِينَ جَمِيعًا ، وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُهُمْ بِهِ .

وَظَهَرَ إِعْجَابُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِالفَارَابِيِّ ، فَطَلَبَ مِنْ جُلَسَائِهِ أَنْ يُشَارِكُوهُ فِي الْحِوَارِ وَالْمُنَاقَشَةِ ، وَبَدَأَ الْعُلَمَاءُ وَالْأُدَبَاءُ يَسْأَلُونَ ، وَالْفَارَابِيُّ يُجِيبُهُمْ جَمِيعًا ، وَيُعَلِّقُ عَلَى أَسْئِلَتِهِمْ ، وَيَسْتَطْرِدُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَشْيَاءَ أُخْرَى تَتَّصِلُ بِمَا سَأَلُوا عَنْهُ .

وَجَدَ الْحَاضِرُونَ أَنْفُسَهُمْ أَمَامَ رَجُلٍ عَبْقَرِيٍّ(٥) ، يَتَحَدَّثُ فِي كُلِّ

---

(٥) عَبْقَرِيّ : الرَّجُلُ الْعَبْقَرِيُّ هُوَ الْمُتَفَوِّقُ الْبَارِعُ فِي شَيْءٍ ما إِلَى دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، وَالْجَمْعُ « عَبَاقِرَة » .

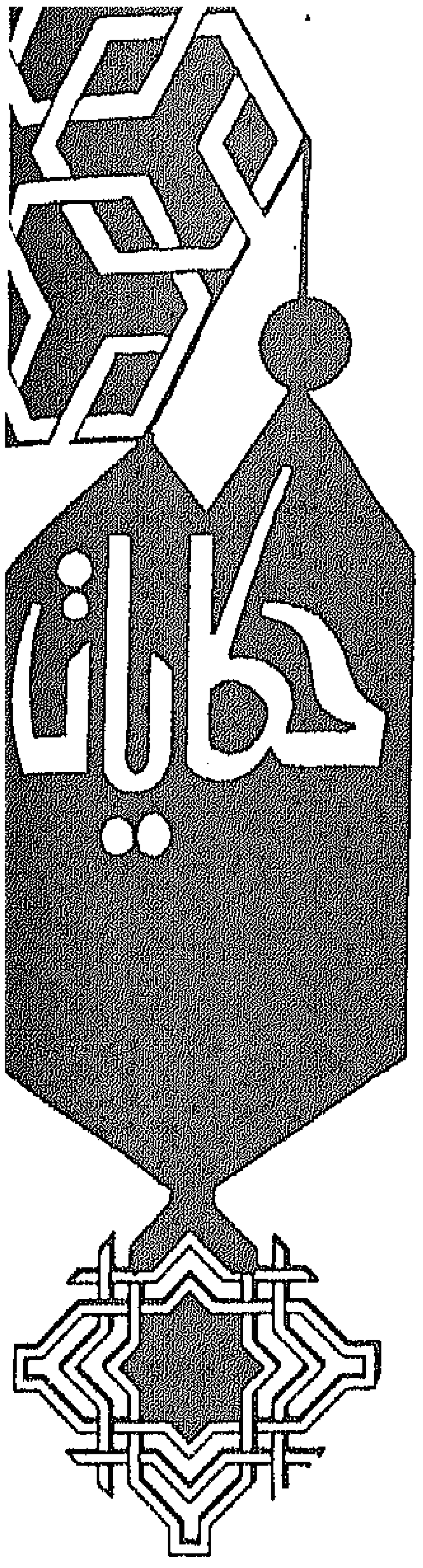




عِلْمٍ وَفِي كُلِّ فَنٍّ ، فَسَكَتُوا جَمِيعًا ، وَأَخَذَ الْفَارَابِيُّ يَتَحَدَّثُ وَحْدَهُ ، وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي حُبٍّ وَإِعْجَابٍ ، وَيَقُولُ لَهُ : **اللهَ ـــ اللهَ يَا أَبَا نَصْرٍ ، زِدْنَا مِنْ عِلْمِكَ وَفَنِّكَ .** »

وَانْتَهَى الْخَدَمُ مِنْ إِعْدَادِ الطَّعَامِ وَتَجْهِيزِ الْمَوَائِدِ ، فَأَشَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِيَدِهِ إِلَى الْفَارَابِيِّ قَائِلًا : « **هَيَّا يَا أَبَا نَصْرٍ ، هَيَّا يَا فَيْلَسُوفَ الْعَرَبِ ، تَقَدَّمْ لِتَتَصَدَّرَ الْمَائِدَةَ ، فَقَدْ سَحَرْتَنَا بِعِلْمِكَ وَحُسْنِ قَوْلِكَ ، حَتَّى نَسِينَا مَوْعِدَ طَعَامِنَا وَشَرَابِنَا .** »

اِعْتَذَرَ الْفَارَابِيُّ فِي ابْتِسَامَةٍ رَقِيقَةٍ ، وَشَكَرَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ قَائِلًا : « **أَعَزَّ اللهُ مَوْلَايَ الْأَمِيرَ ، لَقَدْ أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مِنْ فَضْلِكَ وَمِنْ كَرِيمِ خُلُقِكَ ، وَلَسْتُ فِي حَاجَةٍ الْآنَ إِلَى طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ ، لِأَنَّنِي عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى أَلَّا أَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ إِلَّا إِذَا كُنْتُ جَائِعًا ، مُهْتَدِيًا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ رَسُولِنَا ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَحْنُ قَوْمٌ لَا نَأْكُلُ حَتَّى نَجُوعَ ، وَإِذَا أَكَلْنَا لَا نَشْبَعُ) .** »



هَمَسَ أَحَدُهُمْ فِى أُذُنِ صَدِيقِهِ قَائِلًا : « أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَحَوَّلَ غَضَبُ الأَمِيرِ عَلَى « الْفَارَابِىِّ » ــ فِى الْبِدَايَةِ ــ إِلَى كُلِّ هَذَا الْحُبِّ وَالْإِعْجَابِ وَالتَّقْدِيرِ فِى النِّهَايَةِ ؟! »

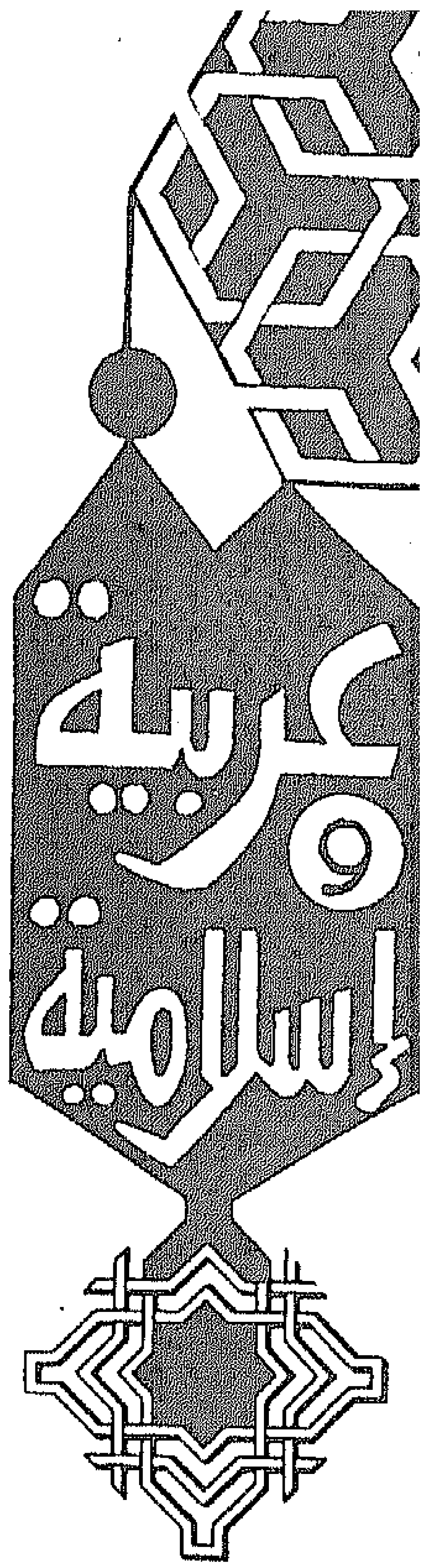
أَجَابَ الصَّدِيقُ : « هَذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ جِدًّا يَا أَخِى ، لَقَدْ تَخَيَّلْتُ أَنَّ الْأَمِيرَ سَيَطْرُدُ الرَّجُلَ وَيَنْتَقِمُ مِنْهُ ، وَلَسْتُ أَدْرِى كَيْفَ وَصَلَ الْغُرُورُ بِهَذَا الرَّجُلِ إِلَى مُزَاحَمَةِ الْأَمِيرِ ، وَالْجُلُوسِ عَلَى أَرِيكَتِهِ ؟ »

« لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مَغْرُورًا يَا أَخِى ، وَلَكِنَّهُ عَالِمٌ يَعْرِفُ قَدْرَ الْعِلْمِ وَمَنْزِلَةَ الْعُلَمَاءِ ، لِذَلِكَ لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالْجُلُوسِ بِجِوَارِ الْأَمِيرِ ، وَلَيْسَ هَذَا غُرُورًا ، وَإِنَّمَا هُوَ ثِقَةُ الْعَالِمِ وَاعْتِزَازِهِ بِنَفْسِهِ ، وَفَرْقٌ كَبِيرٌ يَاأَخِى بَيْنَ الْغُرُورِ وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ . »

اِنْتَهَى الْحَاضِرُونَ مِنْ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ ، وَعَادُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ .. جَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى جِوَارِ الْفَارَابِىِّ ، وَقَالَ لَهُ فِى ابْتِسَامَةٍ رَقِيقَةٍ : « لَقَدْ أَمْتَعْتَنَا كَثِيرًا بِعِلْمِكَ وَعَذْبِ حَدِيثِكَ ، مِمَّا فَتَحَ شَهِيَّتَنَا لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَأَكَلَ النَّاسُ أَكْثَرَ مِمَّا تَعَوَّدُوا أَنْ يَأْكُلُوهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَدْ فَتَحْتَ شَهِيَّتَهُمْ ، وَمِنْ حَقِّنَا أَنْ نُطَالِبَكَ بِالتَّعْوِيضِ . »

وَنَظَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى الْفَارَابِىِّ ، وَقَالَ لَهُ : « هَلْ لَكَ فِى سَمَاعِ الْمُوسِيقَا يَا أَبَا نَصْرٍ ؟ »

فَرَدَّ الْفَارَابِىُّ : « نَعَمْ .. إِنَّنِى أُحِبُّ الْمُوسِيقَا إِلَى دَرَجَةِ الْعِشْقِ . »



فَأَمَرَ سَيفُ الدَّوْلَةِ بِإِحْضَارِ العَازِفِينَ وَالمُغَنِّينَ ، وَبَدَأُوا يَعْزِفُونَ عَلَى آلَاتِهِمْ .

وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الفَارَابِيِّ أَنَّهُ لَا يُعْجِبُهُ شَيْءٌ مِمَّا يَسْمَعُ ، وَأَدْرَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلْفَارَابِيِّ : « **وَهَلْ تُحْسِنُ هَذَا الْفَنَّ أَيْضًا يَا أَبَا نَصْرٍ ؟** »

أَجَابَ الْفَارَابِيُّ : « **نَعَمْ .** »

قَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ : « **وَهَلْ نَطْمَعُ فِي سَمَاعِ شَيْءٍ مِنْ مُوسِيقَاكَ ؟** »

• أَخْرَجَ الْفَارَابِيُّ مِنْ بَيْنِ مَلَابِسِهِ كِيسًا بِهِ بَعْضُ قِطَعٍ مِنَ الْخَشَبِ ، وَأَخَذَ يُرَكِّبُ هَذِهِ الْقِطَعَ ، ثُمَّ لَعِبَ بِهَا فَخَرَجَتْ مِنْهَا أَنْغَامٌ أَضْحَكَتْ كُلَّ الْحَاضِرِينَ ، وَأَرْقَصَتْ كَثِيرًا مِنْهُمْ ..

• فَكَّ الفَارَابِيُّ هَذِهِ الْقِطَعَ الخَشَبِيَّةَ ، ثُمَّ رَكَّبَهَا بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى ، وَعَزَفَ عَلَيْهَا ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا أَنْغَامٌ أَبْكَتْ كُلَّ الحَاضِرِينَ ..

• ثُمَّ فَكَّ هَذِهِ الْقِطَعَ ، وَأَعَادَ تَرْكِيبَهَا مَرَّةً ثَالِثَةً ، وَعَزَفَ عَلَيْهَا ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا أَنْغَامٌ غَرِيبَةٌ ، فَنَامَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَنَامَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ ، وَنَامَ رِجَالُ الْحَرَسِ أَيْضًا .

وَعِنْدَئِذٍ ، تَرَكَهُمُ الْفَارَابِيُّ نَائِمِينَ ، وَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ .

وَأَصْبَحَ الصَّبَاحُ ، وَصَحَا الأَمِيرُ وَرِجَالُهُ مِنْ نَوْمِهِمْ ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَسْأَلُونَ عَنِ الْفَارَابِيِّ ، وَلَا حَدِيثَ لَهُمْ إِلَّا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْعَبْقَرِيِّ .

اختبر ذكاءك

وأجب



س ١ :ضَعِ الْكَلِمَاتِ الْمُنَاسِبَةَ مَكَانَ النُّقَطِ فِيمَا يَأْتِى :

أ ـــ يُوجَدُ نَهْرُ النِّيلِ فِى .... وَنَهْرُ .... فِى الْعِرَاقِ ، وَنَهْرُ .... فِى سُورِيَّة .

ب ـــ بَرَعَ الفَارَابِىُّ فِى كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، وَمِنْ أَهَمِّهَا : الْفَلْسَفَة و .... و ....

س ٢ :لِمَاذَا رَحَلَ « **الْفَارَابِىّ** » مِنْ بَغْدَادَ إِلَى حَلَب ؟



عن هذه الأسئلة

س ٣ :مَا الَّذِى أَغْضَبَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ مِنَ الْفَارَابِيِّ فِى أَوَّلِ الأَمْرِ ؟

ـ وَكَيْفَ تَحَوَّلَ هَذَا الْغَضَبُ إِلَى حُبٍّ وإِعْجَابٍ بِشَخْصِيَّةِ الفَارَابِيِّ ؟

س ٤ :وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِى الْقِصَّةِ : (**الأَرِيكَة ـ الحِلْم ـ شَتِيت ـ عَبْقَرِى**)

ـ هَاتِ جَمْعَ كُلٍّ مِنْهَا ، وَضَعْهُ فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ .

المسابقة

س ١ : الْآلَاتُ الْمُوسِيقِيَّةُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ : (آلَاتُ النَّفْخِ ـــ آلَاتُ الإِيقَاعِ ـــ الآلَاتُ الوَتَرِيَّة) اُذْكُرِ اسْمَ آلَةٍ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا .

س ٢ : اِسْتَعِنْ بِأُسْتَاذِكَ وَبِبَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِى فِى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ ، وَاكْتُبْ مَا لَا يَقِلُّ عَنْ خَمْسَةَ عَشَرَ سَطْرًا فِى هَذَا الْمَوْضُوعِ .

ـــ الشَّاعِرُ الْمُتَنَبِّى : حَيَاتُه ـــ شُهْرَتُه ـــ اتِّصَالُه بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمَدَانِيّ ـــ بَعْضُ أَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِه .

الجوائز

- لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى
- أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

رقم الإيداع
٥٦٤٠ / ١٩٩١
I.S.B.N. 977 - 238 - 281 - 4.
مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ 5

حكايات عربية وإسلامية

إسلام الهرمزان

بقلم

عبد الجليل حماد

رسوم عبد الشافي سيد

إخراج عادل البطراوي

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

1992 A.D - H 1412

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع

ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)

ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقياً كتامصر

TELEX No: 23081 - 23381 - 22181

ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN

FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول

ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦١٧٩٢ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)

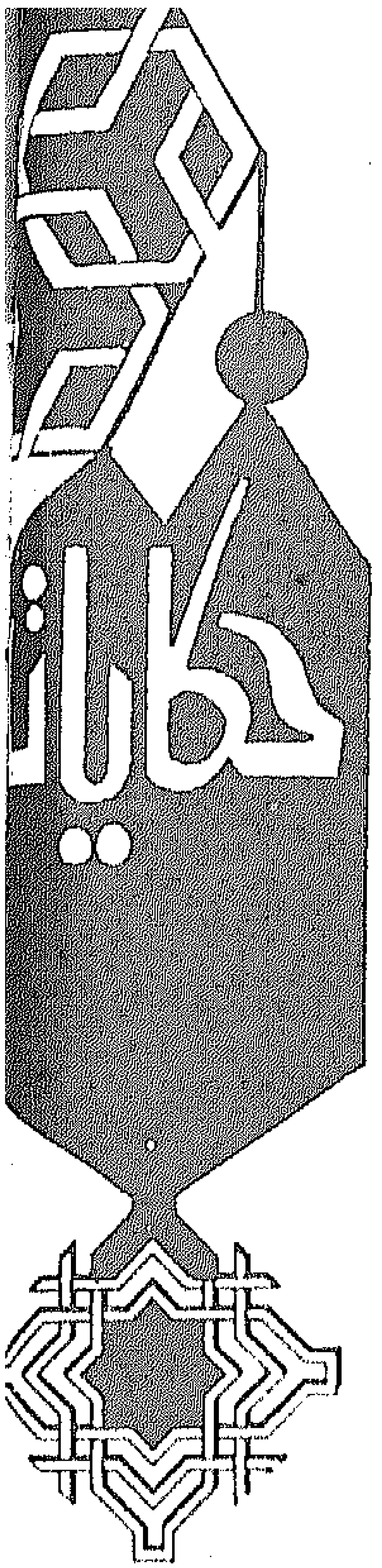
ص.ب ١١/٨٣٣٠ أو ١٣٥٣٥٢ - بيروت - لبنان

برقياً: راكلبان

TELEX: DKL 23715 LE

ATT: MISS MAY HASSAN EL - ZEIN

FAX: (9611) 351433





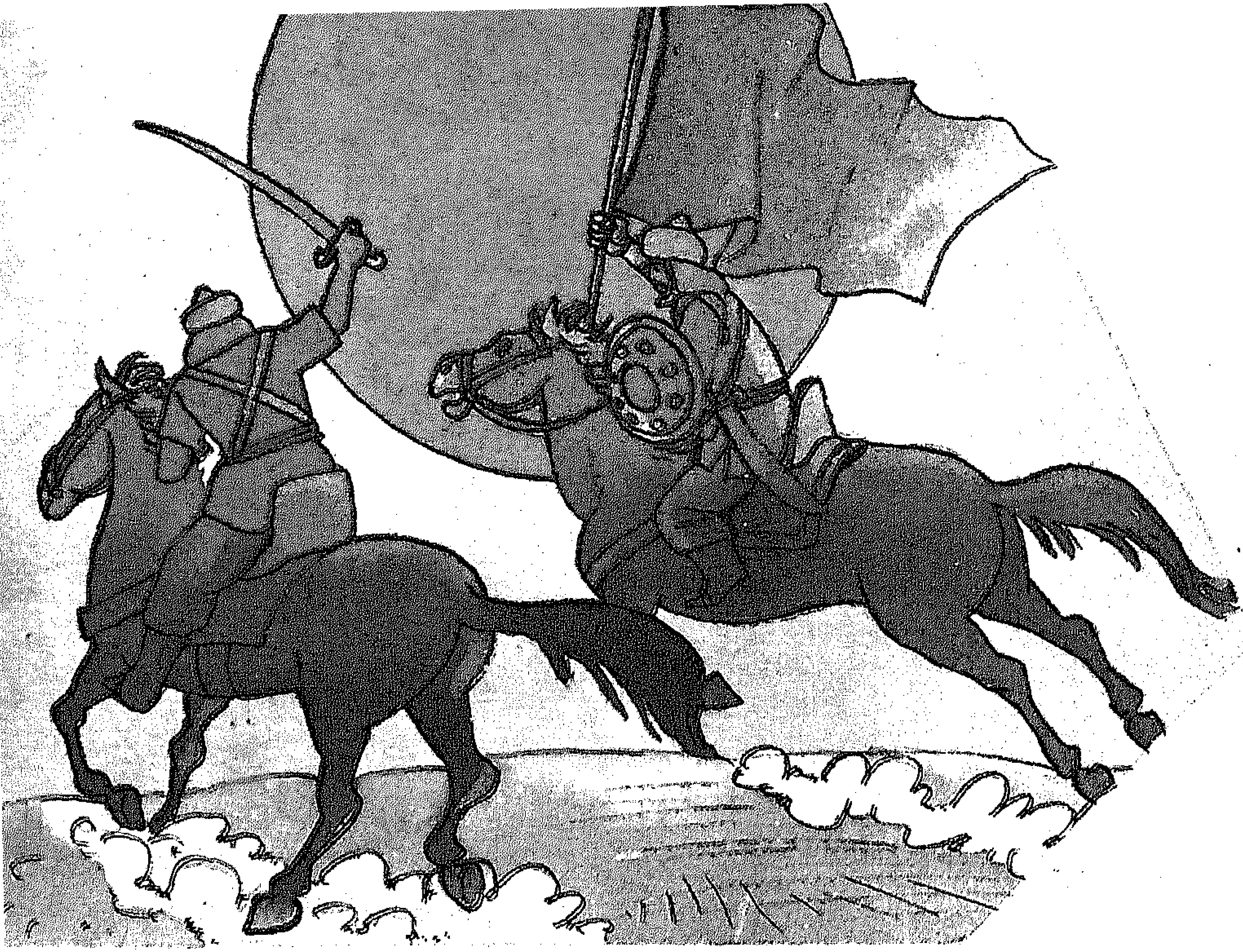
أَتَمَّ « **عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** » صَلَاةَ الْعَصْرِ فِى خُشُوعٍ وَطُمَأْنِينَةٍ ، وَظَلَّ جَالِسًا فِى مِحْرَابِ[1] صَلَاتِهِ بِالْمَسْجِدِ ، يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيدْعُوهُ ــ سُبْحَانَه وَتَعَالَى ــ أَنْ يَنْصُرَ الْمُسْلِمِينَ فِى حُرُوبِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْفُرْسِ .

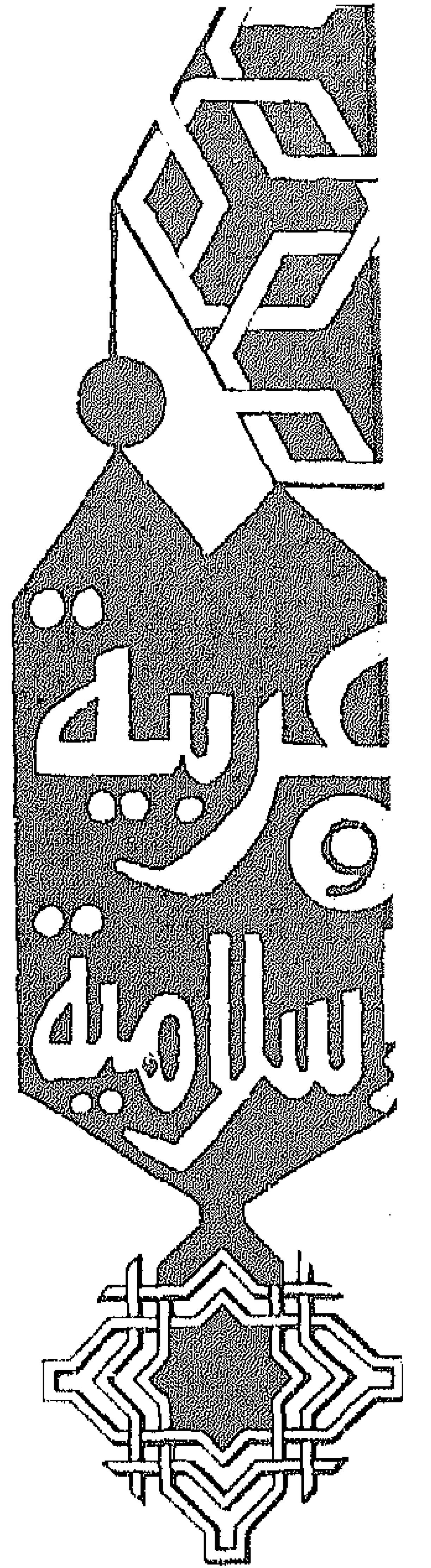
كَانَ ــ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ــ يَدْعُو بِبَعْضِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيم ، مِثْل :

﴿ ... رَبَّنَا لَاتُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا ، واغْفِرْ لَنَا ، وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[2]

(١) المِحْرَابُ : المَكَانُ المُخصَّصُ بِالمَسْجِدِ لِصَلاةِ الإِمَامِ ، ويُطْلَقُ أيضًا عَلَى صَدْرِ المَجْلِسِ وَأَفْضَلِ مَوْضِعٍ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ « مَحَارِيبُ » .

(٢) الآية ٢٨٦ ــ آخِرُ سُورَةِ « البَقرة » ، وَمَعْنَى « الإِصْر » الحِمْلُ الثَّقِيلُ الَّذِى يُكلِّفُ صاحِبَهُ كثِيرًا مِنَ المَشَقَّة .





ثُمَّ أَخَذَ يُرَدِّدُ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ : **اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا ، اللَّهُمَّ انْصُرِ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الكَفَرَةَ أَعْدَاءَ دِينِكَ يَاربَّ العَالَمِينَ ..**

وَخَتَمَ صَلَاتَه قَائِلًا : **اللَّهُمَّ أَعِنَّا**(٣) **عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِك ..**

* * *

لَمْ يَتْرُكْ عُمَرُ مَكَانَهُ ، كَانَ النُّعَاسُ يُغَالِبُهُ ، وَكَانَ يَشْعُرُ بِصُدَاعٍ شَدِيدٍ فِي رَأْسِهِ ، نَتِيجَةَ الإِرْهَاقِ مِنْ كَثْرَةِ العَمَلِ وَالتَّفْكِيرِ لَيْلًا وَنَهَارًا — فِي أَمْرِ الإِسْلَامِ وَشُئُونِ الْمُسْلِمِينَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ كَفَّيْهِ لَعَلَّهُ يَسْتَرِيحُ ،

(٣) أعِنَّا : سَاعِدْنَا .



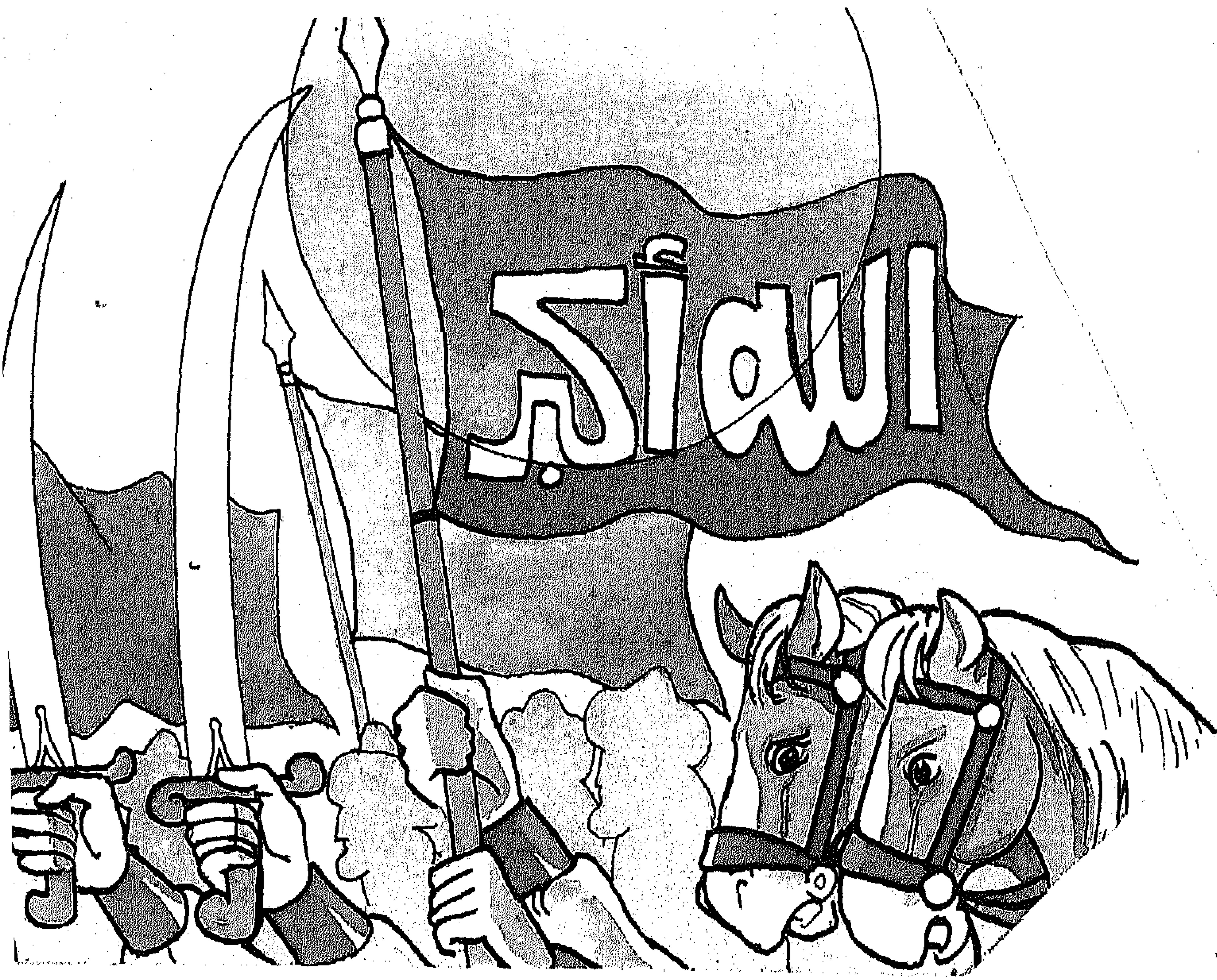
وَلَكِنْ أَنَّى لِعُمَرَ أَنْ يَسْتَرِيحَ ، وَهُوَ الْحَاكِمُ الَّذِى يَرَى نَفْسَهُ مَسْئُولًا عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ..

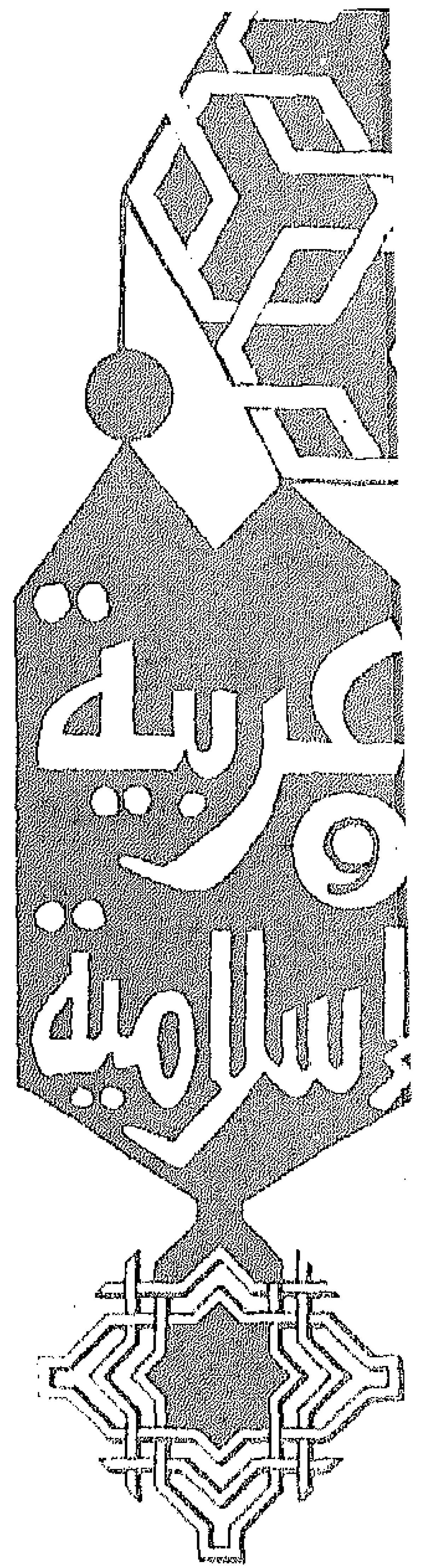
رَاحَ عُمَرُ يُفَكِّرُ فِى جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِى كَانَتْ فِى حَرْبٍ مَعَ جُيُوشِ الْفُرْسِ ، وَكَانَتِ الْمَعَارِكُ بَيْنَهُمَا عَنِيفَةً ، فَالْجَيْشَانِ قَوِيَّانِ ، وَلَئِنِ امْتَازَ الْجُنُودُ الْمُسْلِمُونَ بِقُوَّةِ إِيمَانِهِمْ ــ وَالإِيْمَانُ لَا شَكَّ عَامِلٌ مِنْ أَهَمِّ عَوَامِلِ النَّصْرِ ــ إِلَّا أَنَّ جَيْشَ الْفُرْسِ كَانَ أَكْثَرَ عَدَدًا وعُدَّة .(٤)

* * *

بَدَأَ عُمَرُ ــ بَعْدَ وَقْتٍ غَيْرِ قَلِيلٍ ــ يَسْتَعِدُّ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، لِيُبَاشِرَ مَسْئُولِيَّاتِ الْحُكْمِ ، وَيُدَبِّرَ أُمُورَ الرَّعِيَّة ..

(٤) **العُدَّة** : الاسْتِعْدادُ لِلْحُرُوبِ والْحَوادِثِ بالأَسْلِحَةِ وَالأَمْوَالِ وَالمُعَدَّات ..



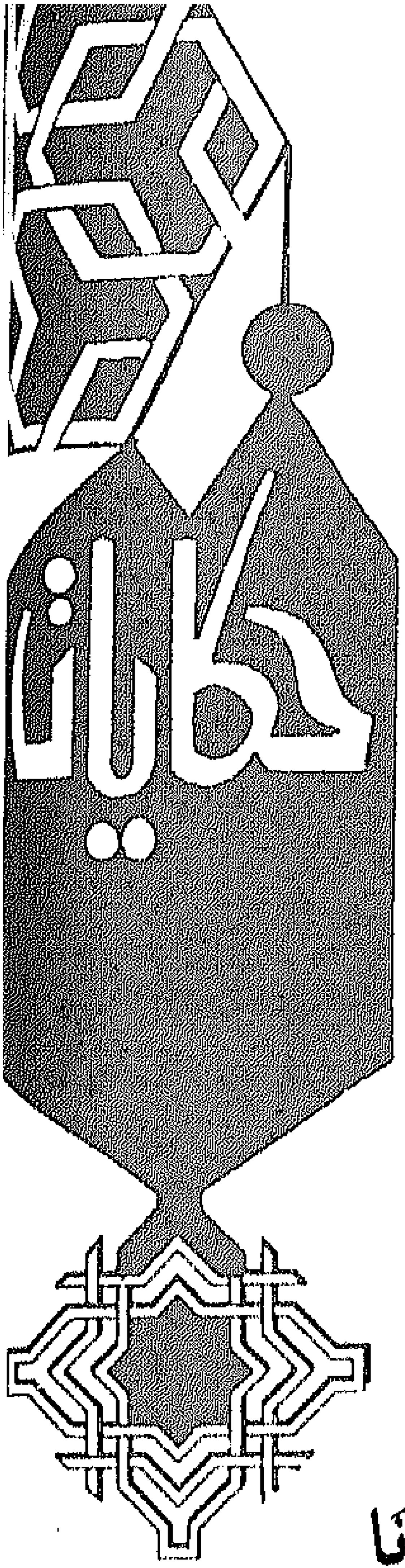


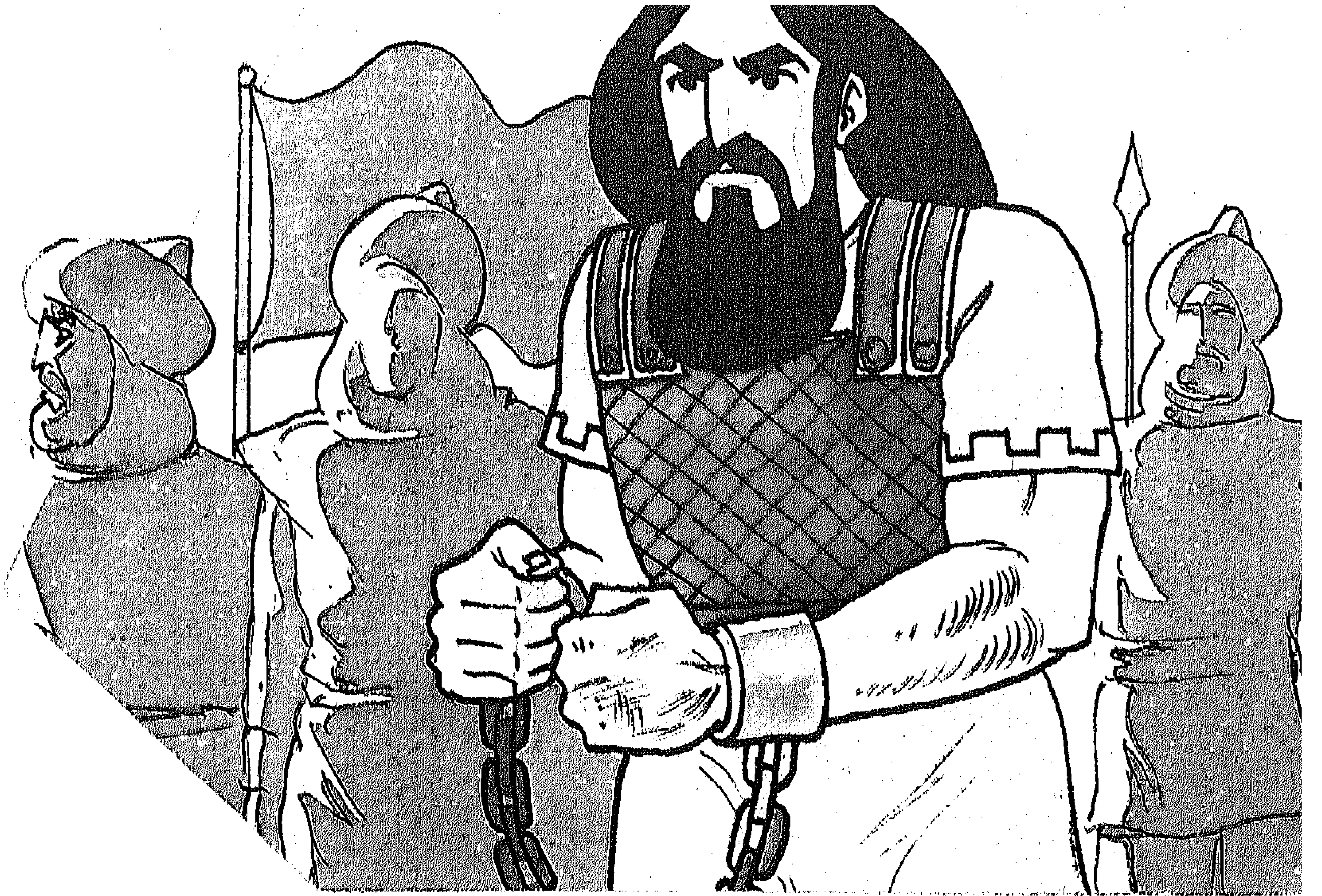
وَبَيْنَمَا هُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، جَاءَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ الفُرْسَانِ يُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ ، وَيُرَدِّدُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : « **أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين ...** »[٥] .

وَنَظَرَ « عُمَرُ » إِلَى الْجُنْدِيِّ فِي دَهْشَةٍ ، وَكَأَنَّهُ يَتَعَجَّلُ مَعْرِفَةَ الْبُشْرَى الَّتِي يَقْصِدُهَا ، وَقَالَ : « **خَيْرًا يَا أَخِي ، مَاذَا وَرَاءَكَ مِنْ أَخْبَارٍ طَيِّبَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ ؟** »

---

(٥) **أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ** : لَقَبُ « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الخِلَافَةَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِذَلِكَ ، فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يُنَادُونَ « أَبَا بَكْرٍ » خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ، فَلَمَّا تَوَلَّى « عُمَرُ » الخِلَافَةَ صَارُوا يُنَادُونَه « خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ » ، ثُمَّ وَجَدَ المُسْلِمُونَ صُعُوبَةً فِي النُّطْقِ وَهُمْ يُنَادُونَه ، وَذَلِكَ لِتَكْرَارِ كَلِمَةِ « خَلِيفَة » ، فَتَشَاوَرُوا مَعَ عُمَرَ ، وَاسْتَقَرَّ رَأْيُهُم عَلَى أَنْ يُلَقِّبُوه « أَمِيرَ المُؤْمِنِين » .





قَالَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُهَلِّلُ : « **لَقَدْ أَسَرْنَا « الْهُرْمُزان »[٦] ، لَقَدْ أَسَرْنَا « الْهُرْمُزانَ » يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .** »

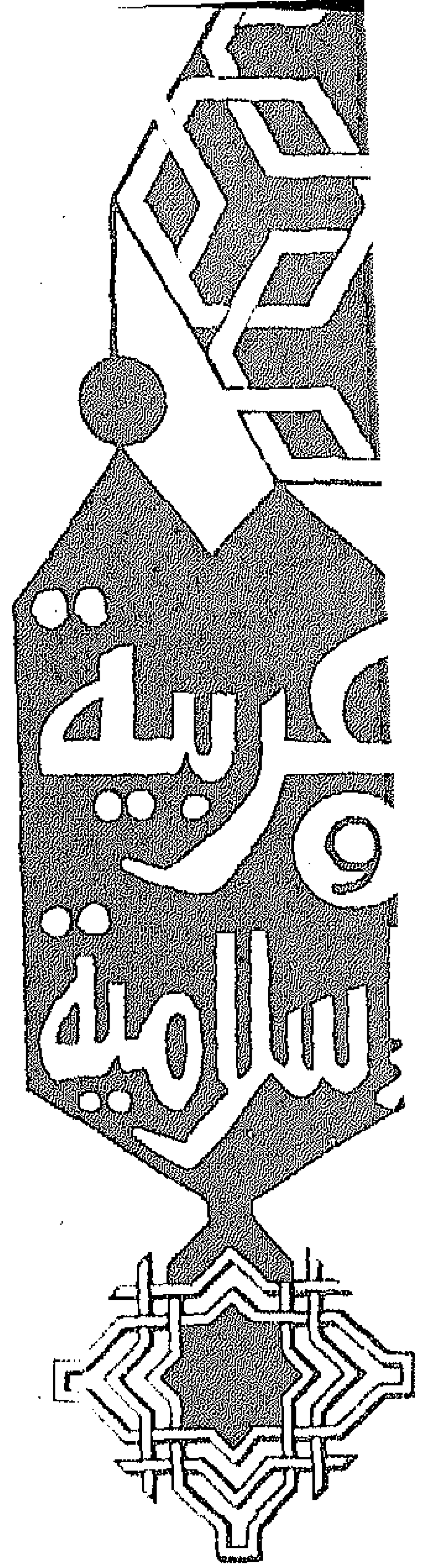
اِمْتَلأَتْ عَيْنَا « عُمَرَ » بِدُمُوعِ الْفَرَحِ ، وَسَكَتَ لَحظَاتٍ ، وَكَأَنَّهُ لَا يُصَدِّقُ مَا سَمِعَ ، أَوْ كَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَرْجِعُ أَحْدَاثَ التَّارِيخِ ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ لِمَنْ حَوْلَهُ مِمَّنْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ : « **الْحَمْدُ لله ... ، فَبِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ قَتَلْنَا « رُسْتُم »[٧] قَائِدَ جُيُوشِ الْفُرْسِ ، وَنَصَرَنا الله تَعَالَى فِي « الْقَادِسِيَّة » ، وَالْيَوْمَ يَتِمُّ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ بِأَسْرِ « الْهُرْمُزان » زَعِيمِ الْفُرْس ، الْحَمْدُ لله ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الله الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .** »

---

(٦) الهُرْمُزان : أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْجَيْشِ الْفَارِسِيِّ فِي مَعْرَكَةِ « الْقَادِسِيَّةِ » ، وَكَانَتْ لَهُ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي قَوْمِهِ .

(٧) رُسْتُم : قَائِدُ جُيوشِ الْفُرْسِ فِي مَعْرَكَةِ « الْقَادِسِيَّة » ، وَقَدْ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَهَزَمُوا جُيُوشَهُ بِقِيَادَةِ « سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص » .





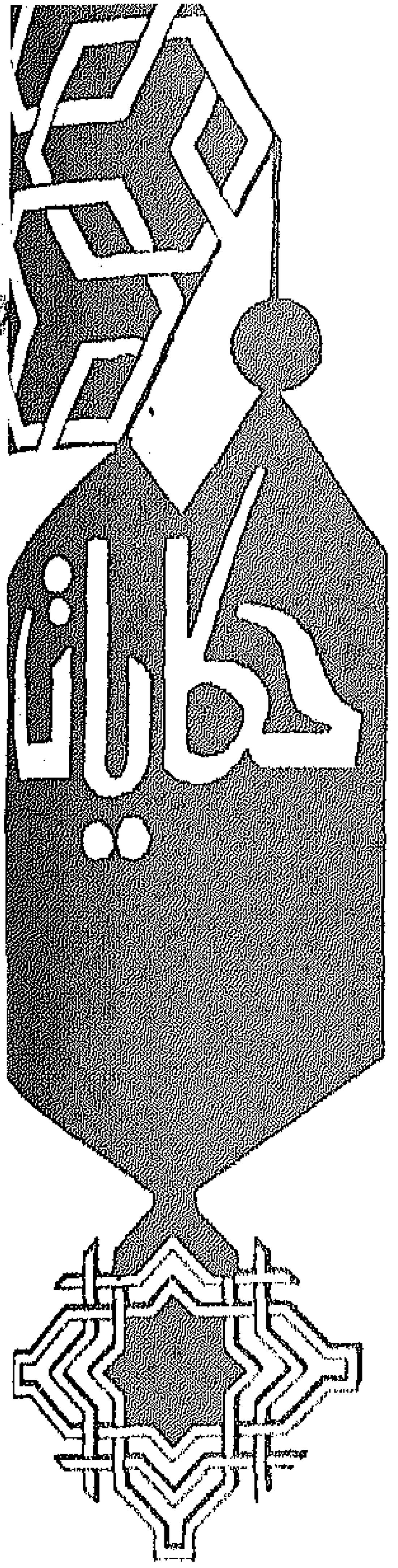
وَعَلَتْ أَصْوَاتُ الحَاضِرِينَ تَمْلأُ جَنَبَاتِ الْمَسْجِدِ ــ بِالْحَمْدِ وَالتَّكْبِيرِ : **اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ وللهِ الْحَمْدُ ... ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرا ، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرا ، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا ....**

أَحسَّ الفَارِسُ الَّذِى حَمَلَ البُشْرَى السَّعِيدَةَ أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ طَالَ فِى غَمْرَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ ، فَاقْتَرَبَ مِنْ « عُمَرَ » وَقَالَ فِى أَدَبٍ : « **نَحْنُ فِى انْتِظَارِ أَوَامِرِكَ وَتَعْلِيمَاتِكَ ــ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخُصُوص « الْهُرْمُزان » ، هَذَا الْعَدُوَّ اللَّدُودُ[٨] الَّذِى أَتْعَبَنَا كَثِيرًا .** »

وَسَكَتَ « عُمَرُ » لَحظَةً ، ثُمَّ قَالَ لِلفَارِسِ : « **دَعْنِى الآنَ يَا أَخِى أُفَكِّرُ ، وَأَسْتَشِيرُ أَصْحَابَ الرَّأْىِ فِى أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ العَنِيدِ ، وَسَوْفَ أُوافِيكَ بَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ بِمَا نَتَّفِقُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ .**

---

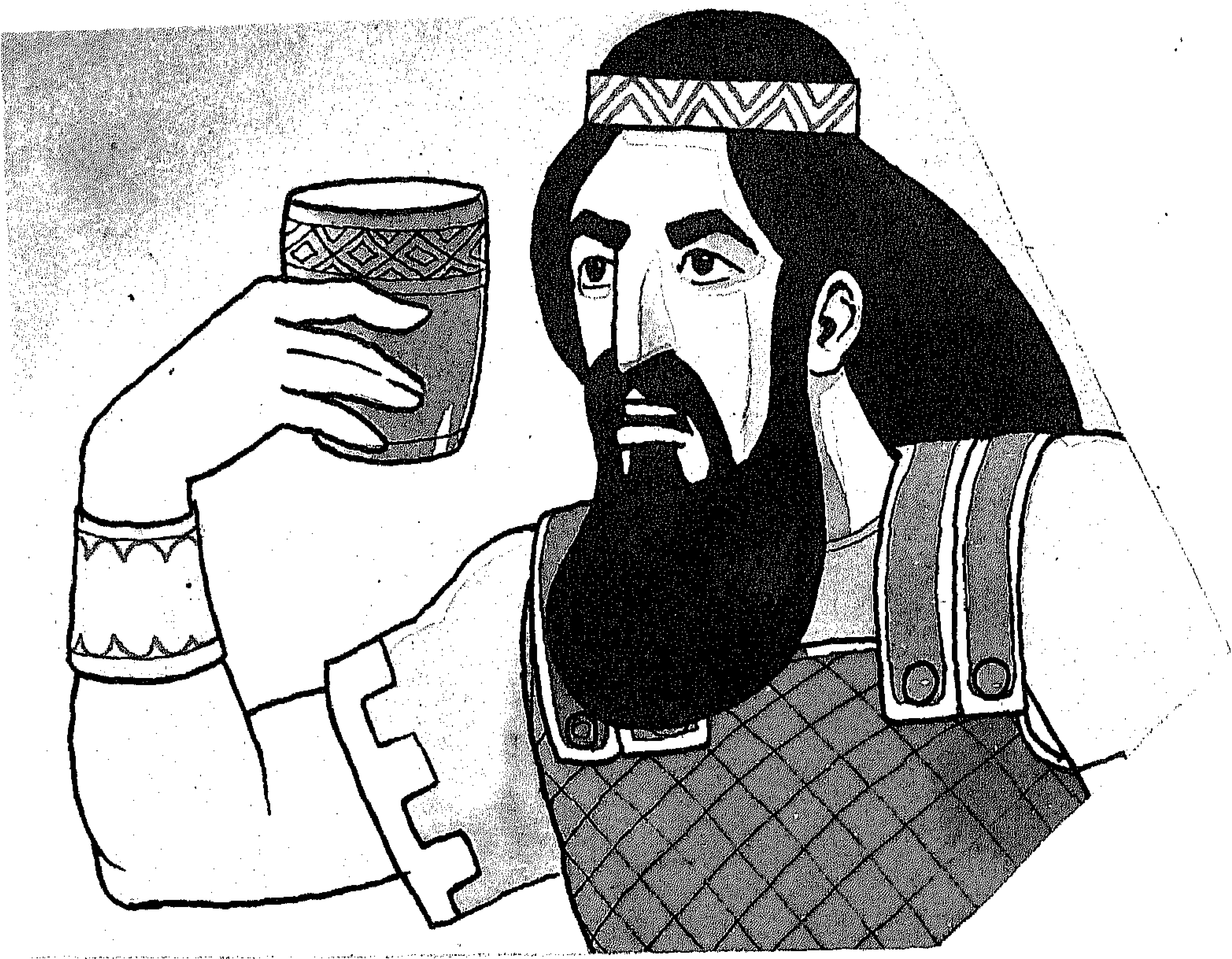
(٨) الْعَدُوُّ اللَّدودُ : الشَّدِيدُ الخُصُومَةِ .

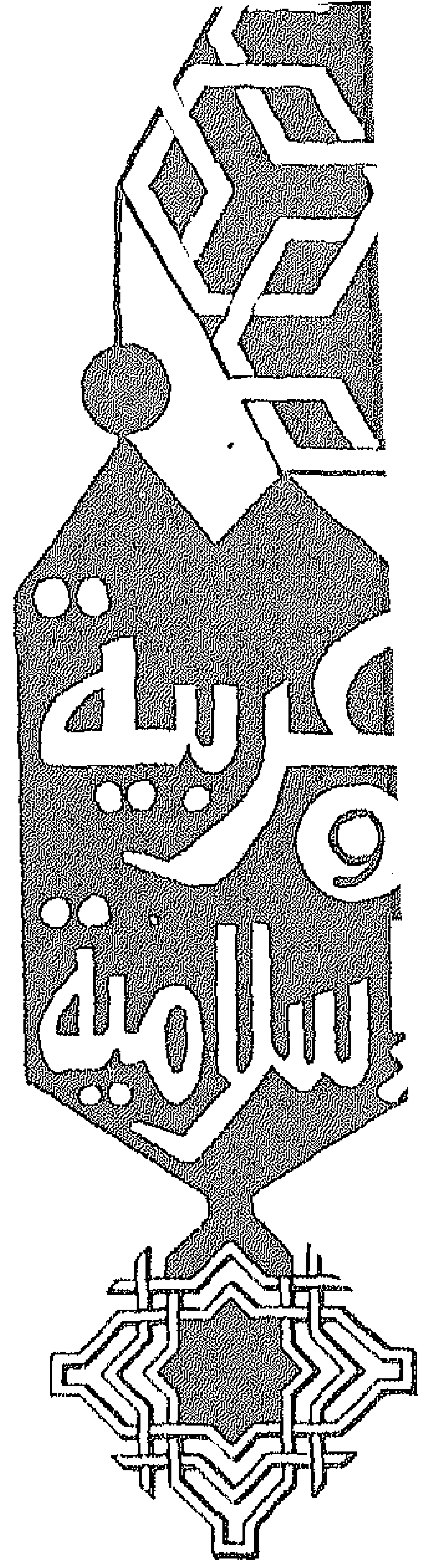




وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ــ وَقُبَيْلَ الظُّهْرِ ــ جَاءَ الْجُنُودُ بِالهُرْمُزَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ، وَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مُمْسِكًا بِهِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِالْأَغْلَالِ ، وَقَالَ : « **هَذَا الرَّجُلُ ــ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ــ كَمْ قَتَلَ مِنْ رِجَالِنَا الْمُسْلِمِينَ الْأَبْرَارِ ، وَكَانَ حَرِيصًا ــ كُلَّ الْحِرْصِ ــ عَلَى هَزِيمَتِنَا وَقَهْرِنَا ، بَلْ إِنَّهُ كَانَ يَطْمَعُ فِى الْقَضَاءِ عَلَى الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ .** »

قَالَ « عُمَرُ » وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهِ بِسْمَةُ الْمُنْتَصِرِ وَهُدُوءُ نَفْسِهِ : « **الْحَمْدُ لله ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الله ، لَقَدْ نَصَرَنَا ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ــ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، أَعْدَاءِ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ** » ، ثُمَّ تَنَهَّدَ وَقَرَأَ قَوْلَ الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ فِى قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ :



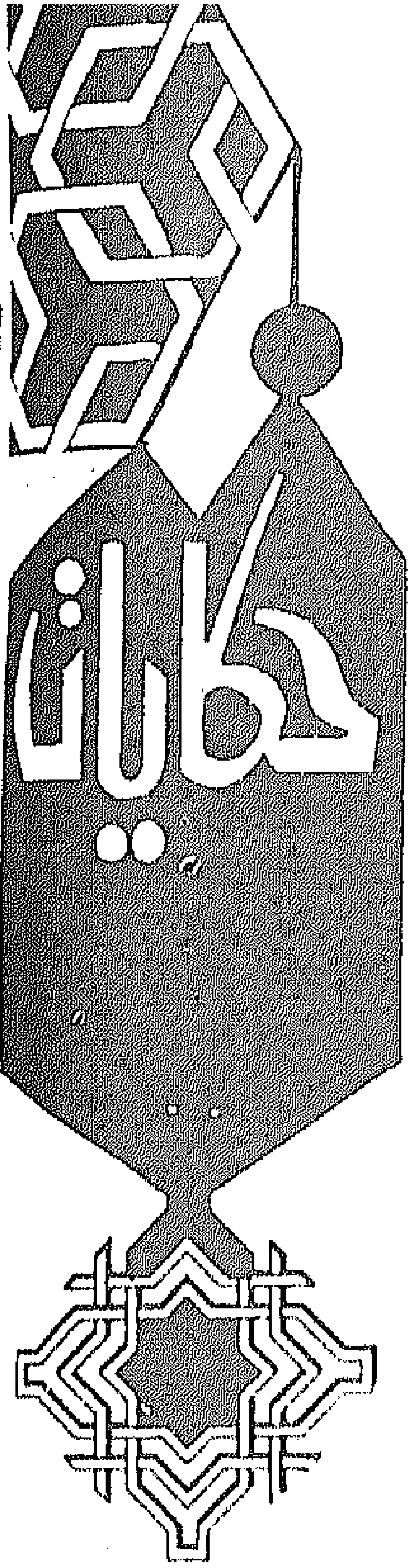


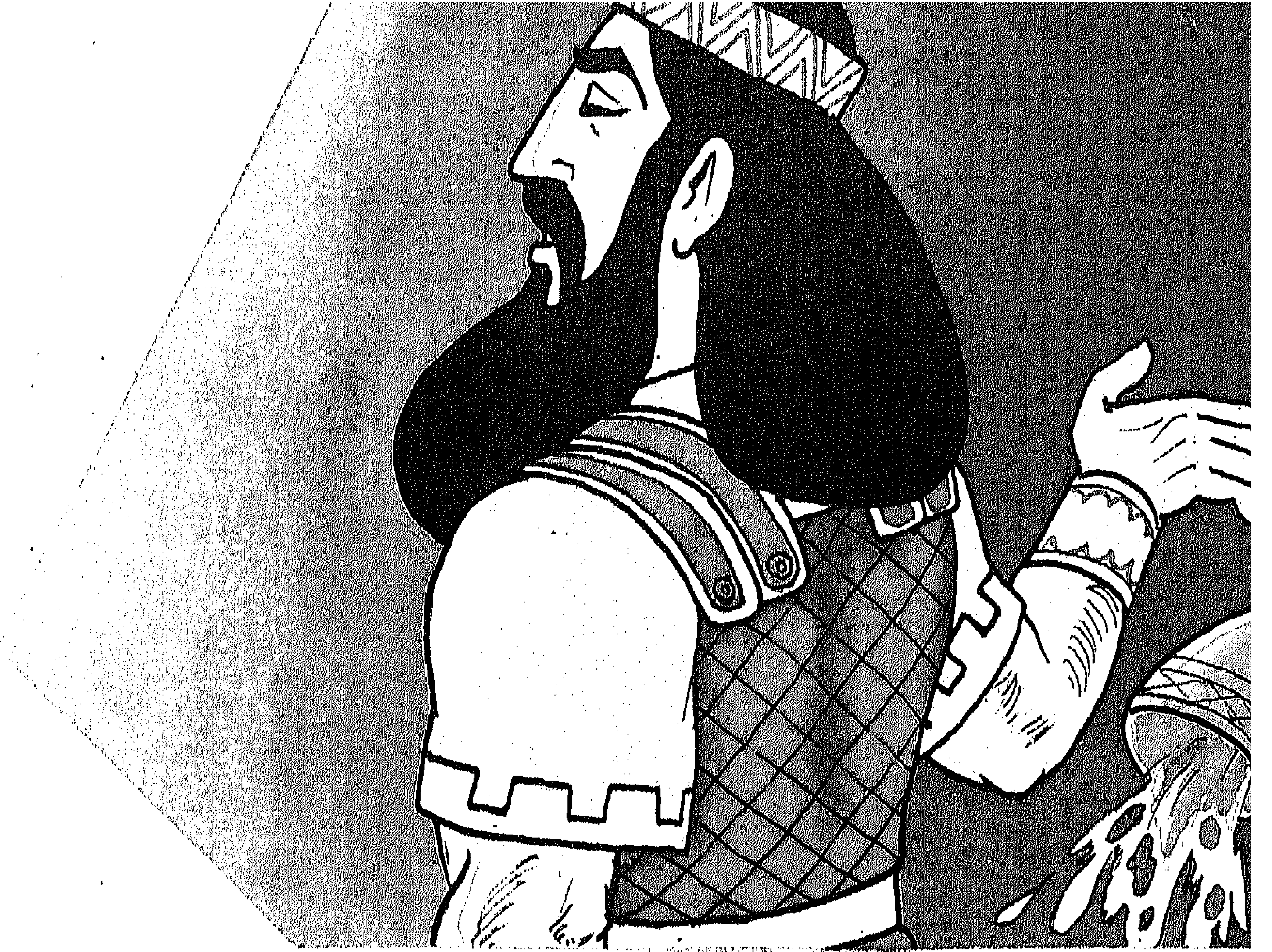
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون ﴾(٩) .

وَنظَرَ « الْهُرْمُزَانُ » وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِالْحَدِيدِ ، وَعَلامَاتُ الْغَيْظِ تَمْلأُ وَجْهَهُ ، وَشَرَرُ الْحِقْدِ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ : « **لَا تَفْرَحْ أَيُّهَا الرَّجُلُ لِانْتِصَارِكُمْ عَلَيْنَا هَذِهِ الْمَرَّةَ ، فَهَذِهِ طَبِيعَةُ الْحَرْبِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَإِذَا انْتَصَرْتُمْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ فَسَوْفَ نَهْزِمُكُمْ غَدًا ، وَإِذَا قَتَلْتَنِي فَإِنَّ فِي جَيْشِ الْفُرْسِ أُلُوفَ الْأَبْطَالِ مِثْلِي ، وَسَوْفَ يَنْتَقِمُونَ مِنْكُمْ شَرَّ انْتِقَامٍ** . »

اِبْتَسَمَ « عُمَرُ » ابْتِسَامَةَ الْمُنْتَصِرِ ، وَقَالَ لِجُنُودِهِ : « **فُكُّوا قُيُودَ هَذَا الرَّجُلِ لِأَتَحَدَّثَ مَعَهُ ، فَرُبَّمَا هَدَاهُ اللهُ وَفَتَحَ قَلْبَهُ لِلْإِسْلَامِ** . »

(٩) الآيَة ٨ من سُورة « الصَّف » .

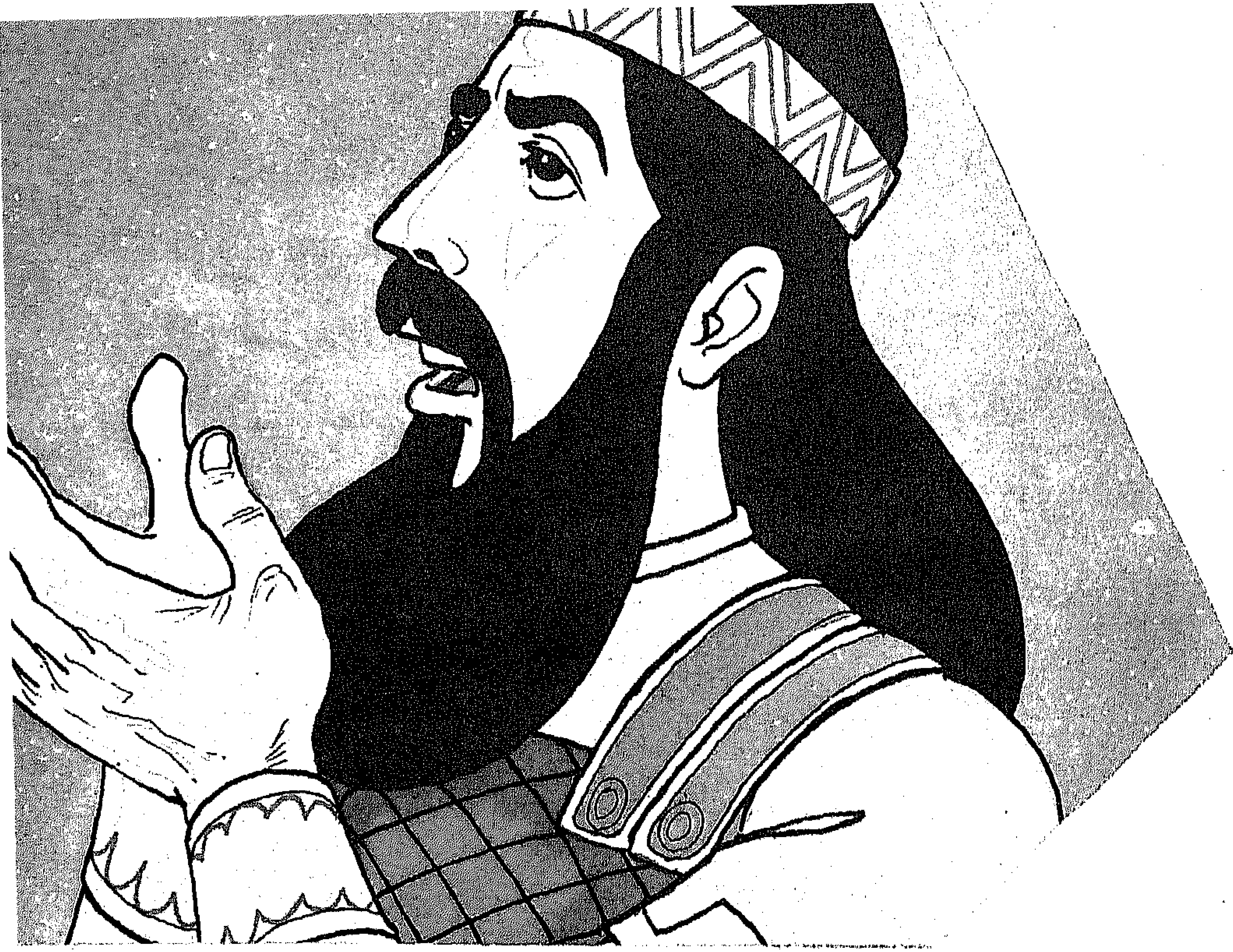




فَكَّ الْجُنُودُ قُيُودَ « الْهُرْمُزَانِ » ، وَبَدَأَ عُمَرُ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ فِى هُدُوءٍ ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ وَمَبَادِئَهُ الَّتِى تَتَّفِقُ مَعَ الْعَقْلِ وَمَعَ الْمَنْطِقِ السَّلِيمِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « **إِنَّنِى أَنْصَحُ لَكَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَى جُنُودِكَ لِيُسَلِّمُوا رَايَتَهُمْ ، وَأَنْ تُعْلِنَ إِسْلَامَكَ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِى حَاضِرِكَ وَمُسْتَقْبَلِكَ ، وَفِى عَاجِلِكَ وَآجِلِكَ** . »

قَالَ الْهُرْمُزَان : « **إِنَّ مَا أَعْتَقِدُهُ أَنَا وَقَوْمِى هُوَ الدِّينُ الْحَقُّ ، وَلَنْ أُغَيِّرَهُ أَوْ أَرْضَى بِهِ بَدِيلًا** . »

وَعَادَ عُمَرُ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، وَيَنْصَحُهُ ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الدُّخُولَ فِى الإِسْلَامِ ، لِيُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْقَتْلِ .



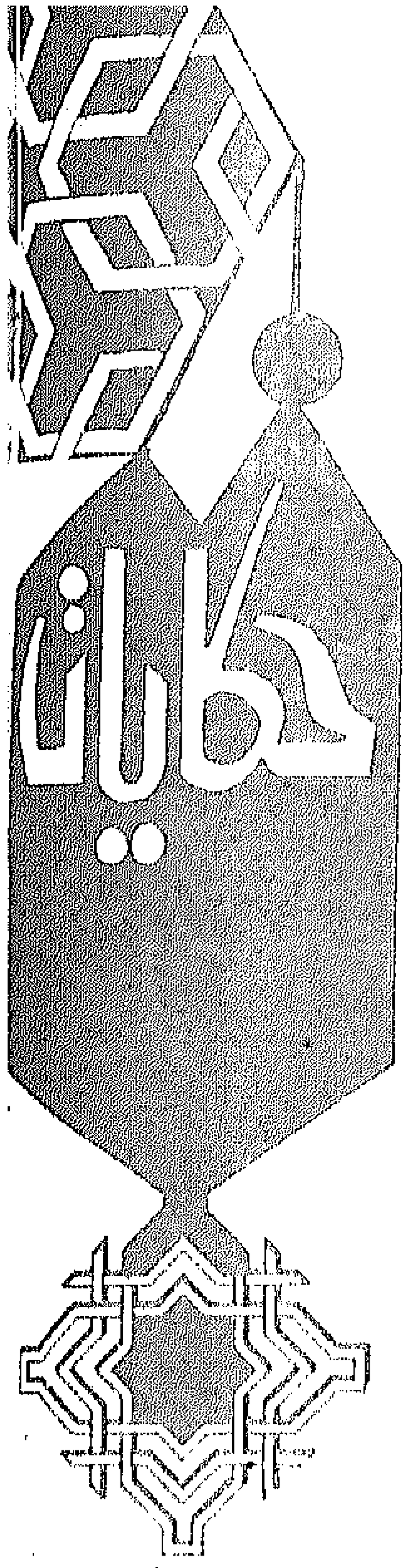


وَرَفَضَ الْهُرْمُزَانُ ، وَأَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ ، وَأَعْلَنَ فِى كِبْرِيَاءَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِى الإِسْلَامِ عَنْ خَوْفٍ وَرَهْبَةٍ ..

قَالَ عُمَرُ : « **لَقَدْ صَبَرْنَا عَلَيْكَ كَثِيرًا ، وَمِنْ حَقِّنَا بَعْدَ هَذَا أَنْ نَقْتُلَكَ** ، ثُمَّ نَادَى أَحَدَ جُنُودِهِ قَائِلًا : « **إِلَىَّ بِالسَّيْفِ لِأَقْطَعَ بِهِ رَقَبَةَ هَذَا الْمُشْرِكِ الْمَغْرُورِ ، لِيَكُونَ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .** »

وَارْتَجَفَ الْهُرْمُزَانُ ، وَمَلأَ الْفَزَعُ قَلْبَهُ ، وَقَالَ : « **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّنِى فِى أَشَدِّ حَالَاتِ الظَّمَأِ ، وَأَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ لِى بِبَعْضِ الْمَاءِ ، وَأَنْ تُمْهِلَنِى حَتَّى أَشْرَبَ .** »

أَمَرَ عُمَرُ بِإِحْضَارِ الْمَاءِ لَهُ ، وَفِى لَمْحِ الْبَصَرِ أَسْرَعَ أَحَدُ الْحُرَّاسِ وَأَحْضَرَ الْمَاءَ .



أَمْسَكَ « الْهُرْمُزَانُ » كُوبَ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عُمَرَ قَائِلًا : « **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ أَنَا آمِنٌ حَتَّى أَشْرَبَهَا ؟** »

قَالَ عُمَرُ : « نَعَمْ . »

وكَانَتِ الْمُفَاجَأَةُ أَنْ رَمَى الْهُرْمُزَانُ الْمَاءَ بَعِيدًا ، وَقَالَ : « **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين ، أَنَا لَمْ أَشْرَبِ الْمَاءَ ، وَقَدْ سَأَلْتُكَ الْأَمْنَ حَتَّى أَشْرَبَهُ ، فَالْوَفَاءَ ... الْوَفَاءَ ، فَإِنَّهُ مِنْ مَبَادِئِكُمْ الإِسْلَامِيَّةِ ــ الَّتِى حَدَّثْتَنِى عَنْهَا .** »

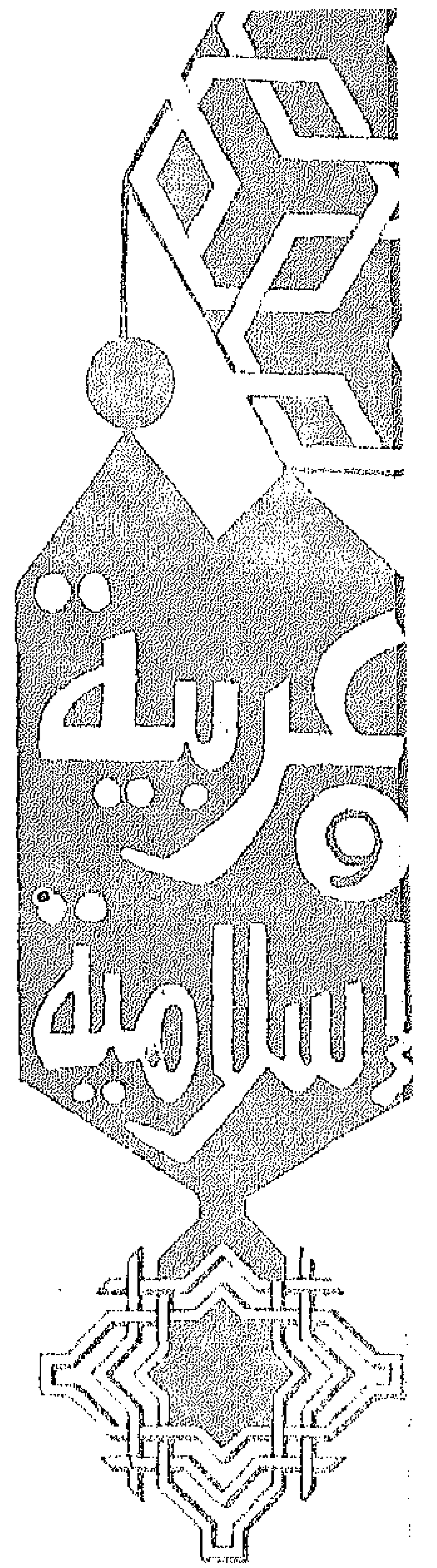
اِغْتَاظَ عُمَرُ مِنْ خَدِيعَةِ الرَّجُلِ لَهُ ، لَكِنَّهُ كَتَمَ غَيْظَهُ ، وَقَالَ لِحُرَّاسِهِ : « **اِرْفَعُوا السَّيْفَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْخَدَّاعِ ، حَتَّى نَنْظُرَ فِى أَمْرِهِ ، لَعَلَّهُ يَرْجِعُ إِلَى رُشْدِهِ**(10) **، وَيَتَخَلَّصُ مِنْ عِنَادِهِ .** »

وَمَضَتْ لَحَظَاتٌ طَوِيلَةٌ مِنَ الصَّمْتِ الشَّدِيدِ ، وَعَقَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ يُفَكِّرُ فِى نِهَايَةِ هَذَا الْمَوْقِفِ ، وَفَجْأَةً قَطَعَ « الْهُرْمُزَانُ » هَذَا الصَّمْتَ بِقَوْلِهِ : « **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَقَدِ اسْتَرْجَعْتُ فِى نَفْسِى كُلَّ مَا قُلْتَهُ لِى عَنِ الإِسْلَامِ ، وَالْآنَ .. أَشْهَدُ أَلَّا إِلٰه إِلَّا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِى لَا شَكَّ فِيهِ .** »

ثُمَّ سَكَتَ لَحْظَةً ــ وَالْكُلُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ــ وَأَكْمَلَ حَدِيثَهُ : « **آمَنْتُ بِالله رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا .** »

---

(١٠) يَرْجِعُ إِلَى رُشْدِهِ : إِلَى صَوَابِ التَّفْكِيرِ وَالاسْتِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِ الحَقِّ .



وَظَهَرَتِ الْفَرْحَةُ عَلَى وَجْهِ عُمَرَ ، وَعَلَى وُجُوهِ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِلْهُرْمُزَانِ : « **لَقَدْ أَسْلَمْتَ خَيْرَ إِسْلَامٍ ، وَلَكِنْ لِمَاذَا لَمْ تُعْلِنْ إِسْلَامَكَ مُنْذُ وَقَفْتَ أَمَامِي ــ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَبْدو عَلَى وَجْهِكَ أَنَّكَ مُقْتَنِعٌ بِمَا قُلْتُهُ لَكَ عَنِ الإِسْلَامِ ؟** »

أَجَابَ الْهُرْمُزَانُ : « **كَرِهْتُ أَنْ يُظَنَّ بِى أَنَّنِى أَسْلَمْتُ خَوْفًا مِنْ رَهْبَةِ السَّيْفِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ خُلُقِى .** »

تَهَلَّلَ وَجْهُ عُمَرَ ، وَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ « الْهُرْمُزَانِ » فِى حَنَانٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : « **الْحَمْدُ للهِ شُكْرًا للهِ ، لَقَدْ أَنْطَقَكَ اللهُ بِمَبْدَأٍ مِنْ مَبَادِئِ الإِسْلَامِ** ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى :

﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾(١١)

• وَأَمَرَ عُمَرُ بِبِرِّ « الْهُرْمُزَانِ » وَإِكْرَامِهِ .

وَكَانَ إِسْلَامُ « الْهُرْمُزَانِ » بِدَايَةً لِدُخُولِ أَفْوَاجٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْفُرْسِ فِى دِينِ الإِسْلَامِ ، عَنِ اقْتِنَاعٍ وَصِدْقِ إِيمَانٍ .

---

(١١) **الآيَةُ ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ »** وَمَعْنَى (**الرُّشْد**) الْهُدَى ، وَضِدُّه (**الْغَىّ**) وَهُوَ الضَّلَالُ ــ **وَالطَّاغُوت** : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ : وَمَعْنَى اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا : أَىْ تَمَسَّكَ بِالْحَقِّ الْقَوِىِّ الَّذِى لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَكْسَرُ .

اختبر ذكاءك وأجب عن هذه الأسئلة

س ١ : كَانَ عُمَرُ يَرَى نَفْسَهُ مَسْئُولًا عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ :

أ ـ وَضِّحْ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى بَعْضِ مَوَاقِفِهِ الَّتِى تُؤَيِّدُ بِهَا مَا تَقُولُ .

ب ـ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ كُلَّهَا .

س ٢ : كَانَتِ الْمَعَارِكُ عَنِيفَةً بَيْنَ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ وَجُيُوشِ الْفُرْسِ فِي مَعْرَكَةِ « الْقَادِسِيَّةِ » ـ فَلِمَاذَا ؟ وَبِمَ انْتَهَتْ ؟

س ٣ : لَخِّصْ بِأُسْلُوبِكَ قِصَّةَ إِسْلَامِ « **الْهُرْمُزَانِ** » فِي سُطُورٍ لَا تَزِيدُ عَلَى عَشَرَةٍ .

____

____

____

____

____

____

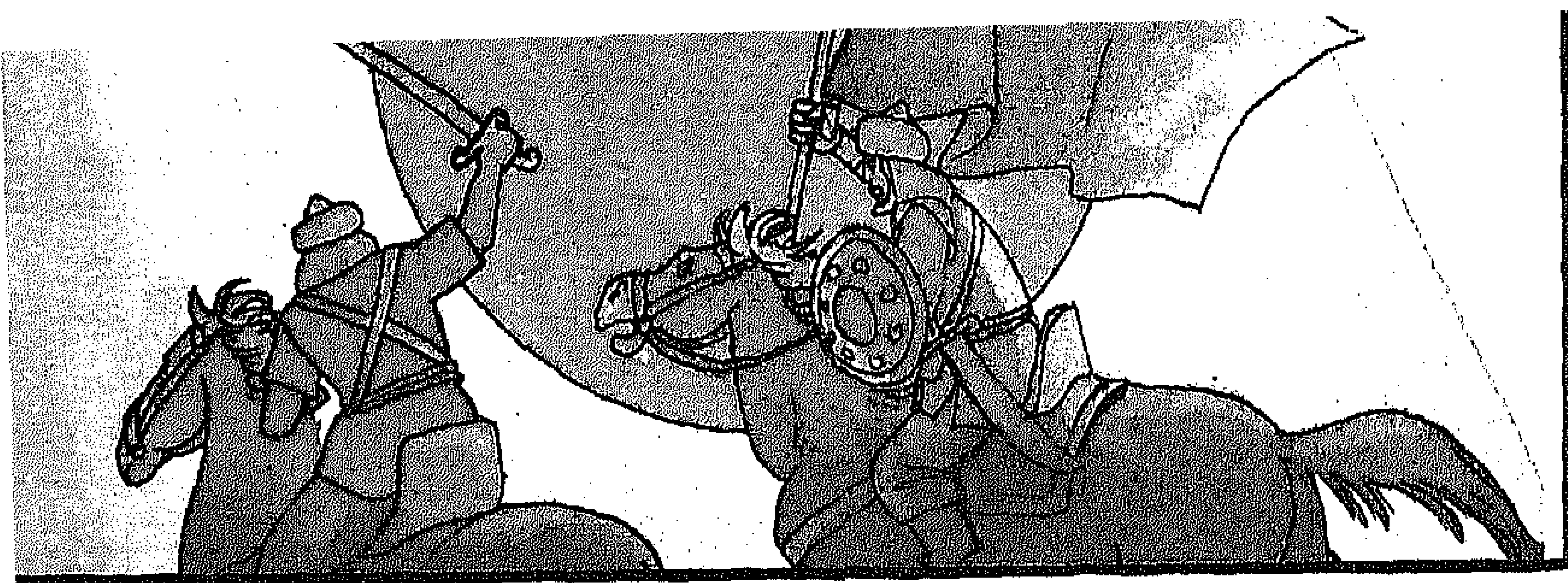
____

____

____

____

____



س ٤ :وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ فِى الْقِصَّةِ الَّتِى قَرَأْتَهَا :

(أَعِنَّا ـــ الْعُدَّةُ ـــ اللَّدُودُ ـــ الرُّشْدُ)

اذْكُرْ مَعْنَاهَا ، ثُمَّ ضَعْ كُلًّا مِنْهَا فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ .

س ٥ :« **عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** » هُوَ ثَانِى الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ـــ اُذْكُرْ أَسْمَاءَهُمْ بِالتَّرْتِيبِ .

س ٦ :« **عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ** » هُوَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ لُقِّبَ ـــ بِـ « **أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** » ـــ اُكْتُبْ قِصَّةَ ذَلِكَ .

المسابقة

• **أُكْتُبْ فِيمَا يَأْتِى** ، مُسْتَعِينًا بِأَسَاتِذَتِكَ ، وَبِبَعْضِ الْكُتُبِ فِى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ .

— قِصَّةُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

— أَشْهَرُ الصِّفَاتِ الَّتِى اشْتَهَرَ بِهَا فِى حَيَاتِهِ

— قِصَّةُ مَوْتِهِ

• **مَلْحُوظَة** : لَا يَزِيدُ مَا يُكْتَبُ عَلَى ثَلَاثِينَ سَطْرًا ، وَلَا يَقِلُّ عَنْ عِشْرِينَ .

• **لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّة ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا ، وَغَيْرُ ذَلِكَ**

• تُرْسَلُ إِجَابَةُ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :
٣٣ شارع قصر النيل — القاهرة .

رقم الإيداع
٥٦٤١ / ١٩٩١
I.S.B.N. 977 - 238 - 282 - 2
مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ 6

حكايات عربية وإسلامية

وفاء وتضحية

بقلم

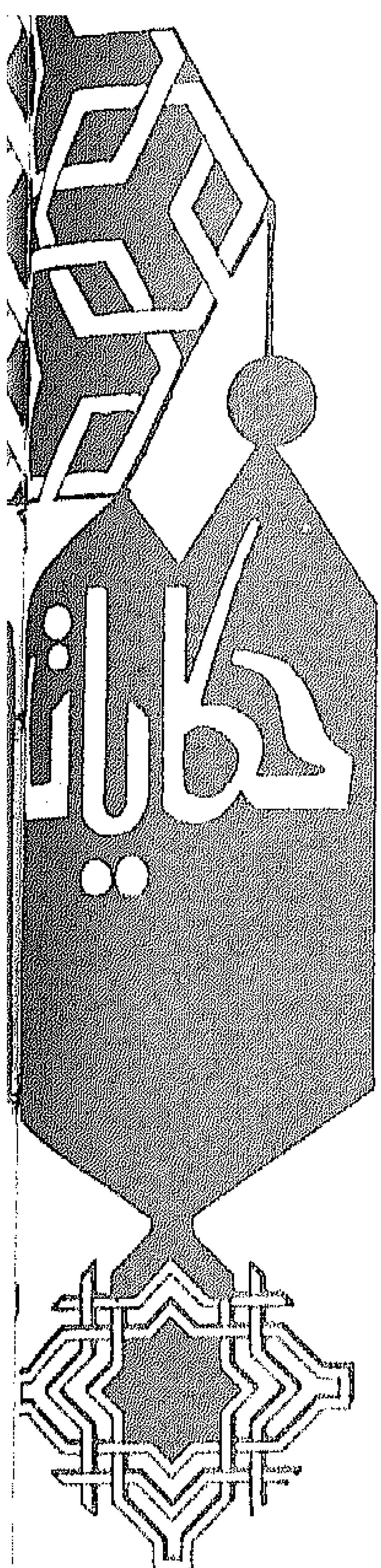
الدكتور
مبروك عطية

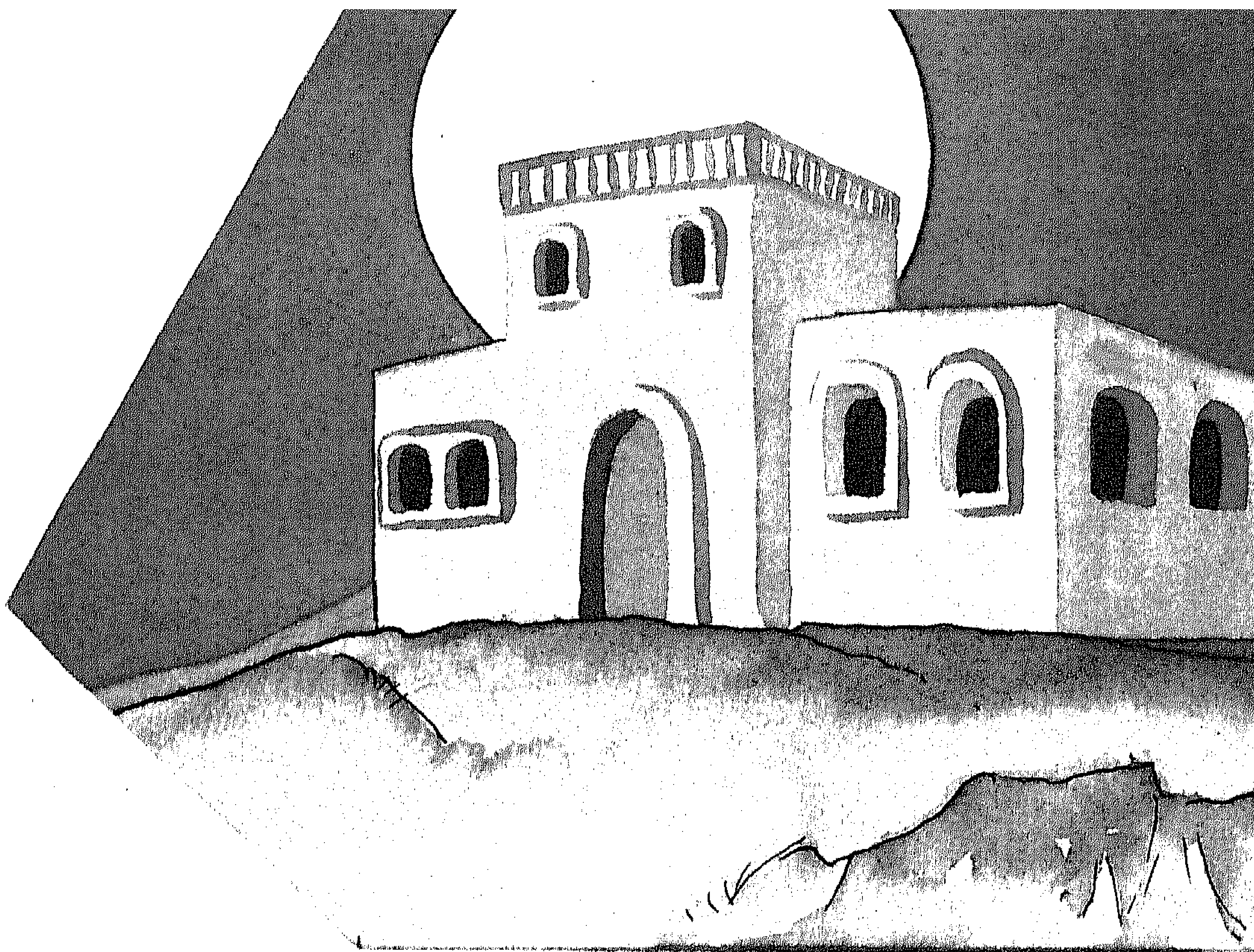
رسوم عبد الشافي سيد
إخراج عادل البطراوي

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣-٨٦٠٧٩٢ - فاكسميلي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان
برقيا: داكلبان
TELEX: DKL 23715 LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
1992 A.D - H 1413





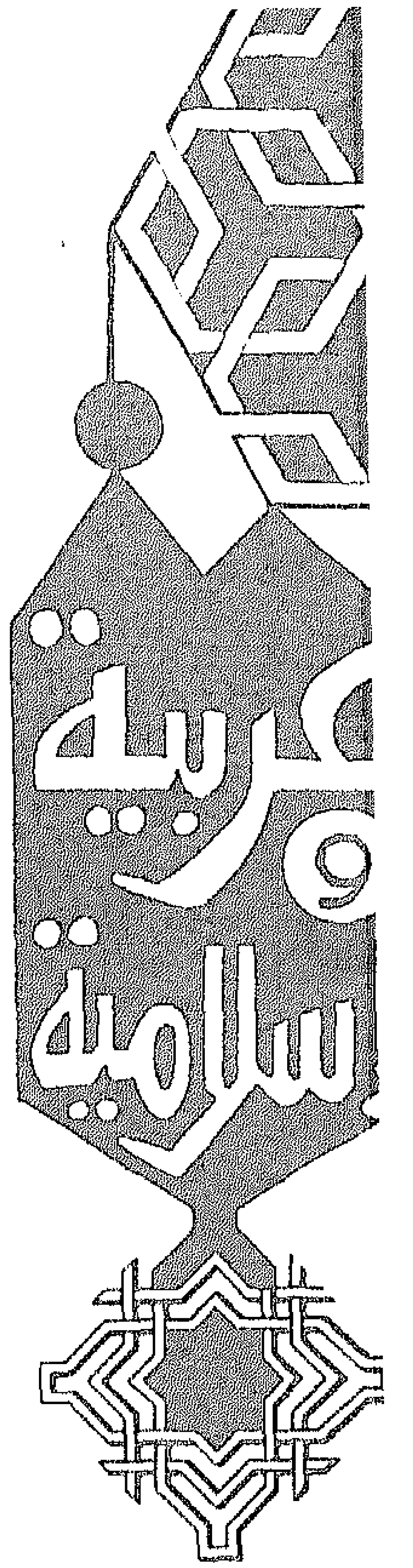
فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَفِي تِلْكَ الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ ، وَقَدْ هَدَأَ اللَّيْلُ ، وَسَكَنَتِ الرِّيحُ ، وَلَاذَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِفِرَاشِهِ . عِنْدَئِذٍ بَدَا مَنْزِلُ « **السَّمَوْءَل بْن غُرَيْضٍ**[1] » كَالنَّجْمِ السَّاطِعِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ، تَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ أَعْيُنُ السَّارِينَ بِاللَّيْلِ ، فَقَدْ كَانَ « السَّمَوْءَلُ » كَرِيمًا وَفِيًّا ، وَقَدْ تَعَوَّدَ فِي كَثِيرٍ مِنَ اللَّيَالِي أَنْ يَطرُقَ بَابَهُ طَارِقٌ غَرِيبٌ ، يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّدَ بِبَعْضِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَيَجِدُ فِي بَيْتِهِ كُلَّ مَايُرِيدُ ... مِنْ حُسْنِ اللِّقَاءِ وَكَرَمِ الضِّيَافَةِ .

---

(١) السَّمَوْءَلُ بْنُ غُرَيض بن عاديا : من شُعَرَاءِ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، وَقَدِ اشْتُهِرَ بِالْكَرَمِ وَالْوَفَاءِ ، حَتَّى ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا اشْتُهِرَ بشِعْرِ الْحِكْمَةِ ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ مَطْلَعُهَا :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُه   فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ



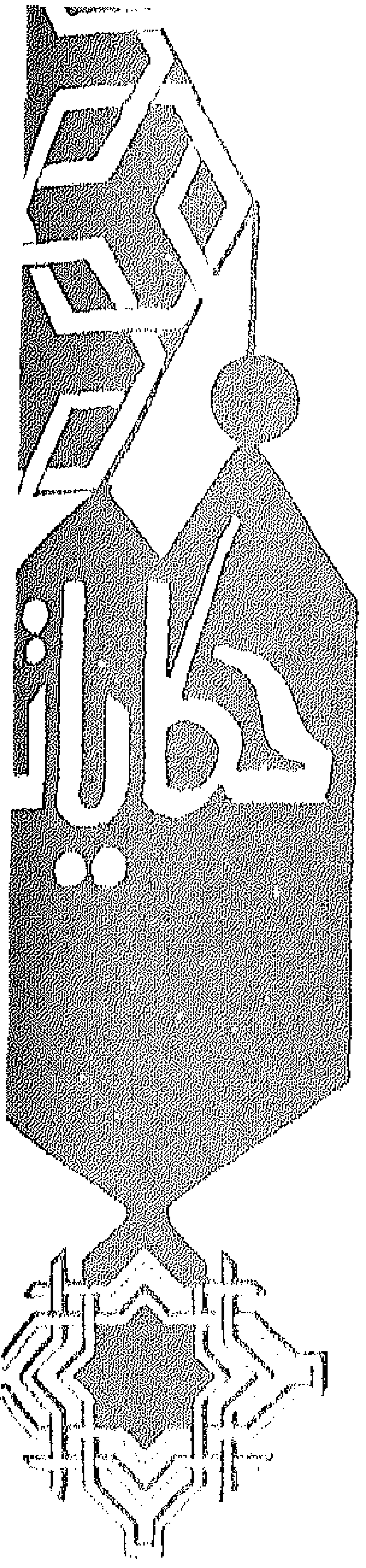


لكِنَّ الَّذِى طرقَ بَابَ « السَّمَوْءَلِ » فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَمْ يَكُنْ ضَيْفًا غَرِيبًا ، إِنَّهُ صَدِيقٌ حَبِيبٌ لِلسَّمَوْءَلِ ، هُوَ « **امْرُؤُ الْقَيْسِ** » الشَّاعِرُ الْجَاهِلِىُّ الْكَبِيرُ ، وَاسْتَقْبَلَهُ السَّمَوْءَلُ بِمَا يَسْتَقْبِلُ بِهِ أَصْدِقَاءَهُ المُقَرَّبِينَ مِنْ مَوَدَّةٍ وتَرْحِيبٍ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ طَعَامًا ، فَشكَرَهُ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » وَاعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِى حَاجَةٍ الْآنَ إِلَى طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ .

وَتَشَعَّبَ الْحَدِيثُ بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ فِى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ .

* * * *

كَانَ « امْرُؤُ الْقَيسْ » ــ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ ــ مَهْمُومًا ، فَقَدْ تَغَيَّرَ حَالُهُ ، وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهِ عَلَامَاتُ الحُزْنِ وَالْأَسَى مُنْذُ قُتِلَ وَالِدُهُ « **حُجْرُ الكِنْدى مَلِكُ بَنى أَسَدٍ** »





وَأَرادَ « السَّمَوْءَل » أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ صَدِيقِهِ بَعْضَ حُزْنِهِ ، وَأَنْ يُرَفِّهَ بَعْضَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ الْمَكْلُومَةِ(٢) ، فَقالَ لَهُ :

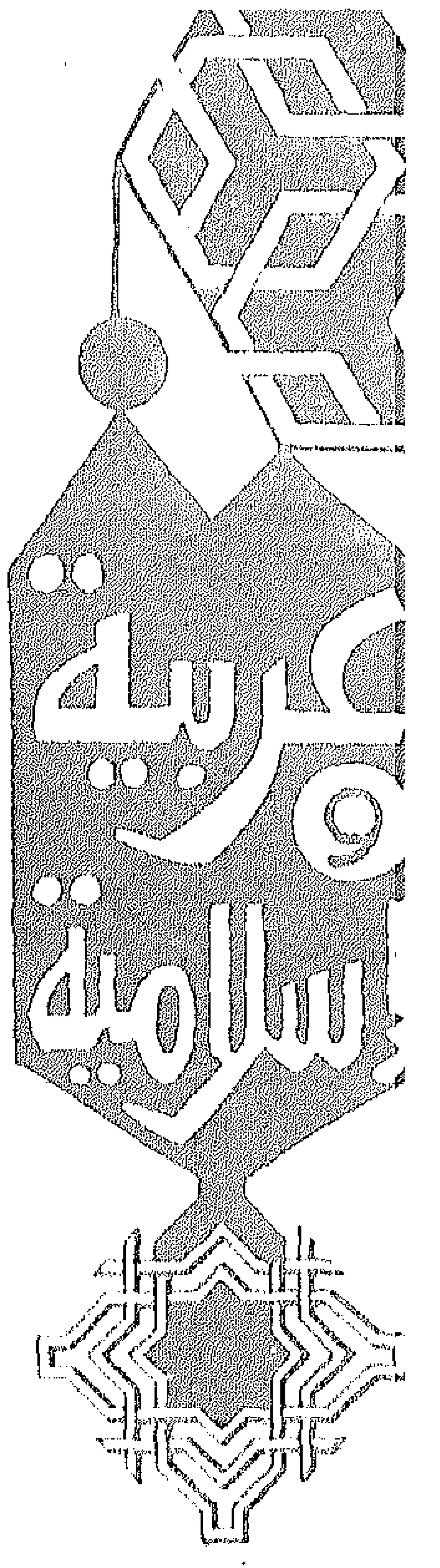
« تَعَالَ يَاأَخِي نَشْرَبُ مَعًا بَعْضَ كُئُوسٍ مِنَ الْخَمْرِ الَّتى تُحِبُّها ، لَعَلَّها تُنْسِيكَ آلامَكَ وأَحْزانَكَ . »

تَنَهَّدَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » فِي حَسْرَةٍ وَأَسًى ، وَقالَ : « **لَقَدْ هَجَرْتُ الْخَمْرَ يَاأَخِي بِرَغْمِ حُبِّي الشَّدِيدِ لَها ... ، هَجَرْتُها وَهَجَرْتُ مَجالِسَها ، وَأَقْسَمْتُ أَلَّا أَذُوقَ طَعْمَها إِلَّا إِذَا أَخَذْتُ بِثَأْرِ وَالِدِى ، واسْتَعَدْتُ مُلْكَهُ .** »

---

(٢) الْمَكْلُومَة : الْمُرادُ الْحَزِينَة ، وَالكَلْم : الْجَرْح ، وَالْجَمْعُ « كُلُوم » .





ابْتَسَمَ السَّمَوْءَلُ وَقَالَ : « **وَهَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَهْجُرَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » الْخَمْرَ واللَّهْوَ ، وَهُوَ الَّذِى كَانَ يُعَايِشُهُمَا كُلَّ وَقْتِهِ ... لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَحَتَّى فِى رِحْلَاتِ الصَّيْدِ التِى كُنْتَ تُحِبُّهَا ؟! »**

أَجَابَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » صَدِيقَهُ فِى صَوْتٍ حَزِينٍ : « **الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ يَاأَخِى لَقَدْ تَرَكْتُ كُلَّ شَىْءٍ ، وَهَجَرْتُ كُلَّ شَىْءٍ ، وَنَسِيتُ كُلَّ شَىْءٍ ، وَلَمْ يَعُدْ يُسَيْطِرُ عَلَى فِكْرِى إِلَّا الثَّأْرُ وَالانْتِقَامُ لأَبِى ، وَاسْتِعَادَةِ مُلْكِهِ . وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ قَبْلَ خُرُوجِى لِهَذَا الْأَمْرِ ، لِأَحْفَظَ بَعْضَ أَمْوَالِى وَأَسْلِحَتِى أَمَانَةً عِنْدَكَ ، حَتَّى أَعُودَ مِن مُهِمَّتِى ، فَلَنْ تَهْدَأَ نَفْسِى ، وَلَنْ تَنَامَ عَيْنِى ــ حَتَّى أَنْتَقِمَ لِوَالِدِى وَأَسْتَعِيدَ مُلْكَهُ ، أَوْ أَمُوتَ فِى سَبِيلِ ذَلِكَ . »**





وَكَانَ « السَّمَوْءَلُ » يَعْلَمُ صُعُوبَةَ الْموقِفِ الَّذِى يُوَاجِهُهُ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » ، فَالْعَرَبِىُّ بِطَبِيعَتِهِ ـــ لاَ يَقْبَلُ الضَّيْمَ(٣) ، فَكَيْفَ يَقْبَلُهُ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » ، وَهُوَ سَيِّدُ شَبَابِ قَوْمِهِ وأَكْثَرُهُمْ فُتُوَّةً ، وفَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ ابْنُ الْمَلِكِ الَّذِى كَانَتْ تَنْحَنِى لَهُ كُلُّ الْهَامَاتِ(٤) مِنْ « **بَنِي أَسَد** » ، فَقَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ :

« أَنَا تَحْتَ أَمْرِكَ وَرَهْنُ إِشَارَتِكَ يَا صَدِيقِى ، وَعَلَى أَتَمِّ الاسْتِعْدَادِ لِحِمَايَتِكَ وَمُسَاعَدَتِكَ فِى أَىِّ شَىْءٍ تُرِيدُهُ ، فَأَنْتَ مِنْ أَصْدَقِ الأَصْدِقَاءِ وَأَقْرَبِهِمْ إِلَى قَلْبِى . »

---

(٣) الضَّيْم : الظُّلْمُ وَالْإِذْلَال .

(٤) الْهَامَاتُ : مُفْرَدُهَا (هَامَةٌ) وَهِىَ الرَّأْسُ .

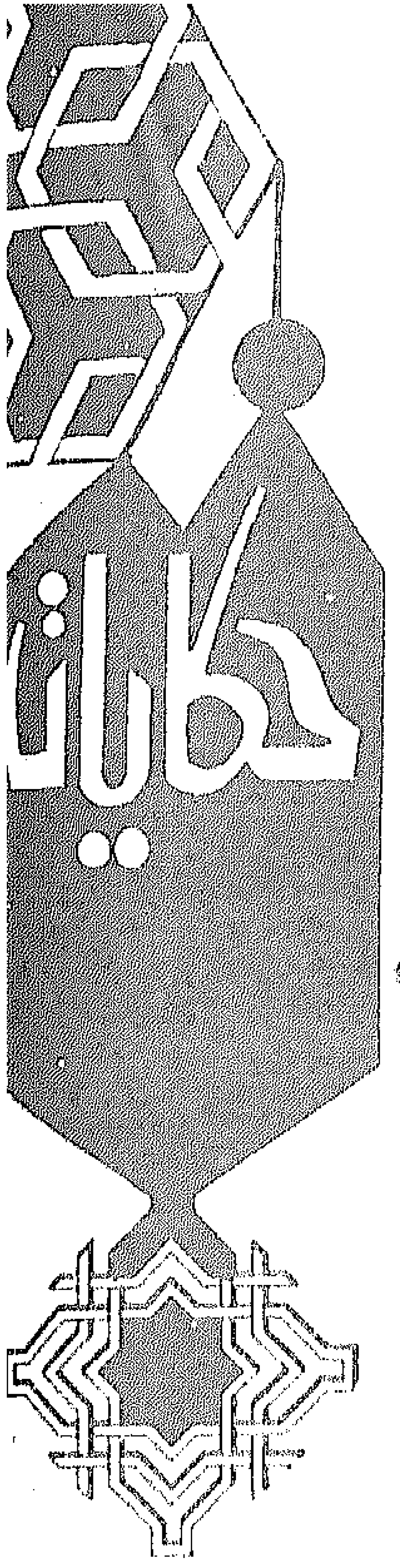




شَكَرَ « امْرُؤُ الْقَيْس » صَدِيقَهُ « السَّمَوْءَل » عَلَى مُرُوءَتِهِ وَكَرَمِهِ ، قَائِلًا : « **إنَّ الْكَلِمَاتِ يَا صَدِيقِى تَعْجزُ عَنْ شُكْرِكَ ، وَيَكْفِى لِقَاؤُكَ الطَّيِّبُ وَاسْتِعْدَادُكَ لِمُسَاعَدَتِى وَحِمَايَتِى ، وَلَكِنَّنِى جِئْتُ ــ كَمَا قُلْتُ لَكَ ــ فِى أَنْ أُحْضِرَ إِلَيْكَ بَعْضَ أَمْوَالِى وَأَسْلِحَتِى لِأَحْفَظَهُمَا أَمَانَةً عِنْدَكَ ، فَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ .** »

قَالَ « السَّمَوْءَل » : « **هَاتِ مَاشِئْتَ يَا أَخِى ، وَشُكْرًا لَكَ عَلَى هَذِهِ الثِّقَةِ الَّتِى أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَهلًا لَهَا ، وأَدْعُو الآلِهَةَ أَنْ تَحْفَظَكَ وترْعَاكَ .** »

وَانْصَرَفَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » .

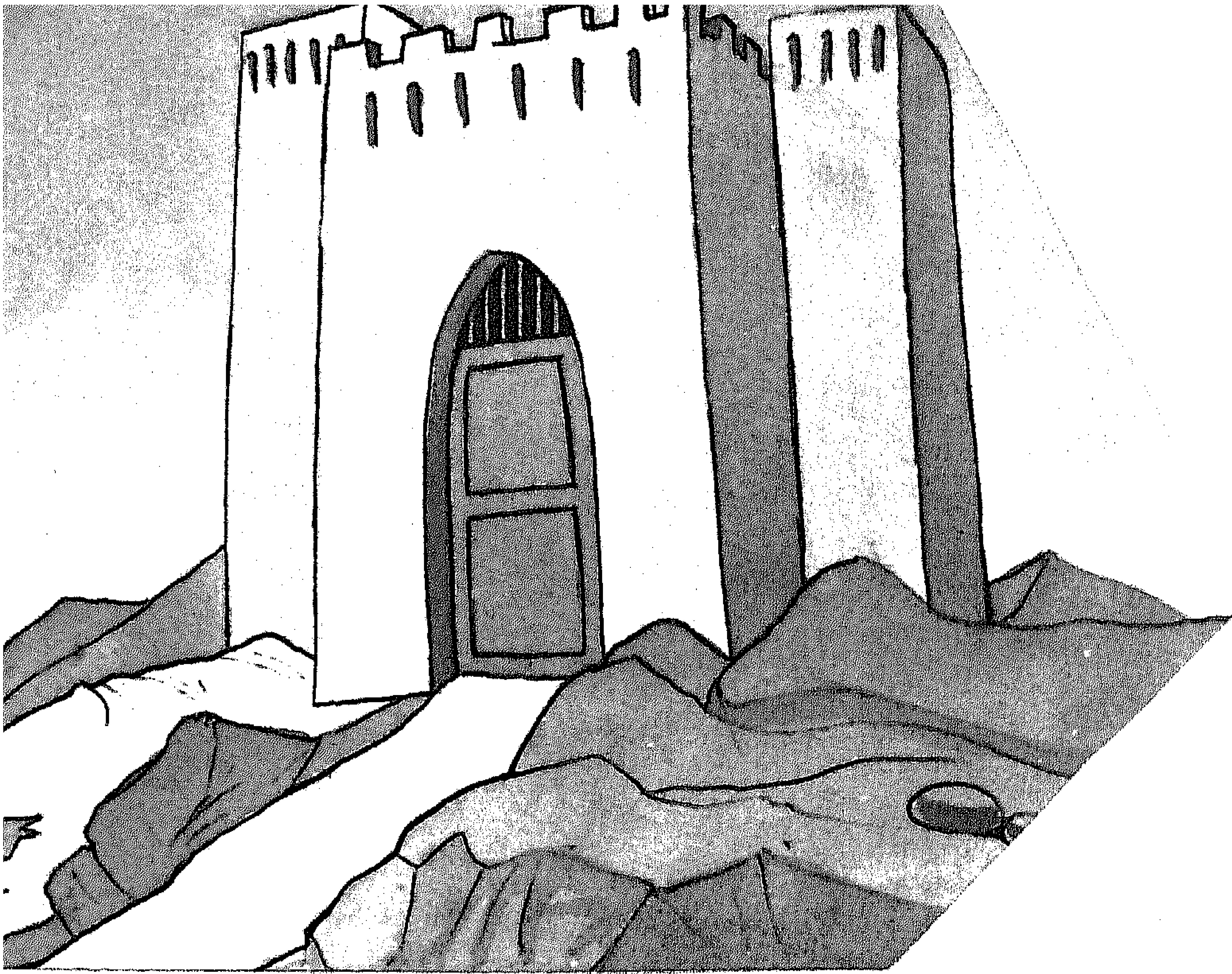




وَفِي الصَّبَاحِ ، وَمَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ـــ تَوَجَّهَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » حَامِلًا أَمْوَالَهُ وأَسْلِحَتَهُ ، وَانْطَلَقَ إِلَى دَارِ « السَّمَوْءَلِ » . وَبَعْدَ سُوَيْعَاتٍ مِنْ لِقَائِهِمَا ، تَرَكَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » مَا مَعَهُ عِنْدَ صَدِيقِهِ ، وَانْطَلَقَ مُسَافِرًا إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، بِهَدَفِ التَّخْطِيطِ وَالتَّحَرُّكِ لِعَمَلِيَّةِ الثَّأْرِ لِوَالِدِهِ وَاسْتِعَادَةِ مُلْكِهِ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَتَلَاحَقَتِ الشُّهُورُ وَالسِّنُونَ ، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُ « امْرِئِ الْقَيْسِ » وَعَلِمَ « السَّمَوْءَلُ » أَنَّهُ مَاتَ هُنَاكَ بَعْدَ مَرَضٍ أَلِيمٍ .

وَمَا أَنْ عَلِمَ مَلِكُ « **كِنْدَةَ** » بِمَوْتِ « امْرِئِ الْقَيْسِ » حَتَّى أَرْسَلَ إِلَى « السَّمَوْءَلِ » يَطْلُبُ مِنْهُ الدُّرُوعَ وَالْأَسْلِحَةَ الْمُودَعَةَ عِنْدَه .



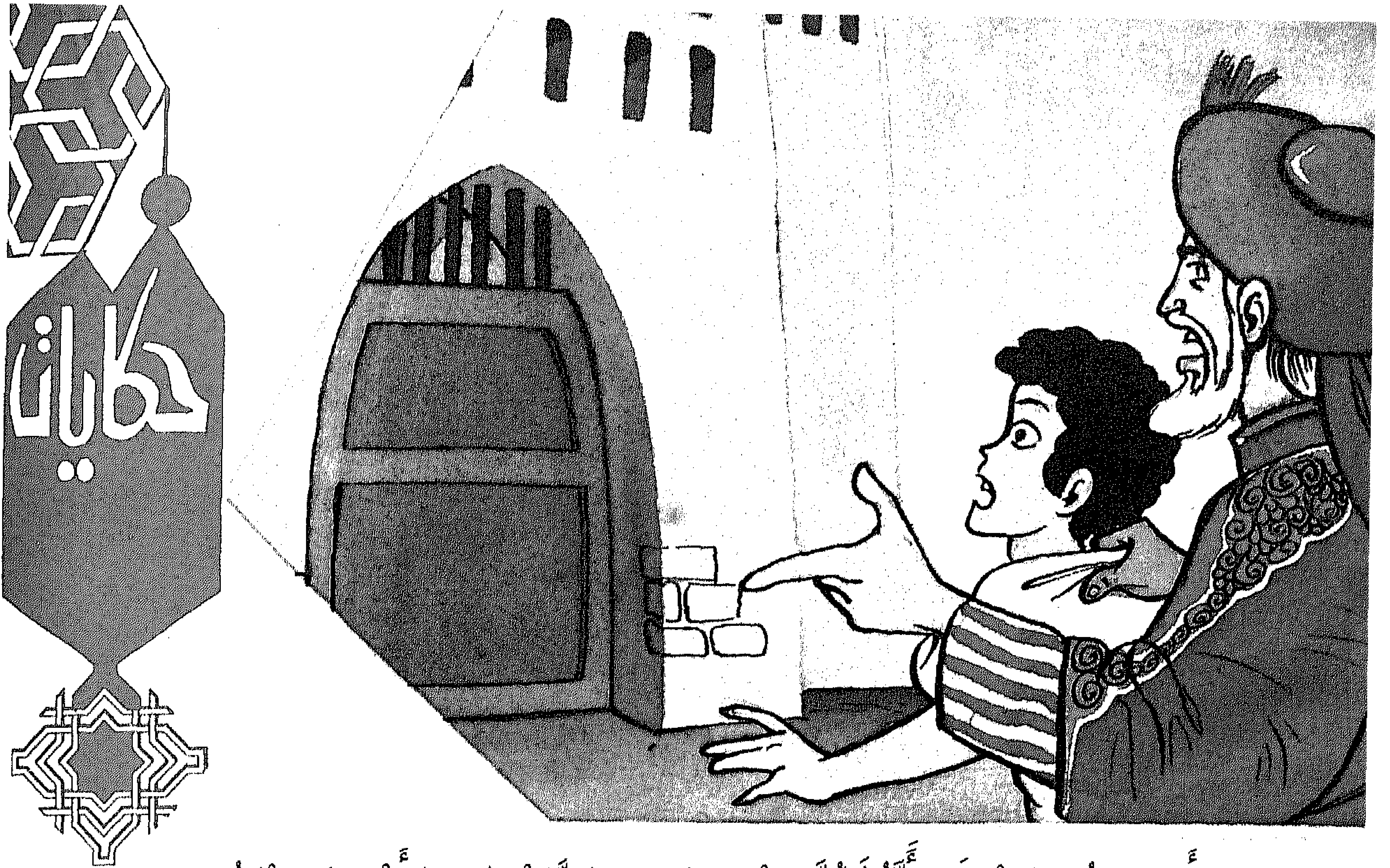


فَاعْتَذَرَ السَّمَوْءَلُ عَنْ ذَلِكَ قَائِلًا : « **لَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا مِنْ وَرَثَةِ « امْرِئِ الْقَيْسِ »** . »

وَعَادَ مَلِكُ « كِنْدَةَ » يَطْلُبُ أَمْوَالَ « امْرِئِ الْقَيْسِ » وَأَسْلِحَتَهُ ، وَأَلَحَّ فِي طَلَبِهِ إِلَى دَرَجَةِ التَّهْدِيدِ بِالانْتِقَامِ .

وَلَكِنَّ « السَّمَوْءَلَ » رَفَضَ وَأَصَرَّ عَلَى مَوْقِفِهِ ، وَ أَجَابَ الْمَلِكَ قَائِلًا : « **أَنَا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَخُونَ أَمَانَتِي ، وَلَا أَتْرُكُ الْوَفَاءَ الْوَاجِبَ عَلَيَّ مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ** . »

وَتَكَرَّرَ الطَّلَبُ مِنَ الْمَلِكِ ، وَتَكَرَّرَ إِصْرَارُ « السَّمَوْءَلِ » عَلَى الرَّفْضِ وَعَدَمِ الاسْتِجَابَةِ لِمَطْلَبِ الْمَلِكِ .

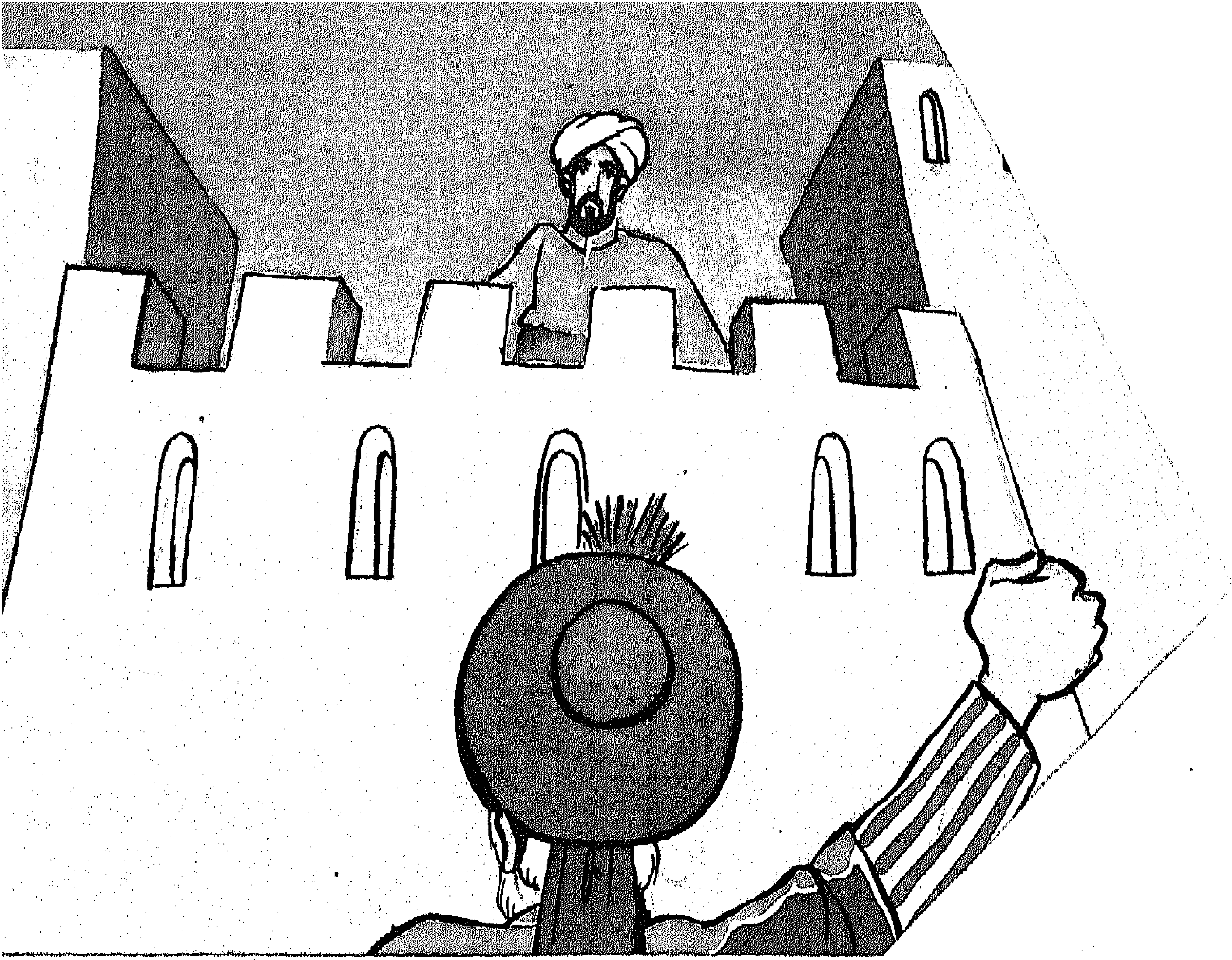


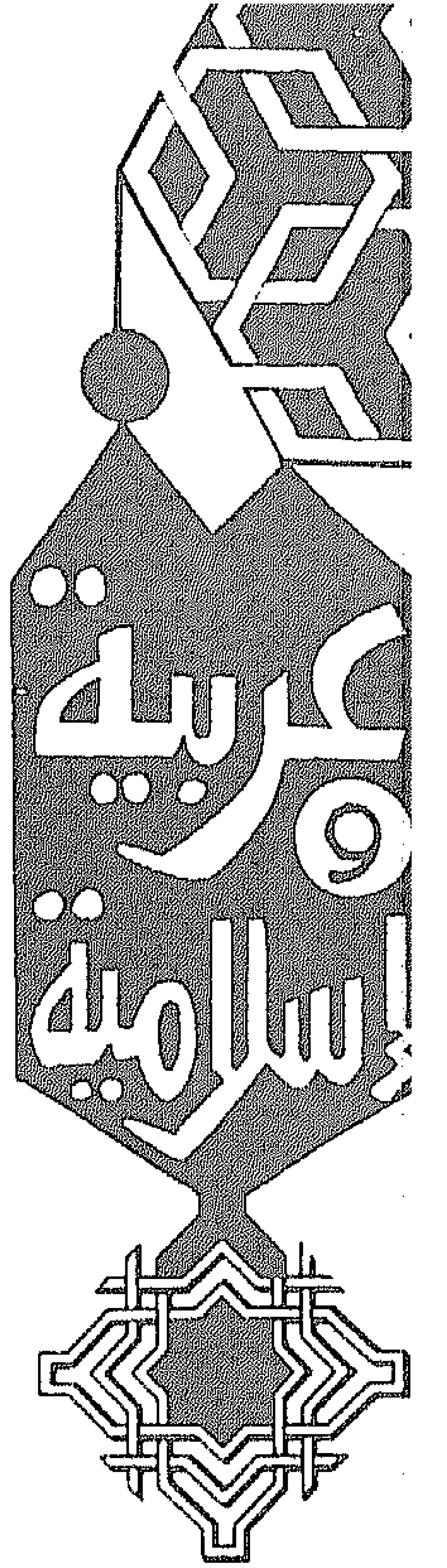
وَرَأى مَلِكُ « كِنْدَةَ » أَنَّهُ لابُدَّ مِنْ حِصَارِ « السَّمَوْءَلِ » وَأَخْذِ مَا عِنْدَهُ بِالْقُوَّةِ .. وَجَاءَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ ، وَهَجَمَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بِجُنُودِهِ ، فَاضْطُرَّ « السَّمَوْءَلُ » إِلَى أَنْ يَدْخُلَ فى حِصْنِهِ الْمنِيعِ لِيَحْتَمِىَ فِيهِ .

وَكَانَ لِلسَّمَوْءَلِ حِصْنٌ كَبِيرٌ فِى بَطْنِ الْجَبَلِ ، يُسَمَّى « **الْأَبْلَق** » ، وَقَدِ اشْتُهِرَ هَذَا الْحِصْنُ بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَ مَنْ يَحْتَمِى بِهِ بِأَىِّ أَذًى .

حَاصَرَ الْمَلِكُ حِصْنَ « السَّمَوْءَلِ » ، وَكَانَ وَلَدُهُ خَارِجَ الْحِصْنِ ، فَظَفَرَ بِهِ الْمَلِكُ ، وَأَخَذَهُ أَسِيرًا ، ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مُخَاطِبًا « السَّمَوْءَلَ » ، لَعَلَّهُ يَسْمَعُهُ دَاخِلَ الْحِصْنِ :

« هَا هُوَ وَلَدُكَ قَدْ أَخَذْنَاهُ أَسِيرًا يَا « سَمَوْءَلُ » ، وَلَنْ نَرُدَّهُ إِلَيْكَ حَتَّى تُسَلِّمَنَا مَا عِنْدَكَ مِنْ دُرُوعٍ وَأَسْلِحَةٍ وَأَمْوَالٍ . »

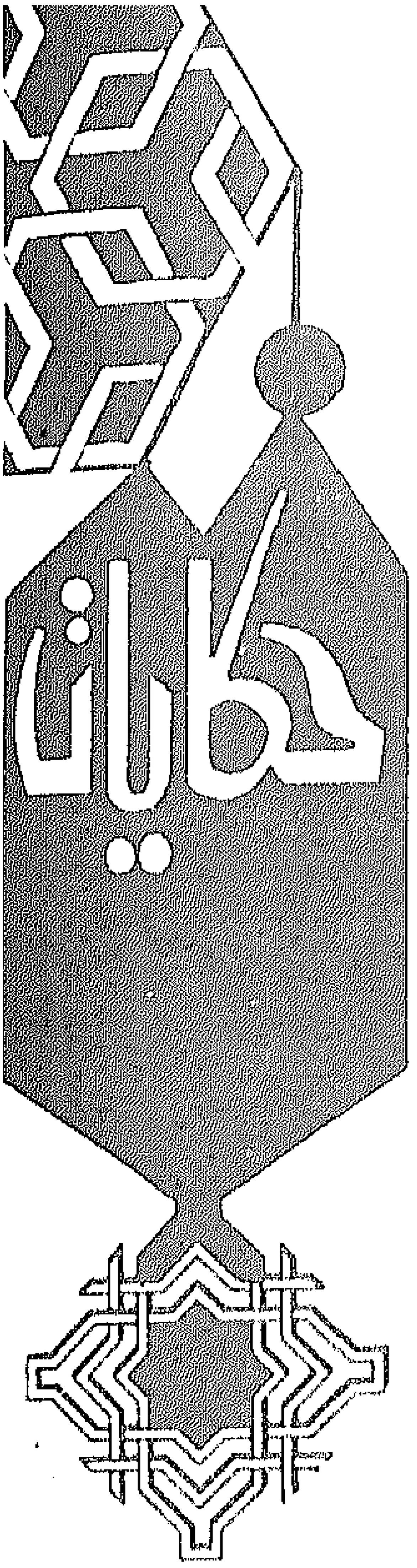




فَرَدَّ عَلَيْهِ « السَّمَوْءَلُ » : « لَقَدْ قُلْتُ لَكَ مِرَارًا إِنَّنِى لَا أَخُونُ أَمَانَتِى ، وَلَا أَبِيعُ عَهْدِى ، وَلَسْتُ أَدْرِى كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّى ذَلِكَ ؟ إِنَّنِى أَيُّهَا الْمَلِكُ لَنْ أُعْطِىَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا مَهْمَا كَلَّفَنِى ذَلِكَ ، فَالْمَوْتُ عِنْدِى أَهْوَنُ مِنَ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ وَعَدَمِ الْوَفَاءِ . »

وَعِنْدَئِذٍ ثَارَ الْمَلِكُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، وَقَالَ « لِلسَّمَوْءَلِ » : « إِنَّكَ إِذَا أَصْرَرْتَ عَلَى مَوْقِفِكَ ذَبَحْنَا وَلَدَكَ أَمَامَ عَيْنِك ، فَاخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ . »

فَقَالَ « السَّمَوْءَلُ » : « لَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّنِى لَا أَخُونُ الْعَهْدَ ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَقَتْلُ وَلَدِى أَهْوَنُ عَلَى نَفْسِى مِمَّا تَطْلُبُهُ مِنِّى . »

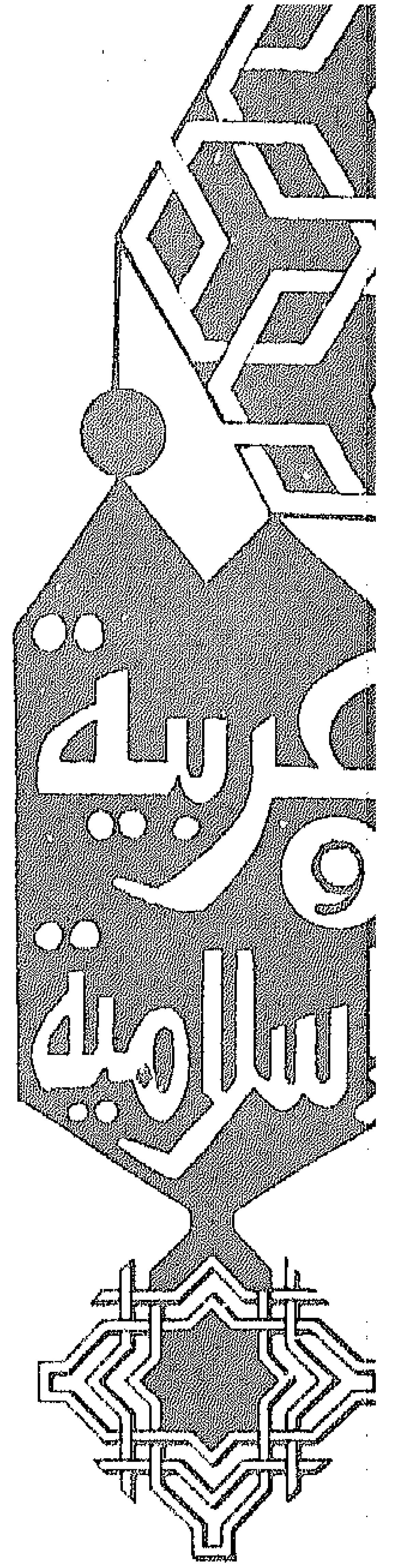


وَهُنَا أَمَرَ الْمَلِكُ ابْنَ « السَّمَوْءَلِ » أَنْ يُنَادِىَ أَبَاهُ وَيَسْتَعْطِفَهُ ، وَيَرْجُوهُ أَنْ يُنْقِذَ حَيَاتَهُ ، وَأَنْ يُسَلِّمَ أَسْلِحَةَ « امْرِئِ الْقَيْس » وَأَمْوَالَهُ لِلْمَلِكِ .

لَكِنَّ ابْنَ « السَّمَوْءَلِ » كَانَ مِثْلَ وَالِدِهِ .. وَفَاءً وَأَمَانَةً .. ، لَقَدْ نَظَرَ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ إِلَى الْمَلِكِ نَظْرَةً مِلْؤُهَا الاحْتِقَارُ وَالْكَرَاهِيَةُ لِهَذَا الْمَخْلُوقِ الظَّالِم ، الَّذِى يُرِيدُ أَنْ يَسْتَوْلِىَ عَلَى حَقِّ غَيْرِهِ ، ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ مِمَّا طَلَبَ الْمَلِكُ .

وَعِنْدَئِذٍ غَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا ، واسْتَجْمَعَ كُلَّ قُوَّتِهِ ، وَصَفَعَ الْغُلَامَ عَلَى وَجْهِهِ صَفْعَةً شَدِيدَةً اهْتَزَّ بِسَبَبِهَا جَسَدُهُ النَّحِيفُ ، وَكَادَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ ، لَكِنَّهُ اسْتَجْمَعَ قُوَّتَهُ ، وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلًا :

« لَا .. لَا ، لَا تَفْعَلْ يَا وَالِدِى : الْوَفَاءَ الْوَفَاءَ يَا أَبِى ، لَا تَنْخَدِعْ ، وَلَا تَخُنْ عَهْدَكَ ، فَإِنَّ حَيَاتِى لَيْسَتْ بِيَدِ هَذَا الْمَلِكِ ، وَمَوْتِى لَيْسَ بِيَدِهِ . إِنَّكَ إِذَا خُنْتَ الْعَهْدَ فَسَوْفَ تَكْرَهُنِى يَا أَبِى ، لِأَنَّنِى كُنْتُ السَّبَبَ فِى تَخَلِّيكَ عَنْ مَبَادِئِكَ السَّامِيَةِ ، الَّتِى عِشْتَ طُولَ حَيَاتِكَ تَعْتَزُّ بِهَا . »



وَهُنَا غَلَى الدَّمُ فِى عُرُوقِ ذَلِكَ الْمَلِكِ ، وَذَبَحَ الْغُلَامَ ثُمَّ صَاحَ كَالْمَجْنُونِ : « **لَقَدْ قَتَلْتُ وَلَدَكَ يا** « **سَمَوْءَلُ** » ، **نعَمْ قَتَلْتُ ابْنَكَ أَيُّهَا الْأَحْمَق** » ، وَأَخَذَ يَجُولُ حَوْلَ الْحِصْنِ بِعَسَاكِرِهِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْتَحِمَهُ ، فَعَادَ خَائِبًا ..

حَزِنَ السَّمَوْءَلُ عَلَىٰ فَقْدِ وَلَدِهِ حُزْنًا كَبِيرًا ، فَأَصْعَبُ شَىْءٍ عَلَىٰ الْآبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مَوْتُ الأَبْنَاءِ ، لَكِنَّهُ ــ مَعَ ذَلِكَ ــ صَبَرَ عَلَىٰ مُصِيبَتِهِ ، مُحَافَظَةً عَلَىٰ وَفَائِهِ الَّذِى كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ ..

اِنْتَشَرَ الْخَبَرُ بَيْنَ الْبِلَادِ ، وَتَحَوَّلَ الْمَوْقِفُ إِلَى حِكَايَةٍ يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ فِى كُلِّ مَكَانٍ ، وَحَضَرَ وَرَثَةُ « امْرِئِ الْقَيْسِ » ، فَسَلَّمَ ، « السَّمَوْءَلُ » إِلَيْهِمُ الدُّرُوعَ وَالْأَسْلِحَةَ وَالْأَمْوَالَ وَقَالَ : « **الآنَ اسْتَرَاحَتْ نَفْسِى** » ، ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِىِّ إِنِّى .... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفِيتُ

اختبر ذكاءك

س ١ :بِمَ اشْتُهِرَ « **السَّمَوْءَلُ** » بَيْنَ قَومِهِ ؟

س ٢ :لِمَاذَا ذَهَبَ « **امْرُؤُ الْقَيْسِ** » إِلَى « السَّمَوْءَلِ » ؟ وَكَيْفَ اسْتَقْبَلَهُ فِي قَصْرِهِ ؟

س ٣ :كَانَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » مُحِبًّا لِلْخَمْرِ ، وَكَانَ يَعِيشُ حَيَاةَ لَهْوٍ وَمُجُونٍ ، ثُمَّ تَرَكَ كُلَّ ذَلِكَ وَهَجَرَهُ .
اكْتُبْ بِأُسْلُوبِكَ قِصَّةَ هَذَا الْمَوْضُوعِ .

وأجب عن هذه الأسئلة

س ٤ : عَلِّقْ بأُسْلُوبكَ عَلَى قِصَّةِ مَلِك « **كِنْدَة** » مَعَ « **السَّمَوْءَلِ** » ، مَعَ ذِكْرِ رَأْيِكَ الشَّخْصِيِّ ، مُؤَيِّدًا بِالدَّلِيلِ .

س ٥ : وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي الْقِصَّةِ : (**الْمَكْلُومَة ـــ الضَّيْم ـــ الْهَامَات**) ـــ ضَعْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهَا فِي جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِك ، ثُمَّ اذْكُرْ مَعْنَاهَا .

____

____

____

س ٦ : أَعْرِبْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ : (**الْحَقَّ أَقُولُ يَا أَخِي : لَقَدْ تَرَكْتُ الْخَمْرَ ، وَلَنْ أَذُوقَهَا طُولَ حَيَاتِي**) .

المسابقة

أَجِبْ بِمُسَاعَدَةِ أُسْتَاذِكَ ، مَعَ الاسْتِعَانَةِ بِالْكُتُبِ الَّتِى فِى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ :

ـــ اشْتُهِر « امْرُؤُ القيس » بِأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ شُعَرَاءِ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، وَأَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْمُعَلَّقَاتِ .

أ ـــ مَاذَا تَعْنِى كَلِمَةُ « **المُعَلَّقَات** » وَلِمَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؟

ب ـــ اُذْكُرْ أَصْحَابَ المُعَلَّقَاتِ ؟

جـ ـــ اُكْتُبْ **خَمْسَةَ أَبْيَاتٍ** مِنْ مُعَلَّقَةِ « امْرِئِ الْقَيْسِ »

الجوائز

- **لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى .**
- أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب

٨٠٩٢ / ١٩٩١

I.S.B.N.
977—238—331—4

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

٧

حكايات عربية وإسلامية

العاقل من يفكر في العواقب

بقلم

الدكتور

مبروك عطية

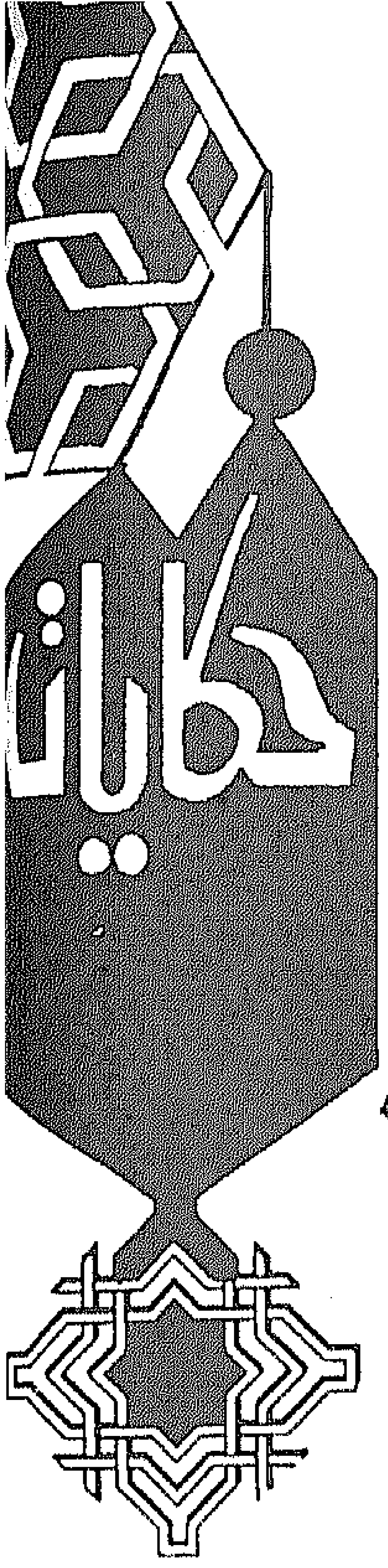
رسوم عبد الشافي سيد

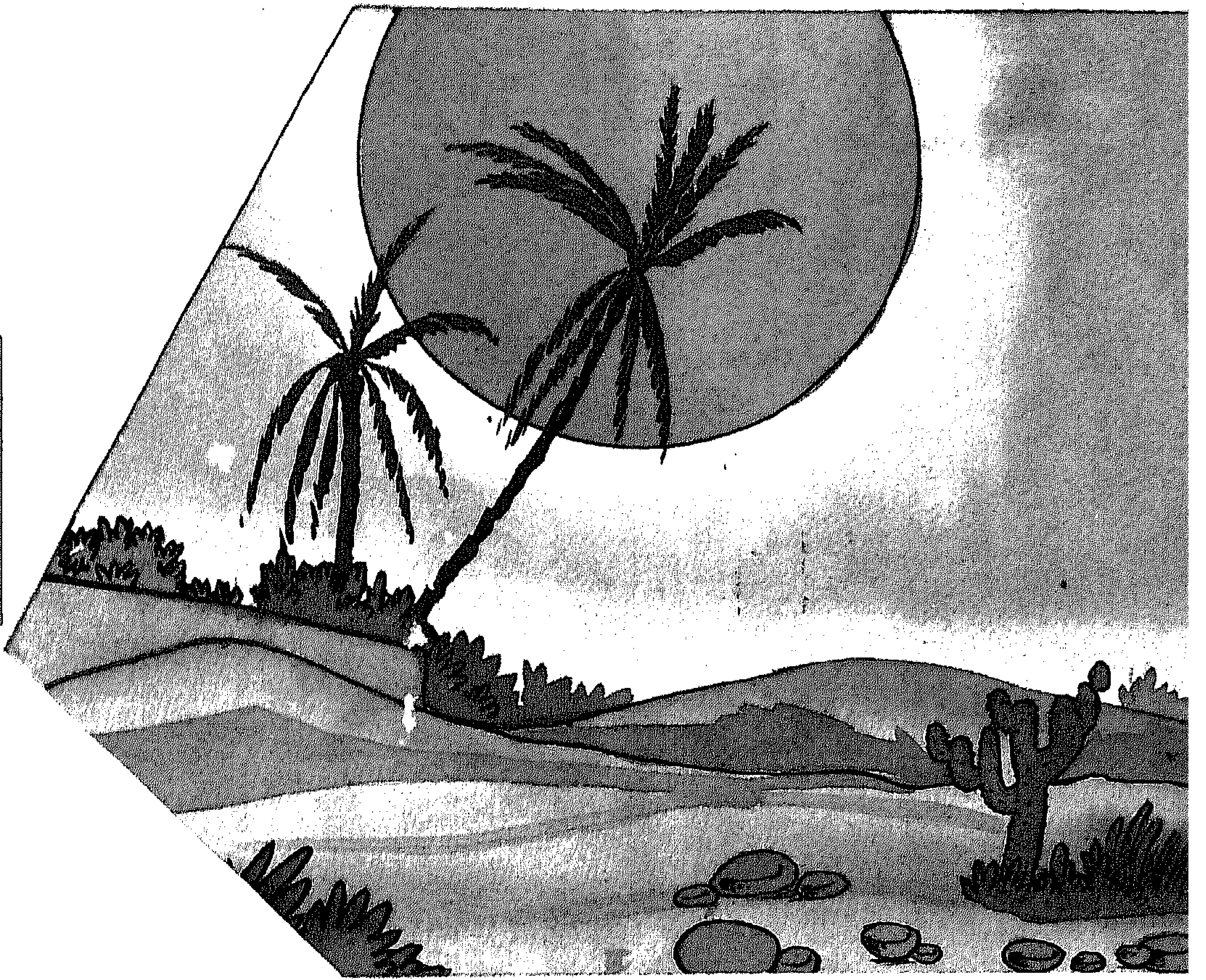
إخراج عادل البطراوي

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسميلي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان
برقيا: راكلبان
TELEX: DKL 23715 LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
1993 A.D - H 1412



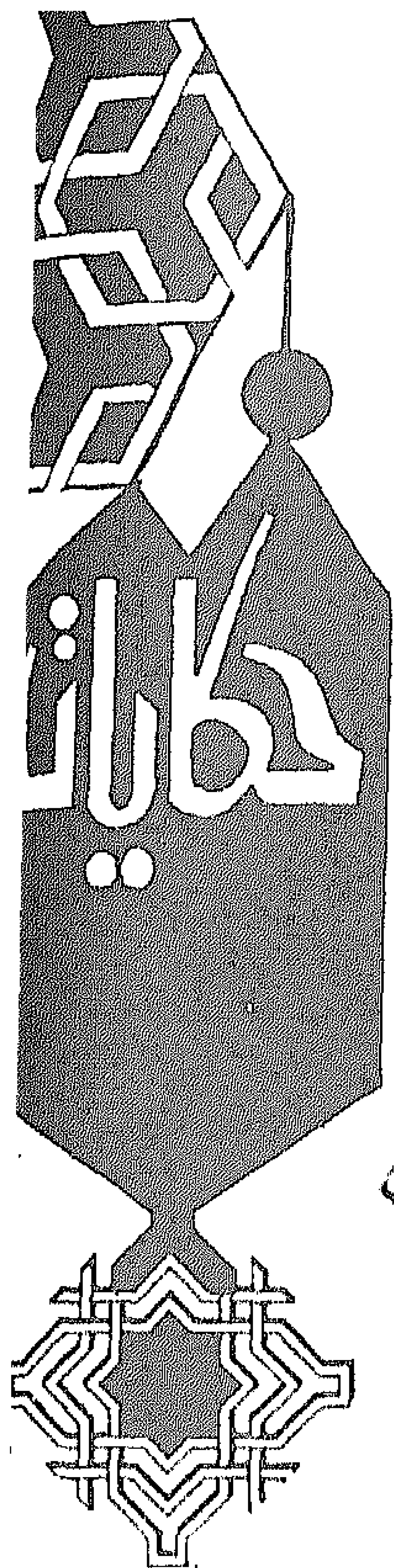


أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ بِنُورِ رَبِّها . . . رَقِيقَةً وَضَّاءَةً ، تَبْعَثُ النُّورَ وَالدِّفْءَ فِي الْحَيَاةِ . . ، كُلُّ شَيْءٍ هَادِئٌ وَجَمِيلٌ . . ، الصَّحْرَاءُ وَاسِعَةٌ شَاسِعَةٌ ، وَمَنَاطِقُ الْخُضْرَةِ الْقَلِيلَةُ مُوَزَّعَةٌ بَيْنَ رِمَالِهَا فِي شَكْلٍ هَنْدَسِيٍّ جَمِيلٍ ، وَمَوَاضِعُ الْأَقْدَامِ وَحَوَافِرِ الدَّوَابِّ ـ تَرْسُمُ خُطُوطًا مُنَظَّمَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . . .

• نَظَرَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ ، وَطَافَ بِبَصَرِهِ فِي الْآفَاقِ الصَّافِيَةِ وَهُوَ يَقُولُ: « **الْحَمْدُ للهِ ، أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ للهِ** ،



يَافَتَّاحُ يَاعَلِيمُ يَارزّاقُ يَاكَرِيمُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ . » ثُمَّ تَنَسَّمَ جَرْعَةً مِنَ النَّسِيمِ الرَّطْبِ ، وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، وَاطْمَأَنَّ عَلَى أَهْلِهِ ، وَأَيْقَظَ ابْنَهُ الصَّغِيرَ الَّذِى كَانَ يُحِبُّ الْخُرُوجَ مَعَ أَبِيهِ فِى كُلِّ صَبَاحٍ لِيَرْعَى مَعَهُ الْغَنَمَ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُحِبُّهُ كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يَهْوَى حِرْفَتَهُ ، وَلِيَسْتَمْتِعَ بِالْعَمَلِ مَعَهُ . . ، وَكَانَ يُشَجِّعُهُ عَلَى الْعَمَلِ فِى مَجَالِ رَعْيِ الْغَنَمِ ، لِأَنَّهُ يُعَلِّمُ الصَّبْرَ ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ مِهْنَةَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَ رِسَالَتِهِمْ .





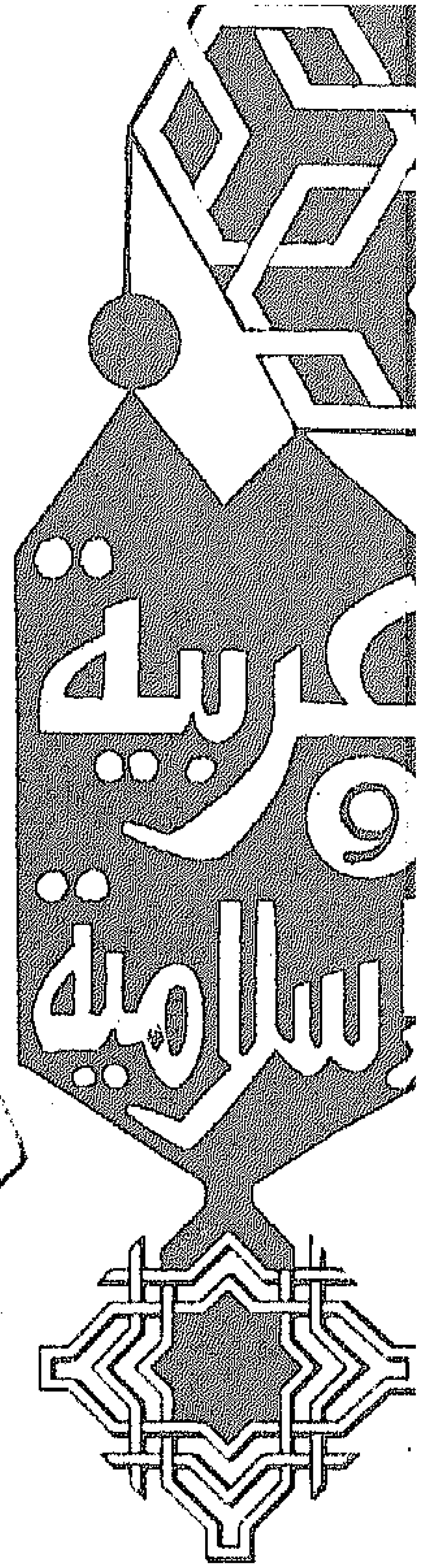
اِسْتَيْقَظَ الصَّغِيرُ فَرِحًا نَشِطًا ، فَحَيَّا وَالِدَيْهِ ، ثُمَّ توضَّأَ وَصَلَّى الصُّبْحَ ، وَأَخَذَ يَتَنَاوَلُ فُطُورَهُ مُسْرِعًا ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَصْحَبَ وَالِدَهُ .

وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ أَخْرَجَ الْغَنَمَ(١) وَاطْمَأَنَّ عَلَيْهَا ، وَرَاحَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فِى إعْجَابٍ شَدِيدٍ ، وَيَتَحَسَّسُهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهَا : **صَبَاحُ الْخَيْرِ ياغنَمِى . . يَاأَغْلَى شَىْءٍ عِنْدِى .**

---

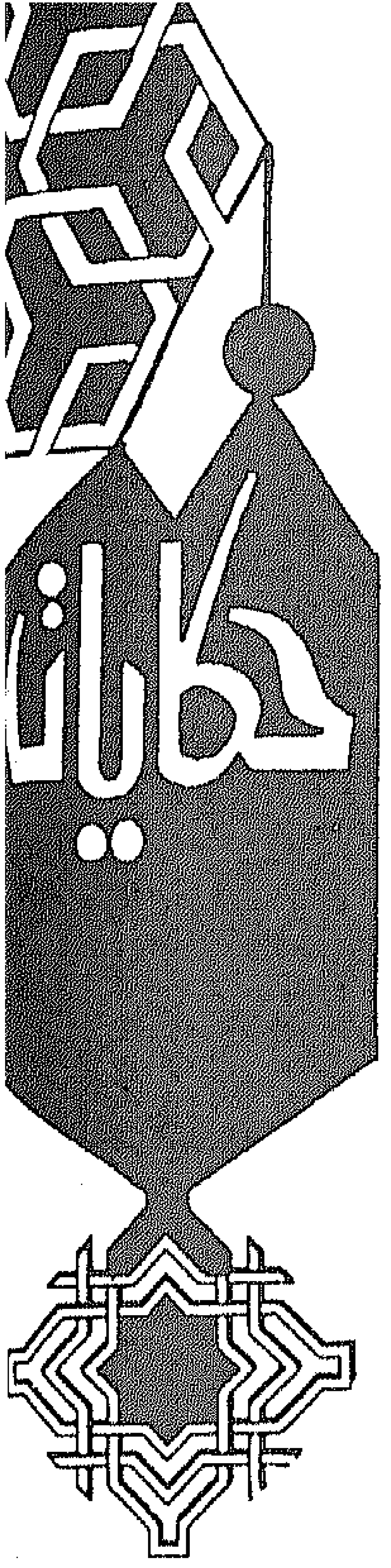
(١) **الْغَنَمُ** : الْقَطِيعُ مِنَ الْمَعِزِ وَالضَّأْنِ وَالْجَمْعُ « أَغْنَامٌ » .





وَدَّعَ الرَّجُلُ زَوْجَته بِطَرِيقَتِهِمَا الْمَعْهُودَةِ ، فَقَدْ كَانَتِ الزَّوْجَةُ دَائِمًا تَقُولُ لِزَوْجِهَا عِنْدَ خُرُوجِهِ : « **لَا إِلَهَ إِلَّا الله** » وَهُوَ يَرُدُّ عَلَيْهَا قَائِلًا : « **مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله** » . وَمَالَبِثَ أَنْ تَحَرَّكَ بِغَنَمِهِ ـــ حَتَّى وَجَدَ ابْنَهُ وَسْطَهَا ، يَمْشِي عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ يُقَلِّدُ الْغَنَمَ وَيُقَلِّدُ صَوْتَهَا .

فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ ذَلِكَ ضَحِكَ ، وَقَالَ لَهُ : « **لاَ تفْعَلْ هَذَا يَابُنَيَّ حَتَّى لَايَفْتَرِسَكَ الذِّئْبُ** . »





« وَلِمَاذَا يَفْتَرِسُنِى الذِّئْبُ ياأَبِى ؟ »

« لِأَنَّ الذِّئْبَ يَفْتَرِسُ الشِّيَاهَ ، وَرُبَّمَا ظَنّ أَنَّكَ شَاةٌ . »

« وَهَلْ كُلُّ الذِّئَابِ مُفْتَرِسَةٌ ؟ أَلَا يُوجَدُ ذِئْبٌ طَيِّبٌ يَاوَالِدِى ؟ »

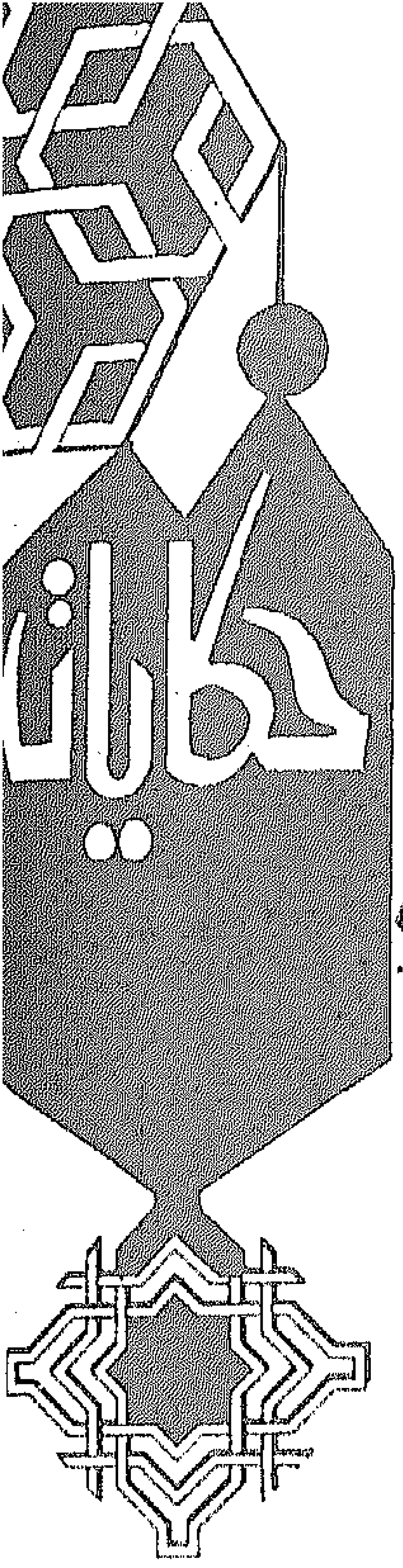
« نَعَمْ يَابُنَىَّ ، لَا يُوجَدُ ذِئْبٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيشَ طَيِّبًا بَيْنَ الشِّيَاهِ دُونَ أَنْ يُحَاوِلَ افْتِرَاسَهَا ، لِيَتَغَذَّى بِلَحْمِهَا . »





« لَكِنَّنِى أُرِيدُ ذِئْبًا طَيِّبًا مَعَ الشِّيَاهِ يَاأَبَتِى ، وَأَرَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمُسْتَحِيلٍ ، فَالدُّنْيَا بِخَيْرٍ . »

وَضَحِكَ الْوَالِدُ ، وَأَخَذَ ابْنَهُ إِلَى حِضْنِهِ ، وقَبَّلَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « غَدًا تَكْبُرُ يَاوَلَدِى وَتَعْرِفُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ... تَتَعَلَّمُهَا مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ تَجَارِبِكَ فِيهَا ، فَالدُّنْيَا مَدْرَسَةٌ نَتَعَلَّمُ فِيهَا الْكَثِيرَ .. ، سَوْفَ تَعْرِفُ مَثَلًا أَنَّ « الطَّبْعَ يَغْلِبُ التَّطَبُّع » ، وَمِنْ طَبْعِ الذِّئْبِ الْغَدْرُ ، وَمَهْمَا حَاوَلَ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ طَبْعِهِ ـ فَلَا بُدَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى طَبِيعَتِهِ ، وَهِىَ الْغَدْرُ وَالْخِيَانَةُ . »





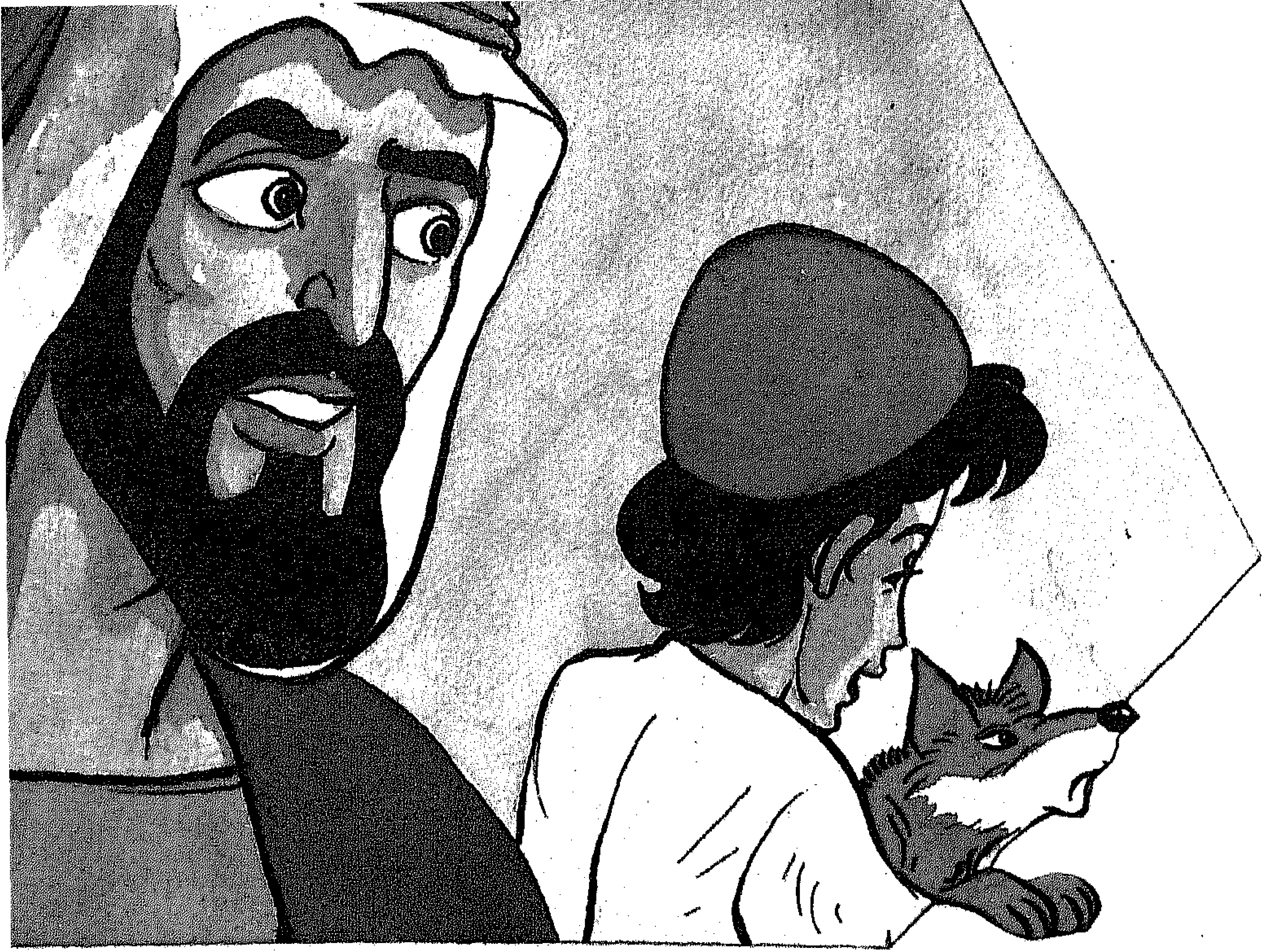
وَمَضَى الْأَعْرَابِىُّ وَابْنُهُ يَرْعَيَانِ الْغَنَمَ ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِى ، حَيْثُ الْخُضْرَةُ وَمَوَاطِنُ النَّبَاتِ وَالْحَشَائِشِ .. وَرَاحَتِ الْأَغْنَامُ تَرْعَى ، وَالْأَعْرَابِىُّ يُغَنِّى ، وَالطِّفْلُ يَمْرَحُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَيَجْرِى أَمَامَ الْأَغْنَامِ مَرَّةً ، وَيَتَخَلَّفُ وَرَاءَهَا مَرَّةً أُخْرَى ..

وَابْتَعَدَ الطِّفْلُ قَلِيلًا يَلْهُو وَيَمْرَح[٢] ، وَهُوَ يَسْمَعُ صَوْتَ الْغِنَاءِ مِنْ أَبِيهِ ، وَرَاعَهُ[٣] مَنْظَرُ حَيَوانٍ صَغِيرٍ لَايَعْرِفُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَكَادُ يَمُوتُ ضَعْفًا وَجُوعًا ، فَصَرَخَ الطِّفْلُ ، وَنَادَى أَبَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَهُوَ يَرْتَعِشُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ .

---

(٢) اللَّهْوُ : اللَّعِبُ ، وَالْمَرَحُ : شِدَّةُ الْفَرَحِ .

(٣) رَاعَهُ : أَفْزَعَهُ .





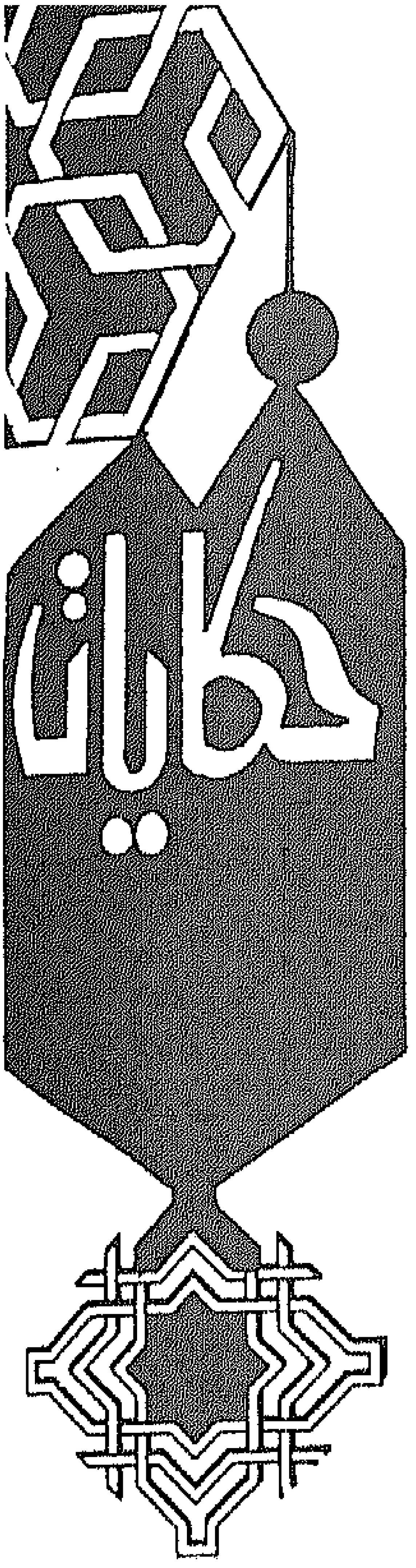
أَسْرَعَ الْأَبُ نَحْوَ ابْنِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « **مَاذَا عِنْدَكَ يا بُنَىَّ ؟ مَاذَا حَدَثَ لَكَ ؟** »

أَشَارَ الطِّفْلُ إِلَى الْحَيَوَانِ الصَّغِيرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « **مَا هَذَا يَاوَالِدِى ؟ مَا هَذَا ؟** »

وَأَمْسَكَ الْأَعْرَابِىُّ بِيَدِ وَلَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « **تَعَالَ يَابُنَىَّ** » **لَا شَأْنَ لَكَ بِهِ . . إِنَّهُ ذِئْبٌ .** »

« **هَلْ سَتَتْرُكُهُ يَاوَالِدِى ؟!** »

« **وَمَاذَا نَفْعَلُ مِنْ أَجْلِهِ يَابُنَىَّ ؟!** »



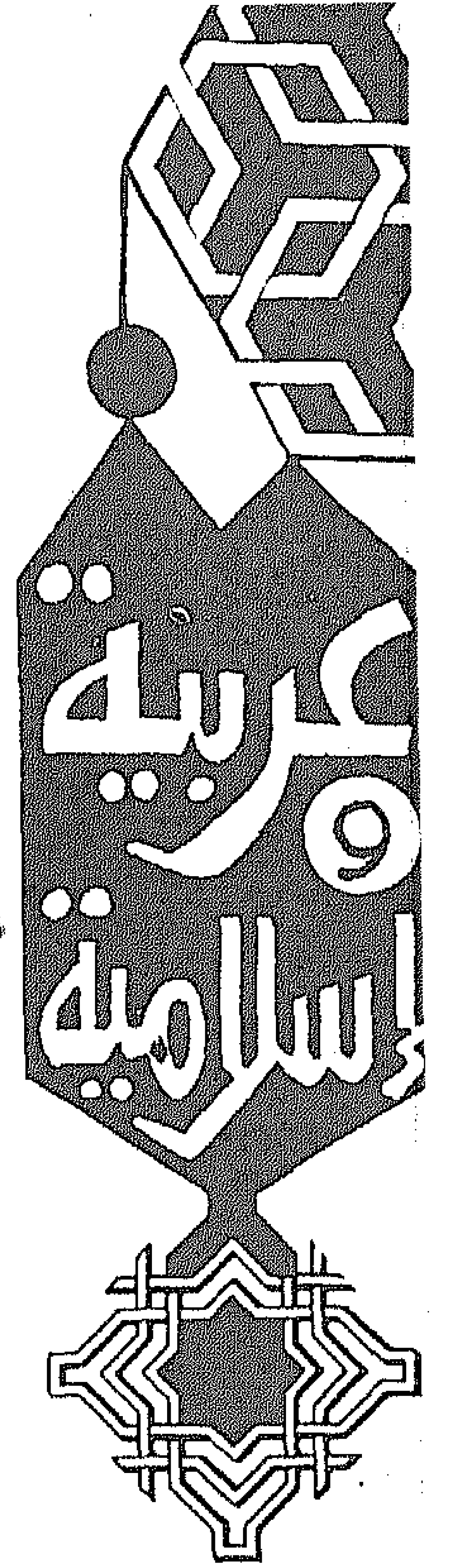


« نَأْخُذُهُ يَاأَبِى ، وَنُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، وَنَعْطِفُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وَيَسْتَحِقُّ مِنَّا أَنْ نَرْحَمَهُ ، وَالدِّينُ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَرْحَمَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورَ ؛ لِأَنَّهَا تَحُسُّ وَتَشْعُرُ مِثْلَنَا . »

« هَذَا مُسْتَحِيلٌ يَابُنَىَّ ، فَنَحْنُ نُرَبِّى الْأَغْنَامَ لَا الذِّئَابَ ، وَمِنَ الْخُطُورَةِ أَنْ يَعِيشَا مَعًا . »

« لَكِنَّهُ صَغِيرٌ ـــ كَمَا قُلْتُ لَكَ يَاأَبِى ـــ وَفِى حَاجَةٍ إِلَى الْعَطْفِ وَالرِّعَايَةِ فَلْنَأْخُذْهُ .. أَرْجُوكَ يَاوَالِدِى ـــ إِنَّهُ ذِئْبٌ صَغِيرٌ طَيِّبٌ . »

« قُلْتُ لَكَ يَاوَلَدِى : إِنَّ الذِّئْبَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُرَبَّى مَعَ الْأَغْنَامِ . »





« بَلْ يُرَبَّى يَاوَالِدِى ، إِنَّهُ صَغِيرٌ ، وَسَوْفَ يَكُونُ شَاةً بَيْنَ الشِّيَاهِ . »

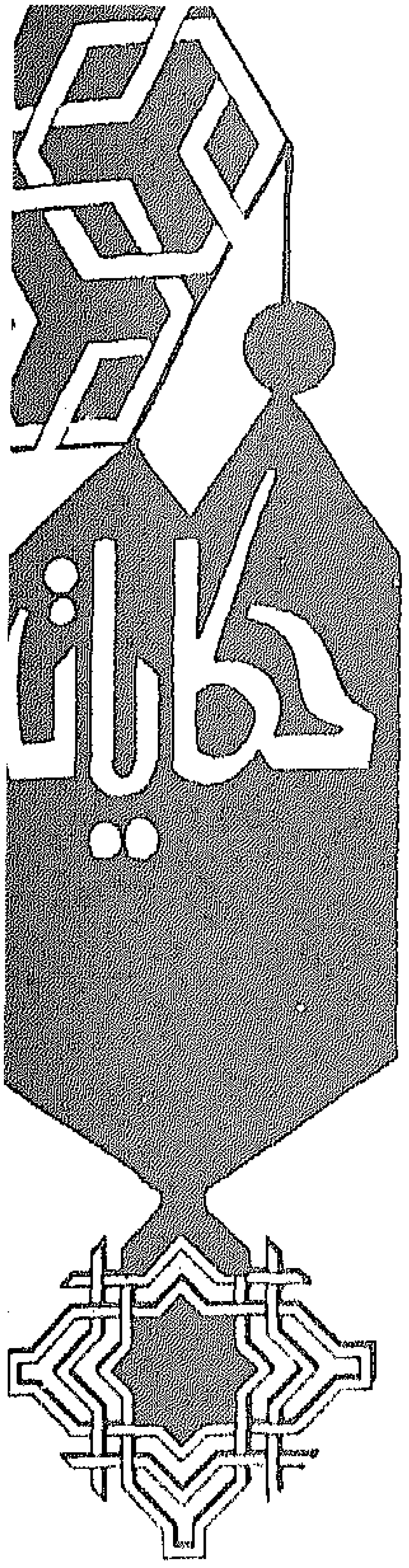
وَتَنَهَّدَ الْوَالِدُ ، وَقَالَ : « أَخْشَى يَاوَلَدِى ــ فِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ــ أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِى غَيْرِ أَهْلِهِ .

يُلَاقِ الَّذِى لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ[٤]

---

(٤) أمّ عامر : اسْمٌ لِلضَّبُعِ ، وَقَدْ حَاوَلَ بَعْضُ الصَّيَّادِينَ صَيْدَهَا ، فَهَرَبَتْ مَذْعُورَةً ، وَظَلَّتْ تَجْرِى حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَعْرَابِىٍّ فِى خَيْمَتِهِ ، فَأَكْرَمَهَا وَأَطْعَمَهَا ، وَظَلَّتْ فِى حِمَايَتِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَهِىَ تَشْعُرُ بِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ .. ، وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَامَ الْأَعْرَابِىُّ فَتَحَرَّكَتْ فِى الضَّبُعِ غَرِيزَةُ الْغَدْرِ ، وَنَسِيَتْ مَا قَدَّمَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا مِنْ مَعْرُوفٍ ، فَهَجَمَتْ عَلَيْهِ تُرِيدُ افْتِرَاسَهُ .



لَكِنَّ الطِّفْلَ أَلَحَّ عَلَىٰ وَالِدِهِ حَتَّى أَخَذَ الذِّئْبَ الصَّغِيرَ ، وَحَمَلَهُ الطِّفْلُ فَرِحًا بِهِ ، وَتَعَهَّدَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، وَغَذَّاهُ بِلَبَنِ شَاةٍ لَهُ . وَكَانَ الذِّئْبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَخْرُجُ بَيْنَ الْأَغْنَامِ ، يَرْعَى وَسْطَهَا ، وَالْأَعْرَابِيُّ يُغَنِّي ، وَابْنُهُ يَمْرَحُ كَعَادَتِهِ .

لَكِنَّ الْأَعْرَابِيَّ فِي نَفْسِهِ كَانَ يَخَافُ مِنْ شَيْءٍ مَّا .. ، وَلَفَتَ خَوْفُهُ هَذَا نَظَرَ ابْنِهِ ، الَّذِي سَأَلَهُ ذَاتَ يَوْمٍ : « **هَلِ اقْتَنَعْتَ يَاوَالِدِي بِكَلَامِي ، وَعَرَفْتَ أَنَّ هَذَا الذِّئْبَ ذِئْبٌ طَيِّبٌ** . »

أَجَابَ الْأَعْرَابِيُّ : « **سَنَرَى** ، وَ« **سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلًا** » . »

* * * *

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَكَبِرَ الذِّئْبُ ، وَلَا يَزَالُ عَلَى عَادَتِهِ . . ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَ الْأَغْنَامِ لِلرَّعْيِ .. ، حَتَّى جَاءَ يَوْمٌ مَطِيرٌ ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْأَعْرَابِيُّ أَنْ يَخْرُجَ بِغَنَمِهِ ، فَتَرَكَهَا فِي الْحَظِيرَةِ(٥) وَقَدَّمَ لَهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ .

اِنْتَهَزَ الذِّئْبُ الْفُرْصَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَتَحَرَّكَتْ فِيهِ طِبَاعُ الْغَدْرِ ، فَحَاوَلَ افْتِرَاسَ الشَّاةِ الَّتِي تَغَذَّى عَلَى لَبَنِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ . . .

---

(٥) **الْحَظِيرَةُ** : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحَاطُ عَلَيْهِ لِتَأْوِي إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ ، وَالْجَمْعُ « حَظَائِر » .



وَأَحَسَّ الأَعْرَابِىُّ بِحَرَكَاتٍ وَأَصْوَاتٍ فِى الْحَظِيرَةِ لَمْ يَأْلَفْهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهَا .. ، وَكَانَتْ دَهْشَتُهُ حِينَ رَأَى هَذَا الْمَنْظَرَ الْغَرِيبَ ، فَنَادَى ابْنَهُ لِيَرَى الْمَوْقِفَ بِنَفْسِهِ ..

وَقَفَ الطِّفْلُ مَذْعُورًا حِينَ رَأَى الدَّمَ يَسِيلُ مِنَ الشَّاةِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَالِدِهِ وَقَالَ : « **لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبِى فِى كُلِّ مَا قُلْتَهُ لِى ، حَقًّا « لَا يَصِحُّ أَنْ يُرَبَّى الذِّئْبُ بَيْنَ الشِّيَاهِ** » ، وَحَقًّا ، **لَا يَصِحُّ أَنْ نُقَدِّمَ الْمَعْرُوفَ لِغَيْرِ أَهْلِهِ** . »

قَالَ الْأَبُ : « **عَرَفْتَ يَابُنَىَّ ... ، وَعَرَفْتَ ... ، وَعَرَفْتَ أَنَّهُ** :

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ
فَلَا أَدَبٌ يُفِيدُ وَلَا أَدِيبُ

« **نَعَمْ يَا وَالِدِى ، عَرَفْتُ كُلَّ مَا تَقُولُهُ ، أُقْتُلْ هَذَا الذِّئْبَ اللَّئِيمَ ، أُقْتُلْهُ يَا أَبِى .. أُقْتُلْهُ فَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ** . »

سُرَّ الْأَعْرَابِىُّ ، وَاحْتَضَنَ وَلَدَهُ ، وَقَالَ لَهُ فِى حَنَانٍ : « **لَقَدْ كَبِرْتَ يَا بُنَىَّ ، وَتَعَلَّمْتَ بَعْضَ أُمُورِ الْحَيَاةِ ، وَاعْلَمْ دَائِمًا أَنَّ « الْعَاقِلَ مَنْ يَنْظُرُ وَيُفَكِّرُ فِى الْعَوَاقِبِ** » . »

وأجب

اختبر ذكاءك

س ١ : مَاذَا قَالَ الأَعْرَابِىُّ حِينَ صَحَا مِنْ نَوْمِهِ وَرَأَى مَنْظَرَ الْكَوْنِ الْجَمِيلِ مِنْ حَوْلِهِ ؟

س ٢ : لِمَ كَانَ الأَعْرَابِىُّ يُشَجِّعُ ابْنَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ لِرَعْيِ الْغَنَمِ ؟

س ٣ : صِفْ شُعُورَ الابْنِ حِينَ رَأَى الذِّئبَ الصَّغِيرَ ، ثُمَّ لَخِّصِ الْحِوَارَ الَّذِى دَارَ بَيْنَ الابْنِ وَالأَبِ عِنْدَ ذَلِكَ .

____

____

____

____

____

____

الأسـئلة

س ٤ : يَقُولُ الشَّاعِر :

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

يُلاقِ كَمَا لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ

أ ــ اشْرَحْ هَذَا الْبَيْتَ بِأُسْلُوبِك .

ب ــ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خطٌّ .

س ٥ : كَيْفَ اقْتَنَعَ الابْنُ فِي النِّهَايَةِ بِصَوَابِ مَا قَالَهُ وَالِدُهُ فِي الْبِدَايَةِ ؟

المسابقة

ــ ابْحثْ مُسْتعِينًا بِأَساتِذَتِك ، وَبِبعْضِ الْكُتُبِ مِنْ مَكْتَبَة مَدْرَسَتِكَ عَنْ بَعْضِ الأَحادِيثِ النَّبوِيَّةِ الَّتِى تَدْعُو إِلى الرَّحْمَةِ بالْحَيَوانَاتِ وَالرِّفْقِ بِهَا وَالْعَطْفِ عَلَيْهَا ــ ثُمَّ اكْتُبْهَا بِخطِّ الرُّقْعَةِ الْجَمِيل .

الجوائز

- لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ مَالِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَجَوَائِزُ أُخْرَى
- أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَة عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِر :

٣٣ شارع قصر النيل ــ القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٩١ / ٨٠٩٣

I.S.B.N.

977—238—332—2

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ 8

حكايات عربية وإسلامية

شاعر يهجو نفسه

بقلم

الدكتور
مبروك عطية

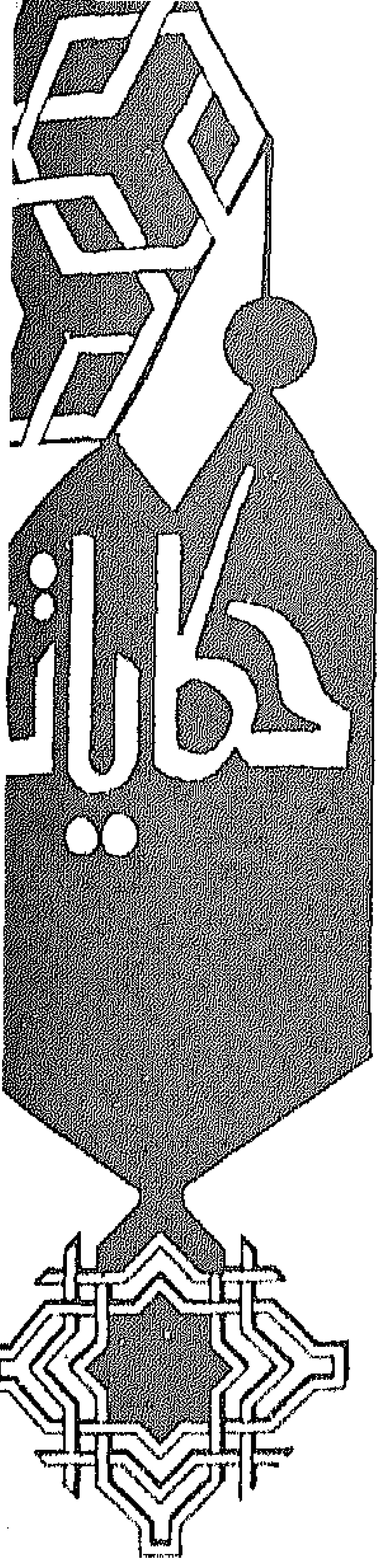
رسوم عبد الشافي سيد

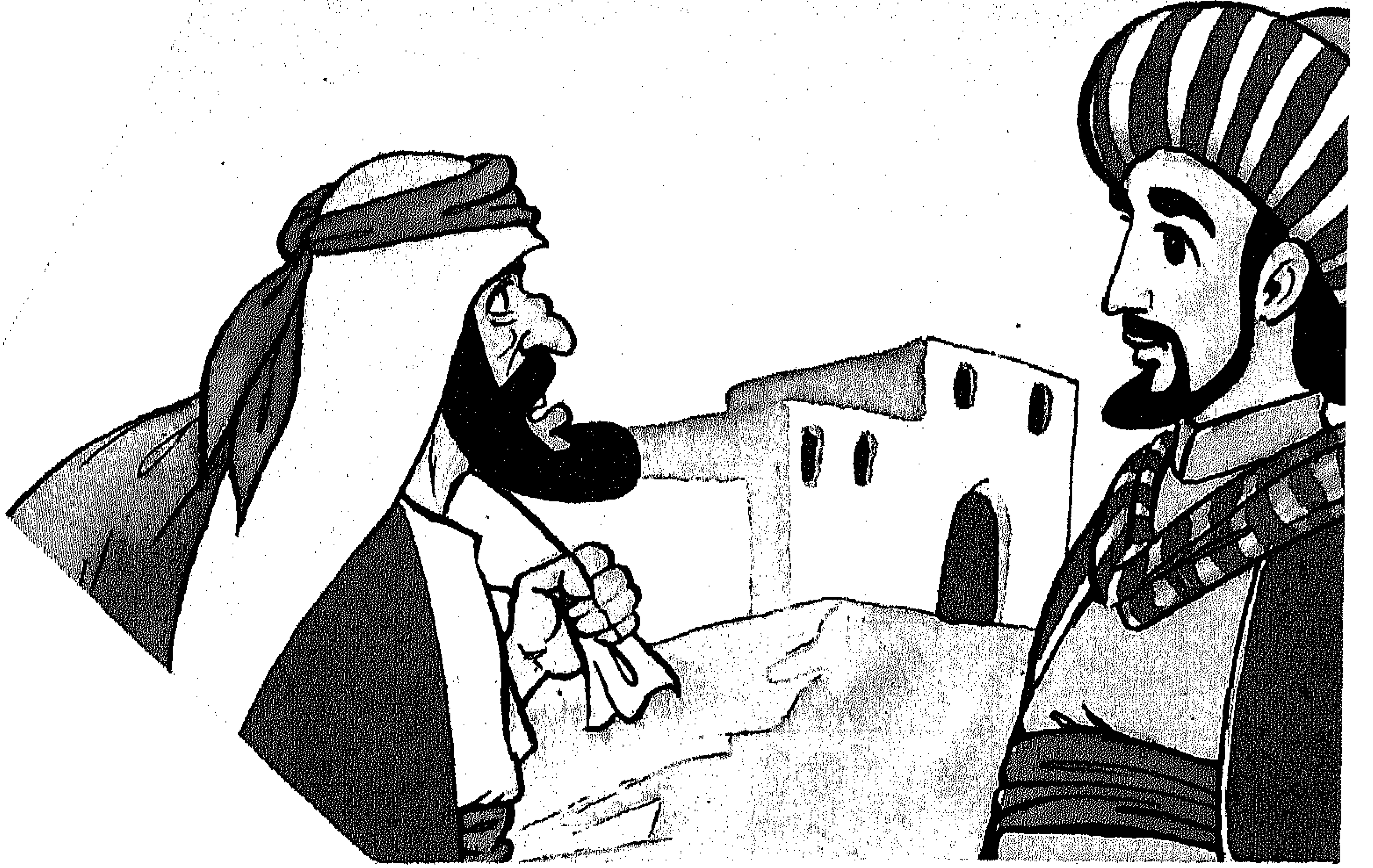
إخراج عادل البطراوي

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23081 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣-٨٦٠٧٩٢ - فاكسميلي ٣٥١٤٣٣ ٩٦١١
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان
برقيا: داكبان
TELEX DKL 23715 LE
FAX (9611) 351433

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
1992 A.D - H 1413





كَانَ « **الْحُصَيْنُ بْنُ بَدْرٍ**[1] يُسَمَّى » « **الزِّبْرِقَانَ** » أَى الْبَدْرَ ، وَقَدْ سُمِّىَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِ طَلْعَتِهِ ..

وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ ـــ **الرَّسُولُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ـــ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ ، يَجْمَعُهَا مِنْهُمْ وَيَأْتِى بِهَا لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَظَلَّ كَذَلِكَ إِلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ[2] **عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** .

---

(١) **الْحُصَيْنُ بْنُ بَدْرٍ** : مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ ، وَعِنْدَمَا أَسْلَمَ فِى الْعَامِ التَّاسِعِ الْهِجْرِىِّ أَسْلَمَ مَعَهُ كُلُّ قَوْمِهِ .

(٢) **أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ** : لَقَبٌ أُطْلِقَ عَلَى « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ هَذَا اللَّقَبَ مِنْ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ يُلَقَّبُ بِـ « خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ » .





وَحَدَثَ أَنْ قَدِمَ الْحُصَيْنُ بْنُ بَدْرٍ عَلَى « عُمَرَ » ـــ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـــ فِى سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ(٣) لِيُؤَدِّىَ صَدَقَاتِ قَوْمِهِ ، فَلَقِيَهُ الْحُطَيْئَةُ(٤) فِى الطَّرِيقِ ، وَكَانَ الْحُطَيْئَةُ شَاعِرًا مَعْرُوفًا بِالْهِجَاءِ .

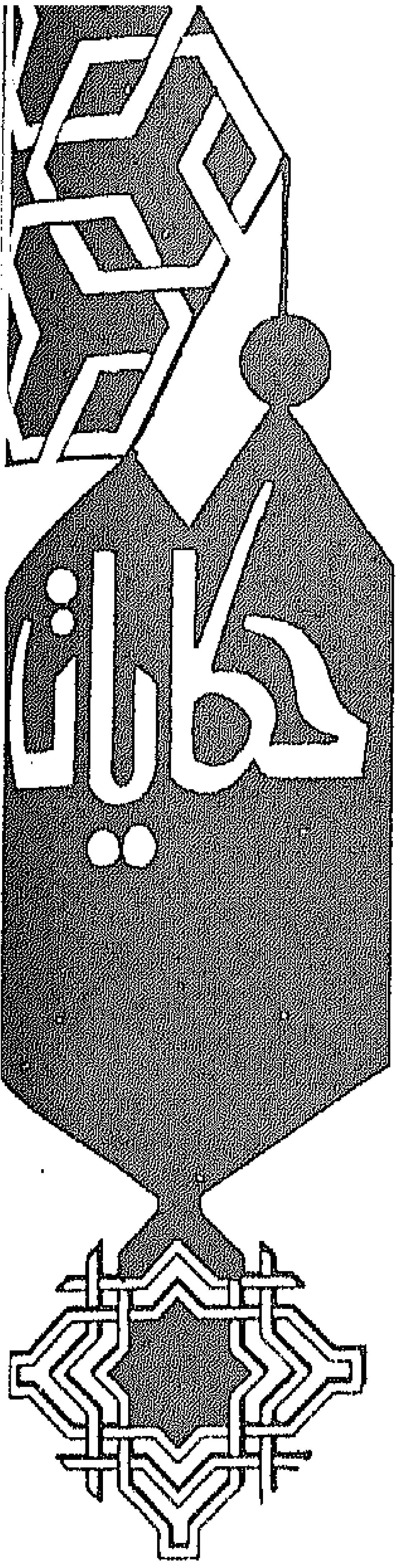
فَقَالَ لَهُ الْحُصَيْنُ : « **إِلَى أَيْنَ يَا حُطَيْئَةُ ؟** »

أَجَابَهُ الْحُطَيْئَةُ : « **إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَدْ حَطَّمَتْنَا هَذِهِ السَّنَةُ بِاحْتِبَاسِ الْمِيَاهِ وَقِلَّةِ الزَّرْعِ ، حَتَّى افْتَقَرَ النَّاسُ ، وَمَاتَتْ بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ .** »

---

(٣) **سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ** : قَلِيلَةُ الْخَيْرَاتِ ، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ جَدَبَتْ وَيَبِسَتْ ، فَلَمْ تُزْرَعْ لِقِلَّةِ الْمِيَاهِ .

(٤) **الْحُطَيْئَةُ** : مِنْ أَشْهَرِ شُعَرَاءِ الْهِجَاءِ فِى عَصْرِهِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ (أَىْ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ عَاشُوا فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ) ، وَيُقَالُ إِنَّ الْحُطَيْئَةَ كَانَ يَهْجُو نَفْسَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَهْجُوهُ .





قَالَ لَهُ « الحُصَيْنُ » وَهُوَ يُدَاعِبُهُ فِى ابْتِسَامَةٍ رَقِيقَةٍ : « **وَمَاذَا تَصْنَعُ فِى الْعِرَاقِ يَا حُطَيْئَةُ ؟ هَلْ سَتَهْجُو أَحَدًا هُنَاكَ ؟** »

أَجَابَهُ الْحُطَيْئَةُ وَهُوَ يَتَنَهَّدُ فِى أَلَمٍ : « **لَا يَا سَيِّدِى ، لَمْ أَخْرُجْ لِهِجَاءِ أَحَدٍ ، وَلَكِنِّى أُرِيدُ رَجُلًا يَكْفِينِى نَفَقَةَ عِيَالِى ، وَأَظَلُّ أَمْدَحُهُ مَا حَيِيتُ .** »

فَقَالَ الْحُصَيْنُ : « **لَقَدْ قَابَلْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ ..** »

وَهُنَا ظَهَرَتْ بَسْمَةُ الْأَمَلِ عَلَى وَجْهِ الْحُطَيْئَةِ ، وَقَالَ فِى فَرْحَةٍ : « **فَأَيْنَ هُوَ ؟ أَخْبِرْنِى بِرَبِّكَ أَيْنَ هُوَ هَذَا الرَّجُلُ ؟ أَخْبِرْنِى مَنْ هُوَ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ ؟** »

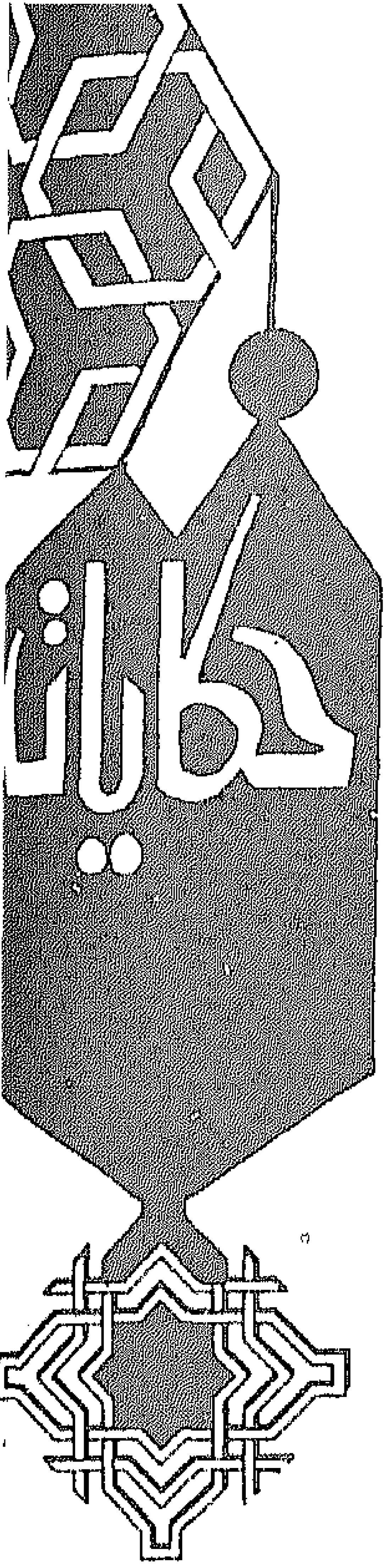




ضَحِكَ الْحُصَيْنُ وَقَالَ لَهُ : « أَنَا ، فَهَلْ تَرَى أَنَّنِى أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكْفِيكَ ، وَأَكْفِي عِيَالَكَ ؟ »

قَالَ الْحُطَيْئَةُ : « شُكْرًا لَكَ سَيِّدِى ، فَهَذَا فَضْلٌ كَبِيرٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعَبِّرَ لَكَ الْآنَ عَنْ أَثَرِهِ فِي نَفْسِي . »

طَمْأَنَ « الْحُصَيْنُ » الْحُطَيْئَةَ ، وَكَتَبَ لَهُ رِسَالَةً إِلَى أُمِّهِ ، وَأَوْصَاهَا أَنْ تُكْرِمَ « الْحُطَيْئَةَ » وَتُحْسِنَ إِلَيْهِ ، وَأَنْ تَسْتَضِيفَهُ حَتَّى يَعُودَ مِنْ مُهِمَّتِهِ الَّتِى ذَهَبَ مِنْ أَجْلِهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب » بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، ثُمَّ سَلَّمَ الرِّسَالَةَ لِلْحُطَيْئَةِ ، وَوَصَفَ لَهُ الطَّرِيقَ الَّذِى يُوَصِّلُهُ إِلَى بَيْتِهِ .

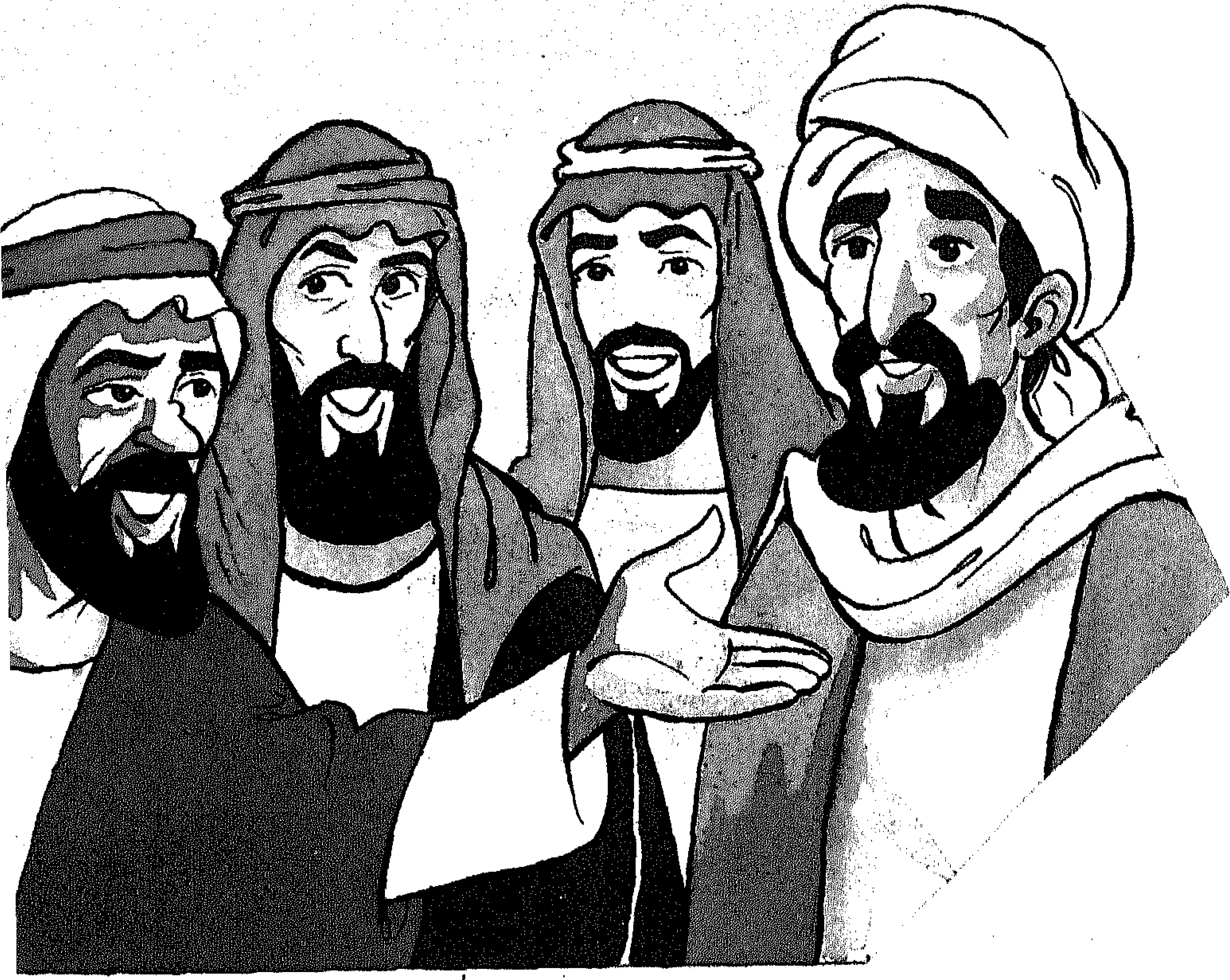




وَصَلَ الْحُطَيْئَةُ إِلَى بَيْتِ « الْحُصَيْنِ » وَقَابَلَ أُمَّهُ الَّتِى كَانَتْ تُسَمَّى « **أُمَّ شَذْرَةَ** » ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتِ الْحُطَيْئَةَ ـــ وَكَانَ دَمِيمًا ـــ قَصَّرَتْ فِى إِكْرَامِهِ وَلَمْ تَهْتَمَّ بِهِ .

وكَانَتْ هَذِهِ فُرْصَةً انْتَهَزَهَا « **بَنُو أَنْفِ النَّاقَةِ** » وَ « **بَغِيضٌ** » ، وَهُمَا أُسْرَتَانِ كَانَ رِجَالُهُمَا يُنَافِسُونَ « الْحُصَيْنَ » الشَّرَفَ وَالسِّيَادَةَ وَالْجَاهَ ، فَأَخَذُوا يُفكِّرُونَ فِى طَرِيقَةٍ يَجْذِبُونَ بِهَا « الْحُطَيْئَةَ » لِيَمْدَحَهُمْ ، وَيَهْجُوَ « الْحُصَيْنَ » وَأَهْلَهُ . فَعَرَضُوا عَلَيْهِ ـــ أَوَّلًا ـــ أَنْ يَنْزِلَ عِنْدَهُمْ فَيُكْرِمُوهُ وَيُجْزِلُوا لَهُ مِنْ عَطَائِهِمْ ، لَكِنَّ الْحُطَيْئَةَ رَفَضَ ذَلِكَ .

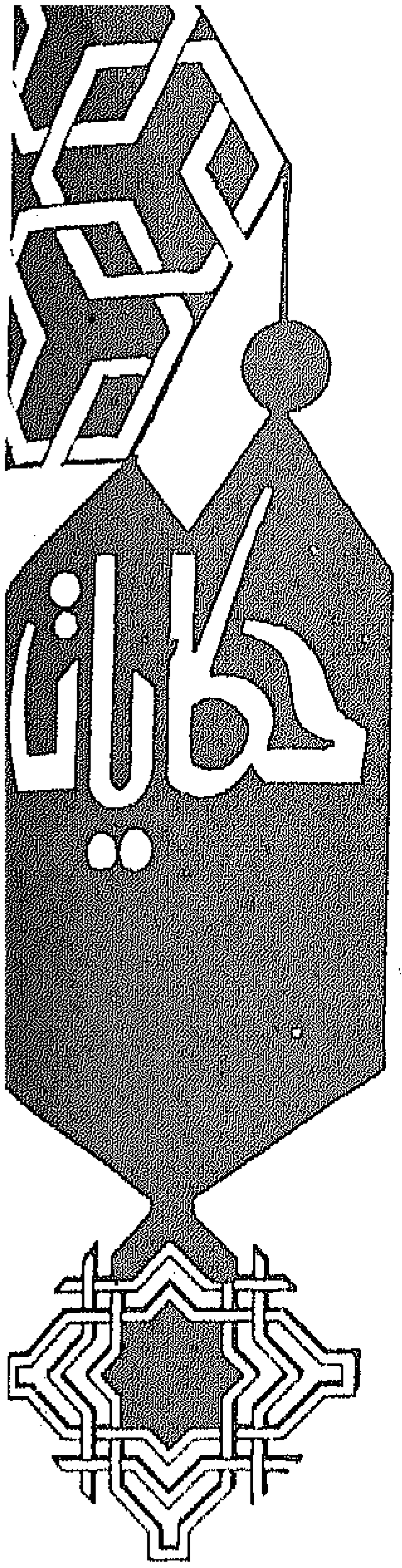
أَخَذَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِسُونَ يُفَكِّرُونَ فِى حِيلَةٍ أُخْرَى ، فَمَاذَا يَصْنَعُونَ ؟؟





لَقَدْ لَجئُوا إِلَى « **هُنَيْدَةَ** » زَوْجَةِ الْحُصَيْنِ ، وَقَالُوا لَهَا : « **إِنَّ « الْحُصَيْنَ » جَاءَ بِالْحُطَيْئَةِ إِلَيْكُمْ ، وَكَتَبَ لَكُمْ يُوصِيكُمْ بِإِكْرَامِهِ ، لِأَنَّهُ سَوْفَ يَتَزَوَّجُ ابْنَتَهُ « مُلَيْلَةَ » تِلْكَ الْفَتَاةَ الْحَسْنَاءَ ، الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ جَمِيعًا عَنْ جَمَالِهَا وَرِقَّتِهَا ، وَشِدَّةِ جَاذِبِيَّتِهَا .** »

وَقَدْ نَجَحُوا فِي حِيلَتِهِمْ هَذِهِ ـــ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ ، فَقَدْ غَضِبَتْ « هُنَيْدَةُ » غَضَبًا شَدِيدًا ، وَبَدَأَتْ ـــ بِغَرِيزَةِ الأُنْثَى ـــ تُفَكِّرُ فِي الانْتِقَامِ مِنَ الْحُطَيْئَةِ ، الَّذِي جَاءَ لِيُعَكِّرَ عَلَيْهَا صَفْوَ حَيَاتِهَا مَعَ زَوْجِهَا ، وَيَهْدِمَ اسْتِقْرَارَهُمَا الْعَائِلِيَّ .

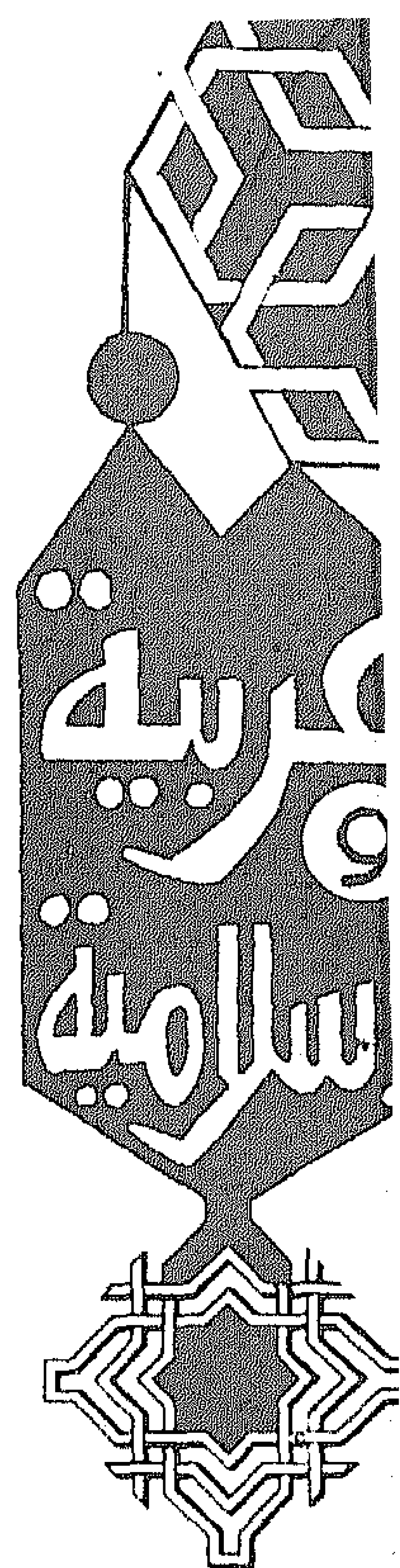




وَاسْتَقَرَّ رَأْيُهَا بِالاتِّفَاقِ مَعَ حَمَاتِهَا « أُمِّ الْحُصَيْنِ » ، أَنْ يَتْرُكَا « الْحُطَيْئَةَ » وَحْدَهُ فِي بَيْتِ الضِّيَافَةِ ـــ تَحْقِيرًا لِشَأْنِهِ ، وَأَنْ يَأْخُذَا كُلَّ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ ، وَخَدَمِهَا وَأَمْتِعَتِهَا ، وَيَرْحَلُوا جَمِيعًا إِلَى بَيْتٍ آخَرَ لَهُمْ ، فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ ، بِهَدَفِ التَّغْيِيرِ وَالاسْتِجْمَامِ ، إِلَى أَنْ يَعُودَ « الْحُصَيْنُ » مِنْ رِحْلَتِهِ .

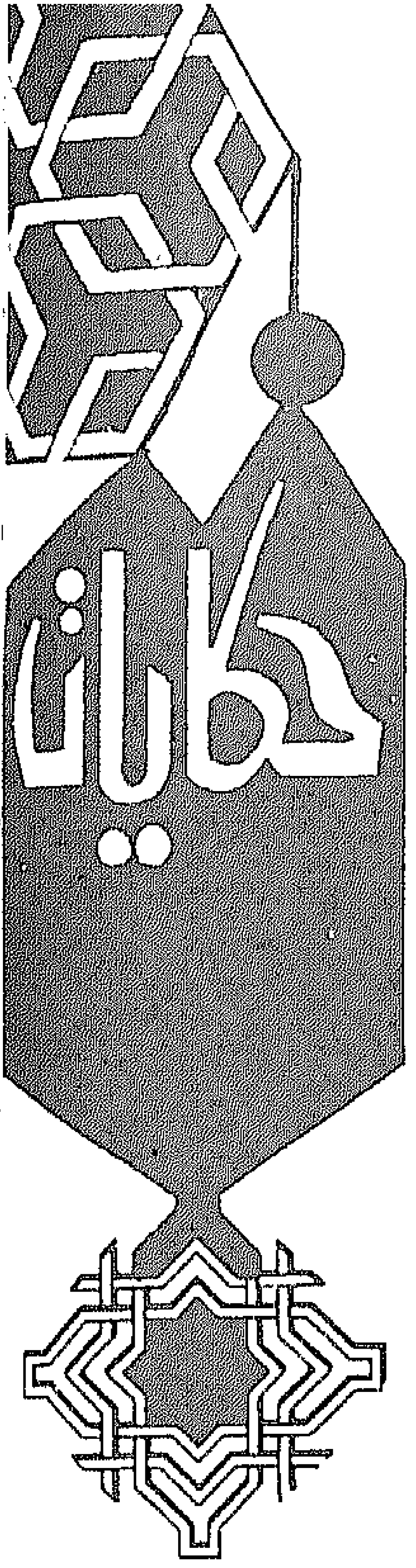
وَفَجْأَةً وَجَدَ « الْحُطَيْئَةُ » نَفْسَهُ وَحِيدًا فِي « **بَيْتِ الضِّيَافَةِ** » الْمُلْحَقِ بِدُورِ « الْحُصَيْنِ » ، لَا طَعَامَ وَلَا شَرَابَ وَلَا خَدَمَ . فَأَحَسَّ بِالإِهَانَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَبَدَأَ يُعِدُّ نَفْسَهُ لِلرَّحِيلِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْغَضَبِ .





وَعِنْدَئِذٍ ، جَاءَ إِلَيْهِ بَعْضُ الرِّجَالِ مِن أُسْرَتَىْ « بَغِيضٍ وَأَنْفِ النَّاقَةِ » ، وَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَضِيفُوهُ عِنْدَهُمْ ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يَعِيشُ بَيْنَهُمْ مُعَزَّزًا مُكَرَّما ، وَسَوْفَ يَجِدُ مِنْهُمْ كُلَّ رِعَايَةٍ وَاهْتِمَامٍ ، وَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُجْزِلُونَ لَهُ فِى الْعَطَاءِ .

وَاسْتَجَابَ لَهُمُ « الْحُطَيْئَةُ » ، وَلَمْ يَرْفُضْ دَعْوَتَهُمْ لَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ . وَمَرَّتْ أَيَّامٌ ...، وَعَادَ « الْحُصَيْنُ » مِنْ رِحْلَتِهِ وَعَلِمَ بِمَا حَدَثَ ، فَذَهَبَ إِلَى دِيَارِ « بَغِيضٍ وَأَنْفِ النَّاقَةِ » ، وَالْتَقَى بِرِجَالِ الْأُسْرَتَيْنِ وَقَالَ لَهُمْ : « **رُدُّوا عَلَىَّ جَارِىَ الْحُطَيْئَةَ** . »

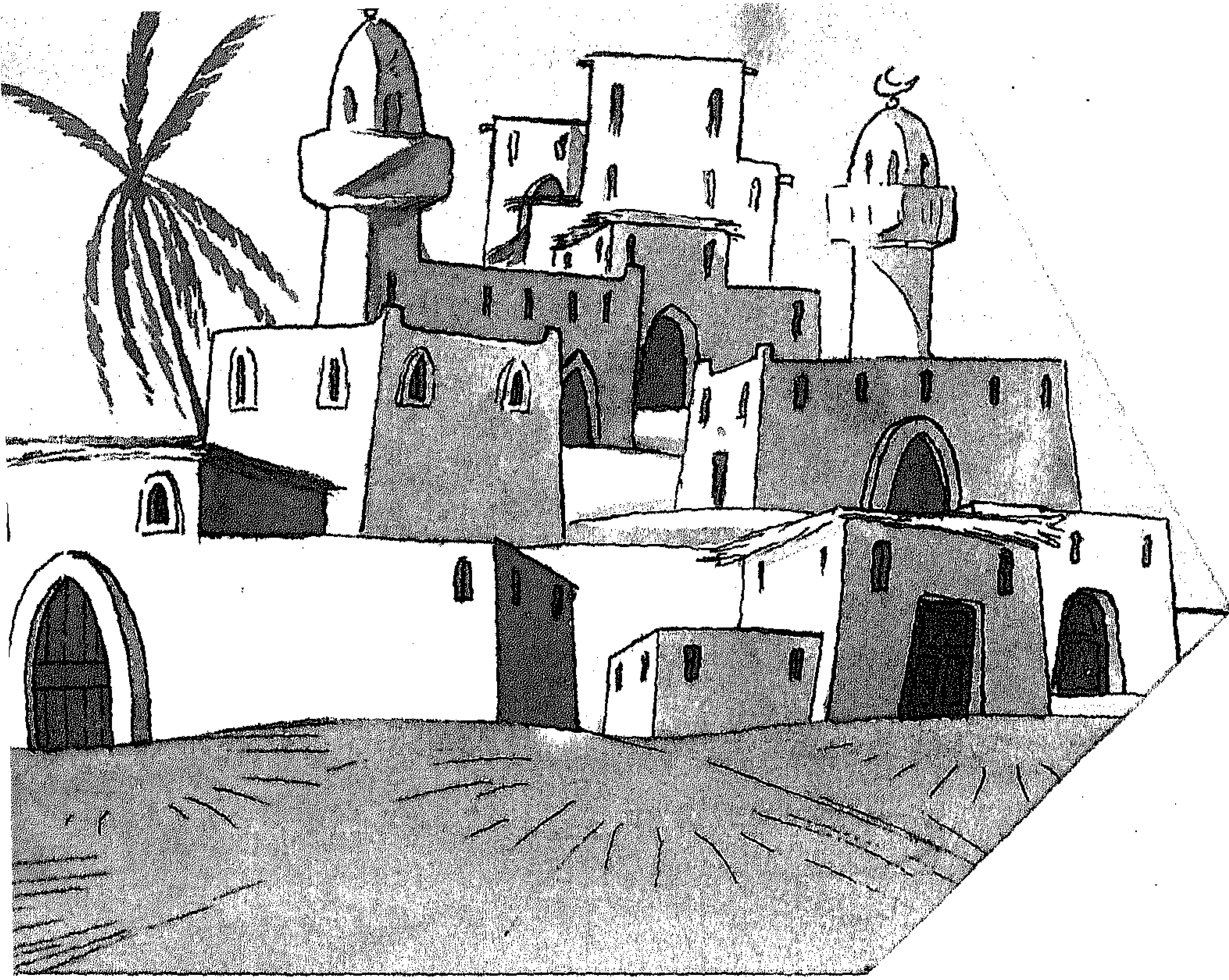


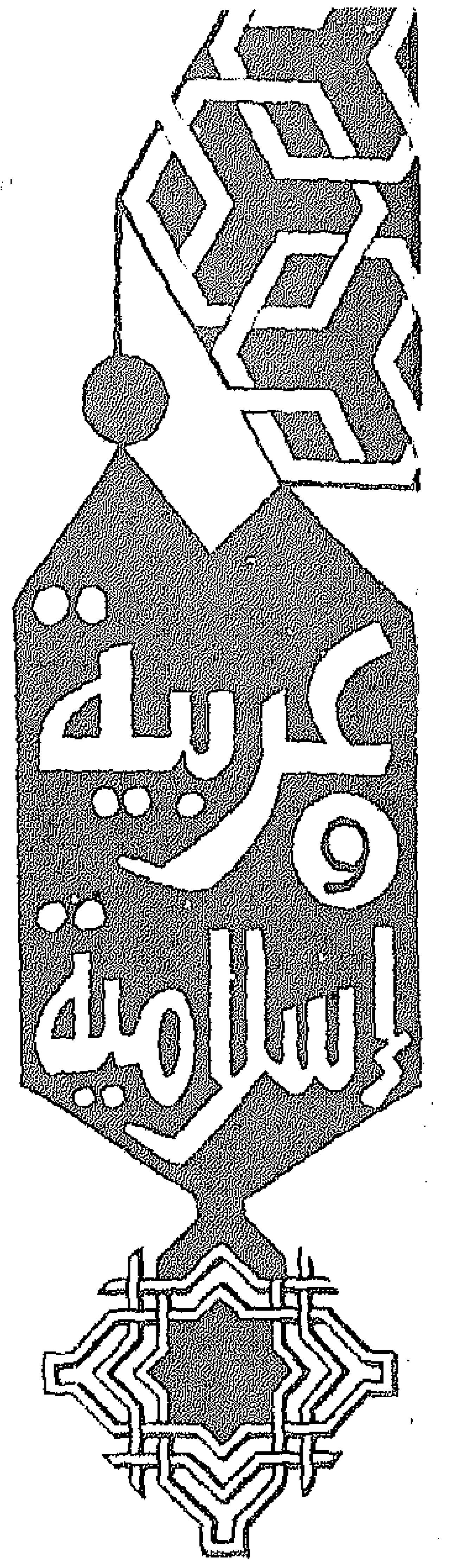


فَقَالُوا لَهُ : « **خَيِّرْهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ جِوَارَكَ ذَهَبَ مَعَكَ ، وَإِلَّا بَقِيَ عِنْدَنَا** » وَخَيَّرُوهُ فَاخْتَارَ « الْحُطَيْئَةُ » جِوَارَهُمْ ، وَرَجَعَ « الْحُصَيْنُ » وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ عَنْ كُلِّ مَا حَدَثَ .. وَظَلَّ الْحُطَيْئَةُ عِنْدَهُمْ زَمَانًا طَوِيلًا يَمْدَحُهُمْ ، وَبَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ يُلِحُّونَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَهْجُوَ « الْحُصَيْنَ » ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ : « **لَا ذَنْبَ لِلرَّجُلِ عِنْدِي** » ، فَلَمَّا ازْدَادَ إِلْحَاحُهُمْ عَلَيْهِ هَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا : —

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

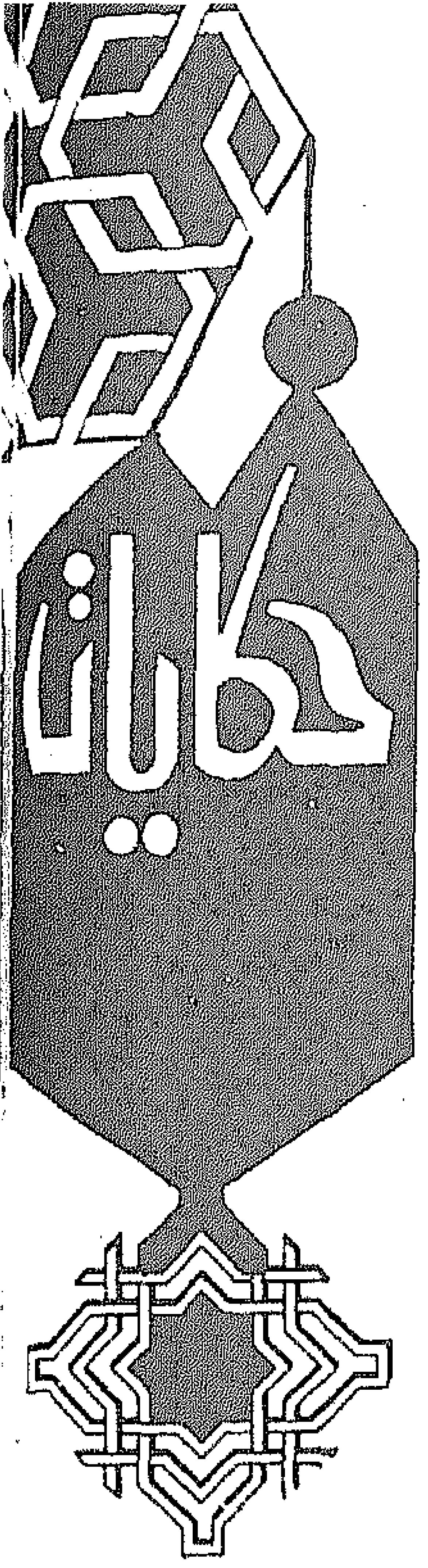




فَشَكَاهُ « الْحُصَيْنُ » إِلَى « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ، فَأَحْضَرَهُ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسَأَلَهُ . فَلَمْ يَسْتَطِعِ « الْحُطَيْئَةُ » أَنْ يُنْكِرَ مَا قَالَهُ مِنْ شِعْرٍ فِي هِجَاءِ « الْحُصَيْنِ » وَأَهْلِهِ . فَأَمَرَ عُمَرُ بِحَبْسِهِ عِقَابًا لَهُ عَلَى هِجَائِهِ .

فَأَنْشَدَ الْحُطَيْئَةُ ـ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ـ مُخَاطِبًا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَطَالِبًا مِنْهُ الرَّحْمَةَ :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ
زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عُمَرُ



فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذَلِكَ بَكَى ، ثُمَّ جَمَعَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ مِنْ ذَوِى الرَّأْىِ ، وَقَالَ لَهُمْ : « أَشِيرُوا عَلَىَّ فِى الشَّاعِرِ « الْحُطَيْئَةِ » ، مَاذَا أَصْنَعُ فِيهِ ؟ إِنَّهُ يَمْدَحُ النَّاسَ وَيَذُمُّهُمْ بِغَيْرِ مَا فِيهِمْ ، وَمَا أَرَانِى إِلَّا قَاطِعًا لِسَانَهُ ، عَلَىَّ بِسِكِّينٍ . »

فَزِعَ الْحُطَيْئَةُ فَزَعًا شَدِيدًا ، وَطَلَبَ مِنَ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَقَالَ : « وَاللهِ ـــ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ـــ إِنَّهُ مَرَضٌ عِنْدِى ، فَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعِيشَ دُونَ أَنْ أَهْجُوَ أَحَدًا ، وَلَقَدْ هَجَوْتُ أَبِى وَأُمِّى ، وَامْرَأَتِى بَلْ وَهَجَوْتُ نَفْسِى . »

فَتَبَسَّمَ « عُمَرُ » قَائِلًا : « وَمَا الَّذِى قُلْتَ يَا حُطَيْئَةُ ؟ »

قَالَ الْحُطَيْئَةُ : قُلْتُ لِأَبِى :

فَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى تَمِيمٍ
وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِى

وَقُلْتُ لِأُمِّى :

تَنَحِّى وَاجْلِسِى مِنِّى بَعِيـدًا
أَرَاحَ اللهُ مِـنْكِ الْعَالَمِينَـــا



وَقُلْتُ لِامْرَأَتِى :

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى
إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ[٥]

وَقُلْتُ لِنَفْسِى :

أَبَتْ شَفَتَاىَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا
بِسُوءٍ فَمَا أَدْرِى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهْ
أَرَى لِى وَجْهًا شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهْ

وَعِنْدَئِذٍ تَبَسَّمَ الْحَاضِرُونَ الَّذِينَ أَحْضَرَهُمْ « عُمَرُ » لِيَسْتَشِيرَهُمْ فِى أَمْرِ « الْحُطَيْئَةِ » وَقَالُوا مُتَشَفِّعِينَ لَهُ عِنْدَ عُمَرَ : « **لَنْ يَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ** » ، وَأَشَارُوا إِلَى الْحُطَيْئَةِ أَنْ يَقُولَ : **لَا أَعُودُ** .

فَصَاحَ الْحُطَيْئَةُ قَائِلًا : « **لَنْ أَعُودَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللهِ لَنْ أَعُودَ أَبَدًا لِهِجَاءِ رَجُلٍ عَظِيمٍ مِثْلَ « الْحُصَيْنِ بْنِ بَدْرٍ »** . »

وَدَفَعَ إِلَيْهِ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » مَالًا كَثِيرًا ، وَاشْتَرَى بِهِ أَعْرَاضَ النَّاسِ ، وَخَرَجَ الْحُطَيْئَةُ سَعِيدًا ..

---

(٥) لَكَاعِ : امْرَأَةٌ لَئِيمَةٌ بَخِيلَةٌ .

اختبر ذكاءك وأجب عن هذه الأسئلة

س ١ : كَانَ « **الْحُصَيْنُ بْنُ بَدْرٍ** » يُسَمَّى « **الزِّبْرِقَانِ** » ـــ فَلِمَاذَا ؟

س ٢ : مَنْ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ لَقَبُ « **أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** » ؟

س ٣ : أُكْتُبْ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ عَنْ الشَّاعِرِ « **الْحُطَيْئَةِ** » .

____

____

____

س ٤ : لَخِّصْ ـــ بِأُسْلُوبِكَ ـــ **الْحِوَارَ الَّذِى دَارَ بَيْنَ** « **الْحُصَيْنِ** » و « **الْحُطَيْئَةِ** » **وَهُمَا فِى الطَّرِيقِ** .

____

____

____

____

____

____

س ٥ : **اِخْتَرِ الإِجَابَةَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ لِمَا يَأْتِى** : ـــ

قَصَّرَتْ أُمُّ الْحُصَيْنِ فِى إِكْرَامِ الْحُطَيْئَةِ حِينَ وَصَلَ إِلَيْهَا

ـــ (لِأَنَّهُ كَانَ دَمِيمَ الْخِلْقَةِ لَا يُوحِى بِالاحْتِرَامِ) .

ـــ (لِأَنَّ ابْنَهَا « الْحُصَيْنَ » أَوْصَاهَا بِعَدَمِ إِكْرَامِهِ)

ـــ (لِأَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً بَخِيلَةً لَا تُكْرِمُ أَحَدًا) .

س ٦ :

وَكَانَتْ هَذِهِ فُرْصَةً انْتَهَزَهَا « بَنُو أَنْفِ النَّاقَةِ » و « بَغِيضٌ » ، وَهُمَا أُسْرَتَانِ كَانَ رِجَالُهُمَا يُنَافِسُونَ « الْحُصَيْنَ » الشَّرَفَ وَالسِّيَادَةَ وَالْجَاهَ ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي طَرِيقَةٍ يَجْذِبُونَ بِهَا « الْحُطَيْئَةَ » لِيَمْدَحَهُمْ ، وَيَهْجُوَ « الْحُصَيْنَ » وَأَهْلَهُ .

أ ـــ مَا هَذِهِ الْفُرْصَةُ الَّتِى انْتَهَزَتْهَا الْأُسْرَتَانِ ؟

ـــ وَمَا الْحِيَلُ الَّتِى لَجَأَتْ إِلَيْهَا لِيُحَقِّقُوا أَهْدَافَهُمْ ؟

ب ـــ اذْكُرْ مَعْنَى « الْجَاهِ » ، ثُمَّ وَضِّحْ كَيْفَ تَكْشِفُ فِى مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنَى « انْتَهَزَهَا » ؟

جـ ـــ اسْتَخْرِجْ مِنَ الْعِبَارَةِ كَلِمَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ فِى مَعْنَاهُمَا ، وَضَعْ كُلًّا مِنْهُمَا فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ .

د ـــ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ .

س ٧ : مَاذَا فَعَلَ « الْحُصَيْنُ » عِنْدَمَا عَادَ مِنْ رِحْلَتِهِ وَعَلِمَ بِكُلِّ مَا حَدَثَ ؟

س ٨ : كَانَ « الْحُطَيْئَةُ » إِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَهْجُوهُ فَإِنَّهُ يَهْجُو نَفْسَهُ ، وَيَهْجُو أَبَاهُ وَأُمَّهُ .

ـــ وَضِّحْ ذَلِكَ مُسْتَشْهِدًا عَلَى مَا تَقُولُ بِبَعْضِ أَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ .

س ٩ : تُوَضِّحُ نِهَايَةُ الْقِصَّةِ جَانِبًا مِنْ أَخْلَاقِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ » وَذَكَاءَهُ ـــ وَضِّحْ ذَلِكَ .

المسابقة

أُشْتُهِرَ « الْحُطَيْئَةُ » بِأَنَّهُ أَشْعَرُ شُعَرَاءِ الْهِجَاءِ فِي عَصْرِهِ
ـــ اسْتَعِنْ بِأُسْتَاذِكَ ، وَارْجِعْ إِلَى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ ، وَاخْتَرْ غَرَضَيْنِ آخَرَيْنِ نَبَغَ فِيهِمَا « الْحُطَيْئَةُ » ، وَاكْتُبْ نَمُوذَجَيْنِ لَهُمَا ، وَعَلِّقْ عَلَيْهِمَا بِأُسْلُوبِكَ .

الجوائز

- لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى .
- أَرْسِلْ إِجَابَتَكَ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

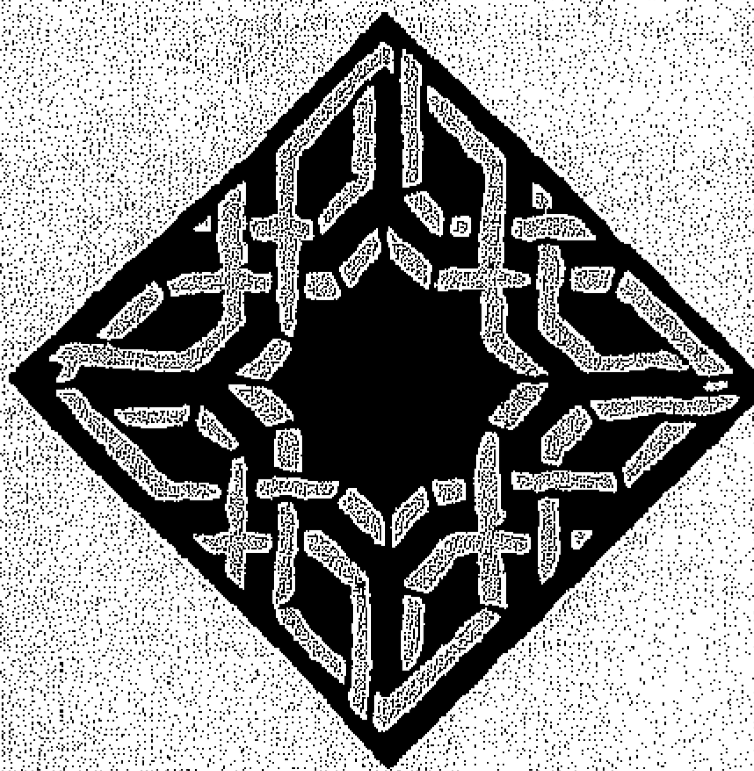
رقم الايداع بدار الكتب
١٩٩١ / ٨٠٩٤
I.S.B.N.
977—238—333—0
مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

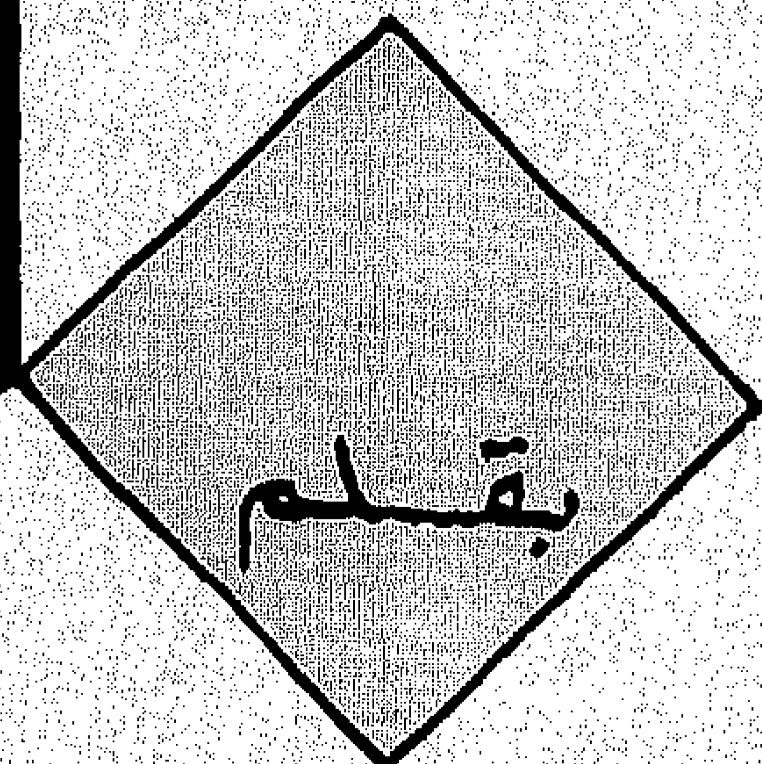
بسم الله الرحمن الرحيم

٩ 9

حكايات عربية وإسلامية

ذكاء و تسامح





بقلم

عبد الجليل حماد

رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوى

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

AD 1993 – H 1414

دار الكتاب المصري

٣٢ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .

ت : ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)

ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No: 23061 - 23381 - 22181

ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN

FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني

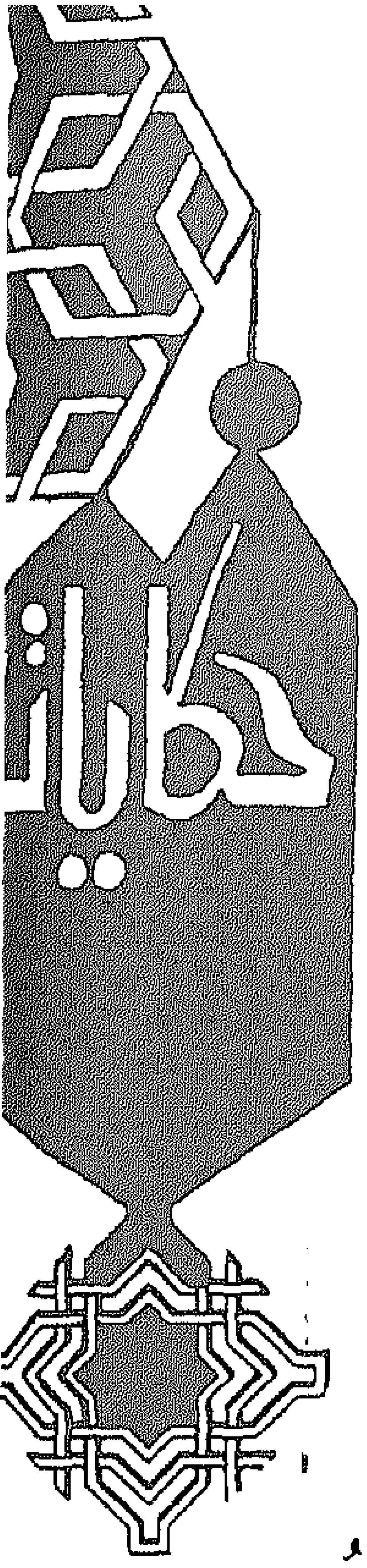
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول

ت : ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)

ص . ب : ٨٣٣٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان

TELEX : DKL 23715 LE

FAX : (9611) 341433





دَخَلَ « **النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ** »(١) قَاعَةَ الْمُلْكِ الَّتِى يُدِيرُ مِنْهَا شُئُونَ الْبِلَادِ ، وَجَلَسَ عَلَى أَرِيكَتِهِ الفَخْمَةِ الْمُنَجَّدَةِ بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الْحَرِيرِ ، وَحَوْلَهُ خَاصَّتُهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَرِجَالِ الْقَصْرِ .

كَانَتْ تَبْدُو عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْبَهْجَةِ والسُّرُورِ ، وَكَانَ يَلْبَسُ حُلَّةً جَدِيدَةً مِنْ أَجْوَدِ أَنْوَاعِ الْحُلَلِ الْمُرَصَّعَةِ بِالدُّرِّ الثَّمِينِ .

وَبَدَأَ كَبِيرُ وُزَرَائِهِ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ مُدَاعِبًا « الْمَلِكَ النُّعْمَانَ » فِى ابْتِسَامَةٍ رَقِيقَةٍ : **فَلْيَسْمَحْ لِى سَيِّدِى الْمَلِكُ أَنْ أُظْهِرَ إِعْجَابِى بِهَذِهِ الحُلَّةِ الَّتِى يَلْبَسُهَا الْيَوْمَ ، إِنَّنِى لَمْ أَرَ طَوَالَ حَيَاتِى حُلَّةً فِى جَمَالِهَا وَحُسْنِهَا** .. وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الحَاضِرِينَ يُظْهِرُ إِعْجَابَهُ الشَّدِيدَ بِحُلَّةِ الْمَلِكِ الجَدِيدَةِ وَجَمَالِهَا ..

---

(١) **النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ** : آخِرُ مُلُوكِ « بَنِى لَخْمٍ » فِى الحِيرَةِ .

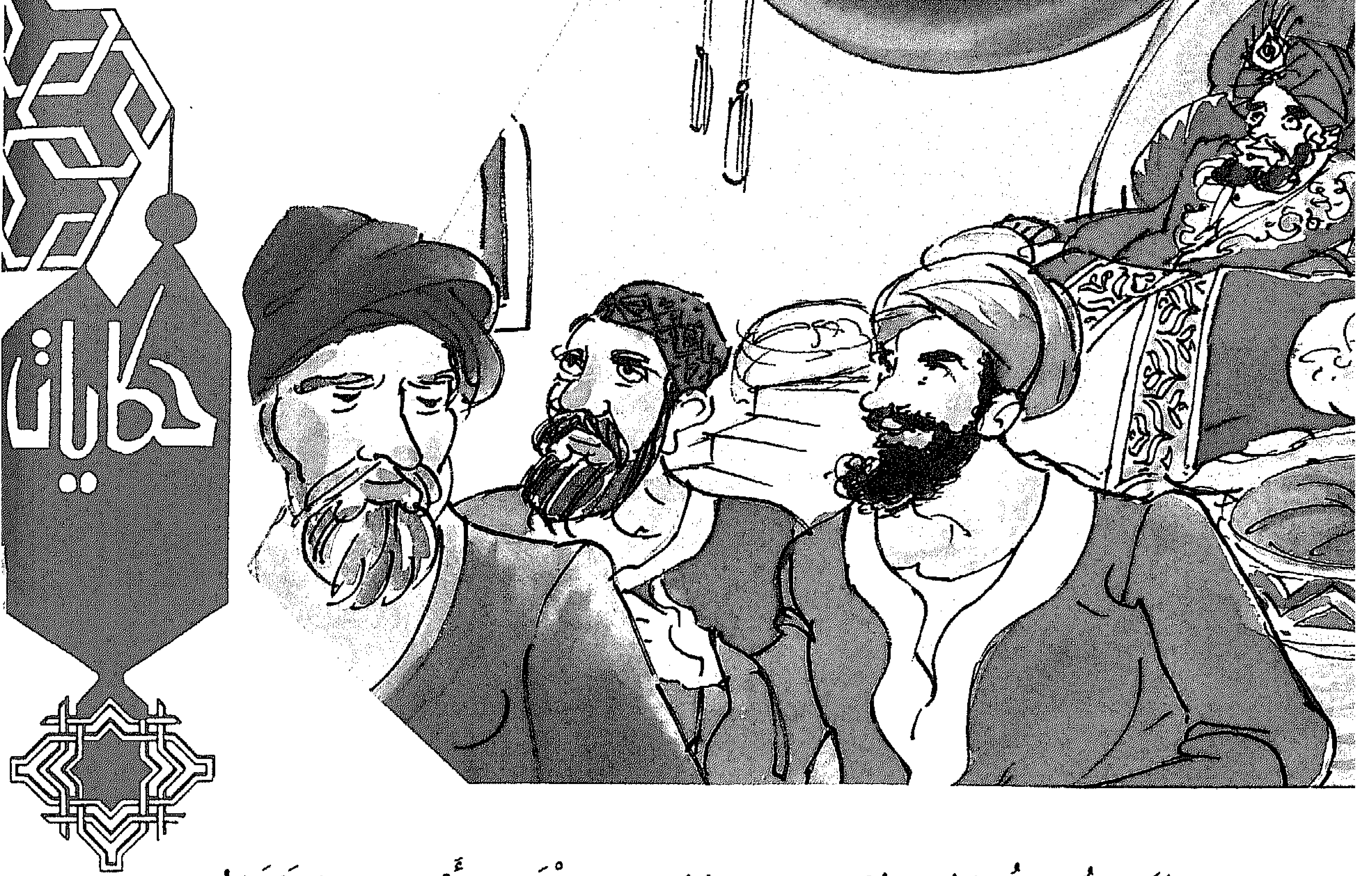




لكِنَّ رَجُلًا وَاحِدًا فَقَطْ ، هُوَ « **أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ** » لَمْ يُعَلِّقْ عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ لَفَتَ ذَلِكَ نَظَرَ « الْمَلِكِ النُّعْمَان » فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ : **لَقَدْ مَدَحَ الْجَمِيعُ حُلَّتِي الجَدِيدَةَ ، وَأَظْهَرُوا إِعْجَابَهُمْ بِهَا ، وَبِمَا زُيِّنَتْ بِهِ مِنْ جَوَاهِرَ ثَمِينَةٍ ، وَأَنْتَ الوَحِيدُ الَّذِى لَمْ تَقُلْ رَأْيَكَ فِيهَا ، فَهَلْ شَكْلُهَا لَمْ يُعْجِبْكَ ؟**

وَعِنْدَئِذٍ تَحَدَّثَ « أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ » قَائِلًا :

أَسْعَدَ اللهُ مَوْلَاىَ المَلِكَ ، إِنَّمَا تُسْتَحْسَنُ الحُلَّةُ إِذَا كَانَتْ فِى يَدِ التَّاجِرِ ، وَأَمَّا إِذَا لَبِسَهَا المَلِكُ ، وَأَشْرَقَ فِيهَا وَجْهُهُ ـ فَإِنَّ نَظَرِى مَقْصُورٌ عَلَيْهِ لَا عَلَيْهَا ، وَمَهْمَا بَلَغَ جَمَالُ هَذَا الثَّوْبِ وَبَهَاؤُهُ ـ فَإِنَّ مَلِكَنَا أَبْهَى وَأَعْظَمُ ..



وَسُرَّ النُّعْمَانُ بْنُ المُنْذِرِ ، وَاسْتَرْجَحَ عَقْلَ « أَوْسٍ » وَذَكَاءَهُ الشَّدِيدَ .. ، ثُمَّ انْتَقَلَ الْحَدِيثُ إِلَى مَسَائِلَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ ، تَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ البِلَادِ وَعَيْشِهَا وَأَمْنِهَا .. الخ .

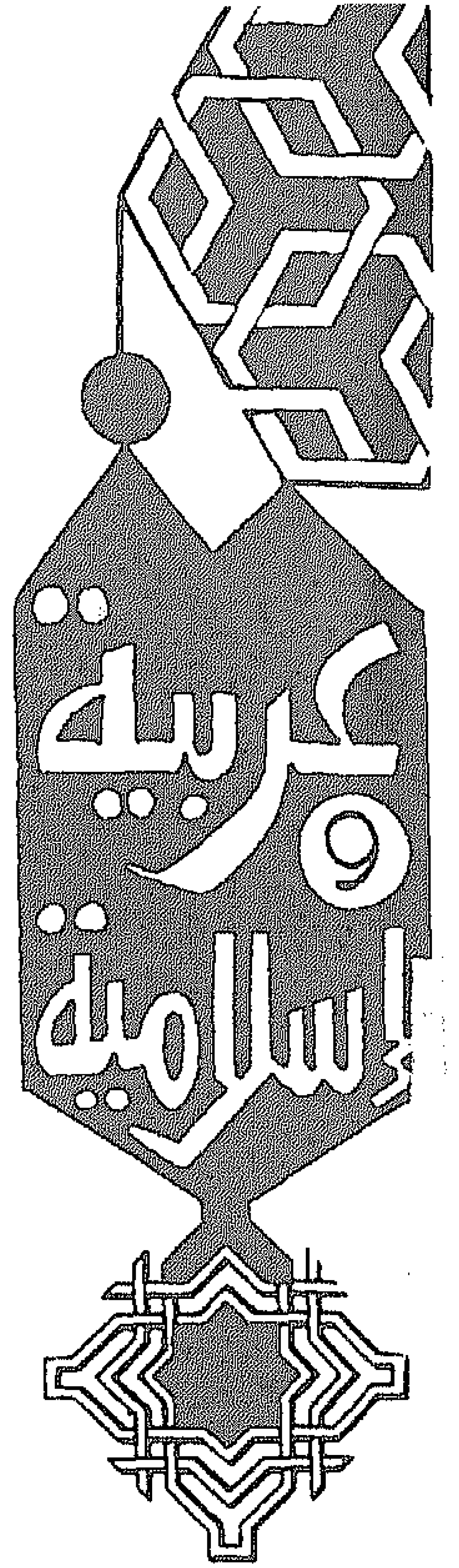
وَلَمَّا عَزَمَ النَّاسُ عَلَى الانْصِرَافِ ــ قَالَ لَهُمُ المَلِكُ النُّعْمَانُ :

أَرْجُو أَنْ تَحْضُرُوا غَدًا مُبَكِّرِينَ ، لِأَنِّي سَوْفَ أُهْدِي هَذِهِ الحُلَّةَ إِلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ مِنْكُمْ ..

وَانْصَرَفَ النَّاسُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ فِيهِمْ يَتَمَنَّى أَنْ يَفُوزَ بِهَذِهِ الحُلَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ سَيِّدَ الْعَرَبِ ..

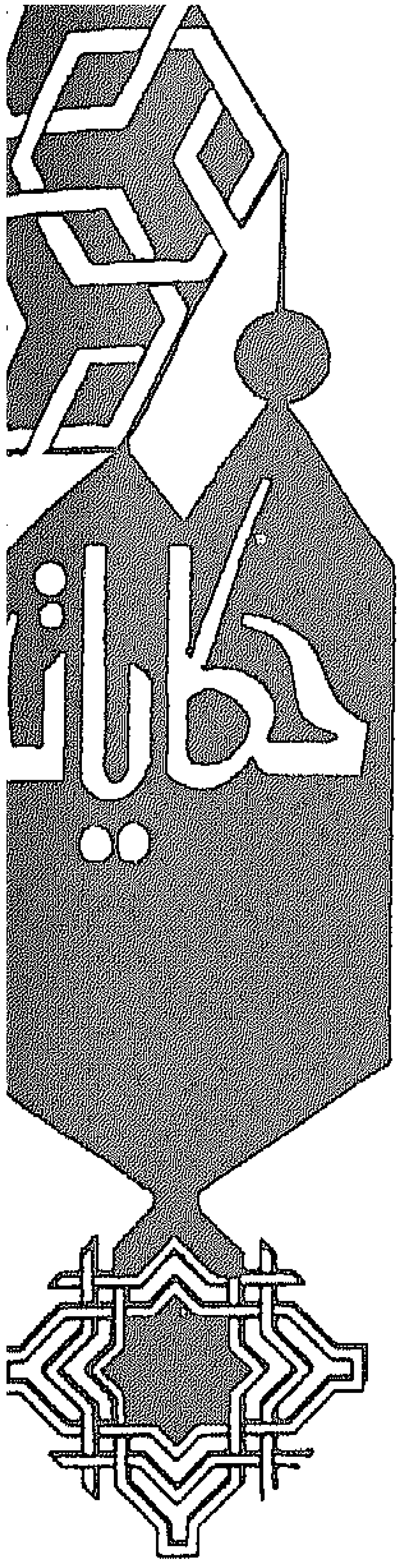
وَمَا إِنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْيَوْمِ التَّالِي ــ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جُلَسَاءِ المَلِكِ يَتَزَيَّنُ وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ مَلَابِسِهِ ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ مُسْرِعًا إِلَى قَصْرِ المَلِكِ النُّعْمَانِ ، مَا عَدَا « أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ » فَلَمْ يَفْعَلْ مَا فَعَلَهُ أَصْحَابُهُ .

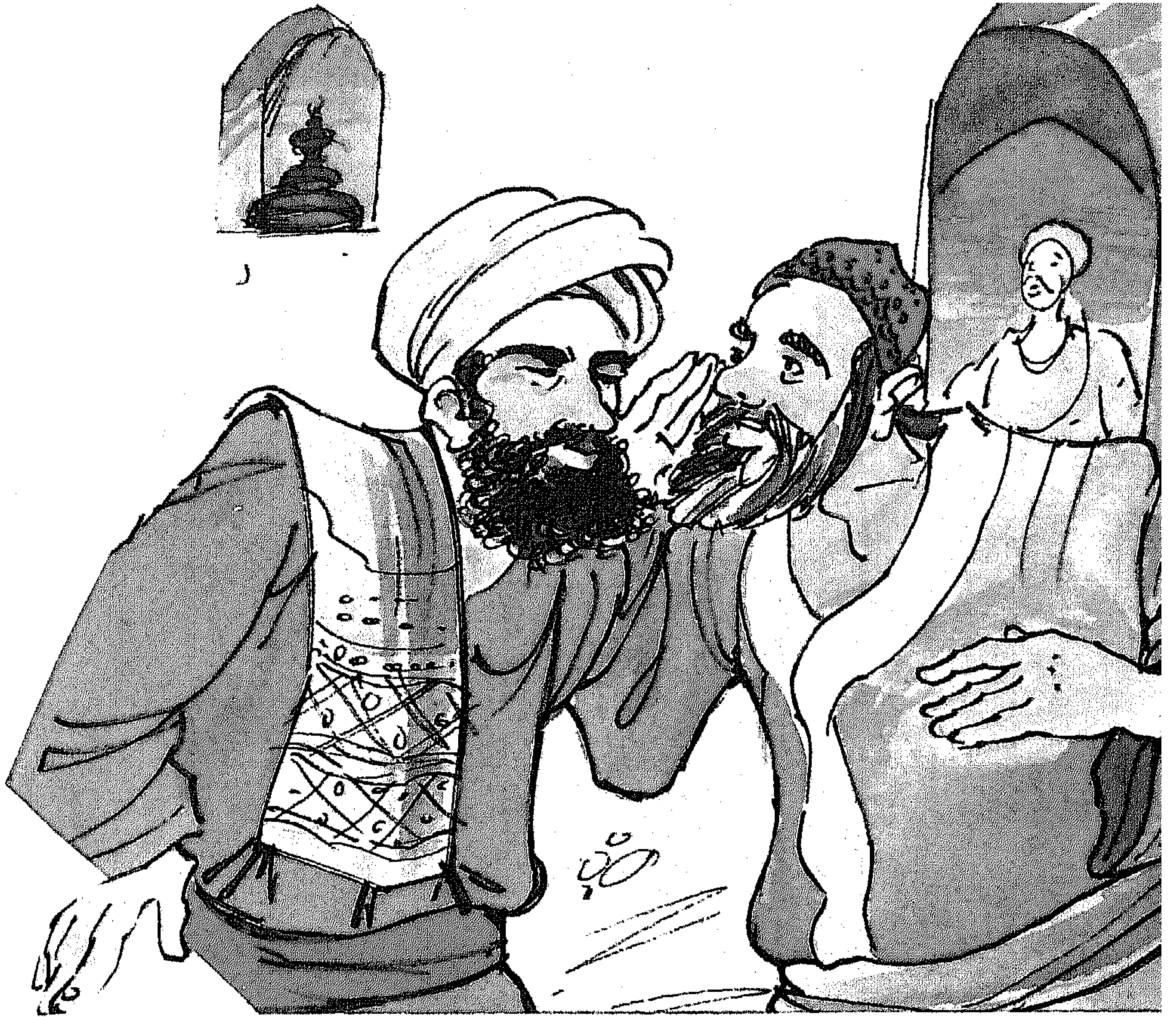




وَكَانَ الْخَبَرُ قَدِ انْتَشَرَ فِى الْبِلَادِ ، فَبَدَأَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِ « أَوْسٍ » وَيَقُولُونَ لَهُ : **مَالَكَ لَا تُسْرِعُ مِثْلَ أَصْحَابِكَ إِلَى مَجْلِسِ المَلِكِ يَا أَوْسُ ؟ أَسْرِعْ .. أَسْرِعْ ، لَعَلَّكَ تَكُونُ صَاحِبَ الحُلَّةِ ، وَتَحْظَى بِلَقَبِ « سَيِّدِ العَرَبِ »** ..

وَكَانَ « أَوْسٌ » يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِى هُدُوءٍ قَائِلًا : **إِنَّنِى إِذَا ذَهَبْتُ وَلَمْ آخُذِ الحُلَّةَ عُدْتُ خَاسِرًا ، وَأَحْسَسْتُ بِالْأَلَمِ وَالنَّقْصِ ، وَإِنْ كَانَ المَلِكُ يَرَى أَنَّنِى أَحَقُّ النَّاسِ بِالحُلَّةِ فَسَوْفَ يُرْسِلُ مِنْ رِجَالِهِ مَنْ يَبْحَثُ عَنِّى وَيَصْحَبُنِى إِلَيْهِ** .

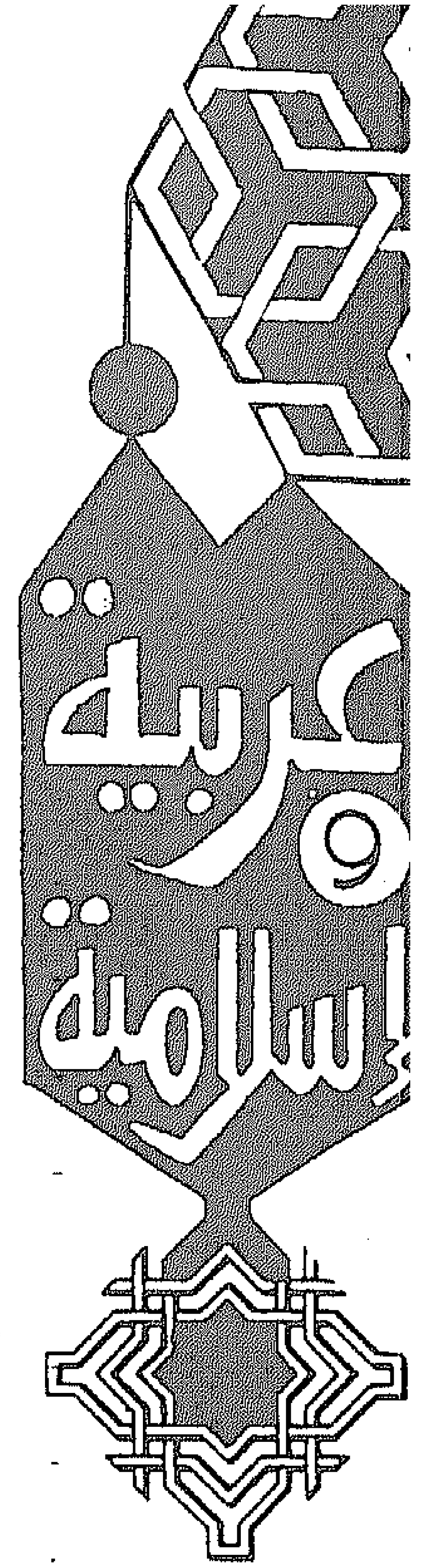




وَأَقْبَلَ « النُّعْمَانُ » فَهَبَّ كُلُّ الحَاضِرِينَ لِاسْتِقْبَالِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَهُوَ يَنْظُرُ فِي وُجُوهِهِمْ ، كَأَنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ « أَوْسٍ » ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَشَارَ إِلَى أَحَدِ خَاصَّتِهِ وَقَالَ لَهُ : **اِذْهَبْ لِتَعْرِفَ خَبَرَ « أَوْسٍ » ، وَلِمَاذَا لَمْ يَحْضُرْ ؟**

وَذَهَبَ رَسُولُ النُّعْمَانِ ، وَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ « أَوْسٍ » ، حَتَّى عَرَفَ مَكَانَهُ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : **إِنَّ « النُّعْمَانَ » يَسْأَلُ عَنْكَ وَيَطْلُبُكَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا ..**





فَلَمَّا حَضَرَ « أَوْسٌ » وَأَخَذَ مَجْلِسَهُ بَيْنَ الحَاضِرِينَ ، قَالَ لَهُ « النُّعْمَانُ » مُبْتَسِمًا كَأَنَّهُ يُدَاعِبُهُ : **يُهَيَّأُ لِى أَنَّكَ لَمْ تُغَيِّرْ ثِيَابَكَ الْيَوْمَ يَا أَوْسُ ، فَخُذْ هَذِهِ الحُلَّةَ وَالْبِسْهَا لِتَتَجَمَّلَ بِهَا** ، ثُمَّ خَلَعَ « النُّعْمَانُ » الْحُلَّةَ ، وَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ .

وَحِينَئِذٍ ، اشْتَعَلَتْ نِيرَانُ الْحَسَدِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ ، وَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ : مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِهِ ؟ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَجْمَعُوا أَمْوَالًا كَثِيرَةً ، وَيُعْطُوهَا لِشَاعِرٍ مَعْرُوفٍ بِالْهِجَاءِ ، لِيَشْتُمَ « أَوْسًا » وَيَلْصِقَ بِهِ أَقْبَحَ الصِّفَاتِ ..



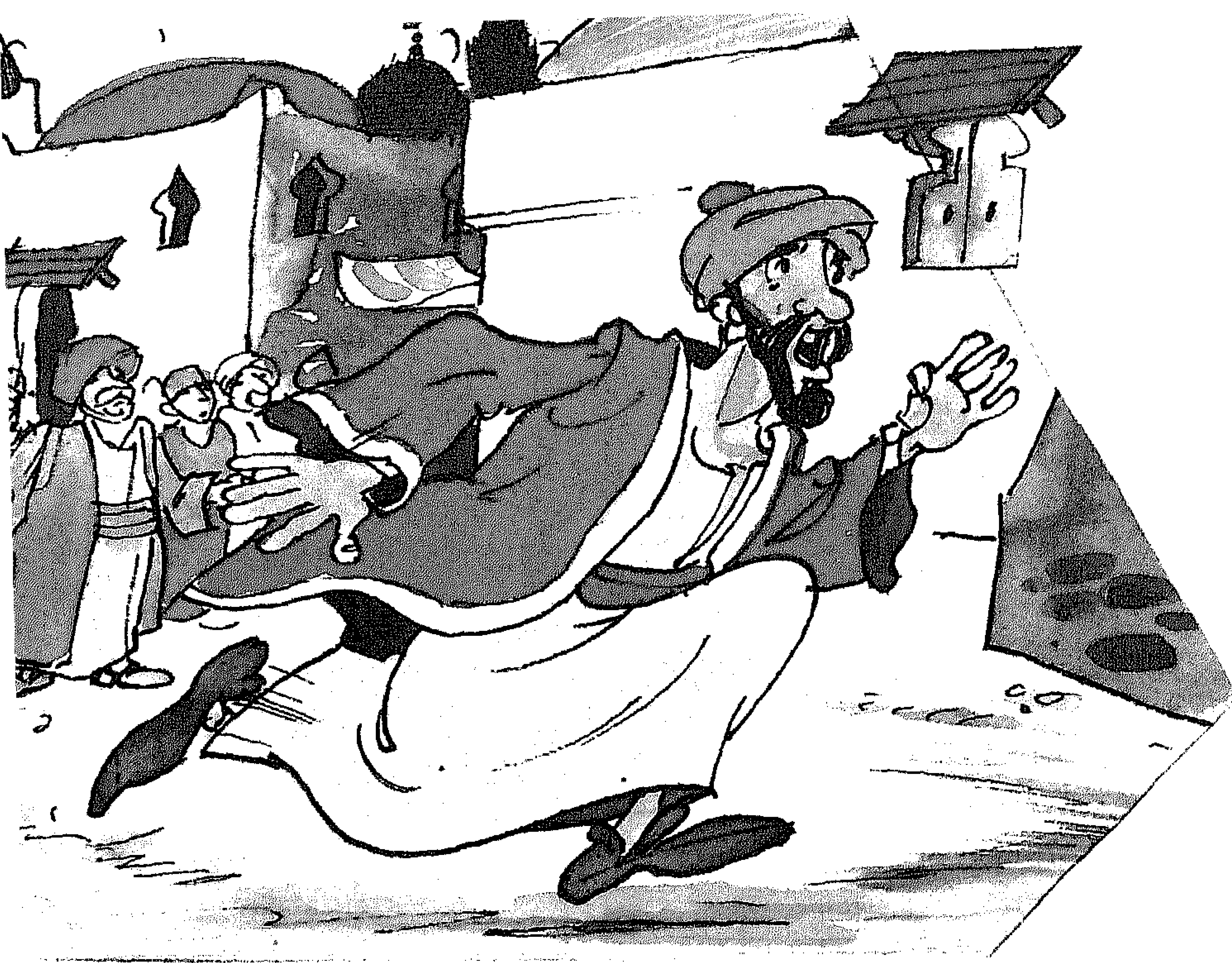
وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ .. أَىُّ الشُّعَرَاءِ يَخْتَارُونَ لِهَذِهِ المُهِمَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ رَأْيُهُمْ عَلَى الشَّاعِرِ « **الحُطَيْئَة** »[٢] ، فَهُوَ مِن أَشْعَرِ الْعَرَبِ وَأَعْرَفِهِمْ بِالهِجَاءِ .

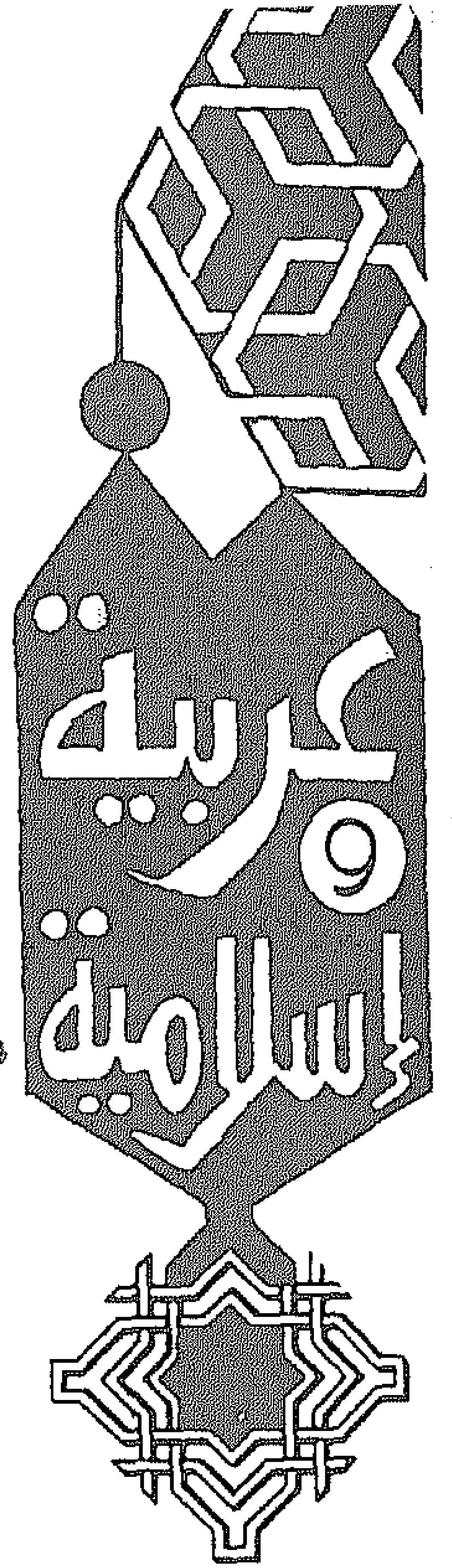
وَذَهَبُوا إِلَى الشَّاعِرِ « الحُطَيْئَة » ، وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ خَمْسِينَ نَاقَةً ، وَكِيسًا مَمْلُوءًا بِالْمَالِ ، وَقَالُوا لَهُ : **خُذْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ ، وَاهْجُ لَنَا « أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ »** .

فَقَالَ الحُطَيْئَةُ : **كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا كَرِيمًا .. لَا يَنْقَطِعُ عَطَاؤُهُ ، شُجَاعًا .. مِقْدَامًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، مُحْسِنًا .. لَا أَرَى فِي بَيْتِى شَيْئًا إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ؟!**

---

(٢) **الحُطَيْئَة** : شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ (أَىْ عَاشَ فِى الجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الإِسْلَامَ) ، وَيُعْتَبَرُ إِمَامَ الهِجَاءِ فِى عَصْرِهِ ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَهْجُو نَفْسَهُ وَأَفْرَادَ أُسْرَتِهِ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَهْجُوهُ ..





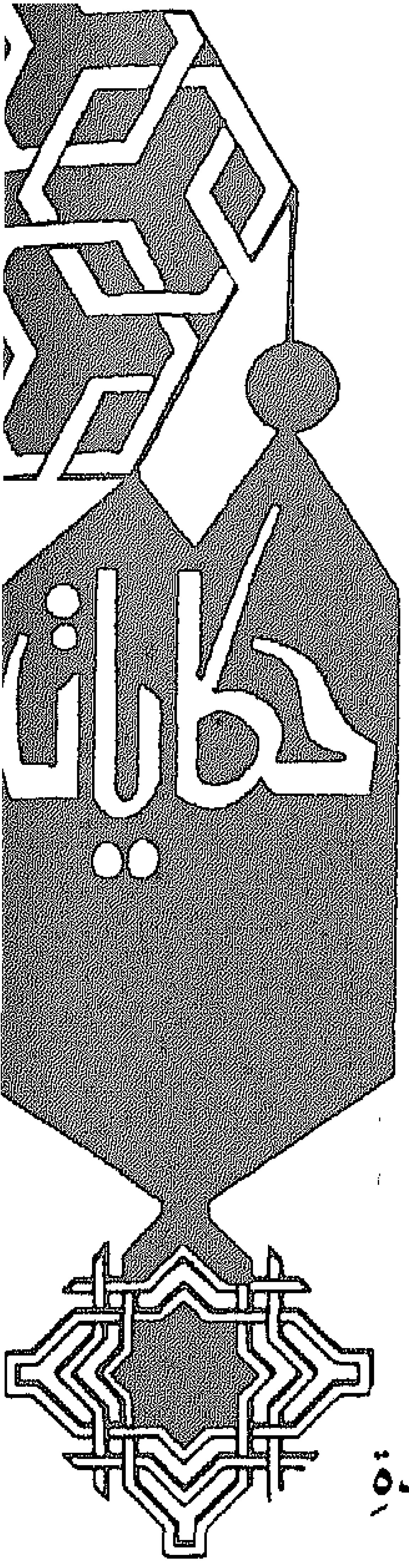
وَسَمِعَ الشَّاعِرُ « **بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ** »[٣] بِخَيْبَةِ أَمَلِهِمْ مَعَ « الْحُطَيْئَةِ » ، فَرَغِبَ فِي عَطَائِهِمُ الْكَثِيرِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذَهُ ، وَيَهْجُوَ « أَوْسًا » ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى ذَلِكَ .

وَلَمْ تَمْضِ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ ، حَتَّى كَانَ « بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ » قَدْ نَظَمَ قَصِيدَةً طَوِيلَةً فِي هِجَاءِ « أَوْسٍ » ، وَذَكَرَ فِيهَا أُمَّهُ « **سُعْدَى** » ، فَشَتَمَهَا ، وَأَلْصَقَ بِهَا صِفَاتٍ قَبِيحَةً لَمْ تَكُنْ بِهَا .

فَلَمَّا سَمِعَ « أَوْسٌ » بِذَلِكَ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَقْسَمَ لِيَنْتَقِمَنَّ مِنْ « بِشْرٍ » شَرَّ انْتِقَامٍ .

---

(٣) بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ قَبِيلَةِ « أَسَد » ، وَهُوَ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَكَسَّبُونَ بِشِعْرِهِمْ .





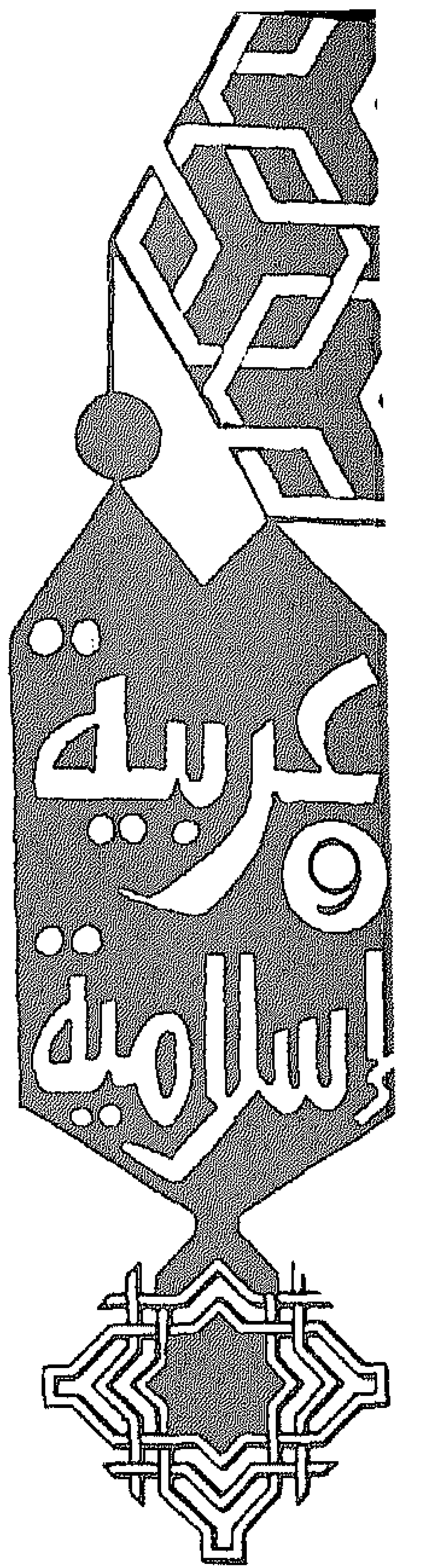
وَعَلِمَ « بِشْرٌ » بِذَلِكَ ، فَهَرَبَ خَوْفًا مِنْ غَضَبِ « أَوْسٍ » وَشِدَّةِ انْتِقَامِهِ ، وَأَخَذَ يَرْجُو كُلَّ مَنْ يُقَابِلُهُ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ قَائِلًا : **أَنْقِذُونِى .. أَنْقِذُونِى ، أَجِيرُونِى .. أَجِيرُونِى مِنْ « أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ » وَانْتِقَامِهِ ..**

وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ : **نُجِيرُكَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ ، إِلَّا مِنْ « أَوْسٍ » ، وَخُصُوصًا أَنَّكَ أَخْطَأْتَ فِى حَقِّهِ ، وَشَتَمْتَ أُمَّهُ بِأَقْبَحِ الأَلْفَاظِ .**

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ ، وَتَمَكَّنَ « أَوْسٌ » مِنَ القَبْضِ عَلَى « بِشْرٍ » وَقَالَ لَهُ فِى غَيْظٍ شَدِيدٍ : **أَنْتَ الَّذِى تَشْتُمُ أُمِّى « سُعْدَى » وَتَذْكُرُهَا بِسُوءٍ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِى زَمَانِنَا كُلِّهِ مِثْلُهَا خُلُقًا وَفَضْلًا ؟! .. وَاللهِ لَأَقْتُلَنَّكَ قِتْلَةً شَنِيعَةً ، يَتَحَدَّثُ بِهَا النَّاسُ ، وَتَحْيَا بِهَا « سُعْدَى » ..**

ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَى أُمِّهِ ، وَقَالَ لَهَا : **هَذَا الَّذِى شَتَمَكِ يَا أُمِّى ، وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ .**





فَقَالَتْ أُمُّهُ : لَقَدْ عَلِمْتُ يَا بُنَىَّ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ نَاصِرًا مِنْكَ ، وَلَا مُجِيرًا عَلَيْكَ ، وَإِنَّنَا قَوْمٌ نُحِبُّ المَعْرُوفَ ، فَبِحَقِّى عَلَيْكَ سَامِحْهُ ، وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَعْطِهِ إِبِلَهُ ، وَمِثْلَهَا مِنْ عِنْدِى ، وَمِثْلَهَا مِنْ عِنْدِكَ .

وَاسْتَجَابَ « أَوْسٌ » لِطَلَبِ أُمِّهِ ، فَمَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُخَالِفَ لَهَا أَمْرًا .

فَعَادَ « بِشْرٌ » وَقَدْ أَطْلَقَ « أَوْسٌ » سَرَاحَهُ ، وَهُوَ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَائِلًا :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى مَا أَقُولُ : إِنَّنِى لَنْ أَعُودَ أَبَدًا إِلَى قَوْلِ الشِّعْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَدْحًا فِى « أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ » ..

وَقَصَرَ « بِشْرٌ » بَعْدَ ذَلِكَ شِعْرَهُ عَلَى مَدْحِ « أَوْسٍ » وَالإِشَادَةِ بِكَرَمِهِ وَشَجَاعَتِهِ ، وَمُرُوءَتِهِ ..

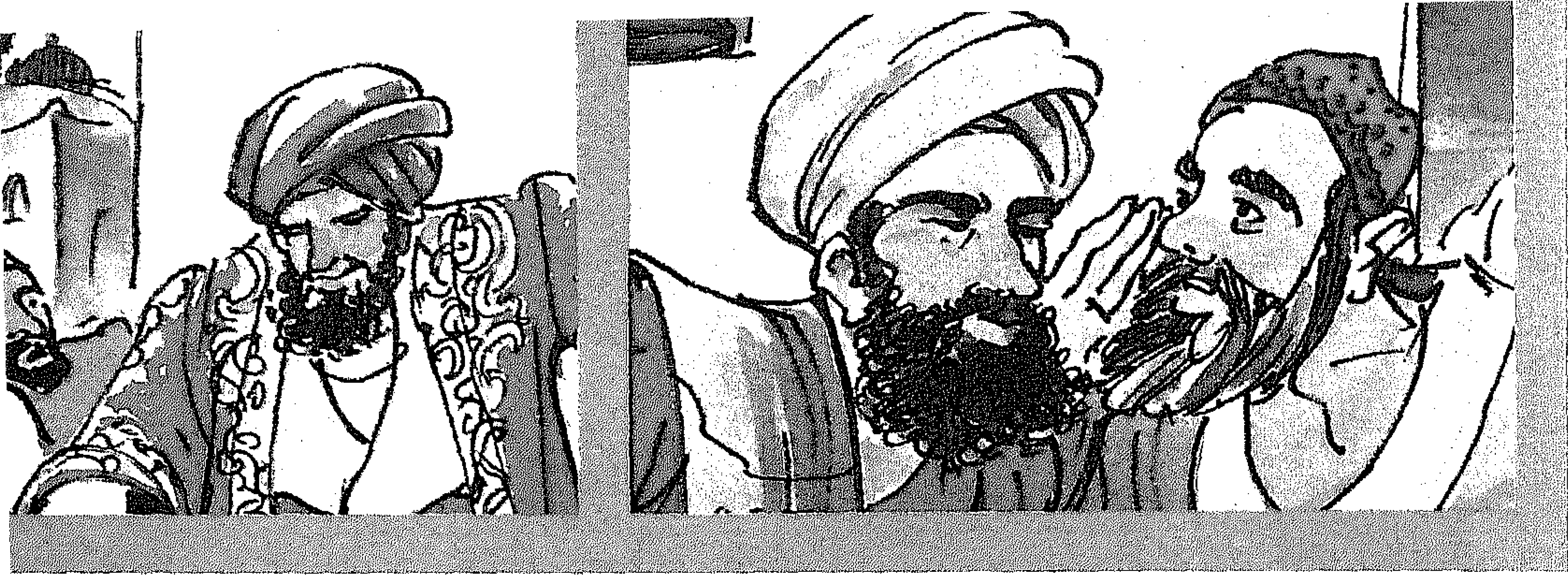


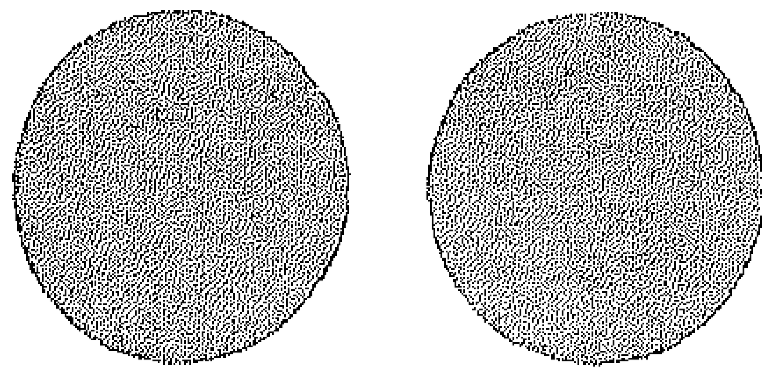
اختبر ذكاءك وأجب

س ١ : مَا الَّذِى أَثَارَ إِعْجَابَ كَبِيرِ الوُزَرَاءِ فِى المَلِكِ « **النُّعْمَانِ ابْنِ المُنْذِرِ** » ؟
ـ وَكَيْفَ أَظْهَرَ هَذَا الإِعْجَابَ ؟

س ٢ : لِمَاذَا عَاتَبَ المَلِكُ « **أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ** » ؟ وَبِمَ رَدَّ « أَوْسٌ » عَلَى المَلِكِ ؟

س ٣ : **أُذْكُرْ رَأْيَكَ فِى رَدِّ « أَوْسٍ » عَلَى المَلِكِ ، مُوَضِّحًا مَا تَقُولُهُ بِالدَّلِيلِ .**





عن هـذه الأسـئلة

س ٤ : « إِنَّنِى إِنْ ذَهَبْتُ وَلَمْ آخُذْ الحُلَّةَ عُدْتُ خَاسِرًا .. ، وَإِنْ كَانَ المَلِكُ يَرَى أَنَّنِى أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا فَسَوْفَ يُرْسِلُ مَنْ يَصْحَبُنِى إِلَيْهِ ... »

أ ـــ مَنْ قَائِلُ هَذِهِ العِبَارَةِ ؟ وَمَا مُنَاسَبَتُهَا ؟

ب ـــ اِسْتَخْرِجْ مِنْهَا أُسْلُوبَ شَرْطٍ ، وَعَيِّنْ أَجْزَاءَهُ ..

جـ ـــ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خطٌّ .

س ٥ : لِمَاذَا حَقَدَ كِبَارُ الْقَوْمِ الَّذِين يُجَالِسُونَ الْمَلِكَ عَلَى « **أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ** » وَعَلَى أَىِّ شَىْءٍ اتَّفَقُوا ؟



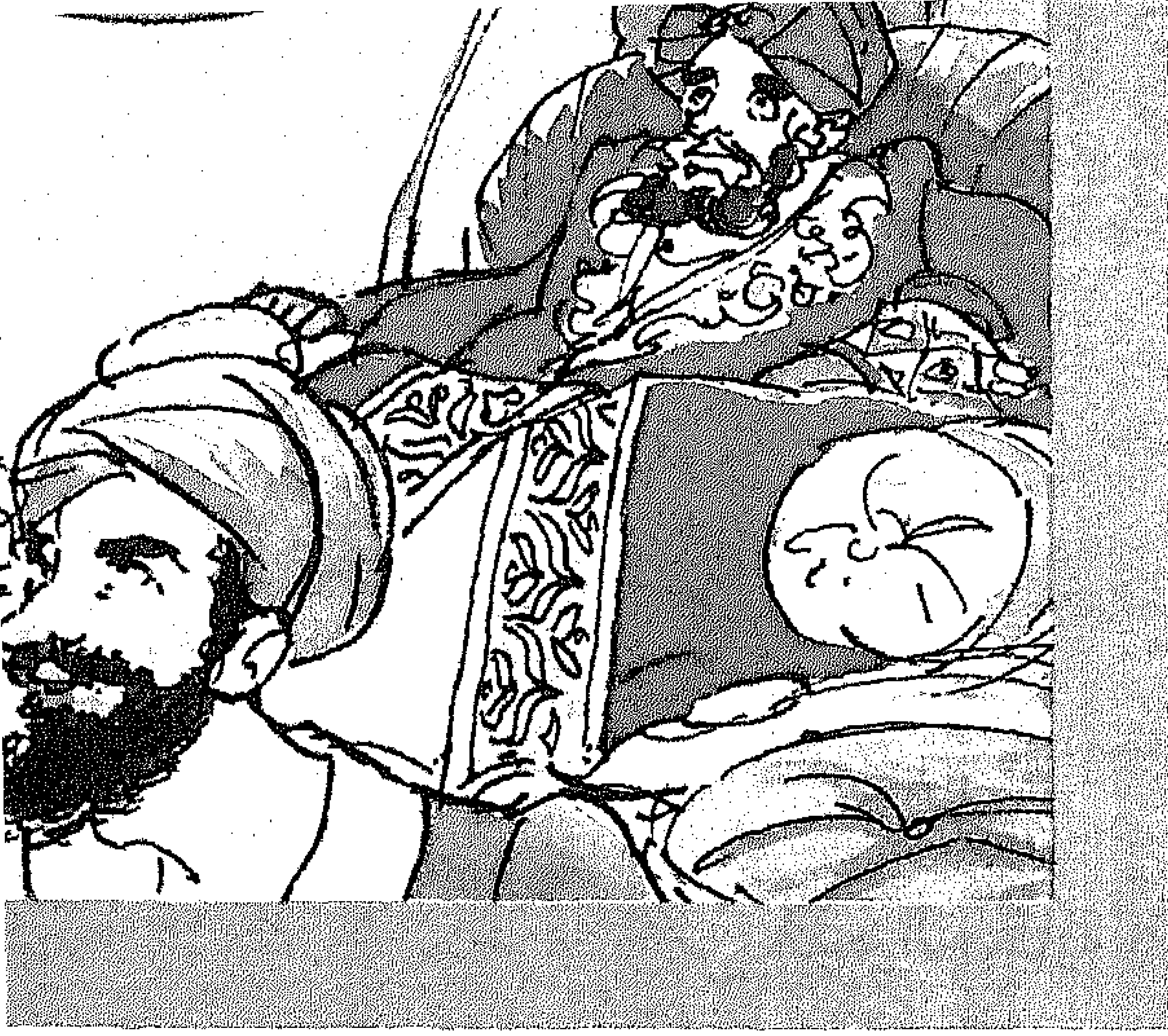
س ٦ : اِخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ ، وَضَعْ أَمَامَهَا عَلَامَةَ (✓) فِيمَا يَأْتِى :

(أ) رَفَضَ الشَّاعِرُ (الحُطَيْئَةُ) أَنْ يَهْجُوَ « أَوْسَ ابْنَ حَارِثَةَ » :

ـ لِأَنَّ « أَوْسًا » رَجُلٌ كَرِيمٌ شُجَاعٌ ، وَلَهُ فَضْلٌ عَلَيْهِ .
ـ لِأَنَّ الحُطَيْئَةَ لَمْ يَكُنْ يُجِيدُ شِعْرَ الهِجَاءِ .
ـ لِأَنَّ الحُطَيْئَةَ كَانَ يَخَافُ مِنْ غَضَبِ المَلِكِ النُّعْمَانِ .

(ب) الشَّاعِرُ الَّذِى قَامَ بِهِجَاءِ « أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ » هُوَ :

ـ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِى .
ـ بِشْرُ بْنُ أَبِى حَازِمٍ .
ـ زُهَيْرُ بْنُ أَبِى سُلْمَى .



س ٧ : قَبَضَ « أَوْسٌ » عَلَى « بِشْرٍ » وَأَقْسَمَ لَيَقْتُلَنَّهُ أَشْنَعَ قِتْلَةٍ ، لَكِنَّهُ عَفَا عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ..

ــ لَخِّصْ بِأُسْلُوبِكَ كُلَّ أَحْدَاثِ هَذَا المَوْقِفِ .

س ٨ : أَكمِلْ مَكَانَ النُّقَطِ بِكَلِمَاتٍ مُنَاسِبَةٍ :

وَعِنْدَمَا أَطْلَقَ أَوْسٌ .... بِشْرٍ ، رَفَعَ « بِشْرٌ » يَدَهُ إِلَى .... قَائِلًا : « اللَّهُمَّ أَنْتَ .... عَلَيَّ ، أَلَّا أَعُودَ أَبَدًا إِلَى .... ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ .... فِي أَوْسٍ .... » .

المسابقة

عَرَفْتَ مِنْ هَذِهِ الحِكَايَةِ أَنَّ « الحُطَيْئَةَ » كَانَ مِنْ أَشْهَرِ شُعَرَاءِ الهِجَاءِ فِى عَصْرِهِ ..

ـــ ابْحَثْ عَنْ شَاعِرَيْنِ آخَرَيْنِ ـــ فِى غَيْرِ عَصْرِ الحُطَيْئَةِ ـــ لَهُمَا شُهْرَةٌ وَاسِعَةٌ فِى هَذَا المَجَالِ ، وَاكْتُبْ تَعْرِيفًا بِكُلٍّ مِنْهُمَا ـــ وَنَمُوذَجًا مِنْ شِعْرِهِ ..

الجوائز

* لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى .

* أَرْسِلْ إِجَابَةَ المُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :
٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

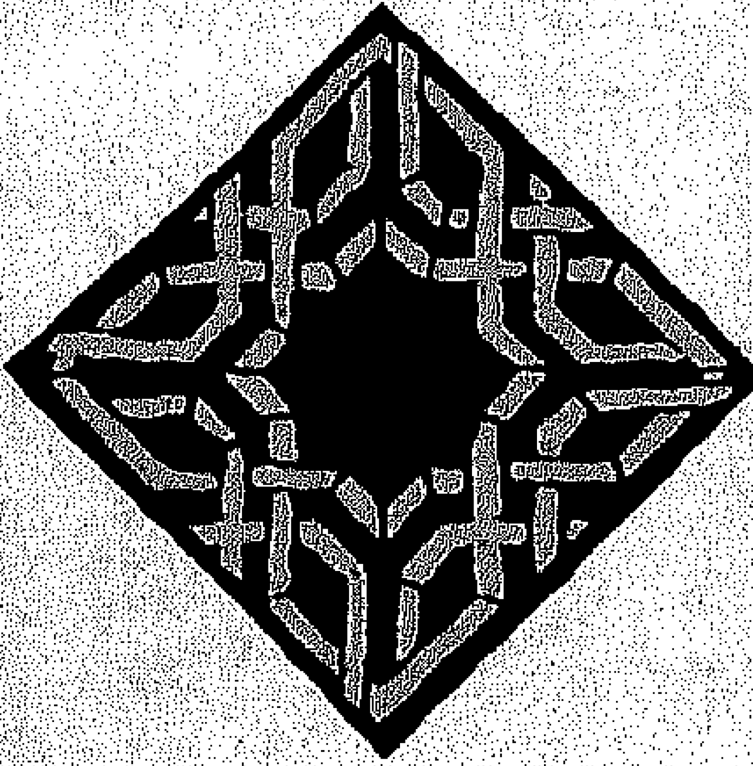
رقم الإيداع
٩٣ / ٣٢١٢
I.S.B.N.977 - 238 - 427 - 2

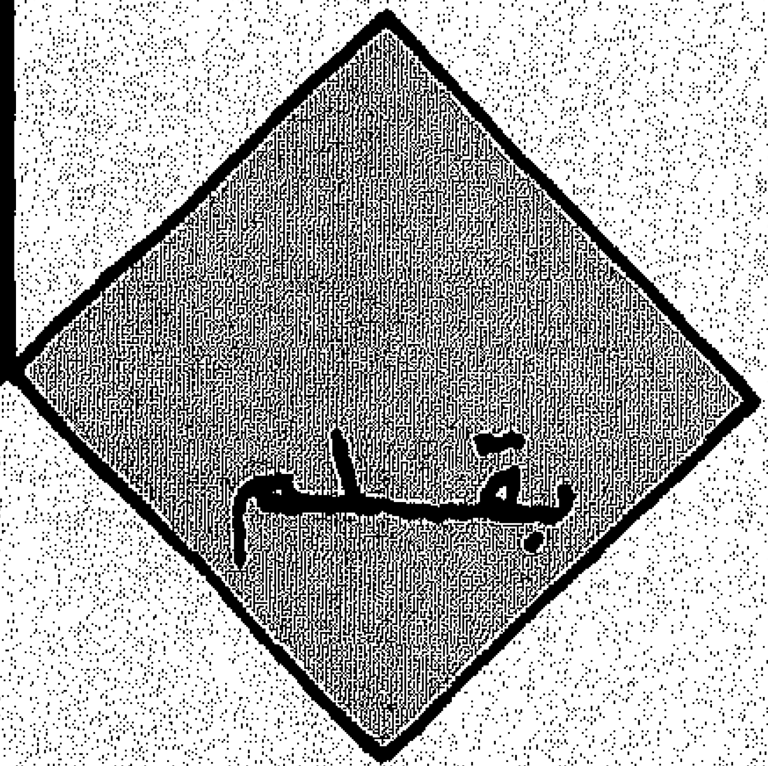
بسم الله الرحمن الرحيم

10 ١٠

حكايات عربية وإسلامية

الكلمة الطيبة





عبد الجليل حماد

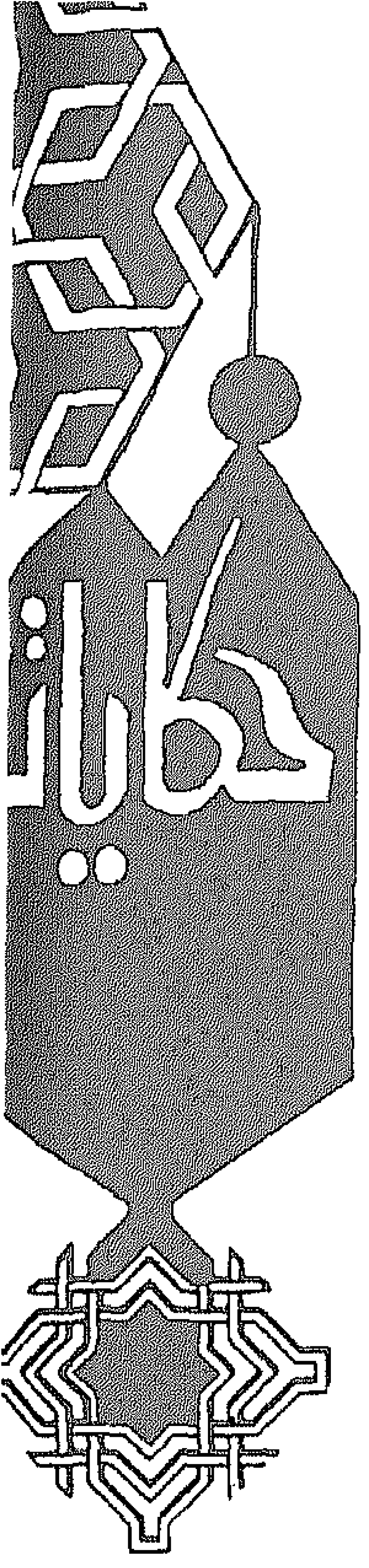
رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوي

دار الكتاب المصري
٣٢ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .
ت : ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٢١ فاكسيلي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)
ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23061 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت : ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيلي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)
ص . ب : ٨٣٣٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان
TELEX : DKL 23715 LE
FAX : (9611) 341433

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
AD 1993 - H 1414

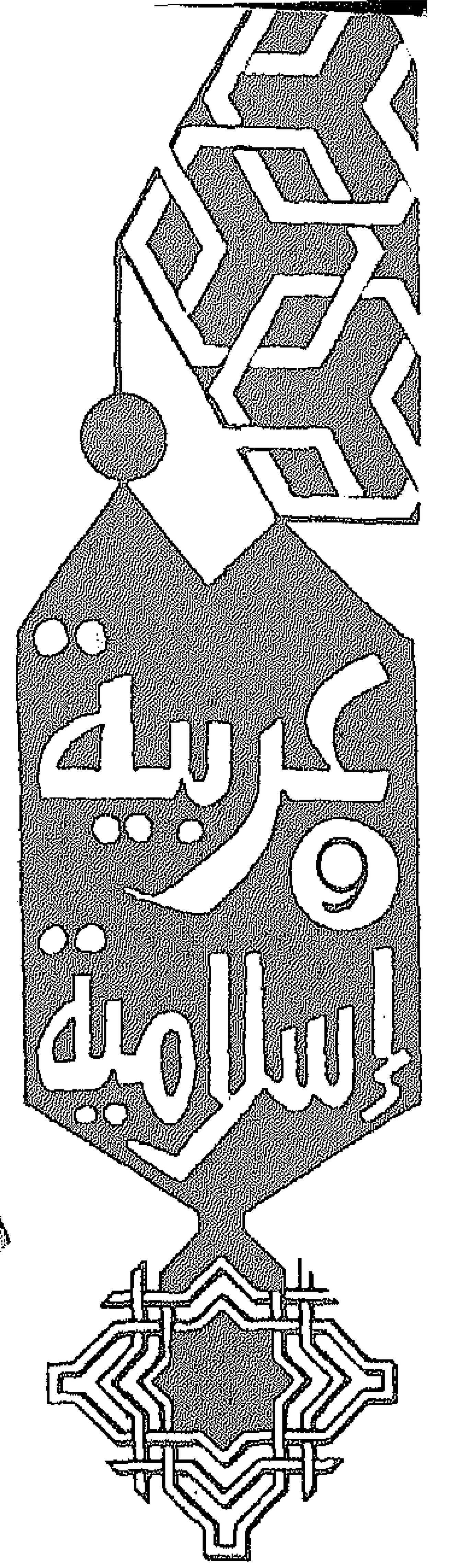




أَوْشَكَتِ القَافِلَةُ[1] التِّجَارِيَّةُ القَادِمَةُ مِنْ « **مَكَّةَ** » أَنْ تَصِلَ إِلَى بِلَادِ الْفُرْسِ مُحمَّلَةً بِالْكَثِيرِ مِنَ الْبضَائِعِ الَّتِى حَمَلَهَا تُجَّارُ مَكَّةَ لِبَيْعِهَا فِى بِلَادِ الفُرْسِ ، ثُمَّ شِرَاءِ مَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ لِبَيْعِهِ فِى بِلَادِهِمْ .

---

(١) **القَافِلَةُ** : الْجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى السَّفَرِ فِى رُفْقَةٍ أَوْ يَعُودُونَ ، وَيَكُونُ مَعَهُمْ أَمْتِعَتُهُمْ وَطَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ .

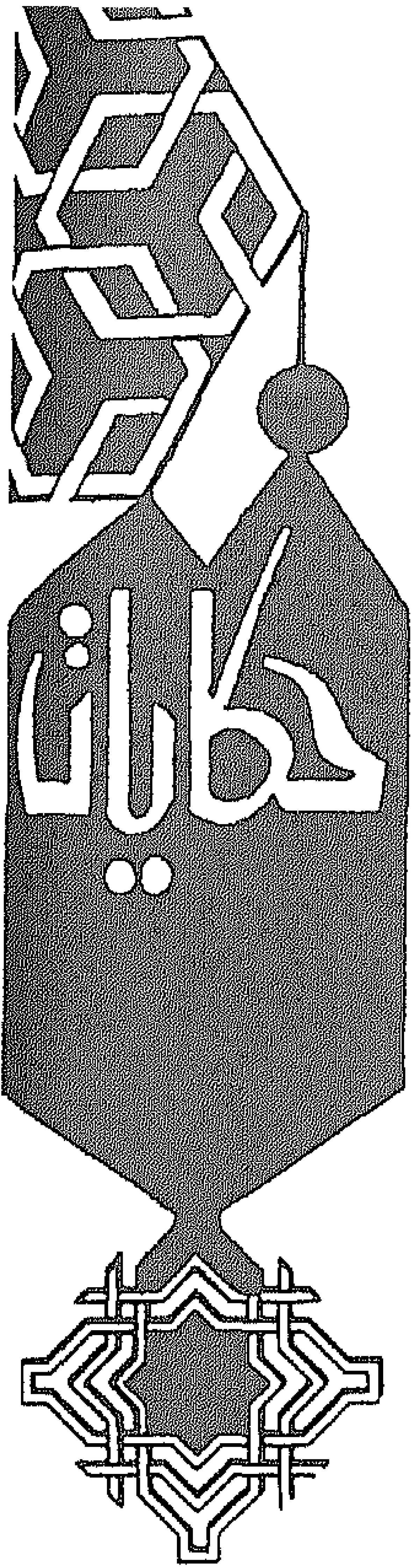



وَفَجْأَةً نَظَرَ قَائِدُ الرِّحْلَةِ « **أَبُو سُفْيَانَ** »(٢) إِلَى الطَّرِيقِ ، وَنَادَى فِي رِجَالِهِ : **مَهْلًا يَا قَوْمُ ، تَعَالَوْا نَجْلِسْ قَلِيلًا ، لِنَسْتَرِيحَ مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ ، وَنُفَكِّرَ فِي أَمْرِنَا ، فَقَدْ صِرْنَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ بِلَادِ « كِسْرَى »(٣) ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ مَصِيرٍ يَنْتَظِرُنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ ؟ وَمَاذَا سَيَفْعَلُ بِنَا مَلِكُهَا ؟**

---

(٢) **أَبُو سُفْيَانَ** : كَانَ مِنْ أَشْرَافِ « قُرَيْشٍ » فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ وَقَفَ مَوْقِفَ الْعَدَاءِ مِنَ الإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُبًّا فِي الْفَخْرِ ، وَهَذَا يَتَنَافَى مَعَ رُوحِ الإِسْلَامِ ، لَكِنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَصَارَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ شَارَكُوا فِي بَعْضِ الْمَعَارِكِ الإِسْلَامِيَّةِ .

(٣) كِسْرَى : مَلِكُ بِلَادِ الْفُرْسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .



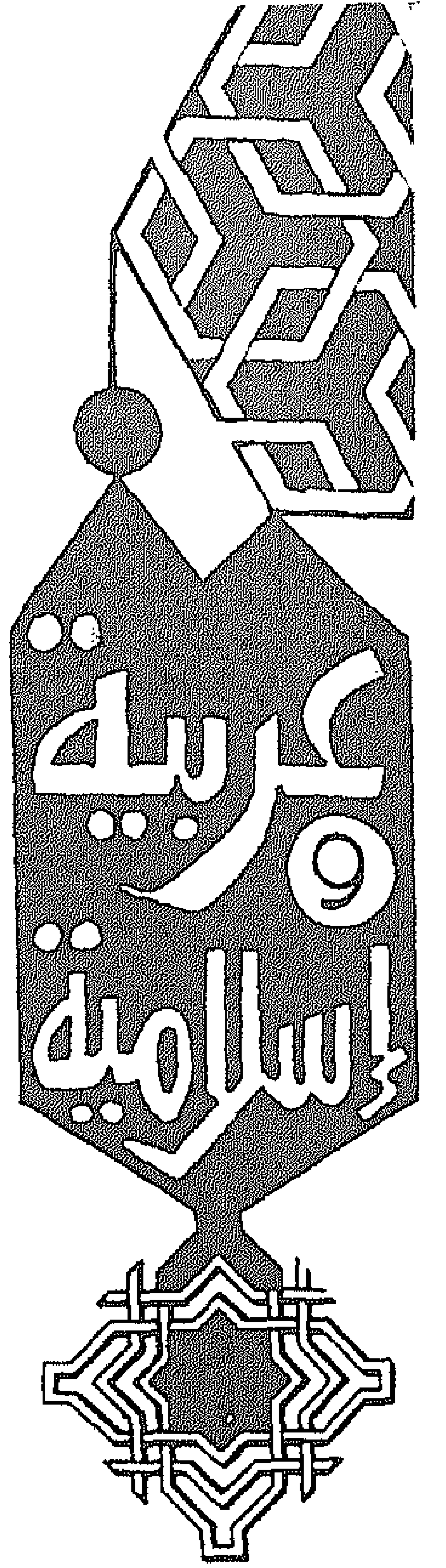


وَمَا إِنْ جَلَسَ الْقَوْمُ حَتَّى الْتَفَتَ أَحَدُ التُّجَّارِ نَحْوَ « أَبِى سُفْيَانَ » ، وَقَالَ لَهُ : مَاذَا تَعْنِى بِكَلَامِكَ هَذَا يَا أَبَا سُفْيَانَ ؟ لَقَدْ أَخَفْتَنَا ، وَأَدْخَلْتَ الرُّعْبَ إِلَى قُلُوبِنَا ، هَيَّا حَدِّثْنَا عَنْ هَذَا الْمَلِكِ .. فَأَنْتَ كَثِيرُ السَّفَرِ ، وَأَنْتَ صَاحِبُ تِجَارَةٍ وَاسِعَةٍ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ ، وَأَنْتَ أَكْبَرُنَا سِنًّا ، وَأَكْثَرُنَا خِبْرَةً بِأُمُورِ الْحَيَاةِ ..

وَعِنْدَئِذٍ تَنَهَّدَ أَبُو سُفْيَانَ ، وَقَالَ : إِنَّ كُلَّ مَا أَعْرِفُهُ عَنْ « كِسْرَى » مَلِكِ هَذِهِ الْبِلَادِ أَنَّهُ رَجُلٌ قَاسٍ لَا يَعْرِفُ الرَّحْمَةَ ، وَأَنَّهُ غَلِيظُ الْقَلْبِ شَدِيدٌ فِى حُكْمِهِ ، لَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ لَا يَعْنِينَا ، وَإِنَّمَا الَّذِى يَعْنِينَا أَنَّ هَذَا الْمَلِكَ لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى بِلَادِهِ دُونَ إِذْنٍ مِنْهُ ، وَهُوَ فِى بَعْضِ الْأَحْيَانِ لَا يُعْطِى هَذَا الْإِذْنَ ، حِرْصًا عَلَى اسْتِقْرَارِ الْأَمْنِ فِى بِلَادِهِ .

وَهُنَا قَالَ تَاجِرٌ آخَرُ : إِذَنْ لَا خَيْرَ فِى تِجَارَتِنَا هَذِهِ ، فَهَيَّا نَرْجِعُ إِلَى بِلَادِنَا .





وَقَالَ ثَالِثٌ مُعَلِّقًا عَلَى كَلَامِ زَمِيلِهِ فِي حَسْرَةٍ : **بَلْ قُلْ يَا أَخِي إِنَّهُ لَا عَوْدَةَ لَنَا ، فَرُبَّمَا ذَبَحَنَا هَذَا الرَّجُلُ الْفَارِسِيُّ الْعَنِيفُ .**

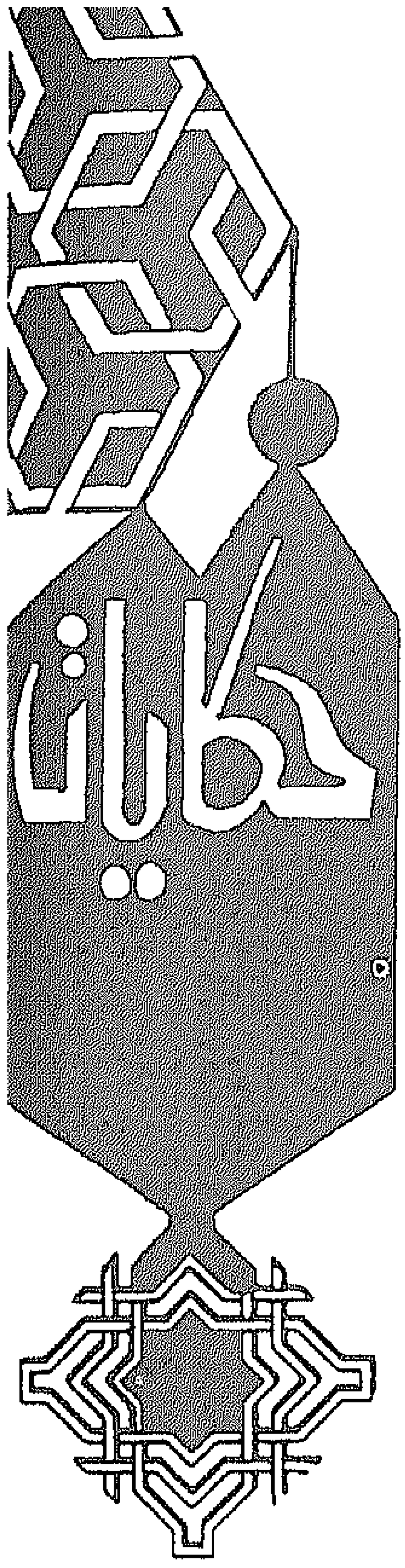
وَقَالَ رَابِعٌ : **أَرَى يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْ نَرْجِعَ بِتِجَارَتِنَا ، فَهَذَا أَضْمَنُ لَنَا ، وَلَا دَاعِيَ لِلْمُخَاطَرَةِ بِأَمْوَالِنَا وَبِحَيَاتِنَا كُلِّهَا .**

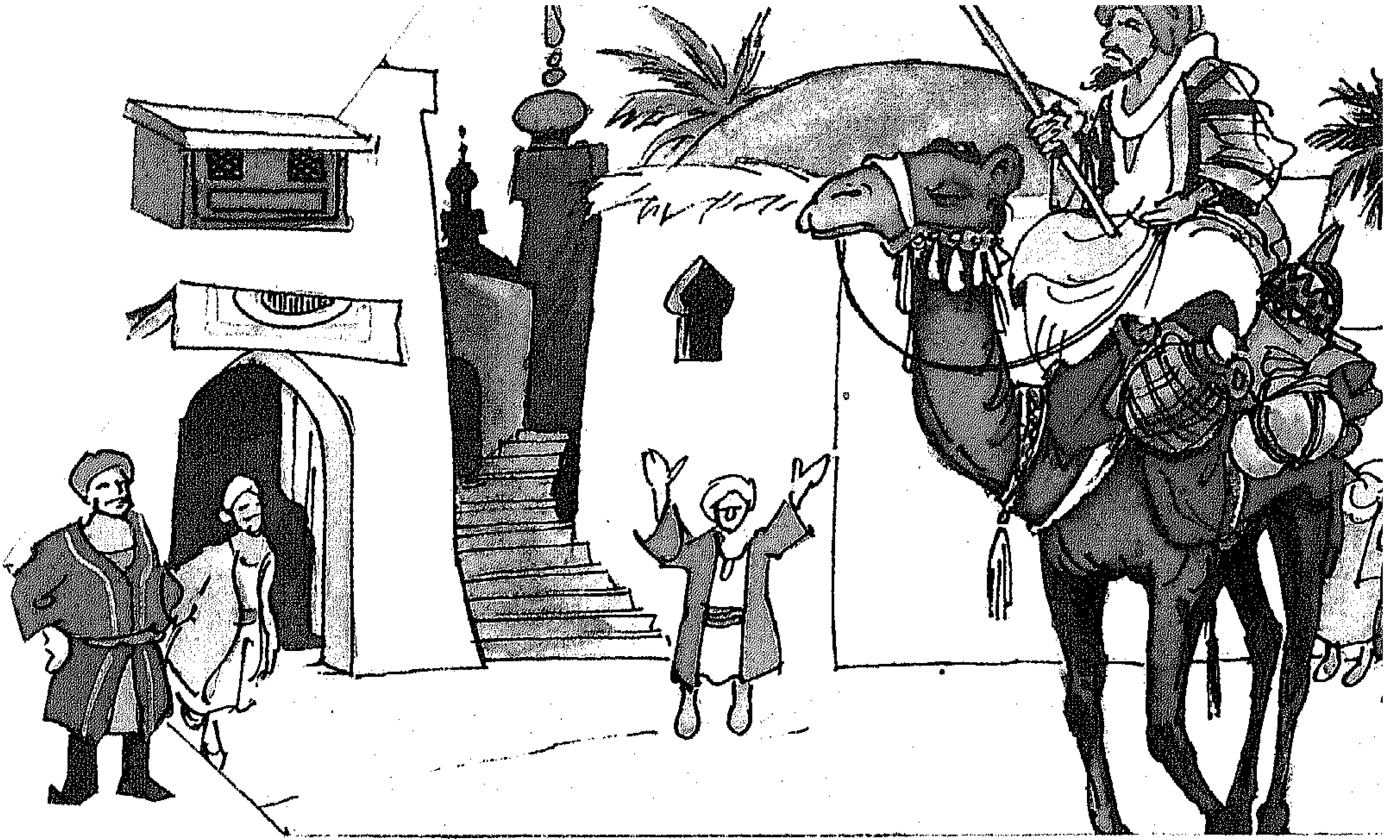
وَقَالَ خَامِسٌ : **إِنَّنِي أَرَى مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَدْخُلَ بِلَادَ كِسْرَى ، وَلْيَكُنْ مَا يَكُونُ ، فَهَذَا قَدَرُنَا ، وَيَجِبُ أَنْ نُقَابِلَهُ بِشَجَاعَةٍ كَمَا تَعَوَّدْنَا دَائِمًا أَنْ نُقَابِلَ الْحَوَادِثَ ..**

وَعِنْدَئِذٍ نَظَرَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَحَدِ التُّجَّارِ ، وَقَالَ لَهُ : **مَالِي أَرَاكَ صَامِتًا لَا تَتَحَدَّثُ يَا غَيْلَانُ[٤] ؟! إِنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيُهِمُّنِي جِدًّا أَنْ أَسْمَعَ رَأْيَكَ ، فَأَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ ، صَاحِبُ فِكْرٍ سَلِيمٍ ..**

---

(٤) **غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ** : مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اشْتُهِرُوا بِالذَّكَاءِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٢٣ هِجْرِيَّة .

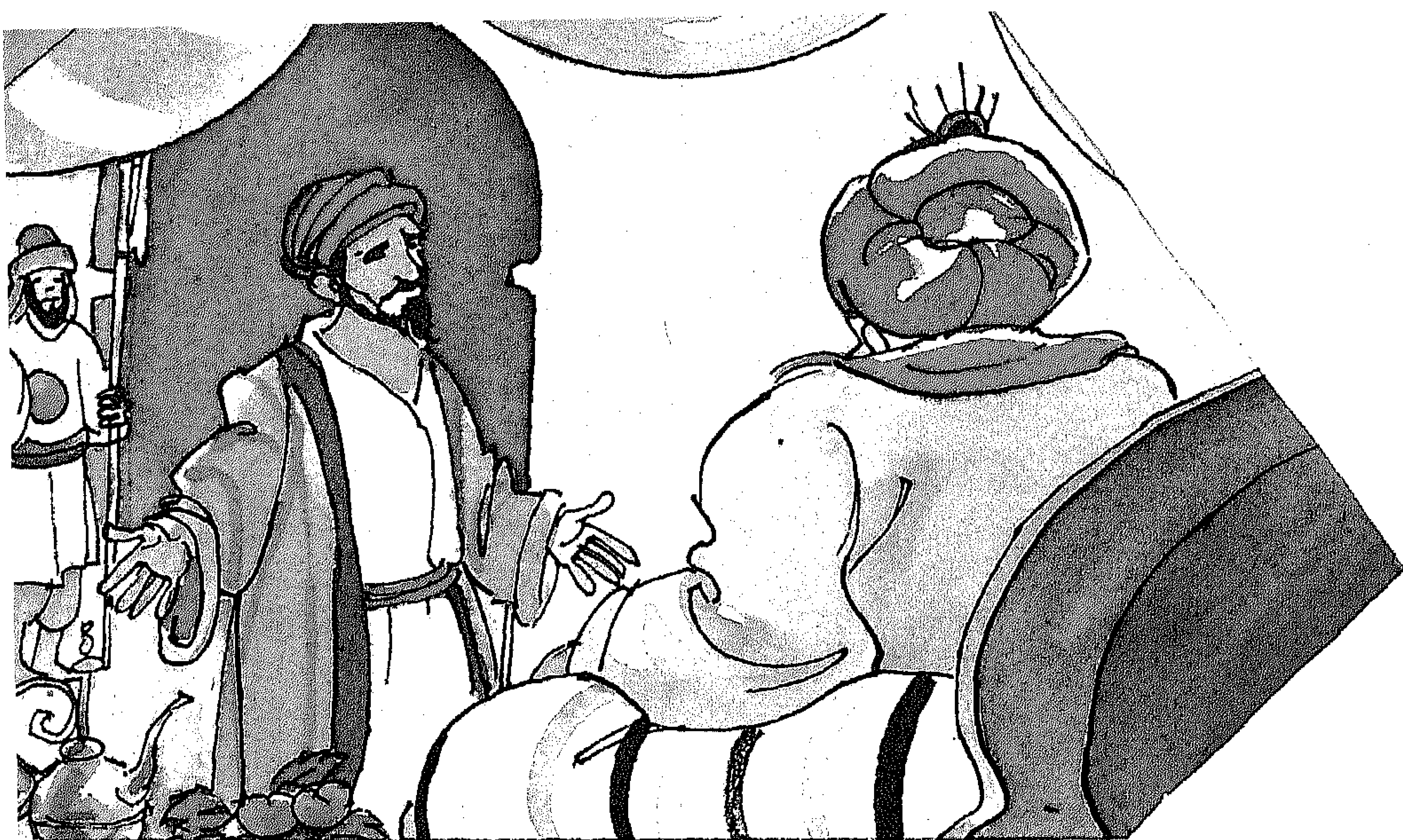


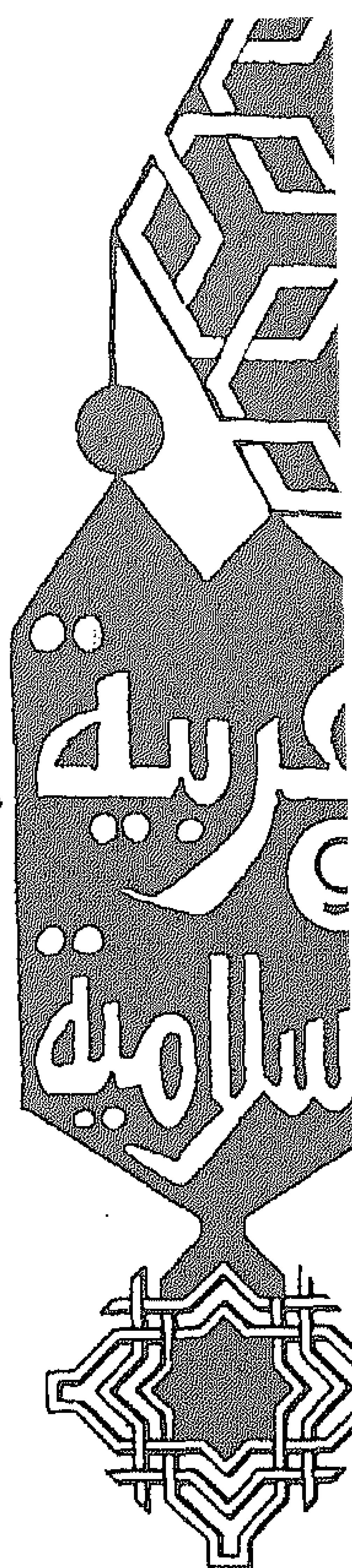


فَرَدَّ « غَيْلانُ بْنُ سَلَمَةَ » فِى ثِقَةٍ قَائِلًا : **إِنَّنِى أَرَى أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدٌ مِنَّا فَقَطْ لِمُقَابَلَةِ كِسْرَى ، فَإِنْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَهُ ، وَسَمَحَ لَنَا بِالدُّخُولِ ـــ فَذَلِكَ مَا نَرْجُو ، وَإِنِ اعْتَدَى عَلَى رَسُولِنَا أَوْ قَتَلَهُ ـــ فَقَدْ خَسِرْنَا وَاحِدًا وَعَادَ الْجَمِيعُ سَالِمِينَ .**

* * *

أَظْهَرَ الْجَمِيعُ إِعْجَابَهُمْ بِرَأْىِ « غَيْلَان » وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : **نِعْمَ الرَّأْىُ رَأْيُكَ يَا غَيْلَانُ** ، ثُمَّ قَامَ أَحَدُهُمْ وَوَقَفَ خَطِيبًا يَمْدَحُ « غَيْلانَ » وَيَقُولُ : « .. **إِنَّه غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ ، صَاحِبُ الرَّأْىِ الرَّاجِحِ ، وَالفِكْرِ السَّدِيدِ .. إِنَّهُ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ ، يُقَدِّرُ لِلْأُمُورِ قَدْرَهَا ، وَيُعِدُّ لَهَا عُدَّتَهَا .. ، ثُمَّ إِنَّهُ خَيْرُ مَنْ يَحْمِى الْحِمَى ، وَيَصُونُ العَهْدَ ، وَيُكْرِمُ الضَّيْفَ ، وَيُسْعِفُ المُحْتَاجَ ، وَيُسَاعِدُ الضَّعِيفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ ..** » .

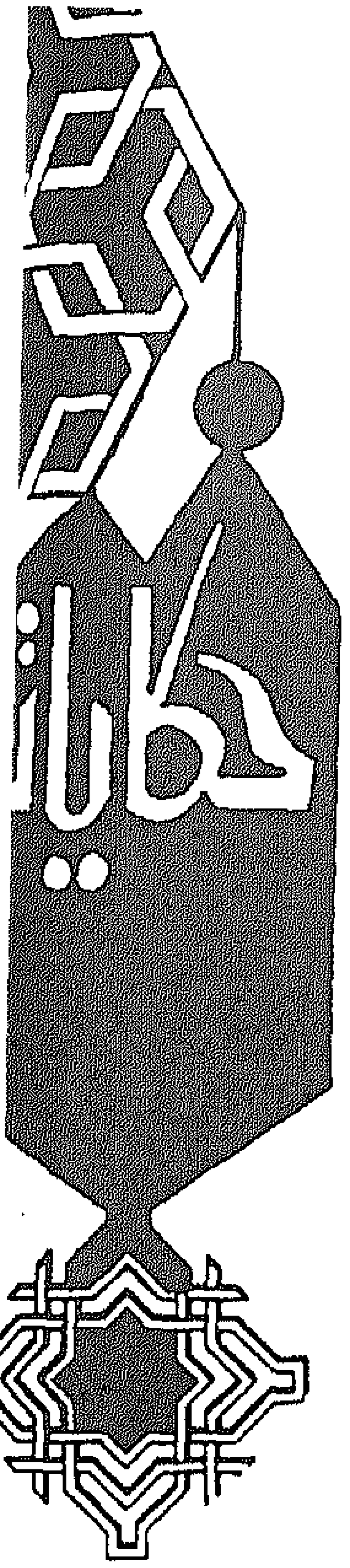




ثُمَّ سَأَلَ التُّجَّارُ أَبَا سُفْيَانَ : **هَلِ اقْتَنَعْتَ بِرَأْيِ غَيْلانَ ؟**
قَالَ : **نَعَمْ .**

قَالُوا : **وَمَنْ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِى يُضَحِّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمَاعَةِ ؟**

أَجَابَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ : **لَا بُدَّ أَنْ نَخْتَارَ رَسُولَنَا عَلَى أَسَاسٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْخِبْرَةِ وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ ، فَهُوَ الَّذِى سَوْفَ يُعَبِّرُ بِلِسَانِنَا ، وَيَنْطِقُ بِفِكْرِنَا ، وَيُحَدِّدُ مَصِيرَنَا ، وَمَا أَشُكُّ فِى أَنَّ أَصْلَحَ رَسُولٍ لَنَا فِى هَذَا الأَمْرِ هُوَ « غَيْلانُ » صَاحِبُ الفِكْرَةِ ..** ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غَيْلانَ ، وَقَالَ لَهُ : **مَا رَأْيُكَ يَا غَيْلانُ ؟**
وَاتَّجَهَتْ عُيُونُ الْقَوْمِ جَمِيعًا نَحْوَ « غَيْلانَ » ، لِيَرَوْا مَاذَا سَيَكُونُ رَدُّهُ ..





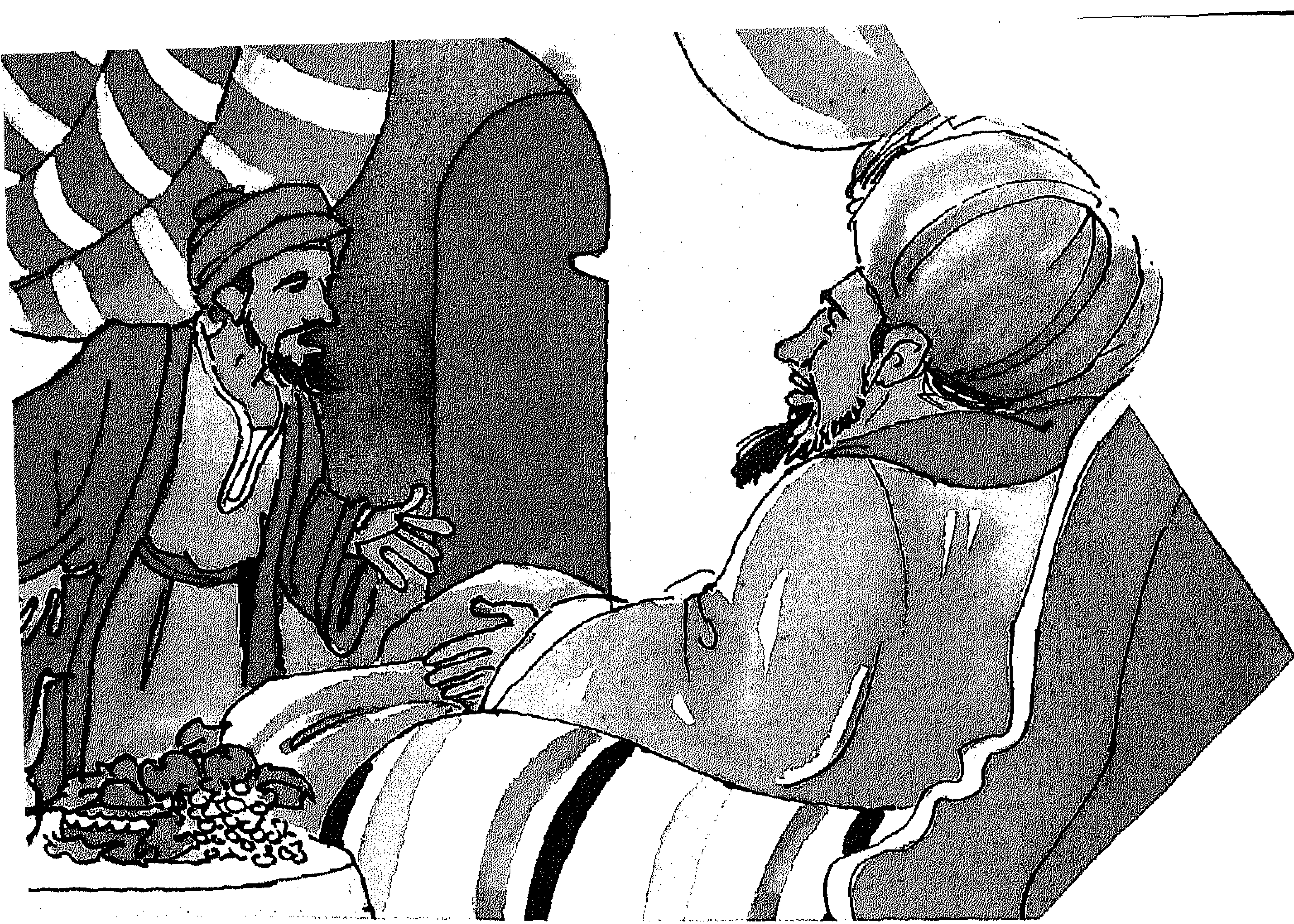
وَلَمْ يَتَرَدَّدْ « غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ » لَحْظَةً وَاحِدَةً فِى قَبُولِ تِلْكَ الْمُهِمَّةِ الصَّعْبَةِ الَّتِى حَمَّلَهَا إِيَّاهُ التُّجَّارُ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَيِّدُ قُرَيْشٍ « أَبُو سُفْيَانَ » .

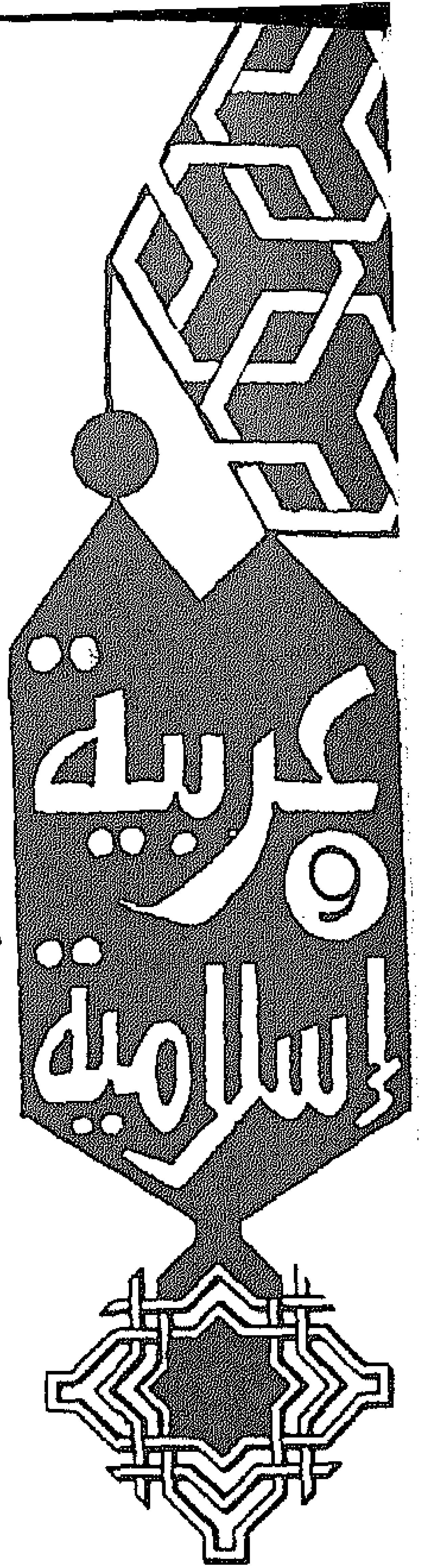
* * *

وَأَخَذَ « غَيْلانُ » يَسْتَعِدُّ لِمُوَاجَهَةِ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الْخَطِيرَةِ ، وَكَيْفَ سَيُقَابِلُ ذَلِكَ الْمَلِكَ الْغَلِيظَ ؟ وَمَاذَا سَيَقُولُ لَهُ ؟ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَسْئِلَةِ الَّتِى ظَلَّتْ تُلاحِقُهُ وَتُؤَرِّقُهُ طَوَالَ اللَّيْلِ .

وَمَا إِنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الصَّبَاحِ حَتَّى أَخَذَ « غَيْلانُ » طَرِيقَهُ إِلَى بِلَادِ فَارِسٍ ، وَعَقْلُهُ يَذْهَبُ هُنَا وَهُنَاكَ .

دَخَلَ غَيْلَانُ بِلَادَ كِسْرَى ، وَعُرِفَ أَمْرُهُ بَيْنَ النَّاسِ ، ثُمَّ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِى سَرْعَانَ مَا طَلَبَ لِقَاءَهُ ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَدْخَلُوهُ عَلَيْهِ .

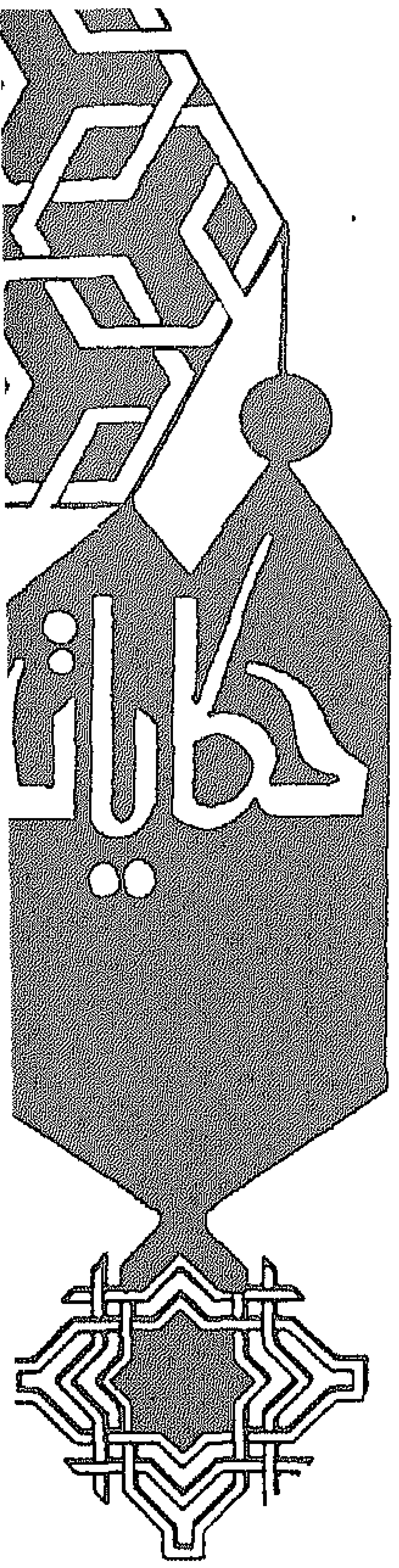




حَيَّا « غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ » الْمَلِكَ كِسْرَى ، ثُمَّ وَقَفَ ــ شَأْنَ الْعَرَبِيِّ الْحُرِّ الأَصِيلِ ــ شَامِخَ الرَّأْسِ ، ثَابِتَ الْجَأْشِ كَأَنَّهُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ الَّذِى لَايَهْتَزُّ ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ سِوَى كَلِمَةِ التَّحِيَّةِ الَّتِى حَيَّا بِهَا الْمَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ ، وَظَلَّ وَاقِفًا فِى مَكَانِهِ يَنْتَظِرُ حَدِيثَ الْمَلِكِ .

قَالَ كِسْرَى : **كَيْفَ دَخَلْتَ بِلَادِى أَيُّهَا الرَّجُلُ دُونَ إِذْنِى ؟**

فَرَدَّ عَلَيْهِ غَيْلَانُ فِى أَدَبٍ جَمٍّ ، وَبِصَوْتٍ هَادِئٍ ، قَائِلًا : « **مَوْلَاىَ الْمَلِكَ الْعَظِيمَ ، لَقَدْ جِئْتُ لِأَطْلُبَ الإِذْنَ مِنْكَ بِدُخُولِ بِلَادِكَ الْعَظِيمَةِ ، وَقَدْ تَأَخَّرْتُ بِضْعَ سَاعَاتٍ ، لِأَنِّى كُنْتُ أُعِدُّ نَفْسِى لِاسْتِقْبَالِكَ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ أُقَابِلَ الْمَلِكَ الْعَظِيمَ بِمَلَابِسِ السَّفَرِ وَمَظْهَرِ الْمُسَافِرِ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَصْحَابِىَ التُّجَّارَ عَلَى حُدُودِ الْبِلَادِ لَمْ يَدْخُلُوهَا ، وَجِئْتُ رَسُولًا عَنْهُمْ لِأَسْتَئْذِنَكَ فِى دُخُولِهِمْ ، وَنَحْنُ لَسْنَا**

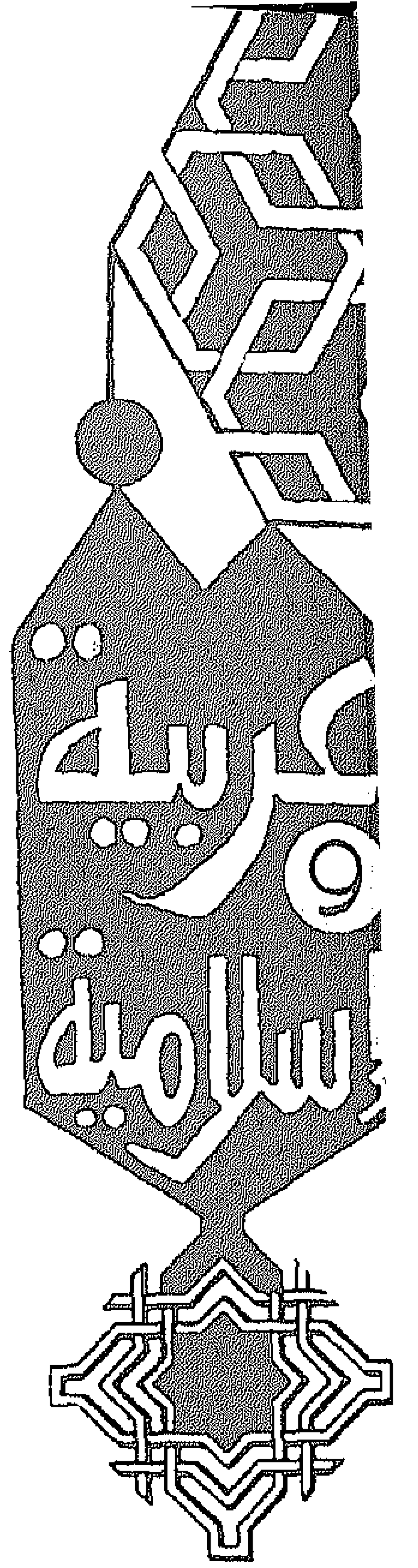




مِنْ بَلَدٍ عَدُوٍّ لَكَ ، وَلَسْنَا جَوَاسِيسَ لِقَوْمٍ يُعَادُونَك ، وَإِنَّمَا نَحْنُ جِيرَانٌ لَكُمْ ، جِئْنَا إِلَى بِلَادِكُم بِهَدَفِ التِّجَارَةِ ، وَمَعَنَا بَعْضُ السِّلَعِ وَالْبَضَائِعِ لِبَيْعِهَا ، فَإِنْ سَمَحْتَ لَنَا بِذَلِكَ فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ خَيْرًا كَثِيرًا لَنَا وَلِرَعِيَّتِكَ ، وَكُنَّا لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَحْ لَنَا عُدْنَا إِلَى بِلَادِنَا ، وَيَكْفِينِي شَرَفًا أَنَّنِي قَابَلْتُ مَلِكَ الْفُرْسِ الْعَظِيمِ .. » .

أُعْجِبَ الْمَلِكُ بِغَيْلَانَ ، وَبِذَكَائِهِ ، وَبِحُسْنِ مَنْطِقِهِ ، وَأَمَرَ أَحَدَ رِجَالِهِ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ وِسَادَةً لِيَجْلِسَ عَلَيْهَا .

وَسُرْعَانَ مَا أَحْضَرَهَا الْخَادِمُ ، لَكِنَّ غَيْلَانَ رَفَضَ الْجُلُوسَ عَلَيْهَا ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَقَالَ لَهُ : **لَقَدْ أَحْضَرْنَا لَكَ هَذِهِ الوِسَادَةَ لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا تَكْرِيمًا لَكَ ، وَكَانَ الْأَوْلَى بِكَ أَنْ تَشْكُرَنَا ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِكَلَامِنَا ، وَتَجْلِسَ عَلَيْهَا ..**

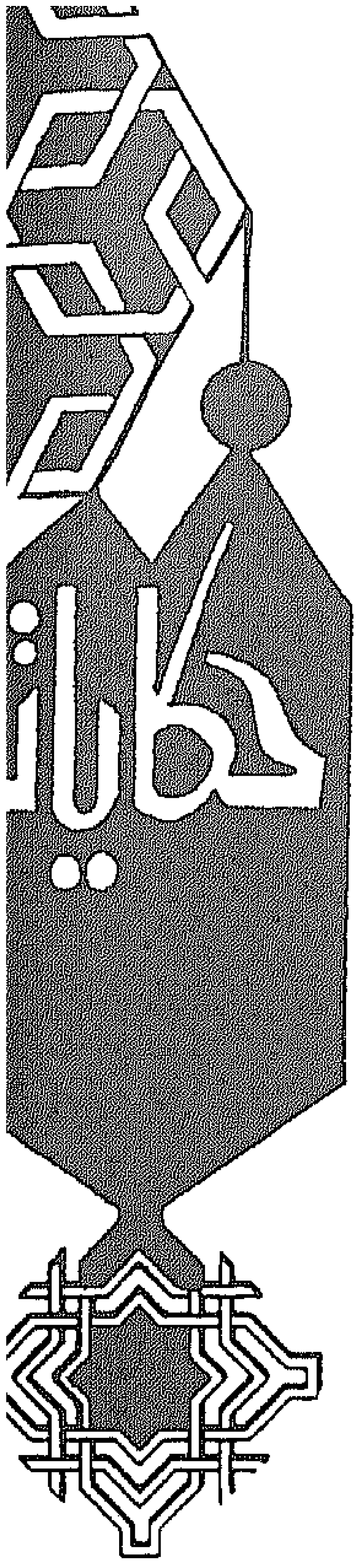




فَرَدَّ غَيْلانُ فِى ابْتِسَامَةٍ رَقِيقَةٍ : **شُكْرًا كَثِيرًا لِمَوْلَاىَ المَلِكِ عَلَى كَرَمِهِ العَظِيمِ ، وَأَنَا مَا رَفَضْتُ الجُلُوسَ عَلَيْهَا إِلَّا لِأَنَّنِى رَأَيْتُ عَلَيْهَا صُورَتَكَ ، فَكَيْفَ يَعْلُو شَىْءٌ عَلَى صُورَةِ الْمَلِكِ ؟!**

وَزَادَ إِعْجَابُ الْمَلِكِ بغَيْلَانَ ، وَسُرَّ كَثِيرًا بِحَدِيثِهِ الطَّيِّبِ ، وَبِأَدَبِهِ الْجَمِّ ، فَدَعَاهُ إِلَى القُرْبِ مِنْهُ ، وَرَبَّتَ عَلَى كَتِفِهِ فِى حَنَانٍ وَامْتِنَانٍ ، وَأَجْلَسَهَ بِجِوَارِهِ ، وَبَدَأَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُ فِى كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِ الْحَيَاةِ ، وَتَشَعَّبَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُما ، ثُمَّ جَاءَتِ الْمُنَاسَبَةُ لِيَسْأَلَ الْمَلِكُ غَيْلَانَ : **أَلَكَ أَوْلَادٌ يَا غَيْلَانُ ؟**

أَجَابَ غَيْلَانُ : **نَعَمْ يَا مَوْلَاىَ .. ، عِنْدِى خَمْسَةٌ مِنَ البَنِينِ ، وَثَلَاثٌ مِنَ البَنَاتِ .**



قَالَ المَلِكُ : **حَفِظَهُم اللهُ لَكَ ، وَحَفِظَكَ لَهُمْ** ، ثُمَّ قَالَ مُدَاعِبًا : **وَلَكِنْ .. أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا غَيْلَانُ ؟**

فَكَّرَ غَيْلانُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : **إِنَّنِى أُحِبُّهُمْ جمِيعًا يَا مَوْلَاىَ ، فَهُمْ أَوْلَادِى وَأَفْلَاذُ أَكْبَادِى ، لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ حُبًّا إِلَى نَفْسِى : هُوَ الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبَرَ ، وَالمَرِيضُ حَتَّى يُشْفَى ، وَالغَائِبُ حَتَّى يَعُودَ .**

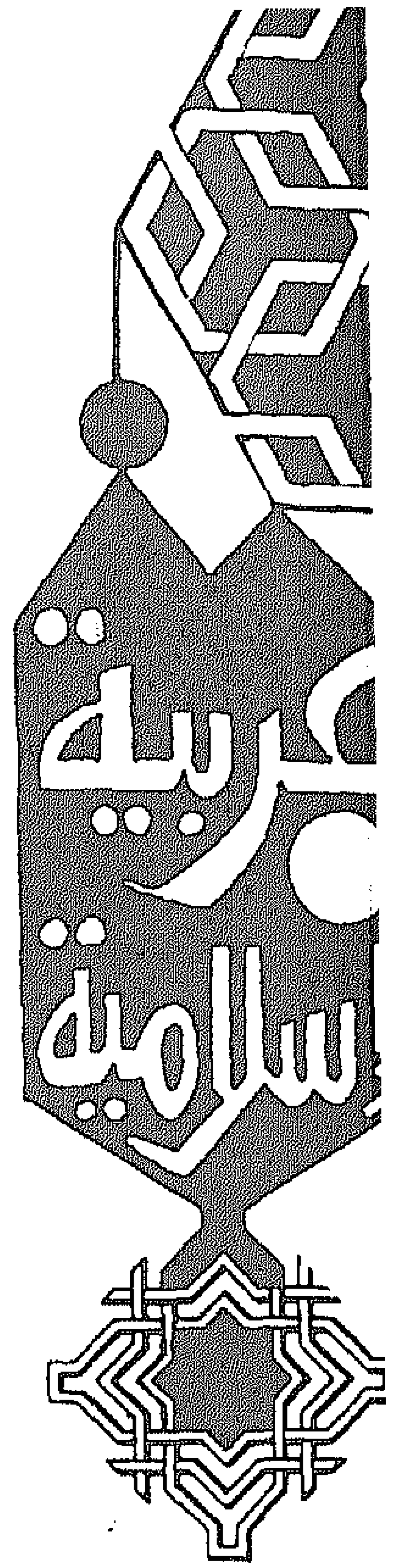
نَظَرَ إِلَيْهِ كِسْرَى نَظْرَةً حَانِيَةً تَحْمِلُ كُلَّ الإِعْجَابِ ، وَقَالَ لَهُ : **أَنْتَ رَجُلٌ ذَكِيٌّ جِدًّا يَا غَيْلَانُ ، وَقَدْ أَحْسَنَ زُمَلاؤُكَ حِينَ اخْتَارُوكَ رَسُولًا لَهُمْ ، فَأَنْتَ تَسْتَطِيعُ بِذَكَائِكَ وَحُلْوِ حَدِيثِكَ أَنْ تَنْفُذَ إِلَى قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ** ، ثُمَّ سَمَحَ لَهُ وَلِزُمَلَائِهِ التُّجَّارِ بِدُخُولِ البِلَادِ ، وَأَنْ يَنْزِلُوا جَمِيعًا ضُيوفًا فِى قَصْرِهِ .

قَالَ غَيْلَان : **شُكْرًا لَكَ يَا مَوْلَاىَ الْمَلِكِ عَلَى مَا غَمَرْتَنِى بِهِ مِنْ كَرَمٍ عَظِيمٍ .**

* * *

اِنْطَلَقَ غَيْلَانُ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَصْحَابُهُ فِى انْتِظَارِهِ عَلَى حُدُودِ البِلَادِ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا حَدَثَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كِسْرَى ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِى إِعْجَابٍ شَدِيدٍ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُثْنِى عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ حُلْوَةٍ طَيِّبَةٍ .

ثُمَّ أَعَدَّ الْجَمِيعُ أَمْتِعَتَهُمْ ، وَاتَّجَهُوا إِلَى قَصْرِ الضِّيَافَةِ الَّذِى أَمَرَ الْمَلِكُ بِإِعْدَادِهِ لَهُمْ ، وَاسْتَرَاحُوا قَلِيلًا ، ثُمَّ قَصَدُوا مَجْلِسَ كِسْرَى لِيَشْكُرُوهُ .



رَحَّبَ الْمَلِكُ بِهِمْ تَرْحِيبًا حَارًّا ، وَقَالَ لَهُمْ : **لَقَدْ دَخَلْتُمْ بِلَادِي بِفَضْلِ ذَكَاءِ « غَيْلَان » وَحِكْمَتِهِ ، فَإِنَّ مِثْلَهُ مِنَ الْحُكَمَاءِ جَدِيرٌ بِكُلِّ تَكْرِيمٍ وَاحْتِرَامٍ .**

شَكَرَ غَيْلَانُ الْمَلِكَ شُكْرًا كَثِيرًا ، ثُمَّ قَدَّمَ « أَبَا سُفْيَانَ » لِيَشْكُرَ الْمَلِكَ بِاسْمِ الجَمَاعَةِ ، فَقَدْ كَانَ « أَبُو سُفْيَانَ » أَكْبَرَهُمْ سِنًّا ، وَأَشْرَفَهُمْ نَسَبًا ، وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا وَخِبْرَةً بِالتِّجَارَةِ ، كَمَا كَانَ أَيْضًا مِنْ رِجَالِ « قُرَيْشٍ » المَشْهُودِ لَهُمْ بِالْبَلاغَةِ والفَصَاحَةِ .

وَتَحَدَّثَ « أَبُو سُفْيَانَ » حَدِيثًا طَيِّبًا ، وَخَتَمَهُ بِقَوْلِهِ : ... **إِنَّ لِسَانِي أَيُّهَا المَلِكُ الْعَظِيمُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَبِّرَ لَكُمْ عَمَّا فِي نَفْسِي وَنَفْسِ أَصْحَابِي مِنْ حُبٍّ وَتَقْدِيرٍ ، بَعْدَ هَذَا اللِّقَاءِ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ** .. ، ثُمَّ دَعَا لَهُ بِطُولِ العُمْرِ ، وَدَوَامِ السَّعَادَةِ .

وَزَادَ إِعْجَابُ المَلِكِ بِأَدَبِ « غَيْلَانَ » وَسُمُوِّ أَخْلَاقِهِ ، حِينَ قَدَّمَ « أَبَا سُفْيَانَ » عَلَى نَفْسِهِ ، لِيَتَحَدَّثَ بِاسْمِ الجَمَاعَةِ ، فَزَادَ مِنْ تَكْرِيمِهِ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ ، بِأَنْ أَمَرَ رِجَالَهُ بِشِرَاءِ كُلِّ مَا مَعَهُمْ مِنْ بَضَائِعَ بِأَضْعَافِ ثَمَنِهَا ، وَأَنْ يُقَدِّمُوا لَهُمْ كُلَّ المُسَاعَدَاتِ ..

* * *

عَادَتِ القَافِلَةُ إِلَى مَكَّةَ بِكَسْبٍ عَظِيمٍ ، وَرِبْحٍ وَفِيرٍ ، وَسَعَادَةٍ عَظِيمَةٍ ـــ بِفَضْلِ ذَكَاءِ « **غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَة** » ،وَحِكْمَتِهِ ، وَحُسْنِ حَدِيثِهِ .. وَعَرَفَ الْقَوْمُ جَمِيعًا قِيمَةَ الكَلِمَةِ الحُلْوَةِ الطَّيِّبَةِ ، وَأَنَّهَا الطَّرِيقُ إِلَى القُلُوبِ ، وَإِلَى فَتْحِ الأَبْوَابِ المُغْلَقَة ..



اختبر ذكاءك وأجب عن هذه الأسئلة

س ١ : **أَوْشَكَتِ القَافِلَةُ التِّجَارِيَّةُ القَادِمَةُ مِنْ مَكَّةَ أَنْ تَصِلَ إِلَى بِلَادِ الفُرْسِ .**

(أ) أُذْكُرْ مَعْنَى « **القَافِلَة** » ثُمَّ اسْتَعْمِلْ جَمْعَهَا فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ .

(ب) ضَعْ مَكَانَ الفِعْلِ « **أَوْشَكَ** » فِعْلًا آخَرَ يُؤَدِّى نَفْسَ الْمَعْنَى ، وَاكْتُبِ الجُمْلَةَ كُلَّهَا بِخَطِّ الرُّقْعَةِ ، مَعَ مُرَاعَاةِ تَحْسِينِهِ .

(ج) وَضِّحِ **الهَدَفَ** مِنْ خُرُوجِ هَذِهِ القَافِلَةِ .

(د) أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ : **قَائِدِ هَذِهِ القَافِلَةِ** .

س ٢ : « **مَهْلًا يَا قَوْمُ ، تَعَالَوْا نَجْلِسْ قَلِيلًا ، لِنَسْتَرِيحَ مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ وَنُفَكِّرَ فِى أَمْرِنَا ...** »

(أ) مَنْ قَائِلُ هَذِهِ العِبَارَةَ ؟ وَمَا مُنَاسَبَتُهَا ؟

(ب) لَخِّصِ الْحِوَارَ الَّذِى دَارَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ حَوْلَ هَذِهِ العِبَارَةِ .

س ٣ : **لِمَاذَا اخْتَارَ جَمَاعَةُ التُّجَّارِ « غَيْلانَ بْنَ سَلَمَةَ » لِيَكُونَ رَسُولًا لَهُمْ عِنْدَ « كِسْرَى » لِيَسْمَحَ لَهُمْ بِدُخُولِ بِلَادِهِ ؟**

س ٤ : أُعْجِبَ المَلِكُ إِعْجَابًا كَثِيرًا بِغَيْلانَ بْنِ سَلَمَةَ .

(أ) وَضِّحْ سَبَبَ هَذَا الإِعْجَابِ ، وَنَتِيجَتَهُ .

(ب) أَعْرِبِ الجُمْلَةَ كُلَّهَا .

س ٥ : لِمَاذَا اخْتَارَ « **غَيْلانُ** » أَبَا سُفْيَانَ لِيَتَحَدَّثَ أَمَامَ كِسْرَى بِاسْمِ الجَمَاعَةِ ؟

ـــ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ غَيْلَانَ ؟

س ٦ : وَرَدَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ فِي الحِكَايَةِ الَّتِي قَرَأْتَهَا :

(عَنَاءٌ ـــ الْجَمُّ ـــ الحِمَى ـــ الْجَأْشُ ـــ نَوائِبُ ـــ امْتِنَانٌ) ..

ـــ اذْكُرْ مُرَادِفَ الكَلِمَةِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ .

ـــ وَمَعْنَى الكَلِمَتَيْنِ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ .

ـــ وَمُفْرَدَ الخَامِسَةِ ، وَضَعْهُ فِي جُمْلَةٍ تُوضِّحُ المَعْنَى .

ـــ وَكَيْفَ تَكْشِفُ فِي مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنَى الكَلِمَةِ السَّادِسَةِ .

المسابقة

اِسْتَعِنْ بِأُسْتَاذِكَ فِى البَحْثِ عَنْ :

١ ــ بَعْضِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ الَّتِى تَشِيرُ إِلَى قِيمَةِ الكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَأَثَرِهَا الطَّيِّبِ فِى الْحَيَاةِ .

٢ ــ بَعْضِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِى تُشِيرُ أَيْضًا إِلَى هَذَا المَعْنَى .

٣ ــ بَعْضِ أَبْيَاتِ الشِّعْرِ ، وَالحِكَمِ وَالأَمْثَالِ المَشْهُورَة ..

الجوائز

- لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى
- أَرْسِلْ إِجَابَةَ المُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل ــ القاهرة

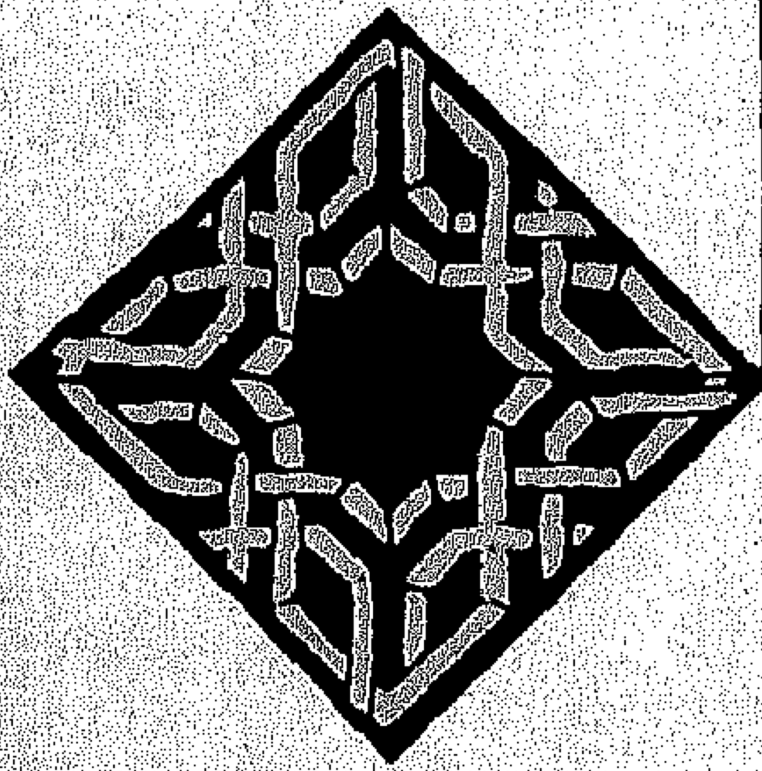
رقم الإيداع
٩٣/٣٢٢١
I.S.B.N.977 - 238 - 428 - 0

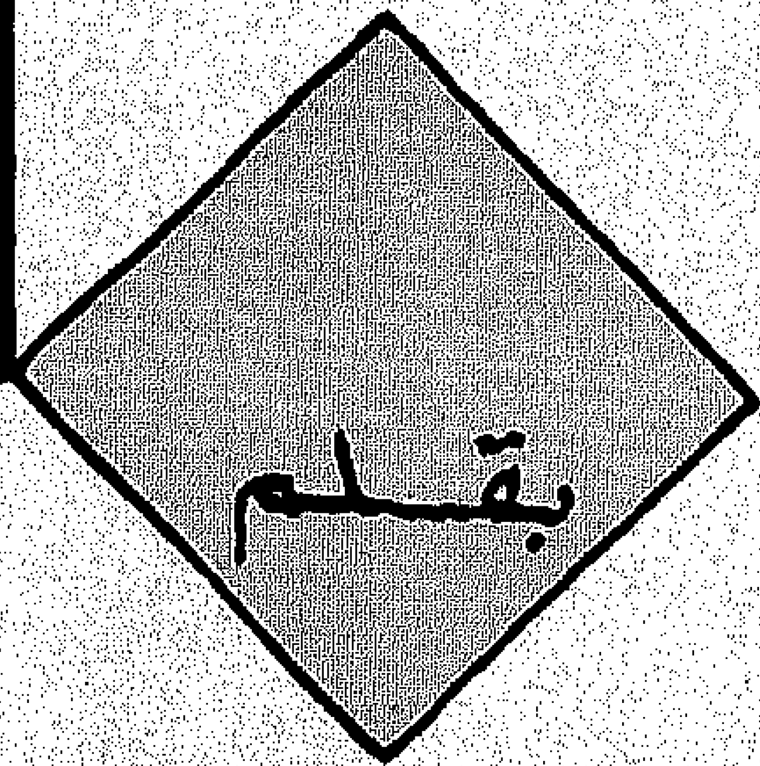
بسم الله الرحمن الرحيم

11

حكايات عربية وإسلامية

رد الجميل





عبد الجليل حماد

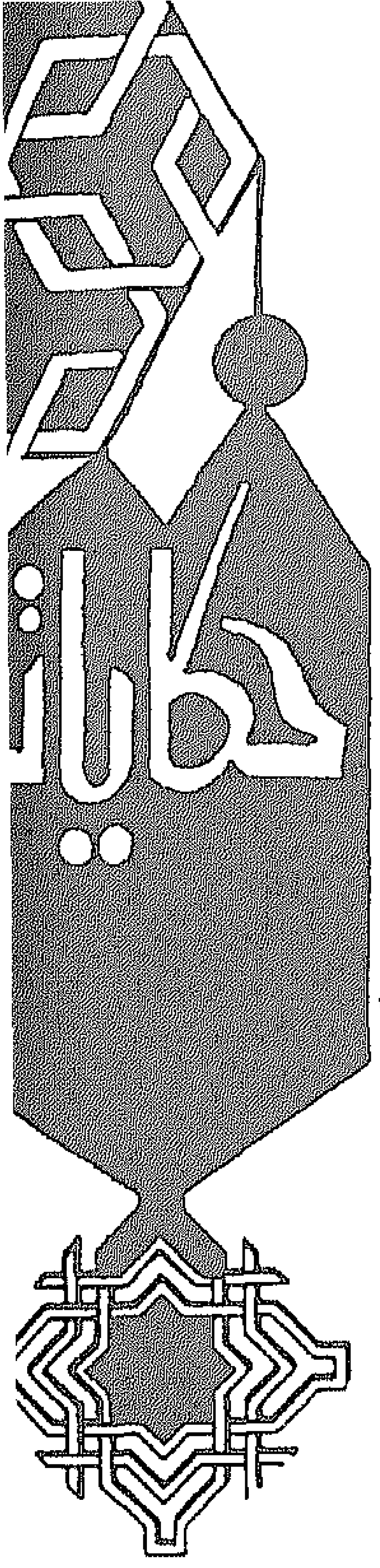
رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوى

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت : ٨٦١٥٦٣-٨٦١٥٦٣-٨٦٠٧٩٢ - فاكسميلي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)
ص . ب : ٨٣٣٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان
TELEX : DKL 23715 LE
FAX : (9611) 341433

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .
ت : ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)
ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23061 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
AD 1993 - H 1414





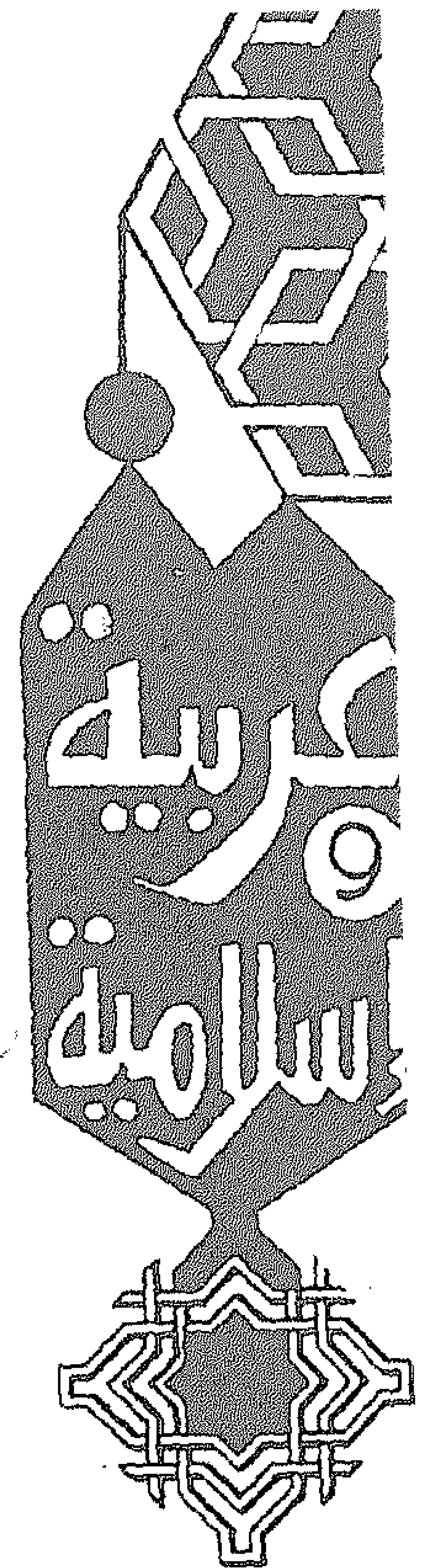
فِى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ ، الَّذِى تَسْطَعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، فَتَمْلأُ الكَوْنَ بِجَمَالِهَا وَدِفْئِهَا ..

فِى هَذَا الْيَوْمِ خَرَجَ « **النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ** » مَلِكُ « **الحِيْرَة** »[1] وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَفْوَةِ أَصْدِقَائِهِ ، لِيَصْطَادَ عَلَى فَرَسِهِ « **الْيَحْمُومِ** » الَّذِى كَانَ يَمْتَازُ بِالْقُوَّةِ وَسُرْعَةِ الْجَرْى .

---

(١) **الْحِيرَة** : مَدِينَةٌ كَانَتْ بِالْعِرَاق ، قُرْبَ « **الْكُوفَةِ** » ، ثُمَّ بَادَتْ وَبَادَ أَثَرُهَا مَعَ الزَّمَان .





وَهُنَاكَ فِى قَلْبِ الصَّحْرَاءِ ، لَاحَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ حِمَارٌ وَحْشِىٌّ(٢) ، فَأَطْلَقَ « النُّعْمَانُ » لِفَرَسِهِ الْعِنَانَ لِيَلْحَقَ بِهِ ، وَانْطَلَقَ الْفَرَسُ مُسْرِعًا وَرَاءَ الْحِمَارِ الْوَحْشِىِّ ، لكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ ، ثُمَّ غَابَ عَنِ الْأَعْيُنِ .

وَعِنْدَئِذٍ أَوْقَفَ النُّعْمَانُ فَرَسَهُ ، وَنَظَرَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَعْرِفْ أَيْنَ هُوَ ، لَقَدْ صَارَ بَعِيدًا ، كَمَا صَارَ وَحِيدًا لَا يَدْرِى كَيْفَ يَصِلُ إِلَى أَصْحَابِهِ .

وَأَصَابَهُ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ ، وَوَقَفَ حَائِرًا لَا يَدْرِى مَاذَا يَفْعَلُ ؟ فَلَمْ يَعُدْ مَعَهُ سِوَى نَفْسِهِ الَّتِى أَحَسَّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَنَّهَا ضَعِيفَةٌ ، فَلَا جُنُودَ ، وَلَا حُرَّاسَ وَلَا أَهْلَ ، وَلَا أَصْدِقَاءَ ..

---

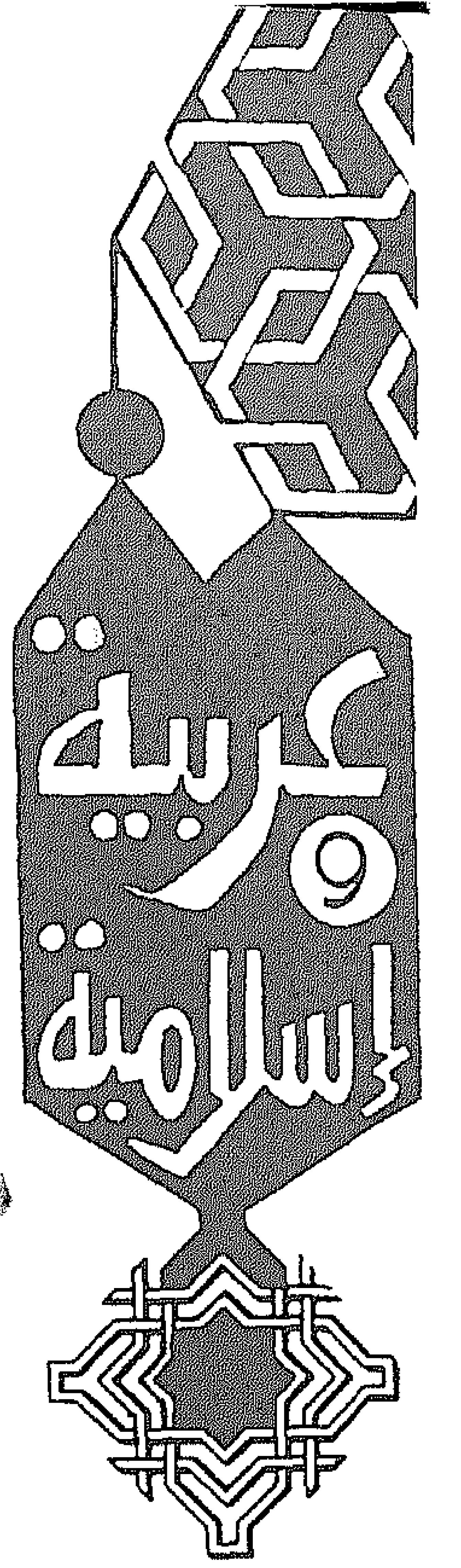
(٢) حِمَار الوَحْشِي : حَيَوَانٌ مِنْ جِنْسِ الحِصَانِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِأَلْوَانِهِ المُخَطَّطَةِ بِأَلْوَانٍ مِنْهَا الأَبْيَضُ ، أَوِ الأَسْوَدُ ، أَوِ البُنِّى .



وَفجْأَةً تغيَّرَ الْجوُّ ، فغَابَتِ الشَّمْسُ ، وَامْتَلأَتِ السَّماءُ بِالغُيُومِ ، ثُمَّ نَزلَ الْمطَرُ بِغَزارةٍ شَدِيدَةٍ ..

وَحِينَئِذٍ ، وَجَدَ النُّعْمَانُ نَفْسَهُ مُضْطَرًّا إِلَى مَلْجأٍ يَحْمِيهِ مِنَ المَطَرِ ، وَيجِدُ فِيهِ مَبِيتًا ، فَاللَّيْلُ قَدِ اقْتَرَبَ ، وَطَرِيقُ الْعَوْدَةِ إِلَى الْقصْرِ بَعِيدٌ جِدًّا . وَأَخذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ ، فَلَمحَ عَنْ قُرْبٍ خَيْمَةً ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا ، وَطرَقَ بَابَهَا ، وَحَيَّا صَاحِبَهَا ، فَإِذَا هِيَ خَيْمَةٌ لِرَجُلٍ مِنْ قَبِيلَةِ « **طَيِّء** » يُقَالُ لَهُ « **حَنْظَلة** » وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ .





قَالَ لَهُ النُّعْمَانُ : **هَلْ مِنْ مَأْوًى لِى عِنْدَكُمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَا أَخَا الْعَرَبِ ؟**

فَرَدَّ « حَنْظَلَةُ » : **نَعَمْ يَا أَخِى .. أَهْلًا بِكَ وَسَهْلًا** ، **وَرَحَّبَ بِهِ تَرْحِيبًا شَدِيدًا** ، وَأَدْخَلَهُ الْخَيْمَةَ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّ ضَيْفَهُ هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ « النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ » ، ثُمَّ دَخَلَ « حَنْظَلَةُ » إِلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا : **إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ ذُو هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَأَحْسَبُهُ شَرِيفًا فِى قَوْمِهِ .**

فَقَالَتْ لَهُ : **وَمَاذَا تَعْنِى ؟**



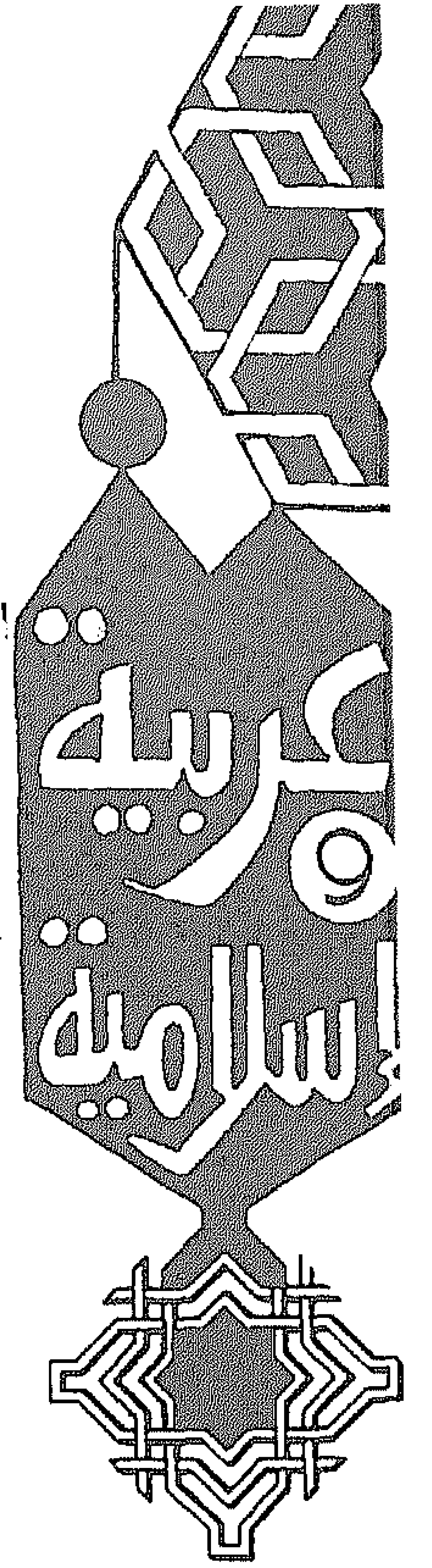
قَالَ : **الشَّاةُ الَّتِى عِنْدَنا ، أَرَى أَنْ نَذْبَحَهَا لِضَيْفِنا ، مَعَ أَنَّنا لَا نَمْلِكُ غَيْرَهَا .**

قالَتِ الزَّوْجَةُ فِى ابْتِسامَةٍ هادِئَةٍ رَقِيقَةٍ : **وَهَلْ فِى هَذَا شَكٌّ يَا حَنْظَلَةُ ، هَيَّا وَاذْبَحْهَا مِنْ أَجْلِهِ ، وَأَنَا سَوْفَ أُخْرِجُ الدَّقِيقَ الَّذِى عِنْدِى ، حَتَّى نُعِدَّ لَهُ طَعَامًا طَيِّبًا .**

وَفَعَلَ حَنْظَلَةُ وَامْرَأَتُهُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ ، وَقَدَّمَا الطَّعَامَ لِلضَّيْفِ الْمَجْهُولِ الَّذِى أَقَامَ عِنْدَهُمَا لَيْلَتَهُ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ ، لَبِسَ النُّعْمَانُ ثِيَابَهُ ، وَأَعَدَّ فَرَسَهُ ، وَبَدَأَ يَسْتَعِدُّ لِلرَّحِيلِ ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : **اُطْلُبْ ثَوَابَكَ يَا أَخَا طَيِّءٍ ، فَأَنَا النُّعْمَانُ ابْنُ الْمُنْذِرِ .**





قَالَ حَنْظَلَةُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ : **إِنَّنَا لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا سِوَى مَا يَفْرِضُهُ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَلَا ثَوَابَ عَلَى وَاجِبٍ ...**

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ ، وَتَلاحَقَتِ الشُّهورُ وَالسِّنُونُ ، ثُمَّ كَانَ أَنْ أُصِيبَ « حَنْظَلَةُ » بِنَكْبَةٍ مِنْ نَكَبَاتِ الزَّمَانِ ، وَسَاءَ حَالُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : **لَوْ ذَهَبْتَ إِلَى الْمَلِكِ « النُّعْمَانِ » لَأَحْسَنَ إِلَيْكَ .**

وَسَمِعَ الطَّائِيُّ كَلَامَ زَوْجَتِهِ ، وَاتَّجَهَ إِلَى « **الْحِيرَةِ** » قَاصِدًا النُّعْمَانَ ، وَطَلَبَ الدُّخُولَ إِلَيْهِ ..



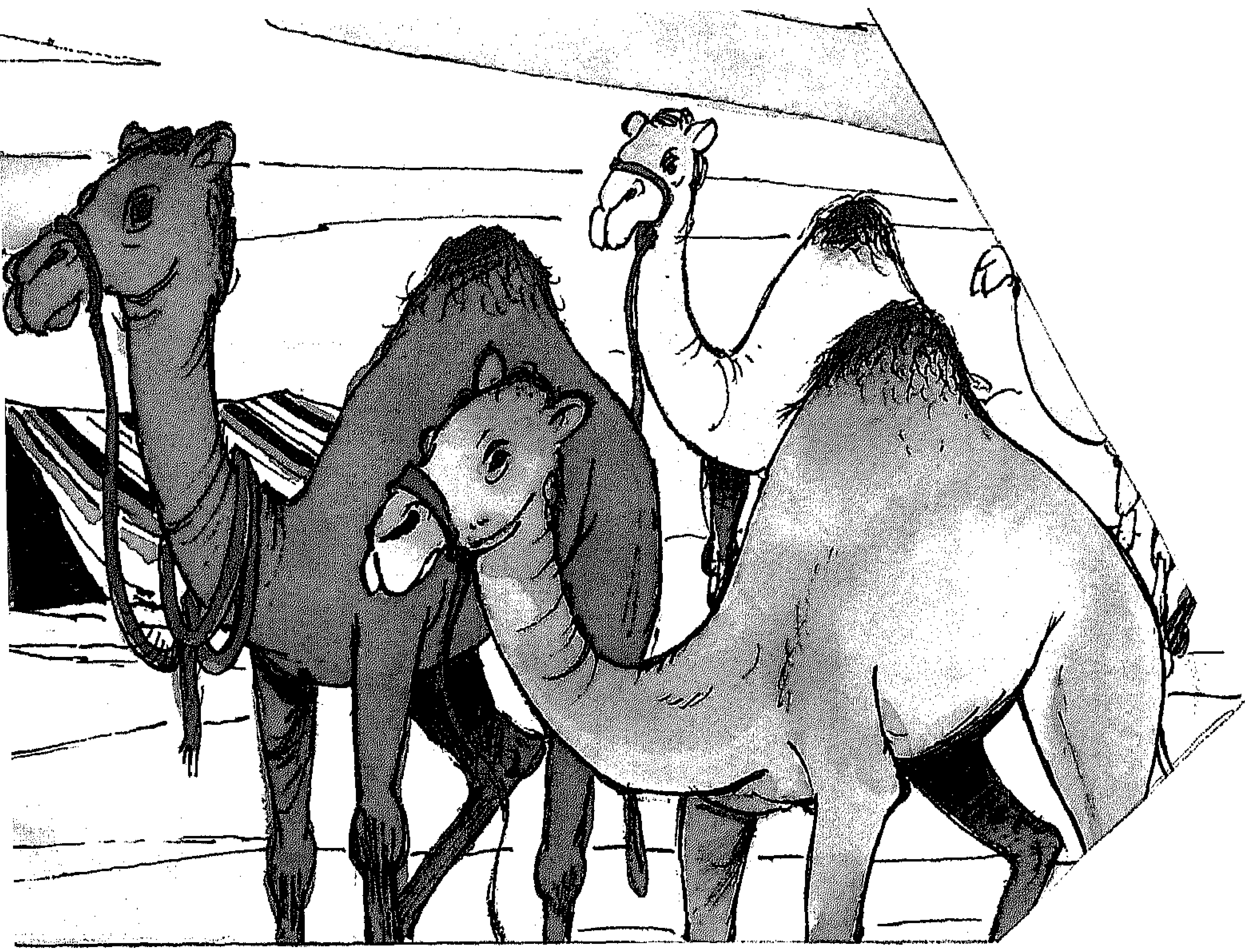
فَلَمَّا رَآهُ النُّعْمَانُ عَرَفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : **أَنْتَ الطَّائِىُّ الْكَرِيمُ الَّذِى نَزَلْتُ عِنْدَهُ ؟**

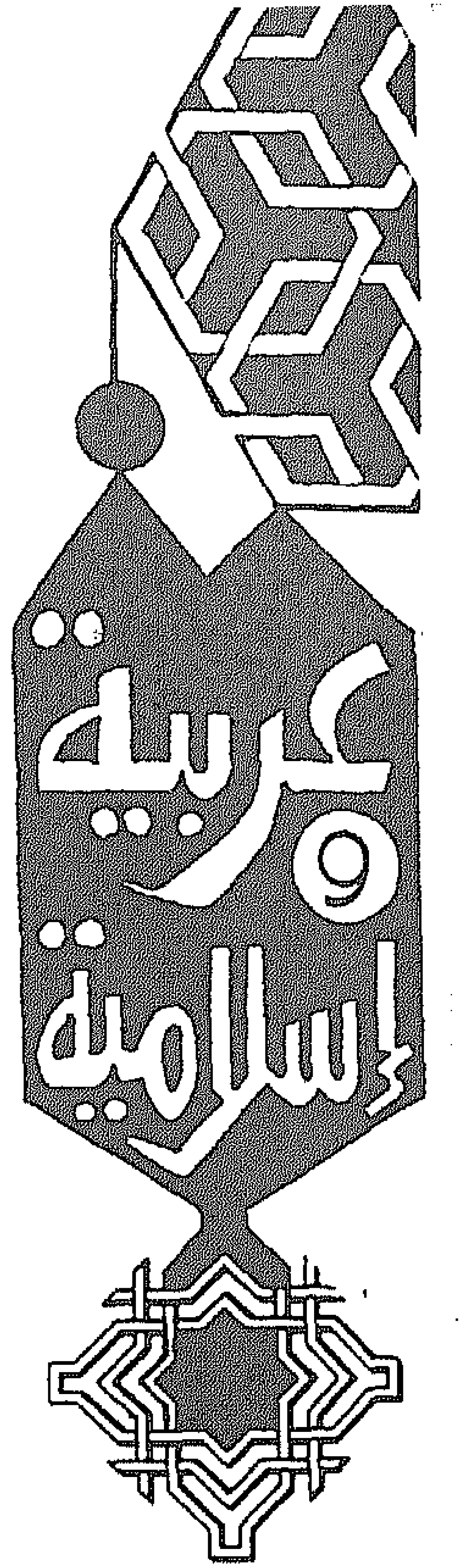
وَرَدَّ حَنْظَلَةُ : **نَعَمْ يَا مَوْلَاى .**

وَنَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ فِى أَسًى ، وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عَلامَاتُ الْحَيْرَةِ ، وَقَالَ لَهُ :

مَا الَّذِى جَاءَ بِكَ فِى هَذَا الْيَوْمِ الْمَشْئُومِ .. يَا طَائِىُّ ؟! أُقْسِمُ أَنَّهُ لَوْ جَاءَنِى الآنَ ابْنِى « قَابُوس » لَقَتَلْتُهُ ، أَفَلَا جِئْتَ فِى غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ ؟!

قَالَ الطَّائِىُّ : **وَمَا عِلْمِى يَا مَوْلَاى ؟**

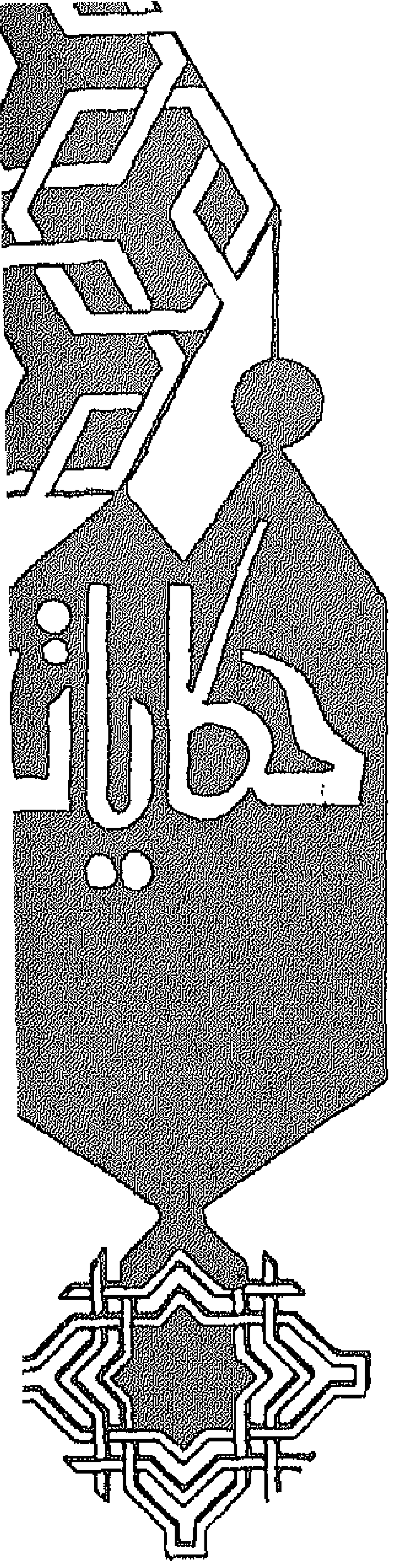




وَكَانَ لِلنُّعْمَانِ يَوْمٌ فِى السَّنَةِ ، يُسَمَّى « **يَوْمَ بُؤْسِ النُّعْمَانِ** » ، يَقْتُلُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ « حَنْظَلَةُ » فِى هَذَا الْيَوْمِ هُوَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِ .

كَانَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمًا مَشْهُودًا لِلنُّعْمَانِ ، حَيْثُ يَخْرُجُ فِى جَيْشِهِ وَرِجَالِهِ إِلَى مَكَانِ الْقَتْلِ ، الَّذِى يُسَمَّى « **الْغَرِيَّان** » .

« والْغَرِيَّان » بِنَاءَانِ عَظِيمَانِ ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ النُّعْمَانَ كَانَ يُغَرِّيهِمَا بِدَمِ مَنْ يَقْتُلُهُ يَوْمَ بُؤْسِهِ .



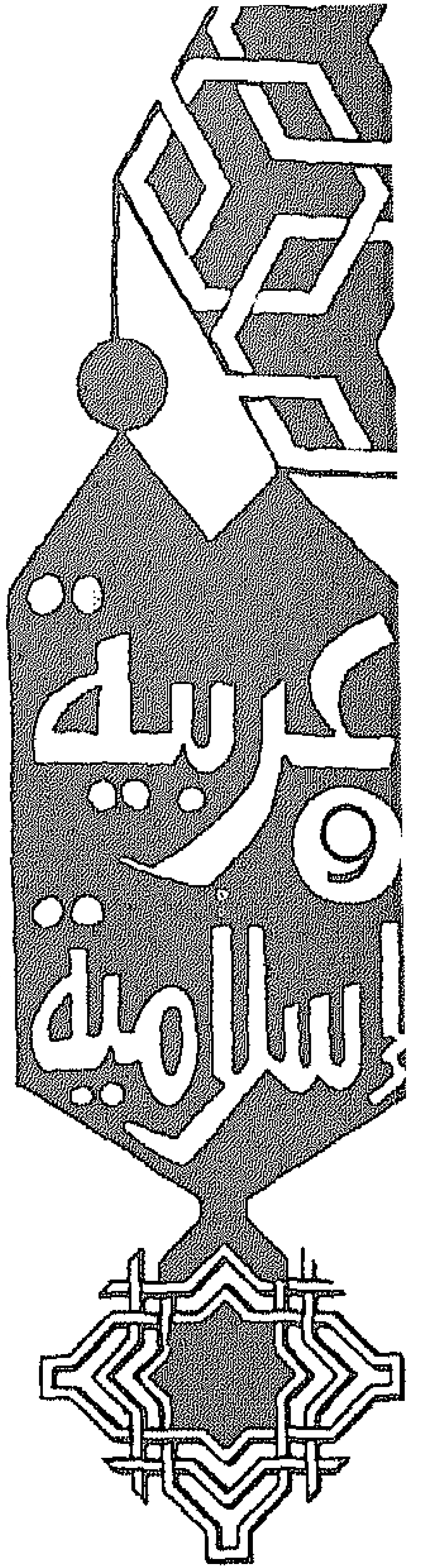


وَتَحَيَّرَ النُّعْمَانُ .. ، لَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي مَوْقِفٍ صَعْبٍ جِدًّا ، كَيْفَ يَتَخَلَّى عَنْ عَادَتِهِ الَّتِي أَلِفَهَا سِنِينَ طَوِيلَةً ؟! وَفَجْأَةً الْتَفَتَ إِلَى « حَنْظَلَةَ » وَقَالَ لَهُ : **اُطْلُبْ أَيُّهَا الطَّائِيُّ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَاسْأَلْ مَا بَدَا لَكَ ، فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ .**

وَرَدَّ عَلَيْهِ حَنْظَلَةُ : **وَمَاذَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ أَنْ تَقْتُلَنِي وَأَفْقِدَ نَفْسِي ؟! إِنَّ كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ هُوَ أَنْ تُؤَجِّلَ قَتْلِي ، وَتَتْرُكَنِي الآنَ أَذْهَبُ إِلَى أَهْلِي ، حَتَّى أُهَيِّئَ حَالَهُمْ ، وَأُنَظِّمَ لَهُمْ حَيَاتَهُمْ ، ثُمَّ أَحْضُرَ إِلَيْكَ .**

فَقَالَ النُّعْمَانُ : **لَقَدْ قَبِلْتُ مَطْلَبَكَ ، وَلَكِنْ هَاتِ لِي كَفِيلًا يَضْمَنُ لِي أَنَّكَ سَتَأْتِي .**





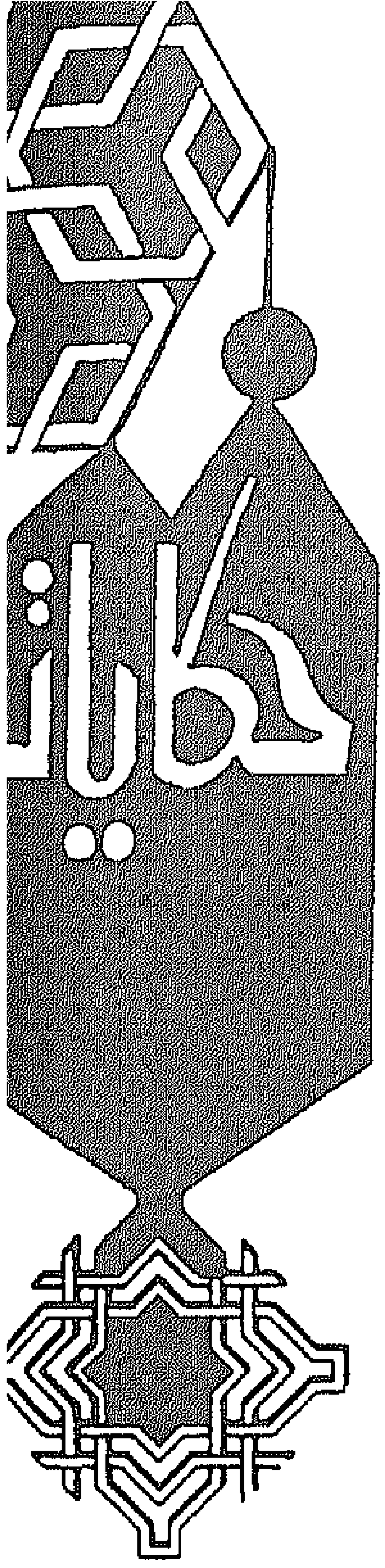
فَالْتفَتَ حَنْظَلَةُ إِلَى رَجُلٍ يُسَمَّى « **شُرَيْك بْنَ عَمرٍو** » كَانَ يَقِفُ إِلَى جِوارِهِ ، وَقَالَ لَهُ : **هَلْ أَطْمَعُ فِي أَنْ تَكُونَ كَفِيلًا لِي عِنْدَ الْمَلِكِ** ؟

وَرَفَضَ « شُرَيْكُ بْنُ عَمْرٍو » .

وَعِنْدَئِذٍ ، وَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُسَمَّى « **قِرَادَ بْنَ أَجْدعَ** » وَقَالَ لِلنُّعْمَانِ : **أَنَا كَفِيلُ** « **حَنْظَلَةَ** » **يَا مَوْلَايَ** .

وَضَمِنَ « قِرَادٌ » حَنْظَلَةَ ...

وَأَمَرَ الْمَلِكُ بِخَمْسِمَائَةِ نَاقَةٍ لِحَنْظَلَةَ الطَّائِيِّ ، وَتَرَكَهُ يَمْضِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَدِ اتَّفَقَ « حَنْظَلَةُ » مَعَ « النُّعْمَانِ » عَلَى أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَةٍ .



وَمَضَى الْعَامُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الأَجَلِ المُحَدَّدِ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ ، فَبَعَثَ النُّعْمَانُ إِلَى « قِرَادٍ » مَنْ يُحْضِرُهُ لَهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَهُ ، قَالَ لَهُ : **مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا يَا قِرَادُ** ..

وَأَجَابَ « قِرَادٌ » بِهَذَا البَيْتِ مِنَ الشِّعْرِ :

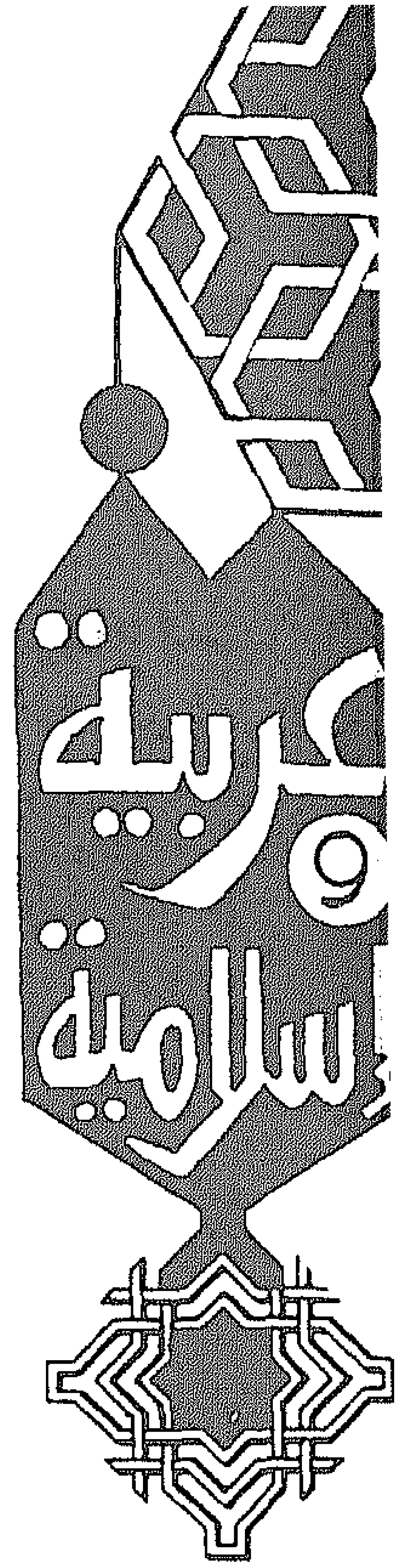
فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَّى فَإِنَّ غَدًا لِنَاظِره قَرِيبُ

وَأَصْبَحَ الصُّبْحُ وَلَمْ يَحْضُرْ حَنْظَلَة ، فَرَكِبَ النُّعْمَانُ ، وَتسَلَّحَ ، وَخَرَجَ فِي جَيْشِهِ ، لِيَشْهَدَ بِنَفْسِهِ عَمَلِيَّةَ قَتْلِ « قِرَاد » .

وَتَمَّتْ عَمَلِيَّةُ الإِعْدَادِ لِقَتْلِ « قِرادٍ » ، لَكِنَّ أَحَدَ الوزَرَاءِ قَالَ لِلنُّعْمَانِ : **لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ الآنَ يَا مَوْلَايَ ، وَأَرَى أَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ يَوْمَهُ ، فَهَذَا حَقُّهُ** .

وَاسْتَجَابَ النُّعْمَانُ لِرَأْيِ وَزِيرِهِ قَائِلًا : **هَذَا مَطْلَبٌ عَادِلٌ ، وَسَوْفَ أُمْهِلُ « قِرَادًا » حَتَّى آخِرَ الْيَوْمِ** ..

وَجَلَسَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ ...



وَفَجْأَةً .. وَقَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ الْيَوْمُ بِدَقَائِقَ قَلِيلَةٍ ـــ لَاحَ لَهُمْ شَخْصٌ قَادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْمَلِكِ النُّعْمَانِ : **لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ قِرَادًا يَا مَوْلَاىَ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّخْصُ الْقَادِمُ وَنَعْلَمَ مَن هُوَ ؟**

فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ وَجَدُوهُ حَنْظَلَةَ الطَّائِيَّ .

وَشَقَّ عَلَى النُّعْمَانِ مَجِيءُ الطَّائِيِّ ، فَقَدْ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يُقْتَلَ « قِرَادٌ » بَدَلًا مِنْهُ . وَسَأَلَ المَلِكُ « حَنْظَلَةَ » : **مَا الَّذِى حَمَلَكَ عَلَى الْمَجِيءِ أَيُّهَا الطَّائِيُّ ؟!**

قَالَ حَنْظَلَةُ الطَّائِيُّ : **وَفَائِي أَيُّهَا المَلِكُ العَظِيمُ هُوَ الَّذِى جَاءَ بِى ، فَإِنَّ الحُرَّ إِذَا وَعَدَ أَوْفَى بِوَعْدِهِ .**

وَهُنَا نَظَرَ النُّعْمَانُ وَقَالَ : وَاللهِ لَا أَدْرِى أَىُّ الرَّجُلَيْنِ أَوْفَى وَأَكْرَمَ .. ، هَذَا الَّذِى نَجَا مِنَ القَتْلِ ثُمَّ عَادَ ، أَمْ هَذَا الَّذِى ضَمِنَهُ ؟! وَاللهِ لَابُدَّ أَنْ أَكُونَ أَكْرَمَ مِنْهُمَا ، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ بِالْعَفْوِ عَنِ الرَّجُلَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ « الْغَرِيَّان » ، وَتَخَلَّى عَنْ تِلْكَ الْعَادَةِ السَّيِّئَةِ ..



اختبر ذكاءك وأجب عن هذه الأسئلة

س ١ : خَرَجَ « **النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ** » وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَفْوَةِ أَصْدِقَائِهِ ، لِيَصْطَادَ عَلَى فَرَسِهِ « الْيَحْمُوم » ..

(أ) اذْكُر مَعْنَى « **صَفْوَة** » ، ثُمَّ ضَعْ جَمْعَ كَلِمَةِ « **فَرَس** » فِي جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ ..

(ب) كَيْفَ تَاهَ « النُّعْمَانِ بْنُ الْمُنْذِرِ » عَنْ أَصْدِقَائِهِ ؟

(جـ) صِفْ حَالَ « النُّعْمَانِ .. » حِينَ وَجَدَ نَفْسَهُ وَحِيدًا لَا يَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى أَصْحَابِهِ .

س ٢ : أَكْرَمَ الطَّائِيُّ « النُّعْمَانَ » وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَلِكُ ..

ـ وَضِّحْ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى دَلَالَةِ هَذَا الْعَمَلِ .

س ٣ : « **لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا سِوَى مَا يَفْرِضُهُ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا ،**
وَلَا ثَوَابَ عَلَى وَاجِبٍ » .
مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟ وَمَا مُنَاسَبَتُهَا ؟

س ٤ : لَمْ يَسْعَدِ « النُّعْمَانُ » حِينَ جَاءَهُ « حَنْظَلَةُ » وَالْتَقَى بِهِ فِي قَصْرِهِ بِالْحِيرَةِ ــ فَلِمَاذَا ؟

س ٥ : **أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ « يَوْمِ بُؤْسِ النُّعْمَانِ » ، مُوَضِّحًا رَأْيَكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ .**

س ٦ : كَيْفَ تَخَلَّى النُّعْمَانُ عَنْ عَادَتِهِ السَّيِّئَةِ فِي قَتْلِ أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ شُؤْمِهِ ؟

س ٧ : وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي الحِكَايَةِ الَّتِي قَرَأْتَهَا :
(**لَاحَ ــ العِنَان ــ تَلَاحَقَتْ**)
هَاتِ **مُرَادِفَ الأُولَى** فِي جُمْلَةٍ ، **وَجَمْعَ الثَّانِيَةِ** فِي جُمْلَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ اذْكُرْ كَيْفَ تَكْشِفُ فِي **مُعْجَمِكَ** عَنِ الثَّالِثَةِ .

المســـــابقة

هُنَاكَ رَجُلَانِ مَشْهُورَانِ مِنْ قَبِيلَةِ « طَيِّء » أَحَدُهُمَا فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ ، وَالثَّانِي فِي عَصْرِ صَدْرِ الإِسْلَام .

ـــ أُذْكُر هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاكْتُبْ سَطْرَيْن عَنْ شُهْرَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا ..

الجوائز

- لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى ..
- أَرْسِل إِجَابَةَ المُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

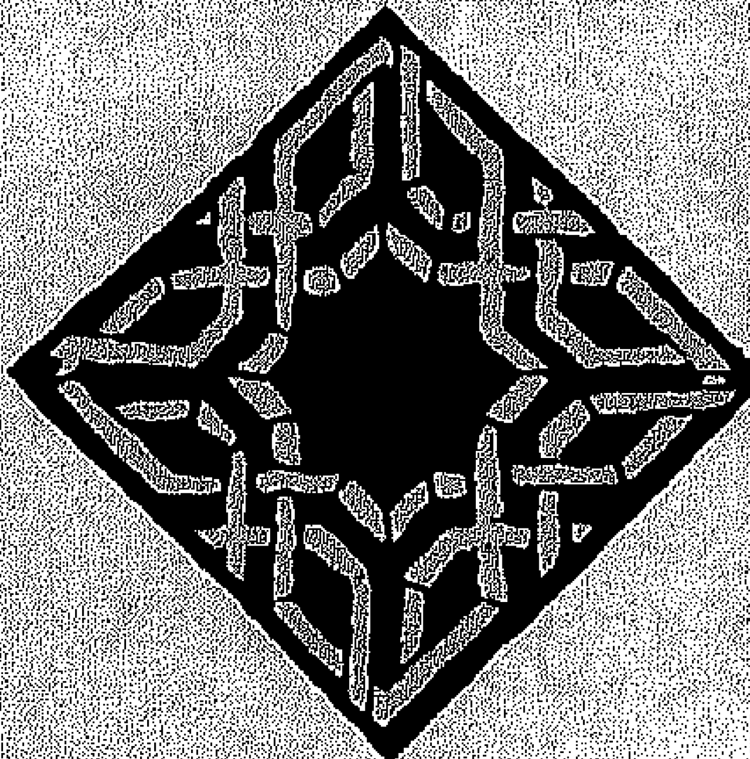
رقم الإيداع
٩٣ / ٣٢٢٢
I.S.B.N.977 - 238 - 429 - 9

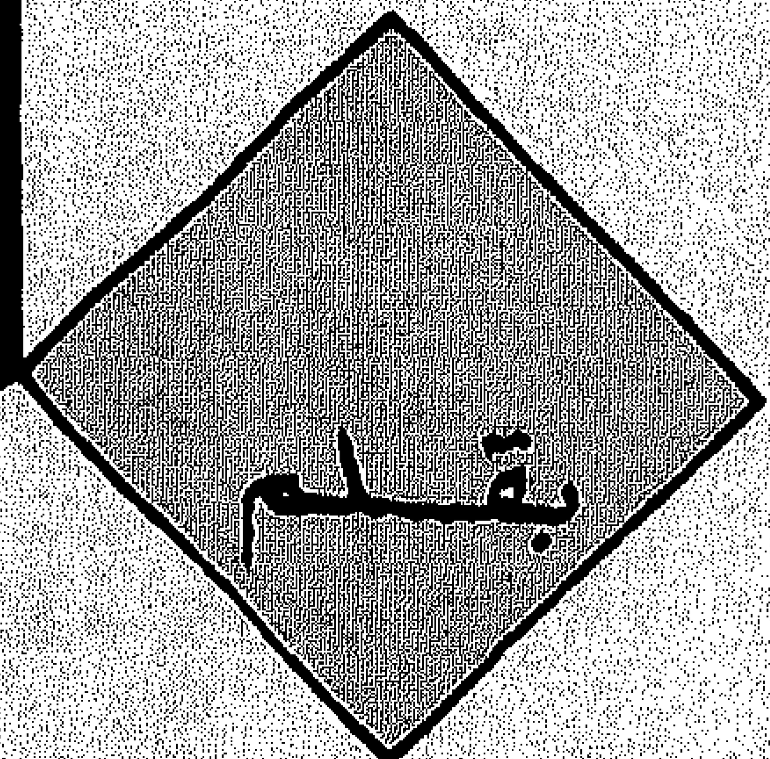
بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ 12

حكايات عربية وإسلامية

ذكاء معن بن زائدة





مبروك عطية

رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوى

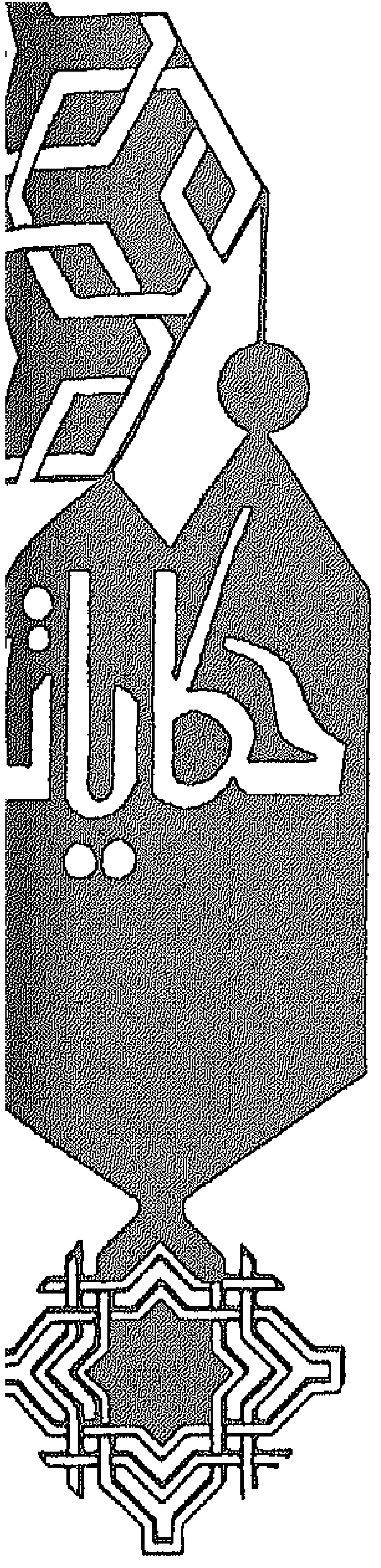
الطبعة الأولى

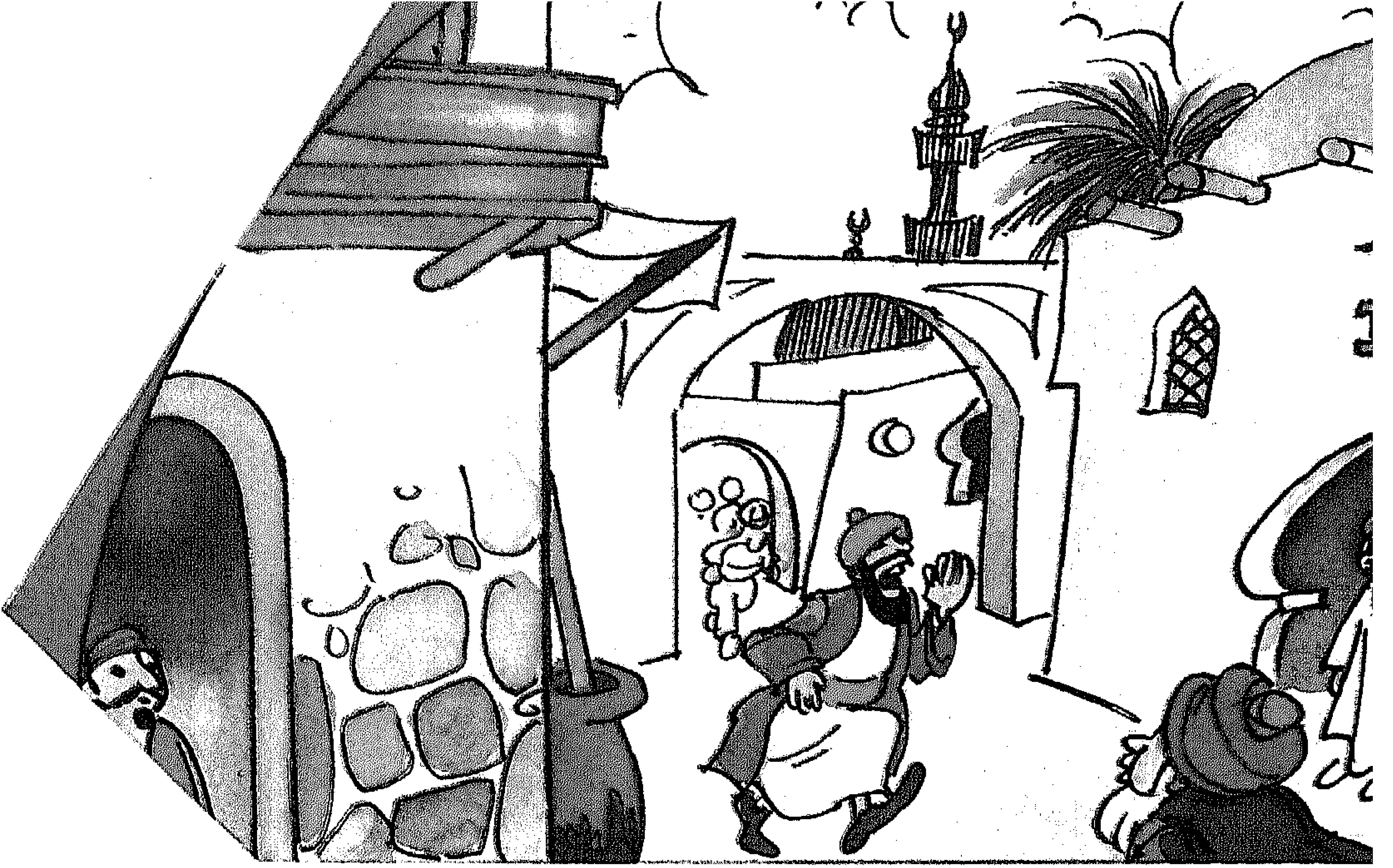
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

AD 1993 – H 1414

دار الكتاب المصري
٢٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .
ت : ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٢٤٢١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)
ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No: 23061 - 23381 - 22181
ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت : ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)
ص . ب : ٨٣٢٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان
TELEX : DKL 23715 LE
FAX : (9611) 341433



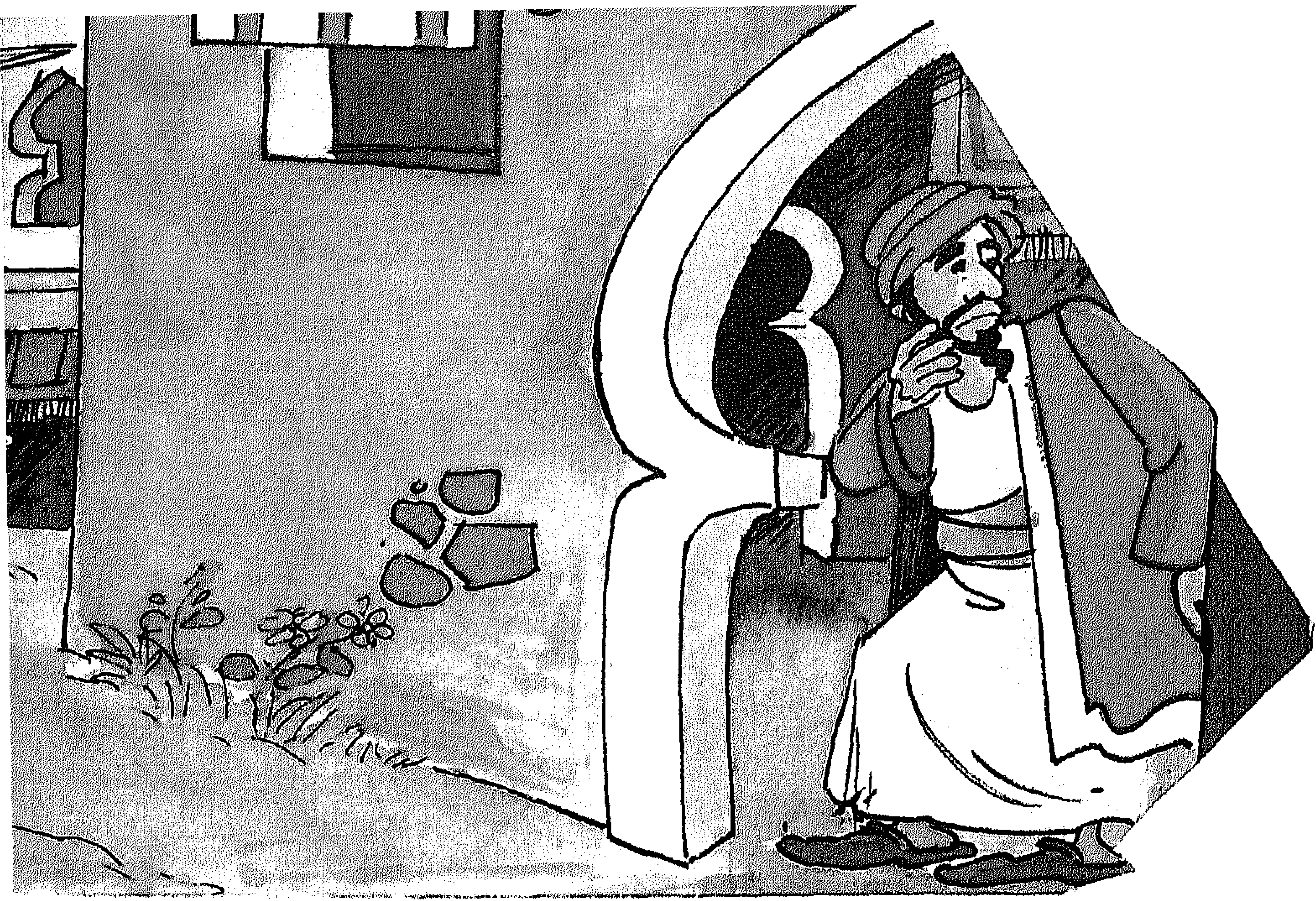


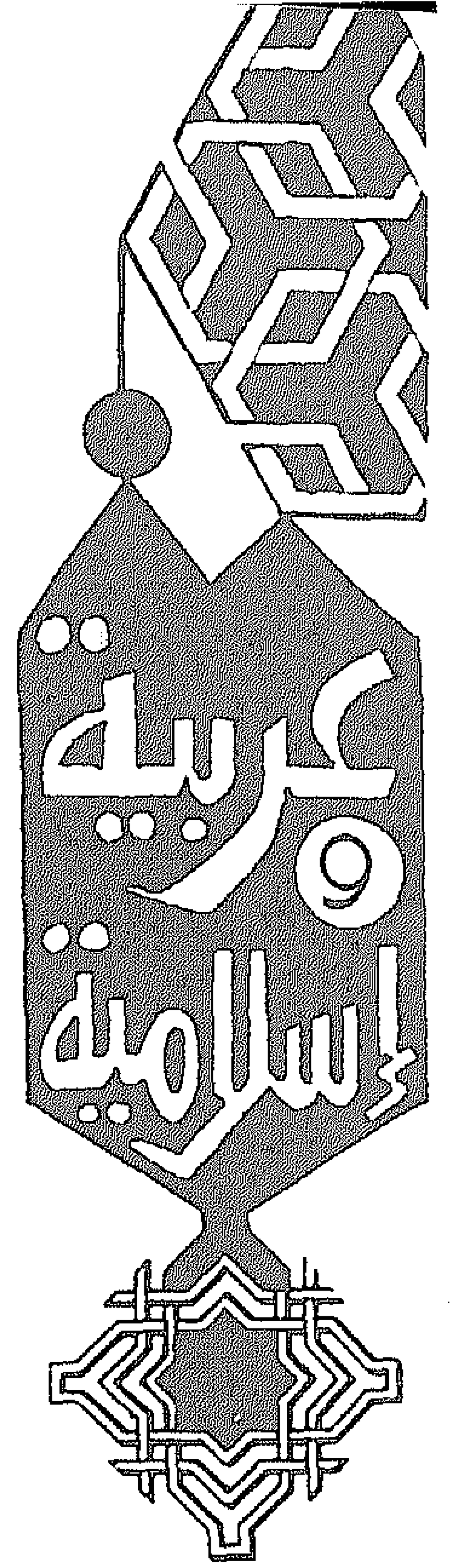
نَادَى مُنَادِى « **الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ** » ، وَقَالَ[1]:

إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَنْصُورَ قَدْ وَهَبَ أَلْفَى دِينَارٍ مُكَافَأَةً لِمَنْ يَعْثُرُ عَلَىٰ « عَبَّاسٍ » وَيُسَلِّمُهُ لِشُرْطَةِ الْخَلِيفَةِ .

وَكَانَ « **عَبَّاسٌ** » هَذَا رَجُلًا فَاسِدًا ، وَقَدْ أَهْدَرَ « **الْمَنْصُورُ** » دَمَهُ ، وَأَصْبَحَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ الْخَلِيفَةَ وَيُحِبُّونَ الْمَالَ ـــ فِى شُغْلٍ شَاغِلٍ بِأَمْرِ الْعُثُورِ عَلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ ، فَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَبْضِ عَلَىٰ عَبَّاسٍ ، وَأُولَئِكَ يَطْمَعُونَ فِى الْحُصُولِ عَلَىٰ الْمُكَافَأَةِ .

(١) أَبُو جَعْفَر الْمَنْصُور : ثَانِى خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّة .



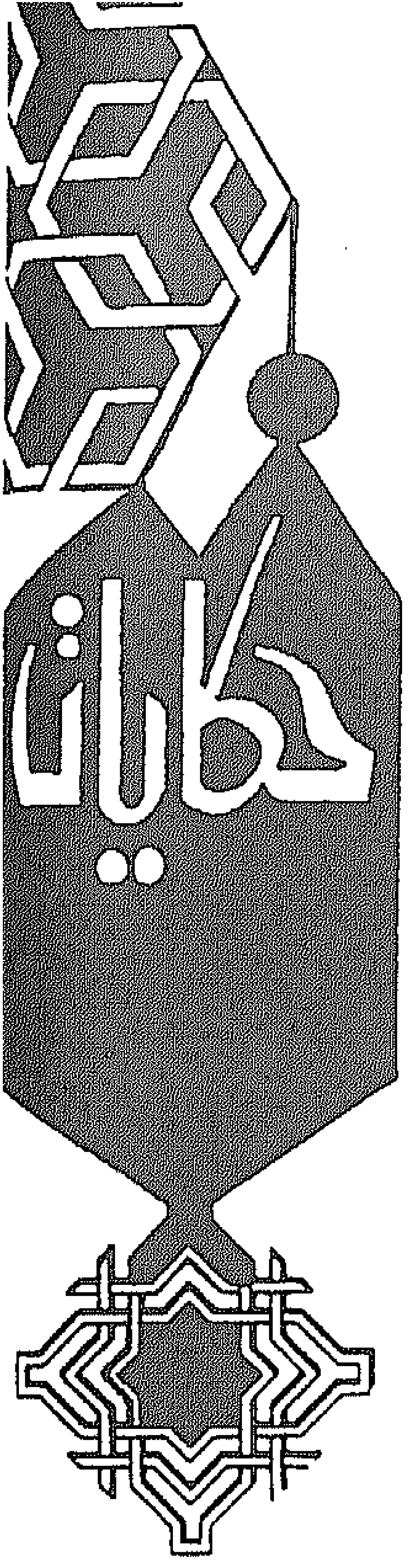


وَسَمِعَ الرَّجُلُ النِّدَاءَ مِثْلَمَا سَمِعَ النَّاسُ ، فَمَاتَ رُعْبًا فِى نَفْسِهِ ، وَخَرَجَ هَائِمًا عَلَىٰ وَجْهِهِ يَمْشِى يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، لَا يَدْرِى أَيْنَ يَتَّجِهُ ، وَلَا أَيْنَ يَخْتَبِئُ .

وَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِى فِى شَوَارِعِ « **بَغْدَادَ** » عَرَفَهُ رَجُلٌ ، فَأَمْسَكَ بِثِيَابِهِ وَقَالَ : **هٰذَا بُغْيَةُ**[٢] **أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .. هٰذَا بُغْيَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .**

---

(٢) بُغْيَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : مَا يُرِيدُهُ وَمَا يَطْلُبُهُ





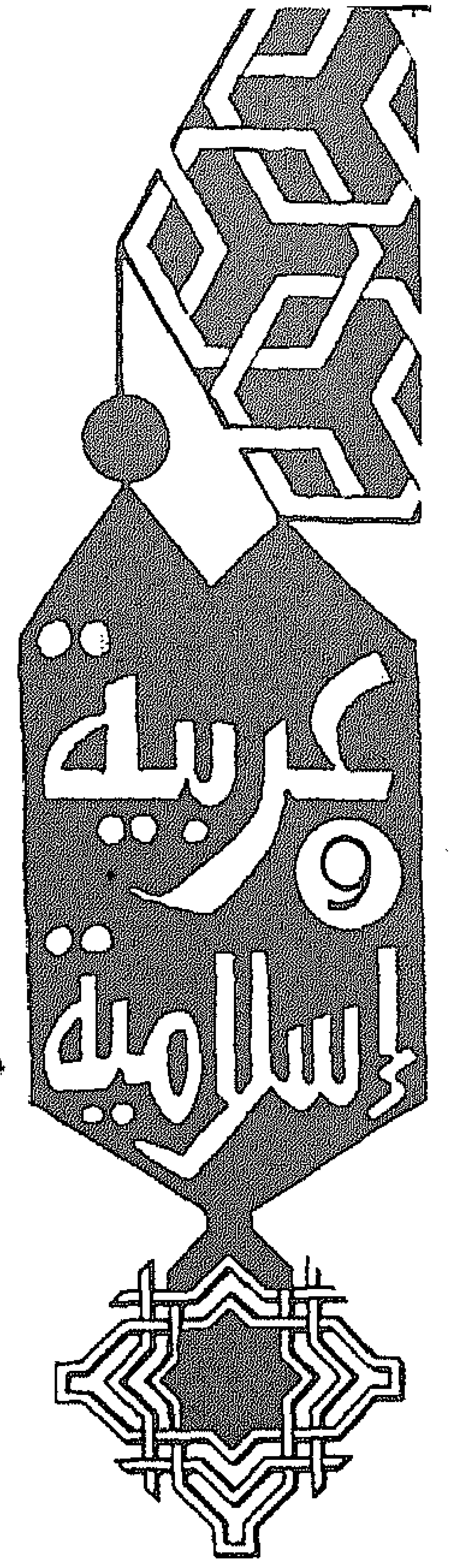
وَحَاوَلَ عَبَّاسٌ أَنْ يَسْحَبَ نَفْسَهُ وَيُفْلِتَ مِنْ يَدَى الرَّجُلِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، وَعِنْدَئِذٍ سَمِعَ صَوْتَ خَيْلٍ مُقْبِلَةٍ وَرَاءَهُ ، فَالْتَفَتَ نَحْوَهَا ــ وَالرَّجُلُ مُمْسِكٌ بِهِ ــ فَإِذَا الْقَادِمُ « **مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ**[٣] » ، فَاسْتَغَاثَ بِهِ وَقَالَ لَهُ : **أَجِرْنِى أَجَارَكَ اللهُ** .

فَنَظَرَ « مَعْنٌ » إِلَى الرَّجُلِ الَّذِى أَمْسَكَ بِعَبَّاسٍ ، وَقَالَ لَهُ : **مَا شَأْنُكَ بِهِ ؟**

---

(٣) **مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ** : جَوَادٌ شُجَاعٌ ، وَقَدْ وَلَّاهُ الْخَلِيفَةُ « الْمَنْصُورُ » عَلَى خُرَاسَانَ .

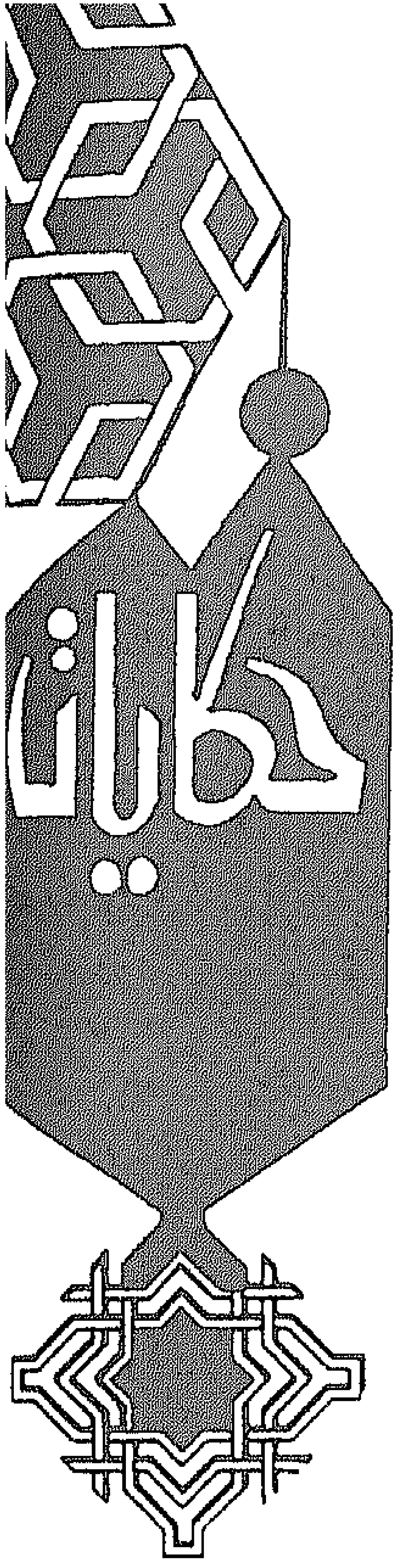




قَالَ : **هَذَا بُغْيَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ رَصَدَ مُكَافَأَةً قَدْرُهَا أَلْفَا دِينَارٍ لِمَنْ يَأْتِي بِهِ إِلَيْهِ .**

فَصَاحَ فِيهِ « مَعْنٌ » قَائِلًا : **دَعْهُ يَا رَجُلُ** ، وَأَمَرَ خَادِمَهُ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ ، وَيُرْكِبَهُ عَلَيْهِ .

فَصَاحَ الرَّجُلُ : **أَيُّهَا النَّاسُ .. أَغِيثُونِى ، أَغِيثُونِى ، إِنَّ « مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ » يُرِيدُ أَنْ يَحْرِمَنِى مِنْ مُكَافَأَةِ الْخَلِيفَةِ .**

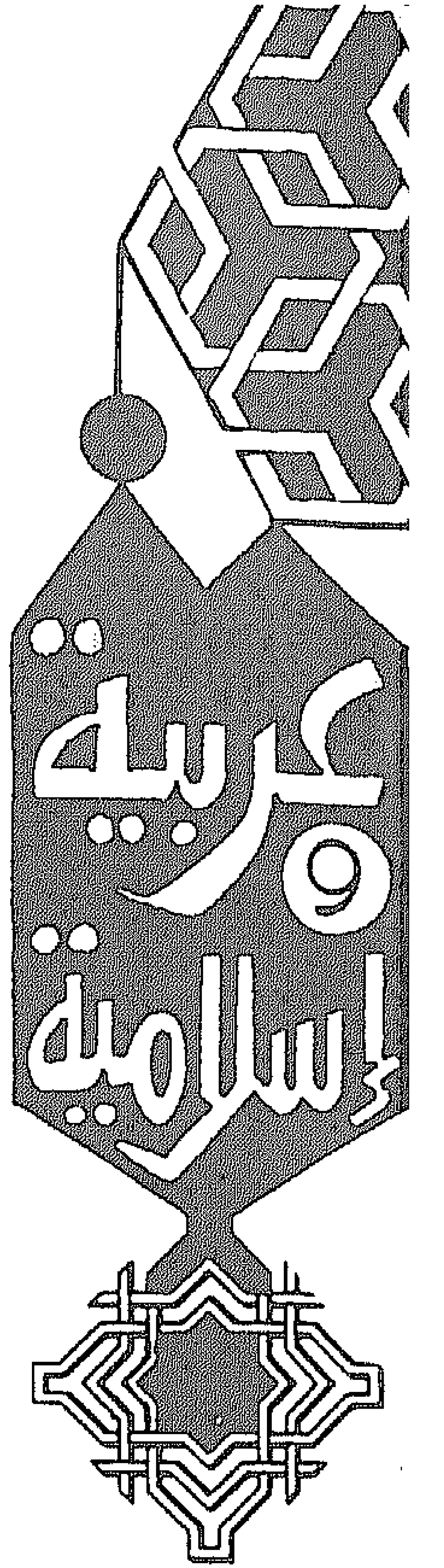




وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَمَازَالَ الرَّجلُ مُسْتَمِرًّا فِى صِيَاحِهِ ، يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : **أَيُّهَا النَّاسُ .. أَبْلِغُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ « مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ » يَحُولُ بَيْنِى وَبَيْنَ بُغْيَتِهِ ، أَبْلِغُوهُ سَرِيعًا لِكَىْ يُرْسِلَ بَعْضَ رِجَالِهِ لِيَقْبِضُوا عَلَى عَبَّاسٍ .**

وَضَاقَ « مَعْنٌ » بِصُرَاخِ الرَّجُلِ ، فَأَمْسَكَ بِكَتِفِهِ فِى قُوَّةٍ ، وَقَالَ لَهُ : **اسْمَعْ يَا هَذَا .. اذْهَبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَخْبِرْهُ بِأَنَّ « عَبَّاسًا » عِنْدِى ، وَأَنَّهُ فِى حِمَايَتِى .**



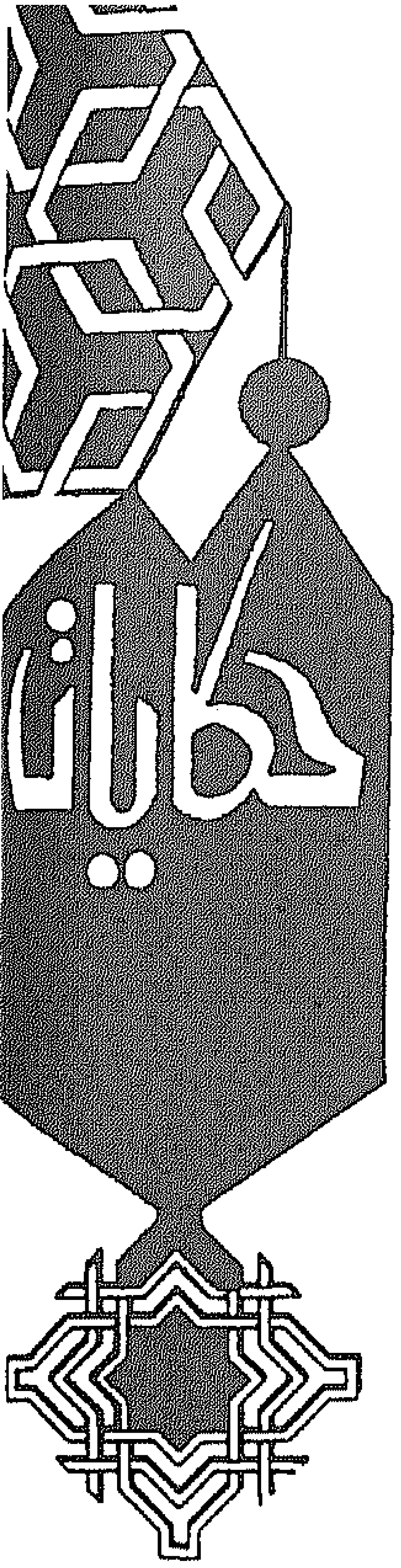


فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ مُسْرِعًا ، وَطَلَبَ الدُّخولَ عَلَى الْخَلِيفَةِ « الْمَنْصُورِ » فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ قَالَ : **أَسْعَدَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .. لَقَدْ وَجَدْتُ بُغْيَتَكَ .**

فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ قَائِلًا : **مَاذَا تَعْنِى أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟**

أَجَابَ الرَّجُلُ : **وَجَدْتُ عَبَّاسًا يَا مَوْلَاىَ .**

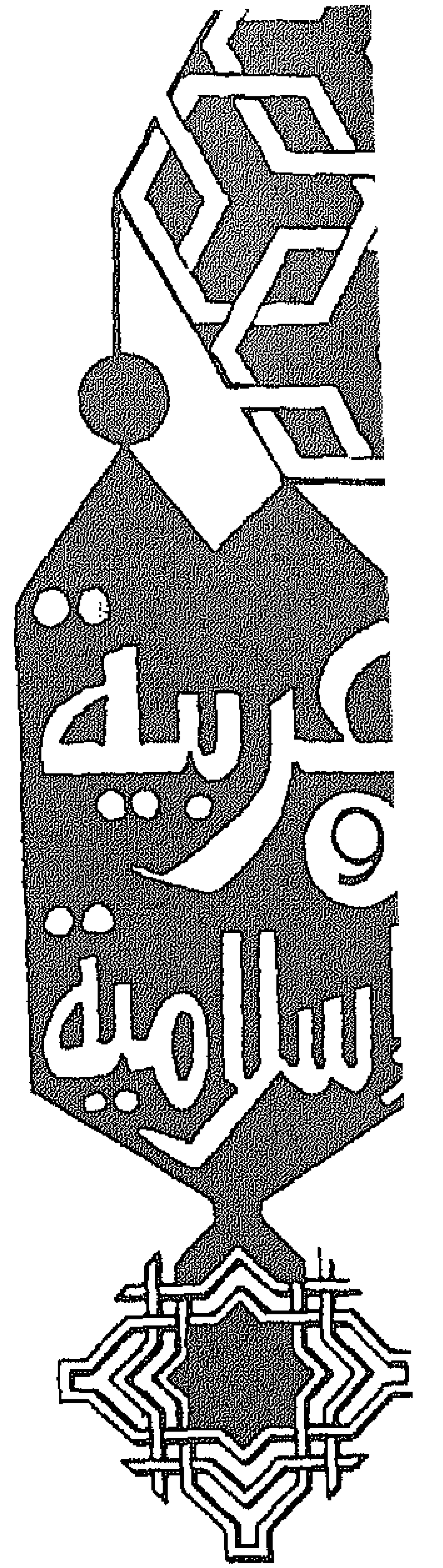
وَتَهَلَّلَ وَجْهُ الْمَنْصُورِ ، وَقَالَ : **وَأَيْنَ هُوَ يَا رَجُلُ ؟**

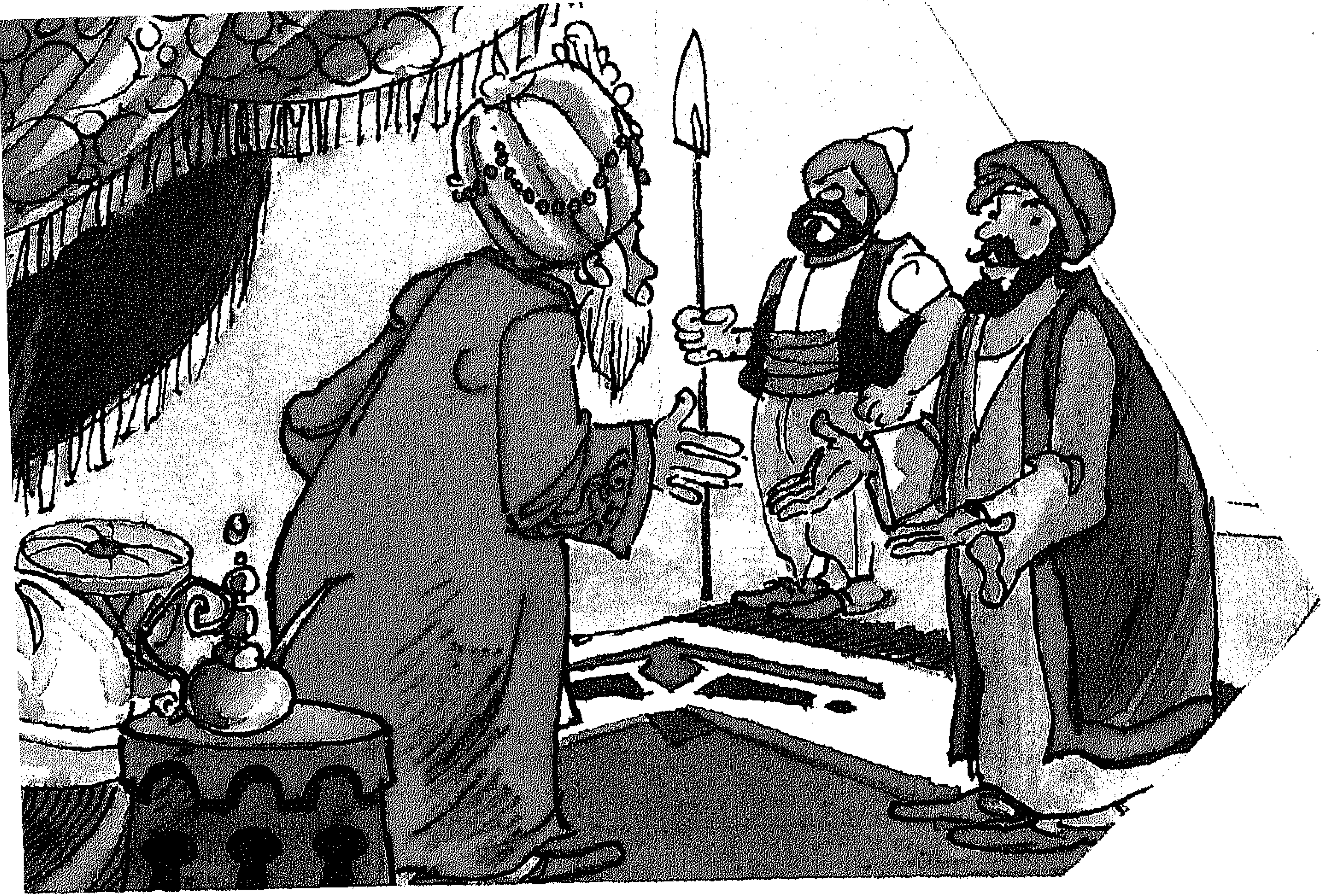




قَالَ : وَجَدْتُهُ فِى أَحَدِ شَوَارِعِ بَغْدَادَ ، وَلَمَّا أَمْسَكْتُهُ اسْتَجَارَ بَرَجُلٍ اسْمُهْ « مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ » فَأَجَارَهُ ، وَقَالَ لِى : اذْهَبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَخْبِرْهُ بِأَنَّ « عَبَّاسًا » عِنْدِى .

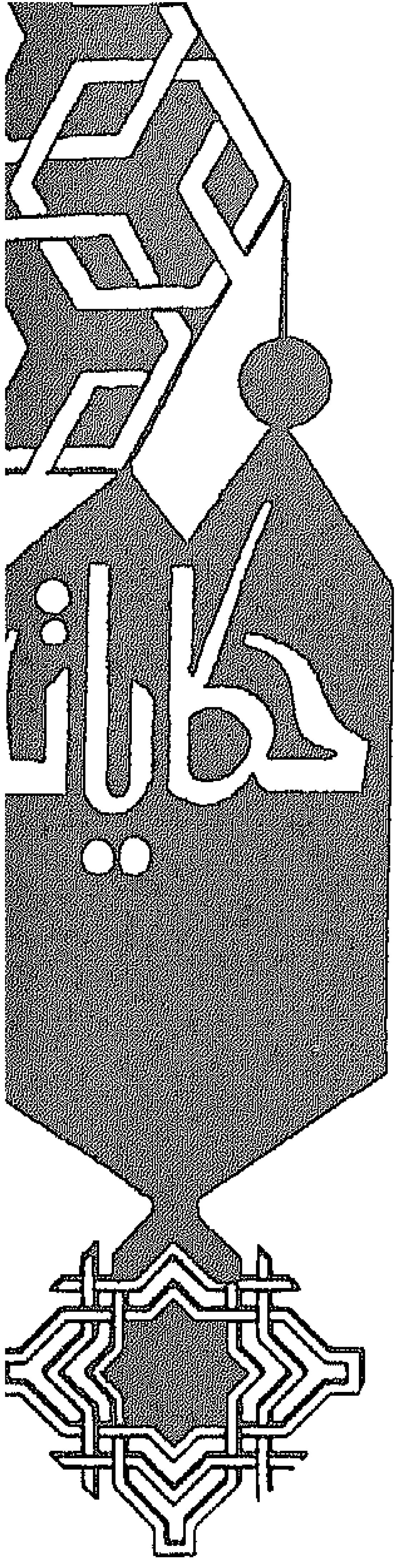
فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَالَ لِحُرَّاسِهِ : أَحْضِرُوا « مَعْنَ ابْنَ زَائِدَةَ » حَالًا ، أَحْضِرُوهُ السَّاعَةَ .





وَصَلَ الْحُرَّاسُ إِلَى بَيْتِ « مَعْنٍ » وَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعَا « مَعْنٌ » جَمِيعَ أَهْلِهِ وَخَدَمِهِ ، وَأَقَارِبِهِ وَحَاشِيَتِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : **إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَطْلُبُنِي الْآنَ ، وَأَنَا مَاضٍ إِلَيْهِ . وَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ « عَبَّاسٍ » ، أُقْسِمُ عَلَيْكُمْ أَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا مَادُمْتُمْ أَحْيَاءً .**

وَمَضَى « مَعْنٌ » إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ .**

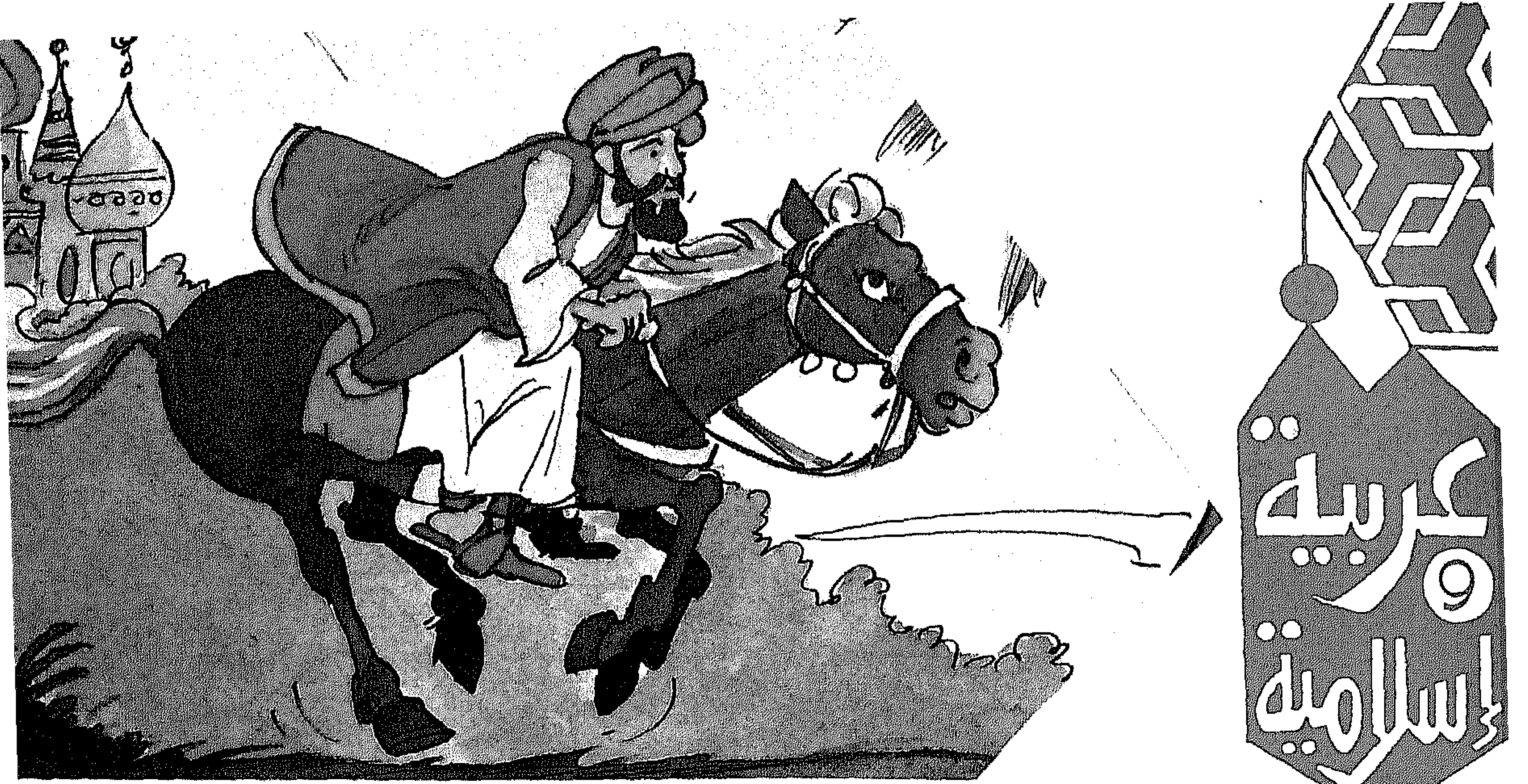




لَكِنَّ الْمَنْصُورَ كَانَ غَاضِبًا ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَصَمَتَ لَحَظَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ فِى غَضَبٍ : **أَتَتَجَرَّأُ عَلَىَّ يَا مَعْنُ ؟ مَا كُنْتُ أَتَصَوَّرُ هَذَا أَبَدًا ..**

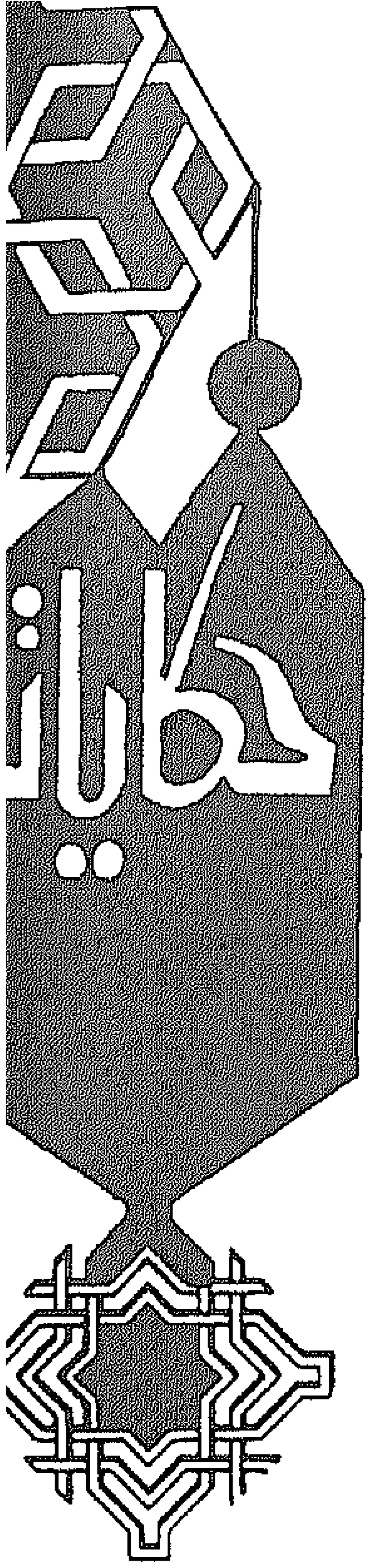
قَالَ « مَعْنٌ » : **نَعَمْ أَتَجَرَّأُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَرَى أَنَّ هَذَا مِنْ حَقِّى .**

فَدَهِشَ الْمَنْصُورُ ، وَزَادَ غَضَبُهُ ، وَقَالَ لَهُ : **وَتَقُولُ « نَعَمْ » أَيْضًا يَا مَعْنُ ؟! وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا مِنْ حَقِّكَ ؟ أَىُّ حَقٍّ لَكَ عَلَيْنَا يَا مَعْنُ ؟ أَىُّ حَقٍّ هَذَا الَّذِى يَجْعَلُكَ تَتَجَرَّأُ عَلَيْنَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ؟**



وَنَظَرَ « مَعْنٌ » إِلَى « الْمَنْصُورِ » نَظْرَةَ عِتَابٍ ، وَقَالَ لَهُ فِي هُدُوءٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَذْكُرُ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَدَّمْتُ نَفْعًا وَخَيْرًا لِدَوْلَتِكُمْ ؟ وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ جَاهَدْتُ مِنْ أَجْلِهَا ؟ وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ خَاطَرْتُ بِدَمِي وَرُوحِي فِي سَبِيلِهَا .

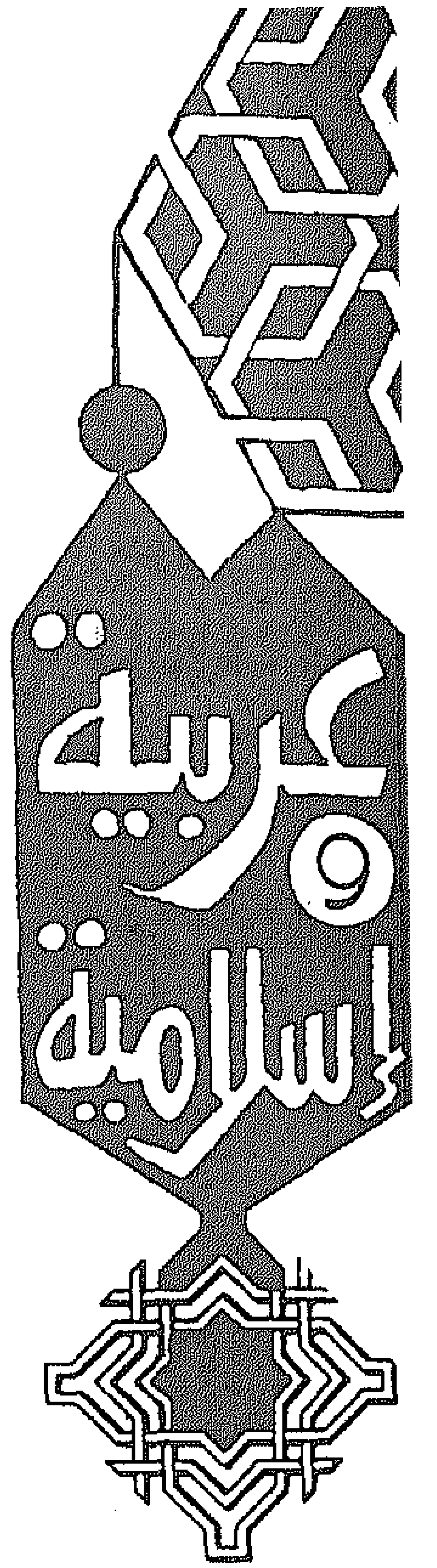
أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَهْلٌ لِأَنْ يُوهَبَ لِي رَجُلٌ وَاحِدٌ اسْتَجَارَ بِي بَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ لِي شَأْنًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ أَنَا كُنْتُ أَظُنُّ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ خَابَ ظَنِّي .. فَمُرْ بِمَا شِئْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ .



فَسَكَتَ الْمَنْصُورُ لَحظَاتٍ لَيْسَتْ بِالْقَصِيرَةِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَدْ سَكَنَ غَضَبُهُ وَقَالَ : **قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ يَا « مَعْنُ » وَأَرْجُو أَنْ يُرْضِيَكَ ذَلِكَ .**

وَحِينَئِذٍ ظَهَرَتْ عَلامَاتُ الرِّضَا وَالسُّرورِ عَلَى وَجْهِ مَعْنٍ ، وَقَالَ : **شُكْرًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُرُوءَتِهِ وَعَطْفِهِ ، وَلَكِنْ هَلَّا رَأَيْتُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، فَتَأْمُرُ لِلرَّجُلِ بِبَعْضِ الْمَالِ الَّذِى يُعِينُهُ عَلَى مُوَاجَهَةِ حَيَاتِهِ ، وَيَجْعَلُهُ فِى غِنًى عَنِ النَّاسِ .**

ضَحِكَ الْمَنْصُورُ مِنْ ذَكَاءِ « مَعْنٍ » وَقَالَ : **قَدْ أَمَرْنَا لِلرَّجُلِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَهَلْ يَكْفِيكَ هَذا ؟**



فَقَالَ مَعْنٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، **إِنَّ عَطَاءَ الْخُلَفَاءِ عَلَى قَدْرِ جِنَايَاتِ الرَّعِيَّةِ ، وَإِنَّ ذَنْبَ الرَّجُلِ عَظِيمٌ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُجْزِلَ لَهُ مِنْ عَطَايَاكَ لَكَانَ أَفْضَلَ** ..

قَالَ الْمَنْصُورُ : **فَلْيَكُنْ لَهُ ضِعْفُ هَذَا الْمَبْلَغِ ، وَسَوْفَ نَأْمُرُ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ** .

ابْتَسَمَ مَعْنٌ وَقَالَ : **عَجِّلْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْبِرِّ عَاجِلُهُ** .(٤)

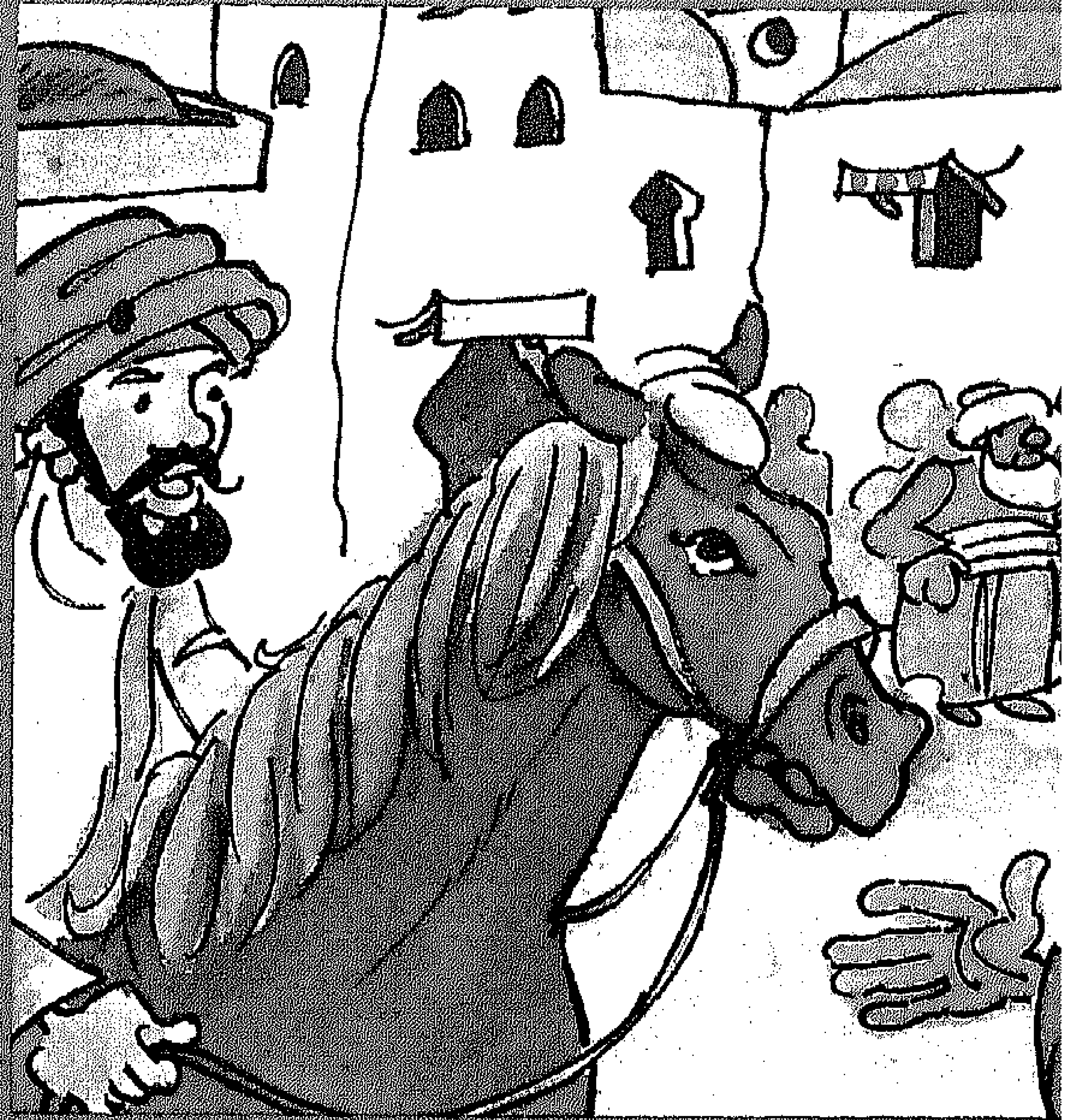
فَأَمَرَ الْمَنْصُورُ بِتَعْجِيلِهَا .

فَأَخَذَ الرَّجُلُ دَنَانِيرَهُ ، وَمَضَى مُسْرِعًا إِلَى أَهْلِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يُقَابِلُهُ إِيَّاكُمْ وَفِعْلَ السُّوءِ والإِفْسَادَ فِى الأَرْضِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةَ الْخُلَفَاءِ وَالْحُكَّامِ فِى أُمُورِهِم إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ .

---

(٤) الْبِرُّ : بِكَسْرِ الْبَاءِ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَعَانِى الْخَيْرِ .

اختبر ذكاءك



س ١ ـ لِمَاذَا أَهْدَرَ الْخَلِيفَةُ الْمَنْصُورُ دَمَ « عَبَّاسٍ » ؟

ـ وَمَا الْمُكَافَأَةُ الَّتِى حَدَّدَهَا لِمَنْ يَعْثُرُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ؟

س ٢ ـ أَجِرْنِى أَجَارَكَ اللهُ

أ ـ مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، وَلِمَنْ قَالَهَا ؟

ب ـ مَا الْمُنَاسَبَةُ الَّتِى قِيلَتْ فِيهَا ؟

ج ـ اِشْرَحْ مَعْنَاهَا ، ثُمَّ أَعْرِبْهَا ؟

س ٣ ـ لِمَاذَا غَضِبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ؟

وأجب عن هذه الأسئلة

س ٤ ــ « أَلَا تَرَوْنَ أَنِّى أَهْلٌ لِأَنْ يُوهَبَ لِى رَجُلٌ وَاحِدٌ اسْتَجَارَ بِى بَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ لِى شَأْنًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ؟

أ ــ مَا الْمَقْصُودُ بِكَلِمَةِ « أَهْلٍ » وَكَلِمَةِ « شَأْنٍ » فِى الْعِبَارَةِ ؟

ب ــ هَاتِ مُرَادِفَ « اسْتَجَارَ » ثُمَّ ضَعْهُ فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ ؟

ج ــ مَاذَا كَانَ رَدُّ « الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ » عَلَى « مَعْنٍ » حِينَ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامَ ؟

د ــ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ .

س ٥ ــ مَاذَا فَعَلَ عَبَّاسٌ بَعْدَ أَنْ عَفَا عَنْهُ الْخَلِيفَةُ ، وَمَنَحَهُ بَعْضَ الْمَالِ ؟

س ٦ ــ وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ فِى الْحِكَايَةِ الَّتِى قَرَأْتَهَا :
(بُغْيَةٌ ــ يَحُولُ ــ حَاشِيَتُهُ ــ تُجْزِلُ ــ عَجِّلْهَا) .
اذْكُرْ مَعْنَى كُلِّ لَفْظَةٍ ، ثُمَّ ضَعْهُ فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ .

س ٧ ــ ضَعْ عُنْوَانًا آخَرَ مُنَاسِبًا لِهَذِهِ الْحِكَايَةِ .

المسابقة

س ١ ــ مَا الْعِظَةُ الَّتِى يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَخْلِصَهَا مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ ؟

س ٢ ــ تَأْتِى كَلِمَةُ « البر » بَكَسْرِ الْبَاءِ ، وفَتْحِهَا ، وَضَمِّهَا :
اذْكُرْ مَعْنَاهَا فِى كُلِّ حَالَةٍ .

س ٣ ــ مَنْ أَوَّلُ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِى لُقِّبَ بِاسْمِ « أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ؟ وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟

الجوائز

* لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى
* اكْتُبِ الإِجَابَةَ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :
٣٣ شارع قصر النيل ــ القاهرة

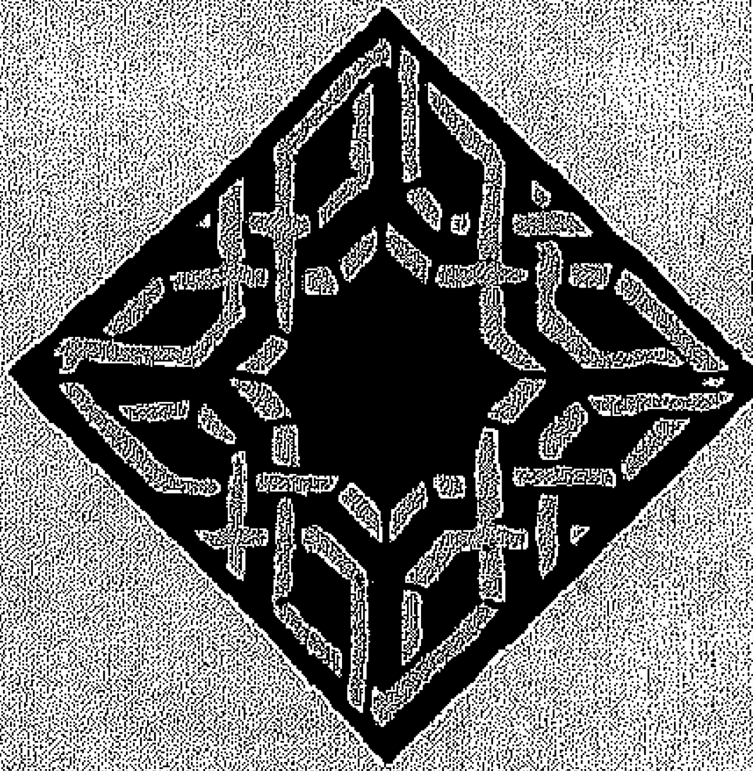
رقم الإيداع
٩٢ / ٢٢٢٣
I.S.B.N.977 - 238 - 430 - 2

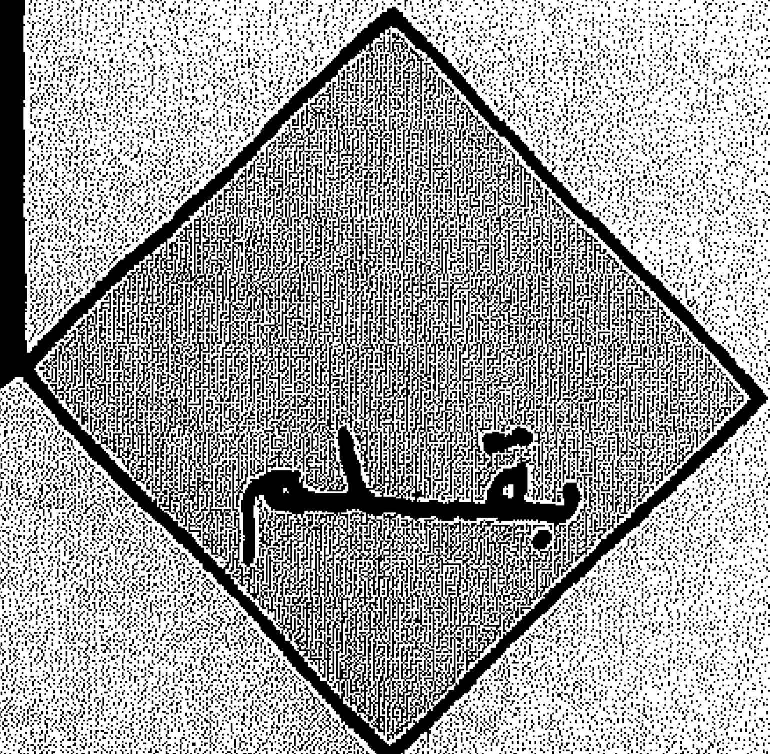
بسم الله الرحمن الرحيم

13 ١٣

حكايات عربية وإسلامية

حكاية رجل كريم





مبروك عطية

رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوى

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

AD 1993 – H 1414

دار الكتاب المصري

٣٢ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .

ت : ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٢٤٣١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)

ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No: 23061 - 23381 - 22181

ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN

FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني

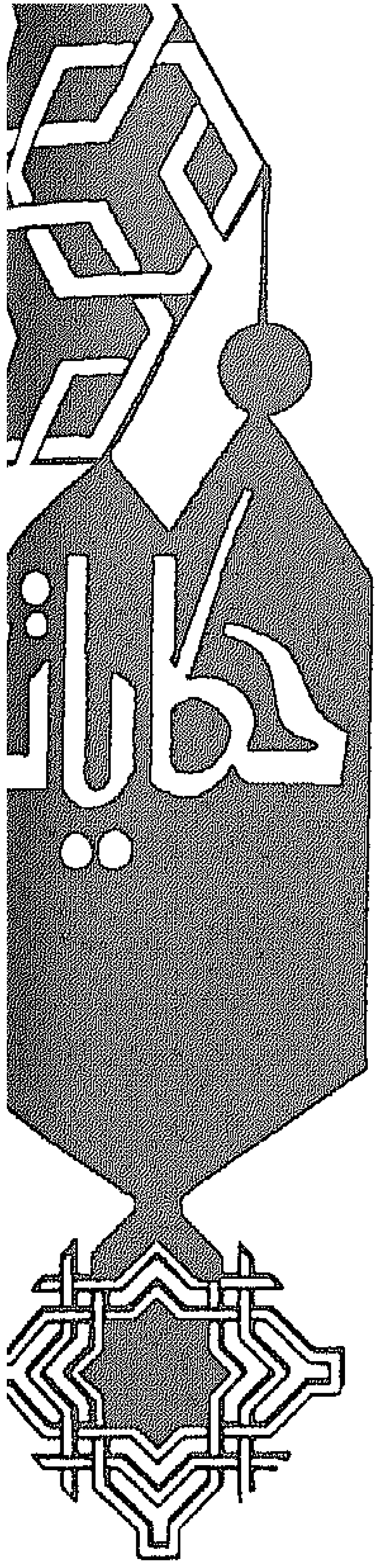
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول

ت : ٨٦١٥٦٣ -٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)

ص . ب : ٨٣٢٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان

TELEX : DKL 23715 LE

FAX : (9611) 341433

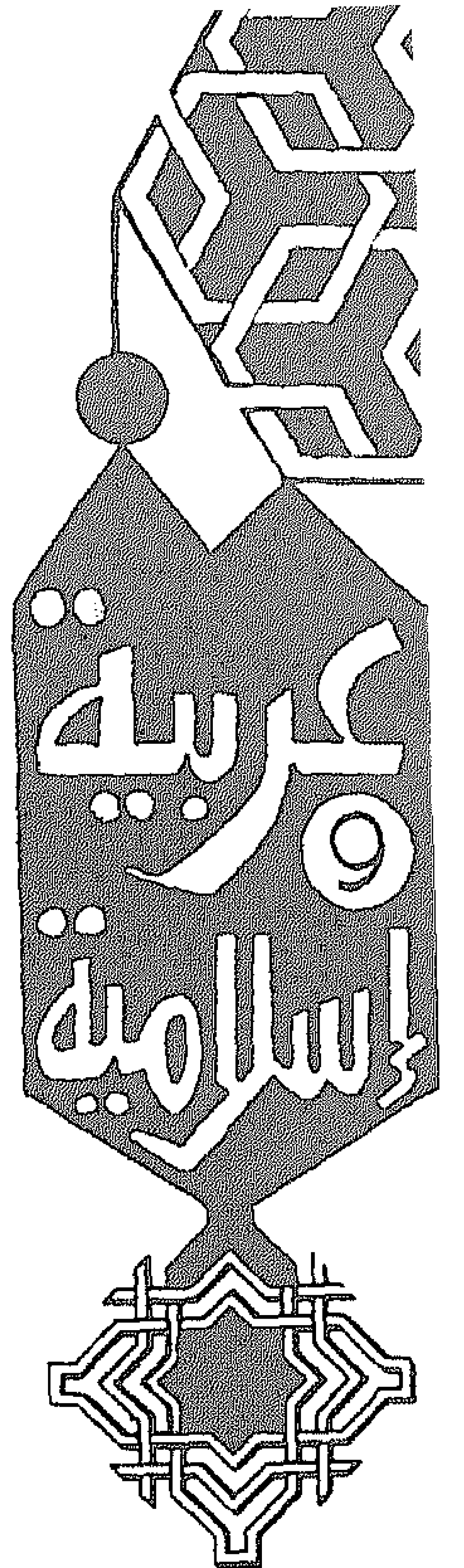


الطَّرِيقُ طَويلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرةِ إِلَى الشَّام ، وَالْجَوُّ هَادِئٌ ، وَكُلُّ شَىْءٍ سَاكِنٌ ، وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ يُغَطِّى الصَّحْرَاءَ ...، لَكِنْ هُنَاكَ نَارٌ تَبْدُو جِهَةَ الْيَمِينِ ، يَرَاهَا « **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ** »[1] مِنْ بُعْدٍ ، وَهُوَ فِى طَرِيقِ رِحْلَتِهِ .

---

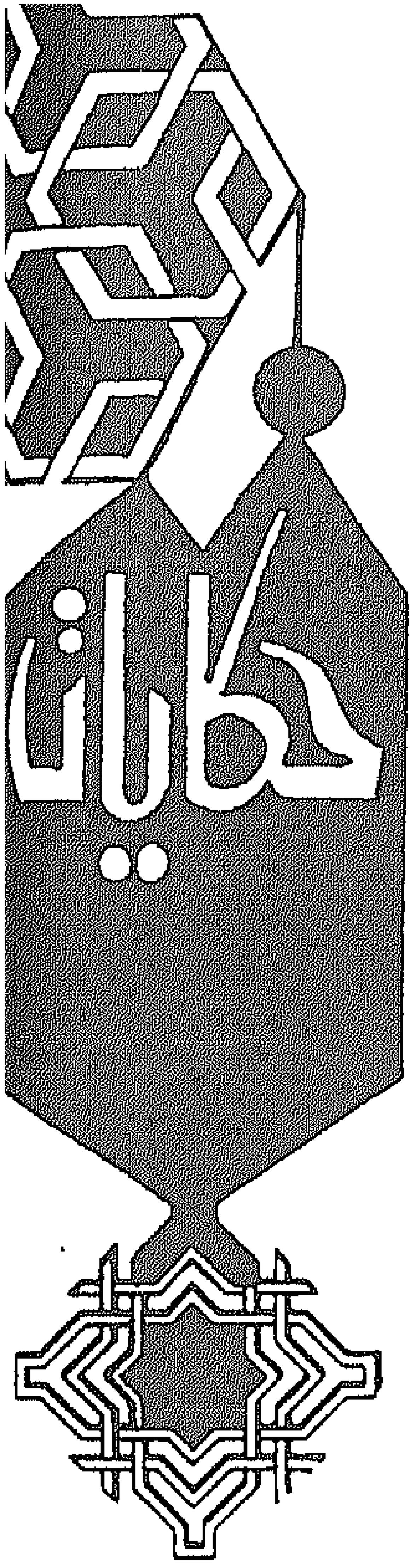
(١) **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ** : ابْنُ الْعَبَّاسِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ، وَكَانَ سَخِيًّا كَرِيمًا .. حَتَّى صَارَ مَضْرِبَ الأَمثالِ فِى عَصْرِهِ ، كَمَا كَانَ أَخُوهُ « عَبْدُ للهِ بنُ عَبّاسٍ » مَضْرِبَ الْأَمثَالِ فِى عِلْمِهِ وَتَفَقُّهِهِ فِي الدِّينِ .





قَالَ عُبَيْدُ الله لخَادِمِهِ الَّذِى كَانَ يُرافِقُهُ : **اِتَّجِهْ إِلَى تِلْكَ النَّار ؛ فَإِنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلٌ ، وَنَحْنُ فِى حَاجَةٍ إِلَى الرَّاحَة ، وَإِلى أَنْ نَقْضِىَ اللَّيْلَ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ .**

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يُوقِدُوا النَّارَ بِاللَّيْلِ ، تَنْبِيهًا لِلْمُسَافِرِينَ إِلى وُجودِ أُنَاسٍ يَسْكُنُونَ فِى هَذَا الْمَكَانِ ، فَيَتَّجِهُونَ نَحْوَهُمْ ، وينْزِلُونَ عِنْدَهُمْ ، فَيَجِدُونَ كُلَّ كَرَمٍ وتَكْرِيمٍ .

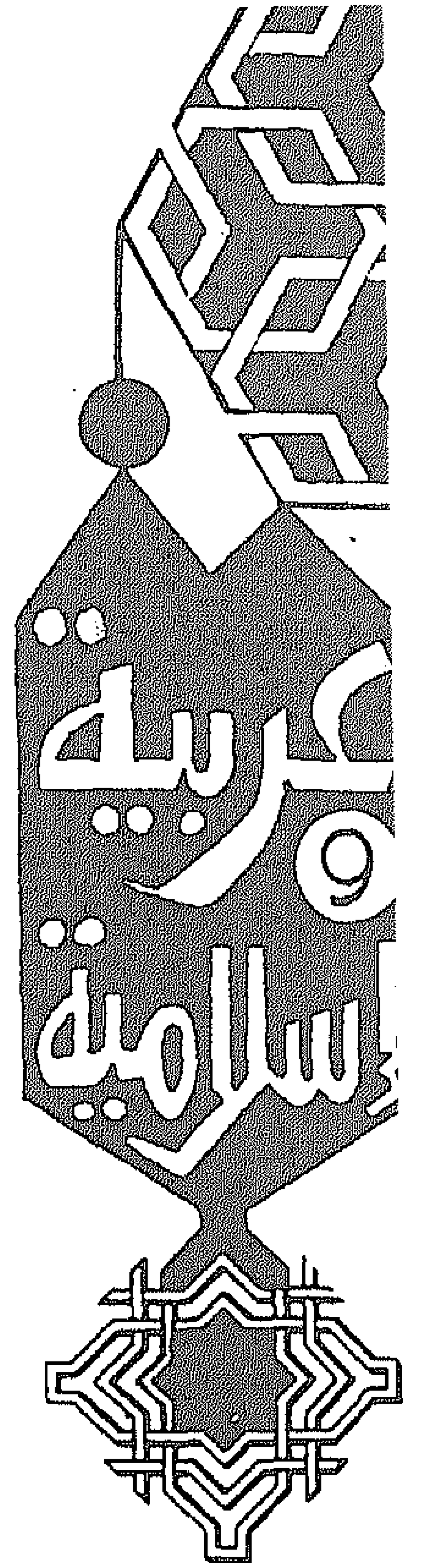




اِتَّجَهَ « عُبَيْدُ الله » وَخادِمُهُ إِلَى الْمَنْزِلِ الْقَرِيبِ ، وَطَرَقَا بَابَهُ ، فَوَجَدَا فِيه شَيْخًا عَجُوزًا رَحَّبَ بِهِمْ وَأَحْسَنَ اِسْتِقْبَالَهُمْ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهَا : **إِنَّ عِنْدَنَا ضَيْفًا تَبْدُو عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ ، وَلَقَدْ تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَهَيَّا لِنَذْبَحَ الشَّاةَ الَّتِى عِنْدَنَا ، ثُمَّ جَهِّزِيهَا لِنُقَدِّمَهَا لِلضَّيْفِ .**

فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : **أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا غَيْرُهَا ، وَأَنَّ مَعِيشَةَ ابْنَتِنَا الصَّغِيرَةِ إِنَّمَا هِىَ مِنْ لَبَنِهَا ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَيْهَا الْمَوْتَ جُوعًا إِنْ ذَبَحْنَا هَذِهِ الشَّاةَ ، فَعَلَى أَىِّ شَىْءٍ سَتَعِيشُ هَذِهِ الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ ؟**



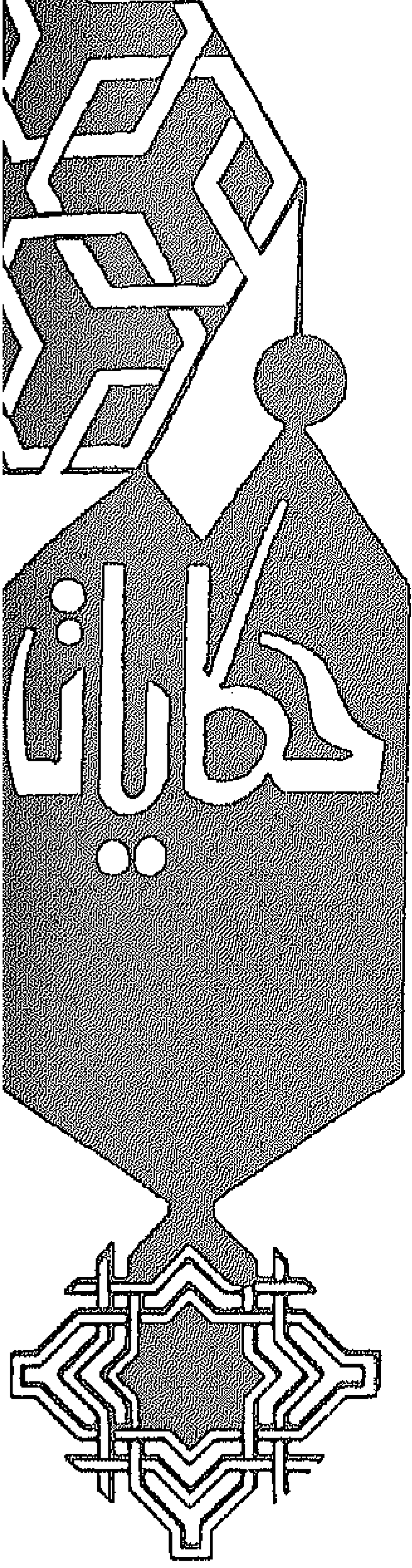


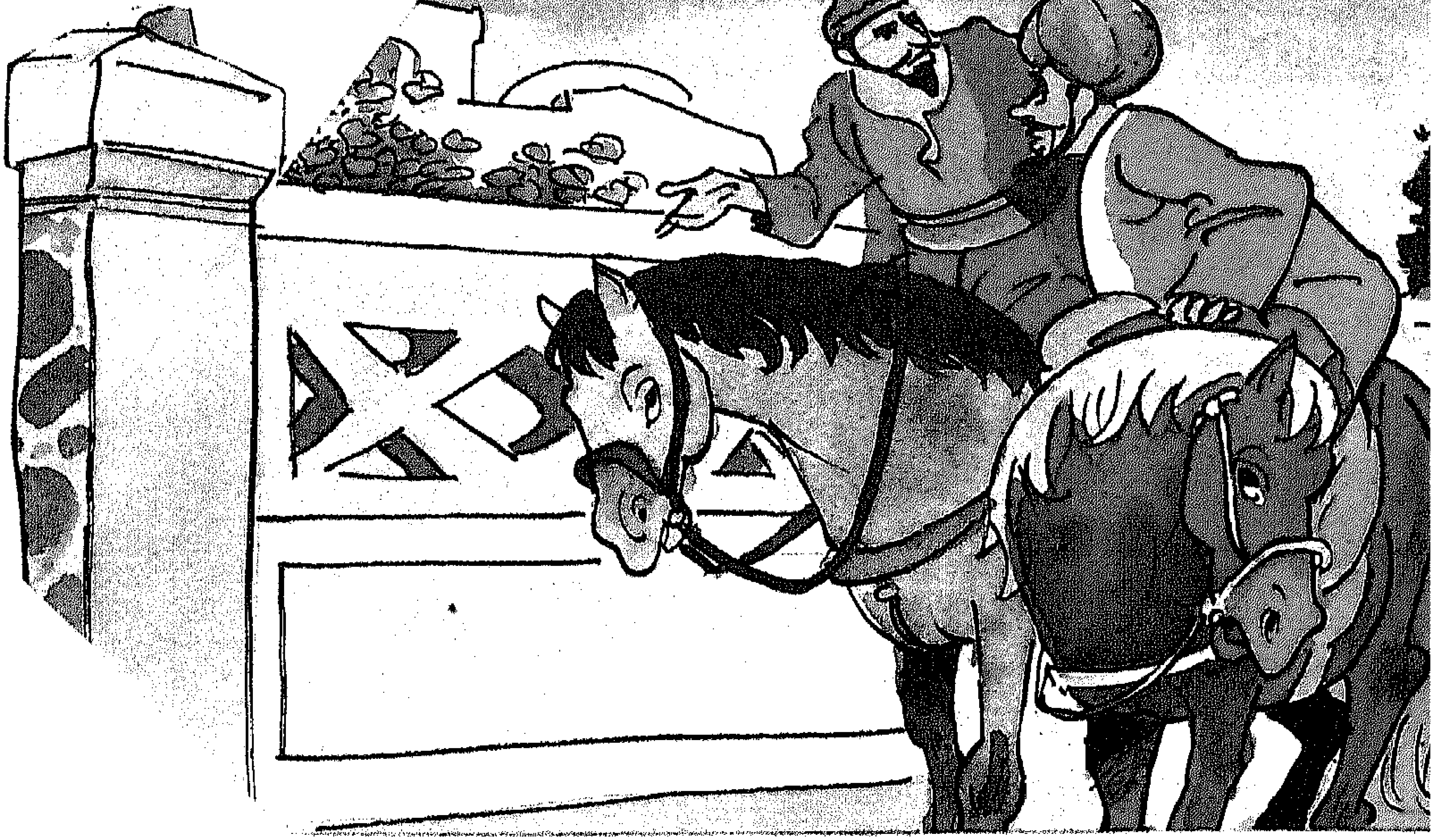
فَقَالَ الشَّيْخُ لِزَوْجَتِهِ : **مَوْتُ ابْنَتِي أَخَفُّ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْبُخْلِ** ، ثُمَّ أَمْسَكَ بالشَّاةِ فَذَبَحَهَا ، وَهُوَ يُنْشِدُ :

قَرِيبَتِي لَا تُوقِظِي الْبُنَيَّةْ   إِنْ تُوقِظِيهَا تَنسَحِبْ عَلَيَّه
وَتَنْزِعُ الشَّفْرَةَ مِنْ يَدَيَّه   أُبْغِضُ هَذَا أَنْ يُرَى لَدَيَّهْ

ثُمَّ سَلَخَ شَاتَهُ ، وَقَامَتْ زَوْجَتُهُ بِإِعْدَادِ الطَّعَامِ لِضَيْفَيْهِ .

تَنَاوَلَ الضَّيْفَانِ طَعَامَ الْعَشَاءِ ، ثُمَّ نَامَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَا قَالَ « عُبَيْدُ الله » لِخَادِمِهِ : **أَعْطِ الشَّيْخَ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنْ مَالٍ .**



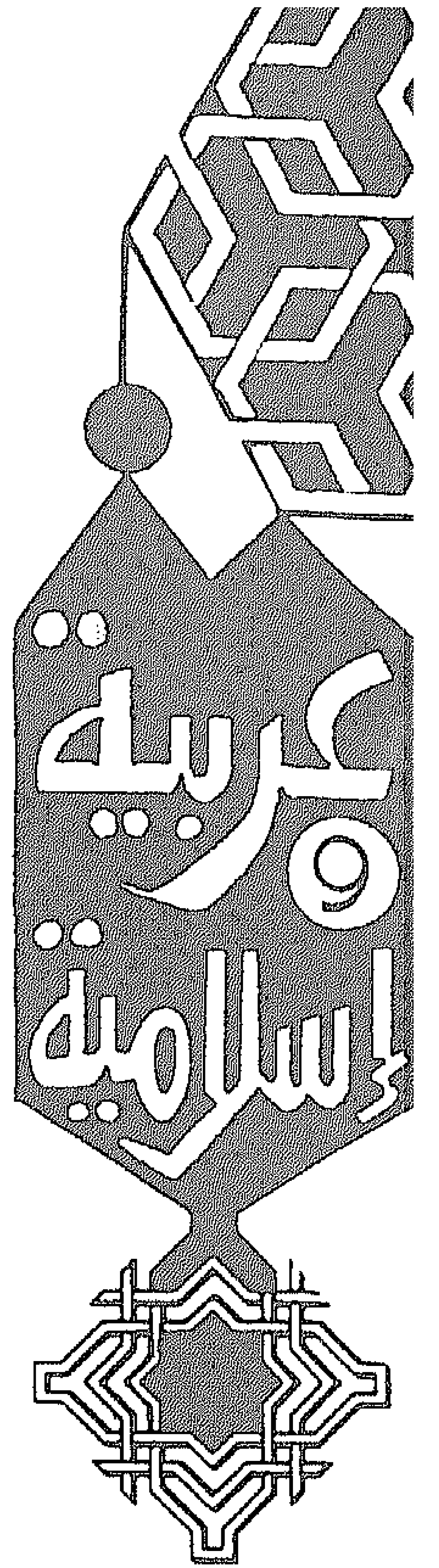


فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ : إِنَّ مَعِى يَاسَيِّدِى خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، والشَّاةُ الَّتِى ذَبَحَهَا الأَعْرَابِىُّ لَا تُسَاوِى أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ دَنَانِيرَ ، فَلْنُعْطِهِ عَشَرَةَ أَمْثَالِ ثَمَنِهَا ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُكَ .

نَظَرَ « عُبَيْدُ الله » إِلى خَادِمِهِ نَظْرَةَ عِتَابٍ ، لِأَنَّهُ يُرَاجِعُهُ فِى الْقِيَامِ بِعَمَلِ خَيْرٍ ، وَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ(٢) ، والله إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَكْرَمُ مِنَّا وَأَجْوَدُ ، فَهُوَ قَدْ جَادَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ هَذِهِ الشَّاةِ الَّتِى جَادَ عَلَيْنَا بِهَا ، وَآثَرَنَا عَلَى ابْنَتِهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُنِى ، أَمَّا مَاأَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُعْطِيَهُ لَهُ فَهُوَ جُزْءٌ صَغِيرٌ جِدًّا .

(٢) وَيْحَكَ : كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلتَّرَحُّمِ ، كَمَا تَكُونُ لِلتَّوَجُّعِ .



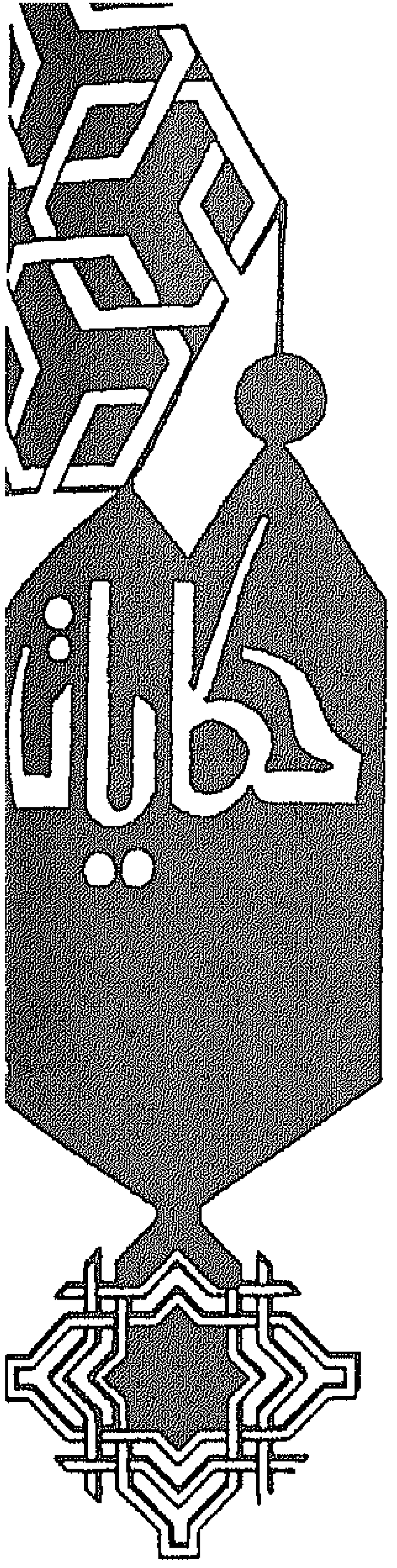


فَأَعْطَى الْخَادِمُ الشَّيْخَ كُلَّ مَا كَانَ مَعَهُ ، وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ .

وَمَضَى « عُبَيْدُ اللهِ » وَخَادِمُهُ إِلَى الشَّامِ .

وَمَرَّتْ أَيَّامٌ وَأَسَابِيعُ ، وَقَضَى « عُبَيْدُ اللهِ حَاجَتَهُ الَّتِى كَانَ مُسَافِرًا مِنْ أَجْلِهَا عِنْدَ « **مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ** » بِالشَّامِ وَأَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

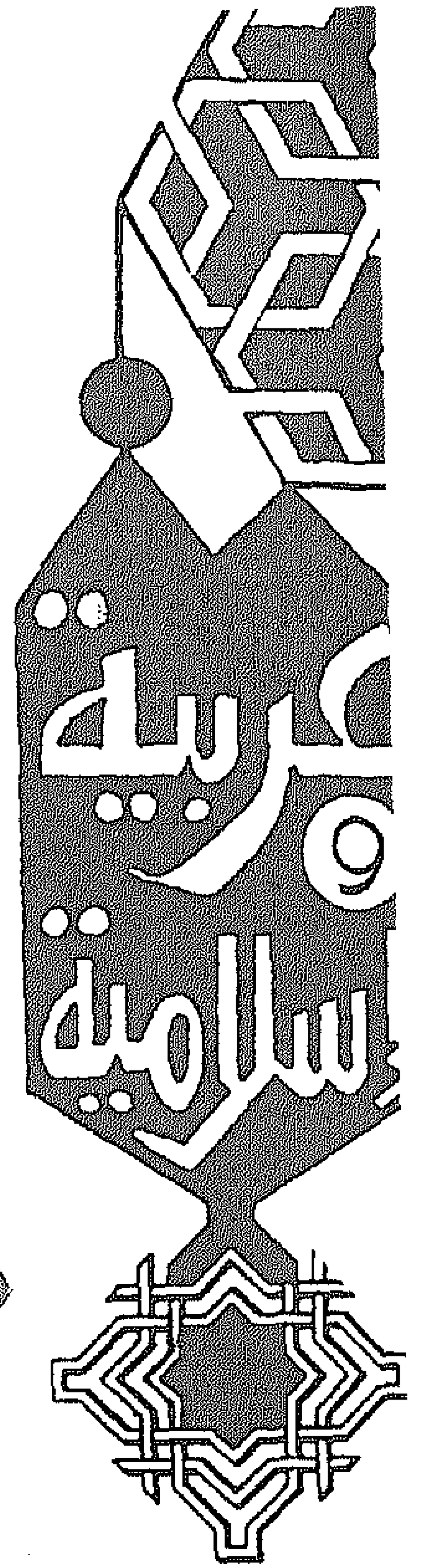
وَفِى طَرِيقِ عَوْدَتِهِ ـــ مِنْ نَفْسِ الطَّرِيقِ ـــ مَرَّ هُوَ وَخَادِمُهُ بِالْمَكَانِ الَّذِى نَزَلُوا فِيهِ ضُيُوفًا عَلَى الشَّيْخِ الْعَجُوزِ ، وَنَظَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَحْوَ الْمَكَانِ .. لَقَدْ تَغَيَّرَ تَمَامًا ، وَصَارَ بِهِ إِبِلٌ وَغَنَمٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَظَاهِرُ ثَرَاءٍ مُتَعَدِّدَةٌ .



فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ لِخَادِمِهِ مُتَعَجِّبًا : **أَلَيْسَ هَذَا هُوَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ الَّذِى نَزَلْنَا عِنْدَهُ فِى ذِهَابِنَا ؟**

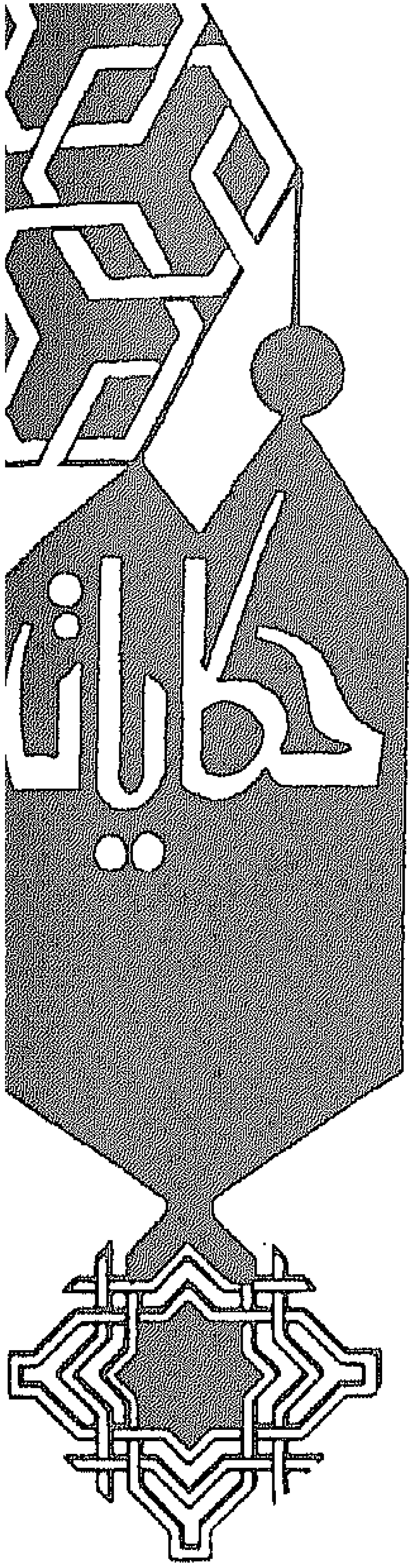
ــ إِنَّهُ هُوَ يَا سَيِّدِى .

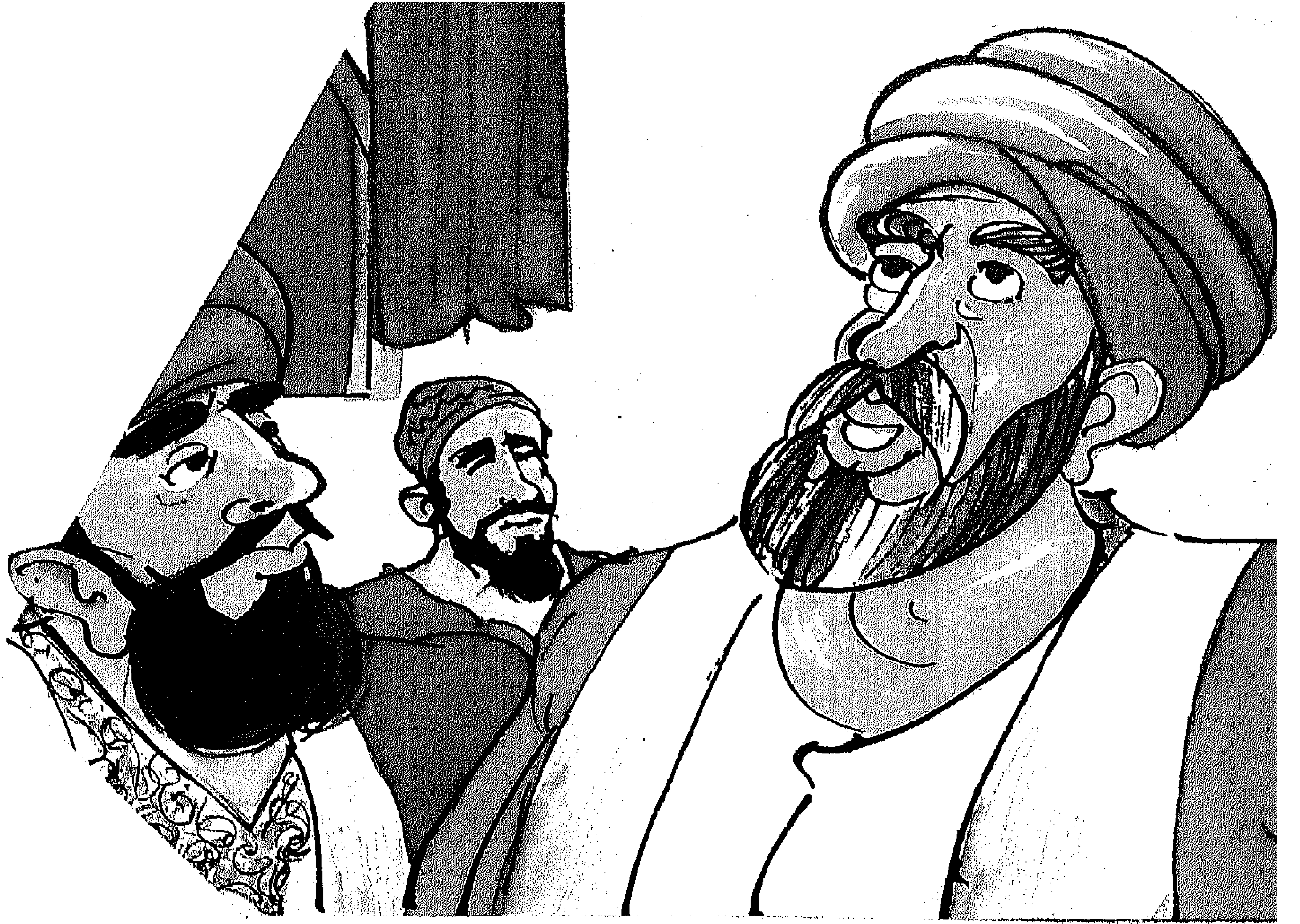
قَالَ عُبَيْدُ اللهِ فِى لَهْجَةِ الْمُتَعَجِّبِ ، الْمُتَرَدِّدِ فِى تَصْدِيقِ مَا سَمِعَ مِنْ خَادِمِهِ : **تُرَى مَا الَّذِى غَيَّرَ حَالَهُ هَكَذَا ؟**



ـــ يَبْدُو يَا سَيِّدِى أَنَّ الشَّيْخَ الْعَجُوزَ أَخَذَ الْمَالَ الَّذِى أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَرَكَ الْمَكَانَ ، وَجَاءَ مَكَانَهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ .

قَالَ عُبَيْدُ الله : مَا رَأْيُكَ فِي أَنْ نَنْظُرَ الْأَمْرَ ، هَيَّا بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، لِنَرَى مَاذَا حَدَثَ ؟



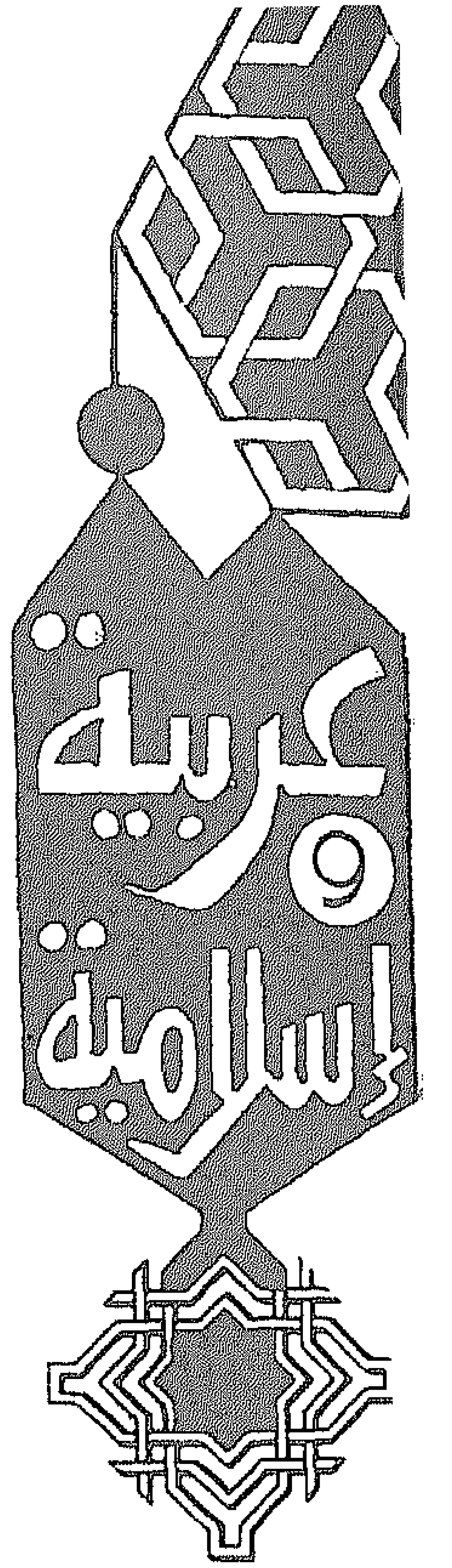


وَاتَّجَهَ « عُبَيْدُ اللهِ » وَخَادِمُهُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَطَرَقَ الْبَابَ ، وَنَادَى صَاحِبَهُ ، فَخَرَجَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَرَحَّبَ بِالضَّيْفَيْنِ تَرْحِيبًا شَدِيدًا ، كَعَادَةِ الْعَرَبِىِّ الْأَصِيلِ فِى التَّرْحِيبِ بِضُيُوفِهِ وَحُسْنِ اسْتِقْبَالِهِمْ .

فَقَالَ عُبَيدُ اللهِ : **هَلْ تَعْرِفُنِى يَا أَخَا الْعَرَبِ ؟**

أَجَابَ الشَّيْخُ : **لَا ، وَلكِنْ أَهْلًا بِكَ وَسَهْلًا ، فَالْعَرَبُ كُلُّهُمْ أَقَارِبُ ..**



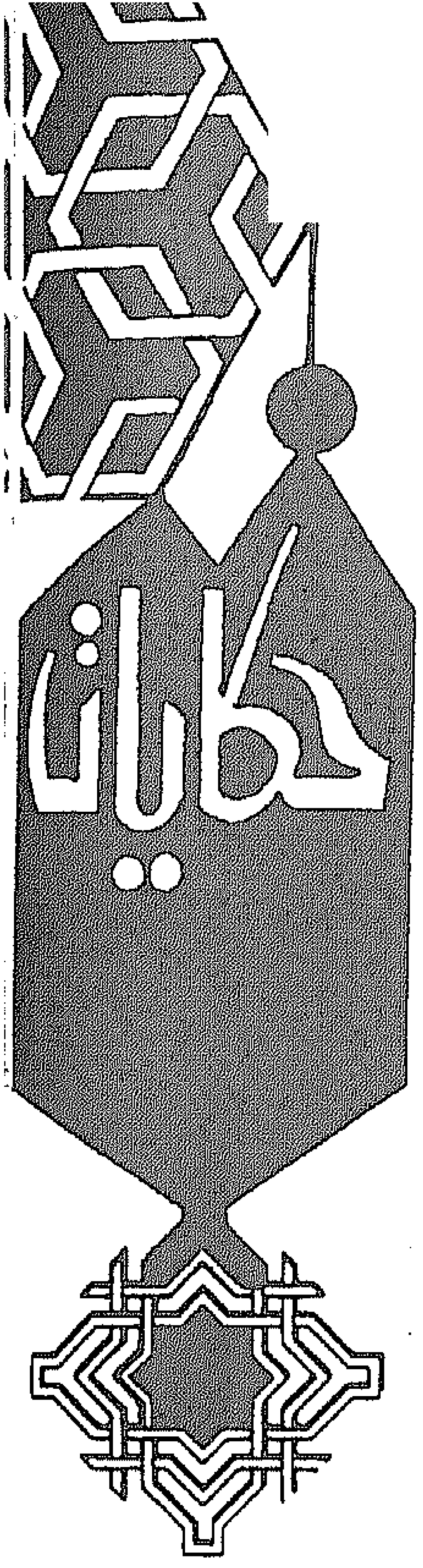


وَزَفَرَ الْخَادِمُ زَفْرَةً طَوِيلَةً ، وَقَالَ فِي غَيْظٍ شَدِيدٍ :
الْآنَ صَارَ لَا يَعْرِفُكَ يَاسَيِّدِي ، هِيهِ .. لَقَدْ صَارَ غَنِيًّا ..

رَبَّتَ عُبَيْدُ اللهِ عَلَى كَتِفِ خَادِمِهِ فِي هُدُوءٍ ، وَقَالَ لَهُ :

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ .. ﴾(٣) .

(٣) الْآيَةُ : ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ



ـ أَعْرِفُ ذَلِكَ يَا سَيِّدِى ، وَلَكِنْ أَلا تَرَاهُ يَقُولُ : **إِنَّهُ لَا يَعْرِفُكَ ؟** قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : **عَلَى رِسْلِكَ**(٤) **يَا بُنَيَّ ، لَقَدْ نَزَلْنَا عِنْدَهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَكَانَتِ الدُّنْيَا ظَلَامًا ، وَمَشَيْنَا مَعَ الصُّبْحِ ، فَلِلرَّجُلِ عُذْرُهُ إِنْ جَهِلَنَا ، وَخَيْرُ النَّاسِ ـ يَا بُنَيَّ ـ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ .**

ثُمَّ تَوَجَّهَ « عُبَيْدُ اللهِ » إِلَى الشَّيْخِ ، وَقَالَ : **لَقَدْ نَزَلْتُ عِنْدَكَ يَوْمَ كَذَا ، وَذَبَحْتَ لَنَا الشَّاةَ الَّتِى كَانَتْ عِنْدَكَ .**

فَازْدَادَ الشَّيْخُ تَرْحِيبًا بِهِمَا ، وَقَالَ : **أَهْلًا وَسَهْلًا ، لَقَدْ تَغَيَّرَ حَالِي يَاسَيِّدِى بِكَرَمِكَ ، فَأَخَذْتُ الْمَالَ الَّذِى أَعْطَيْتَنِى إِيَّاهُ ، وَاشْتَرَيْتُ بِهِ مَا تَرَى مِنْ أَغْنَامٍ وَإِبِلٍ ، وَأَصْلَحْتُ بَيْتِى وَحَالِي .**

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : **أَنْتَ تَسْتَحِقُّ ، كُلَّ خَيْرٍ يَا شَيْخُ ، وَأَرَى أَنَّكَ مِمَّنْ يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ .. وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**(٥)

---

(٤) عَلَى رِسْلِكَ : أَىْ تَرَفَّقْ وَتَمَهَّلْ وَاتَّئِدْ

(٥) الآيَةُ ٩ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ ، وَمَعْنَى « الْخَصَاصَة » الْفَقْرُ وَالْاحْتِيَاجُ ، وَمَعْنَى « يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ » يَحْمِيهَا مِنَ الْبُخْلِ .

لِأَنَّك جُدْتَ عَلَيْنَا بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ ، وَآثَرْتَنَا عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ .

فَرَدَّ الشَّيْخُ قَائِلًا : إِنَّ فَضْلَكَ عَلَيَّ كَثِيرٌ يَا سَيِّدِي ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ أَنْسَاهُ ، فَأَنْتَ السَّبَبُ فِي كُلِّ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَنَعِيمٍ .. ، وَلَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتًا مِنَ الشِّعْرِ فَهَلْ تَسْمَعُهَا ؟

فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : نَعَمْ أَسْمَعُهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ الشِّعْرَ ، وَأَطْرَبُ بِسَمَاعِهِ .

وَأَنْشَدَ الشَّيْخُ يَقُولُ :

تَوَسَّمْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عَلَيْهِ وَقُلْتُ : الْمَرْءُ مِنْ آلِ هَاشِمِ
فَقُمْتُ إِلَى عَنْزٍ وَحِيدٍ ذَبَحْتُهُ لِأُكْرِمَهُ ، فِعْلُ امْرِئٍ غَيْرِ نَادِمِ
فَعَوَّضَنِي عَنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ تُسَاوِي عَنْزِي غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمِ
فَقُلْتُ لِأَهْلِي فِي الْخَلَاءِ وَصِبْيَتِي أَحَقًّا أَرَى أَمْ تِلْكَ أَحْلَامُ نَائِمِ

فَضَحِكَ عُبَيْدُ اللهِ كَثِيرًا وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَعْطَيْتَنَا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذْتَ مِنَّا ، ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ أَنْ يُعْطِيَ الشَّيْخَ قَدْرَ مَا أَعْطَاهُ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ .

اختبر ذكاءك وأجب عن هذه

س ١ ــ بِمَ كَانَ يُشْتَهَرُ « عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ » فِي عَصْرِهِ ؟ وَبِمَ كَانَ يُشْتَهَرُ أَخُوهُ « **عَبْدُ اللهِ** » ؟

س ٢ ــ « كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يُوقِدُوا النَّارَ بِاللَّيْلِ » ــ فَلِمَاذَا ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

س ٣ ــ « إِنَّ عِنْدَنَا ضَيْفًا تَبْدُو عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ ، وَلَقَدْ تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ .. »

أ ــ مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟ وَمَا مُنَاسَبَتُهَا ؟

ب ــ مَا مَعْنَى « تَوَسَّمْتُ » ؟ وَمَا مُضَادُّ « تَبْدُو » ؟

ج ــ كَيْفَ تَكْشِفُ فِي مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ « الْمَهَابَةِ » ؟

د ــ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ .



الأسئلة

س ٤ ـــ كَافَأَ « عُبَيْدُ الله » الشَّيْخَ الْعَجُوزَ الَّذِى ذَبَحَ لَهُ الشَّاةَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ الشَّيْخَ أَكْثَرُ مِنْهُ جُودًا وَكَرَمًا ..

ـــ نَاقِشْ هَذَا الْمَوْضُوعَ ، وَاذْكُرْ رَأْيَكَ فِيهِ ، مَصْحُوبًا بِالدَّلِيلِ ؟

س ٥ ـــ وَجَدَ « عُبَيْدُ الله » فِى عَوْدَتِهِ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِى نَزَلَ فِيهِ عِنْدَ ذِهَابِهِ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرًا ـــ **وَضِّحْ ذَلِكَ .**

س ٦ ـــ لَخِّصْ بِأُسْلُوبِكَ الْحِوَارَ الَّذِى دَارَ بَيْنَ « عُبَيْدِ الله » وَخَادِمِهِ فِى بَيْتِ الشَّيْخِ الْعَجُوزِ عِنْدَ عَوْدَتِهِمَا ؟

س ٧ ـــ بِمَ كَافَأَ « عُبَيْدُ الله » الشَّيْخَ الْعَجُوزَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لَهُ فِى الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

المسابقة

ارْجِعْ إِلَى الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ وَاكْتُبِ الآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَرَدَتَا فِى الْحِكَايَةِ ، ــ كَامِلَتَيْنِ بِخَطٍّ جَمِيلٍ ،

ثُمَّ اشْرَحْ كُلًّا مِنْهُمَا شَرْحًا وَافِيًا ، وَاذْكُرْ مَا تُرْشِدُ إِلَيْهِ كُلُّ آيَةٍ مِنَ مِبَادِئَ سَامِيَةٍ وَسُلُوكٍ طَيِّبٍ .

الجوائز

* لِلْفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقْدِيَّةٌ ، وَكُتُبٌ ، وَهَدَايَا أُخْرَى .
* أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارع قصر النيل ــ القاهرة

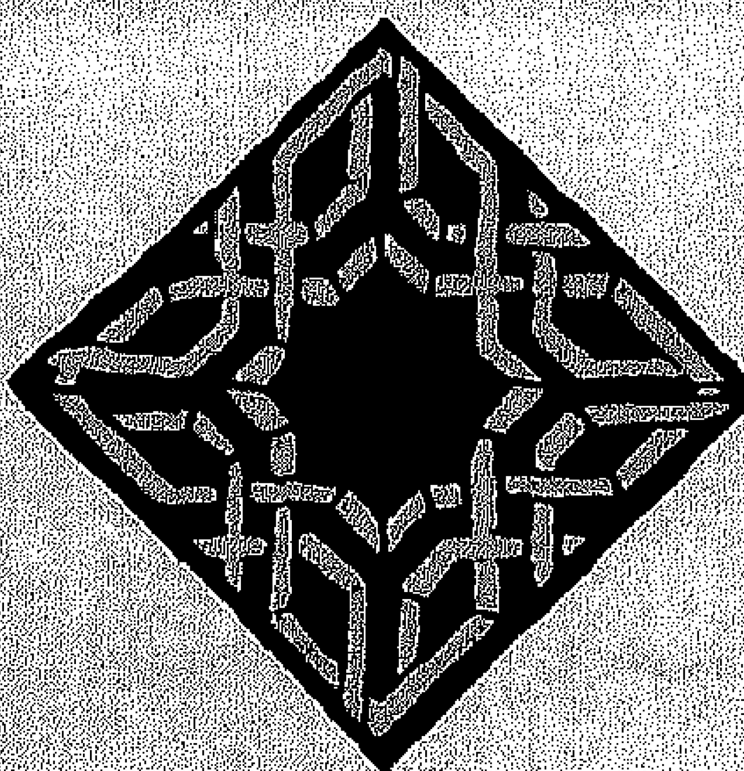
رقم الإيداع
٩٣ / ٣٢٢٤
I.S.B.N.977 - 238 - 431 - 0

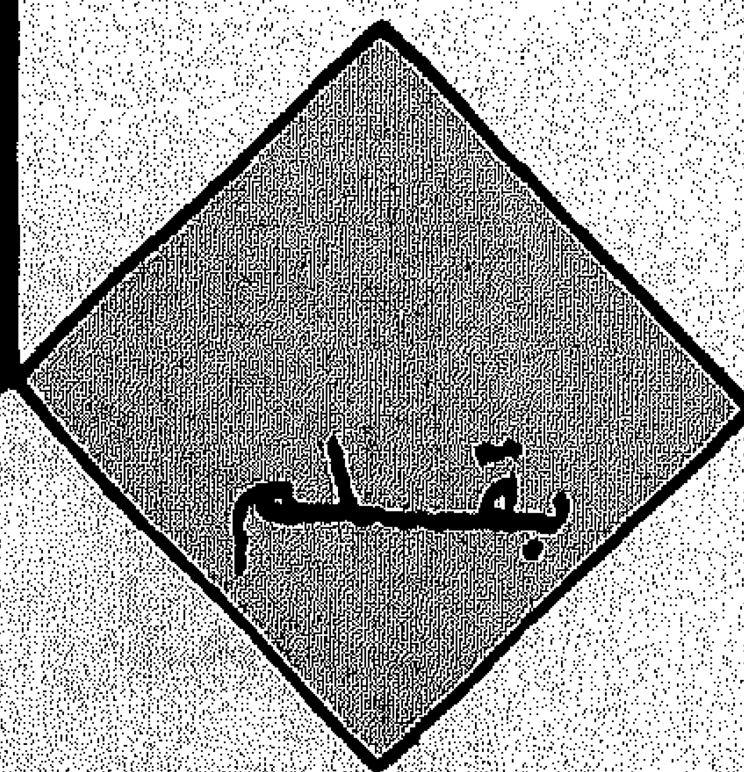
بسم الله الرحمن الرحيم

14 ١٤

حكايات عربية وإسلامية

أكرم من رأيت





بقلم

عبد الجليل حماد

رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوى

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

AD 1993 – H 1414

دار الكتاب المصري

٢٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .

ت : ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)

ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No: 23081 - 23381 - 22181

ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN

FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني

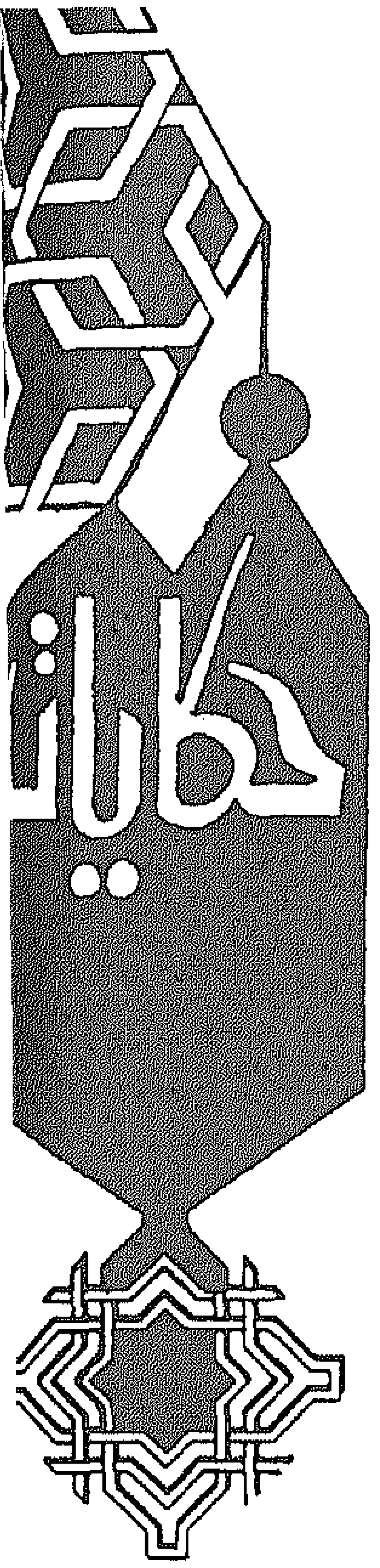
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول

ت : ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)

ص . ب : ٨٣٣٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان

TELEX : DKL 23715 LE

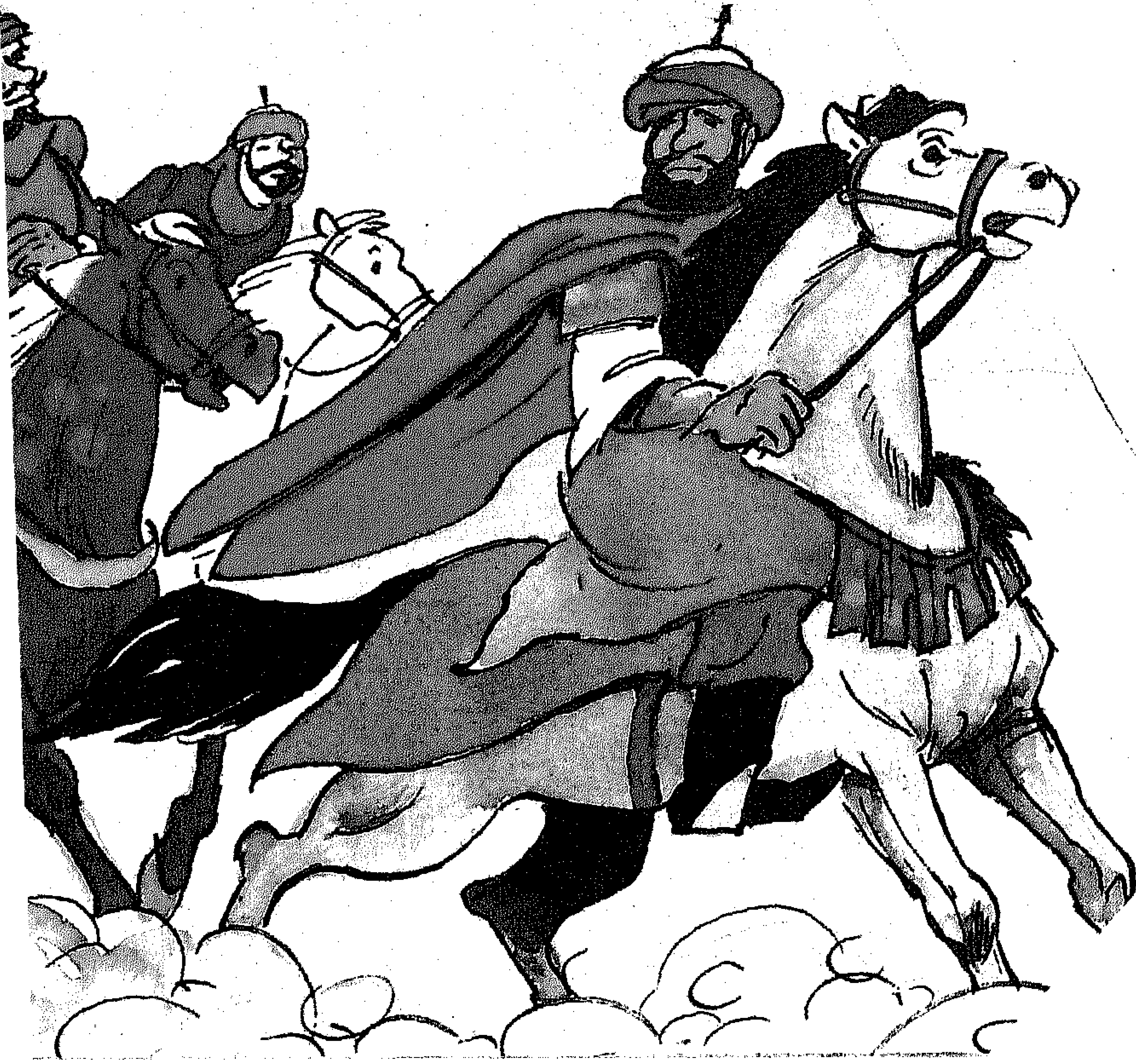
FAX : (9611) 341433

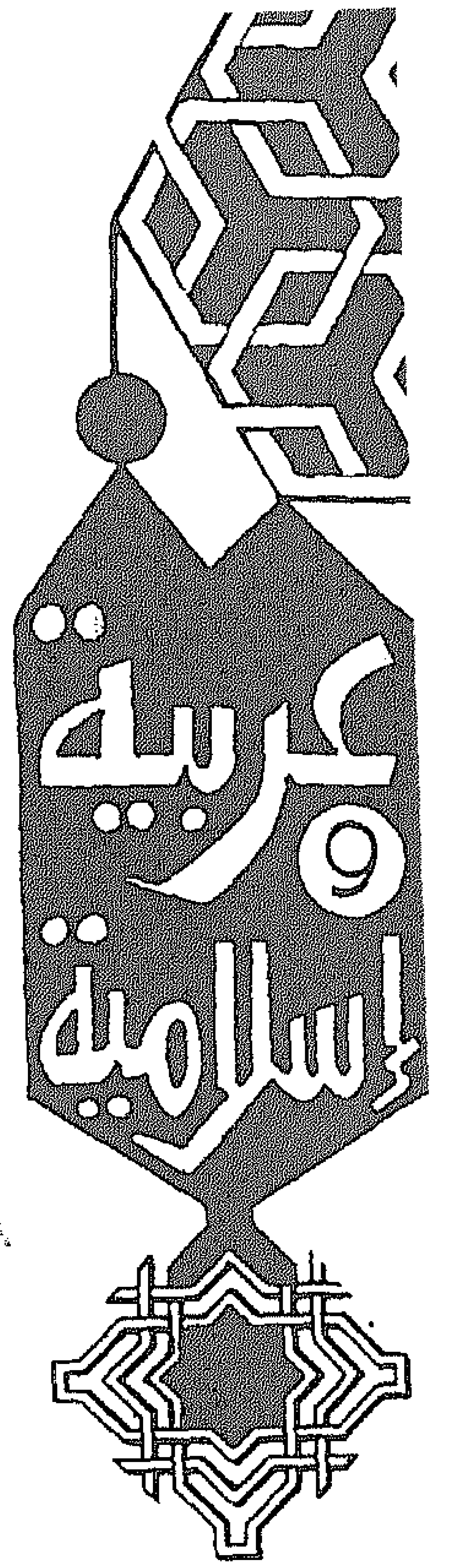


انْتَهَى عَصْرُ النُّبُوَّةِ بِوَفَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ . وَتَلَاهُ عَصْرُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةِ[1] ، وَهُمْ بِالتَّرْتِيبِ (**أَبُو بَكْرٍ — وَعُمَرُ — وَعُثْمَانُ — وَعَلِيٌّ**) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . وَقَدِ اسْتَمَرَّ حُكْمُهُمْ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً تَقْرِيبًا ، وَكَانَتِ « **الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ** » هِيَ مَقَرَّ الْخِلَافَةِ وَالْحُكْمِ فِي عَصْرِهِمْ . .

---

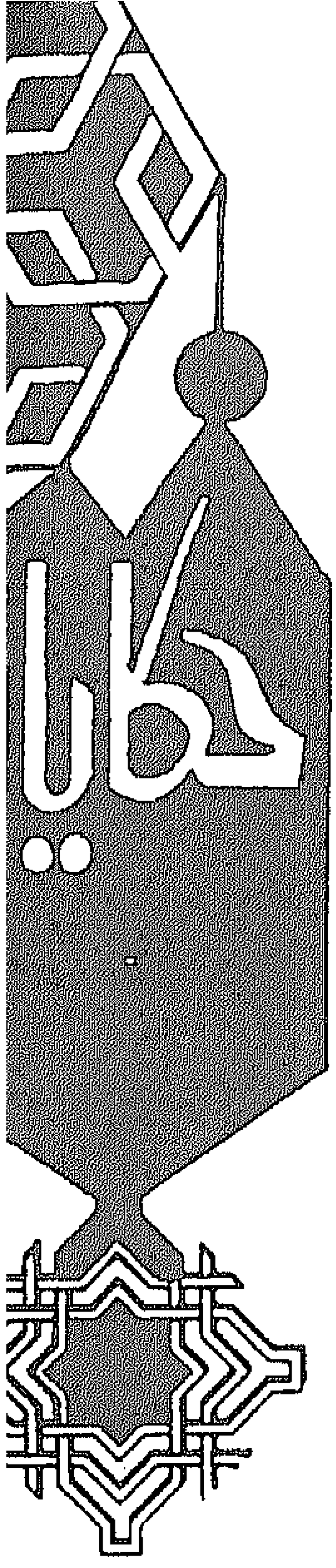
(١) **الخُلَفاءُ الرَّاشِدُونَ** : سُمُّوا بِهَذا الاسْمِ ، لِأَنَّهم حَكَموا بِكتابِ اللهِ وَسُنَّةِ رسولِه طوالَ مُدَّةِ خلافَتِهم ، وَلَم يَنحَرِفوا عَنْها قَطُّ





وَأَعْقَبَ عَصْرَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قِيَامُ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ عَامَ ٤١ هـ ، وَمُؤَسِّسُهَا هُوَ « **مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ** » الَّذِى نَقَلَ عَاصِمَةَ الْخِلَافَةِ مِنَ « الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ » إِلَى « **دِمَشْقَ** »[٢] ، وَقَدِ اسْتَمَرَّتِ الدَّوْلَةُ الأَمَوِيَّةُ حَتَّى عَامِ ١٣٢ هـ ، حَيْثُ ثَارَ الْعَبَّاسِيُّونَ ضِدَّ الأُمَوِيينَ ، وَتمكَّنُوا مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمَ وَعَلَى دَوْلَتِهِمْ ، فَقَامَتِ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ عَامَ ١٣٢ هـ .

(٢) **دِمشْق** : مَدِينَة جميلة ، وهى الآن عاصِمةُ دولةِ « سوريا » .





وَقَدِ اسْتَمَرَّ حُكْمُ الْعَبَّاسِيِّينَ مُدَّةَ ٥٢٤ سَنَةً ، وَفِى عَهْدِهِمْ تَمَّ نَقْلُ مَقَرِّ الْخِلَافَةِ مِنْ « دِمِشْقَ » إِلَى « **الْكُوفَةِ** »[٣] ثُمَّ إِلَى « **بَغْدَاد** » .

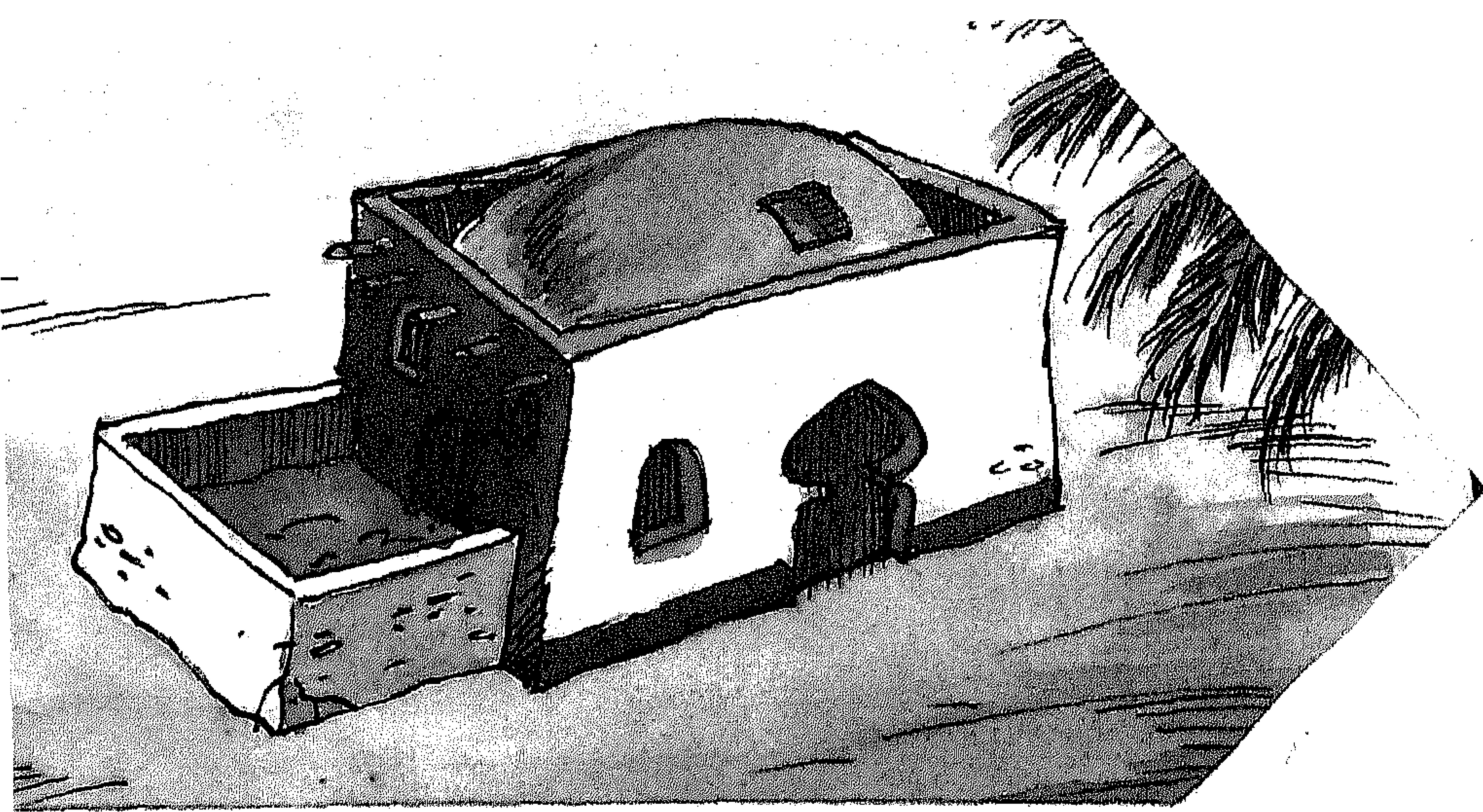
كَانَتْ ثَوْرَةُ الْعَبَّاسِيِّينَ ضِدَّ الأُمَوِيينَ لِلْقَضَاءِ عَلَى حُكْمِهِمْ ــ عَنِيفَةً شَدِيدَةً ، وَحَتَّى بَعْدَ أَنِ انْتَهَى إِلَيْهِمُ الْحُكْمُ ، وَاسْتَقَرَّت الْأُمُورُ فِى أَيْدِيهِمْ ، فَكَانُوا يُوقِعُونَ أَشَدَّ الْأَذَى بِكُلِّ مَنْ يَعْثُرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الأُمَوِيينَ وَأَنْصَارِهِمْ ، مِمَّا اضْطَرَّ رِجَالُ بَنِى أُمَيَّةَ إِلَى الْهَرَبِ والاخْتِفَاءِ بَعِيدًا عَنْ أَعْيُنِ الْعَبَّاسِيِّينَ .

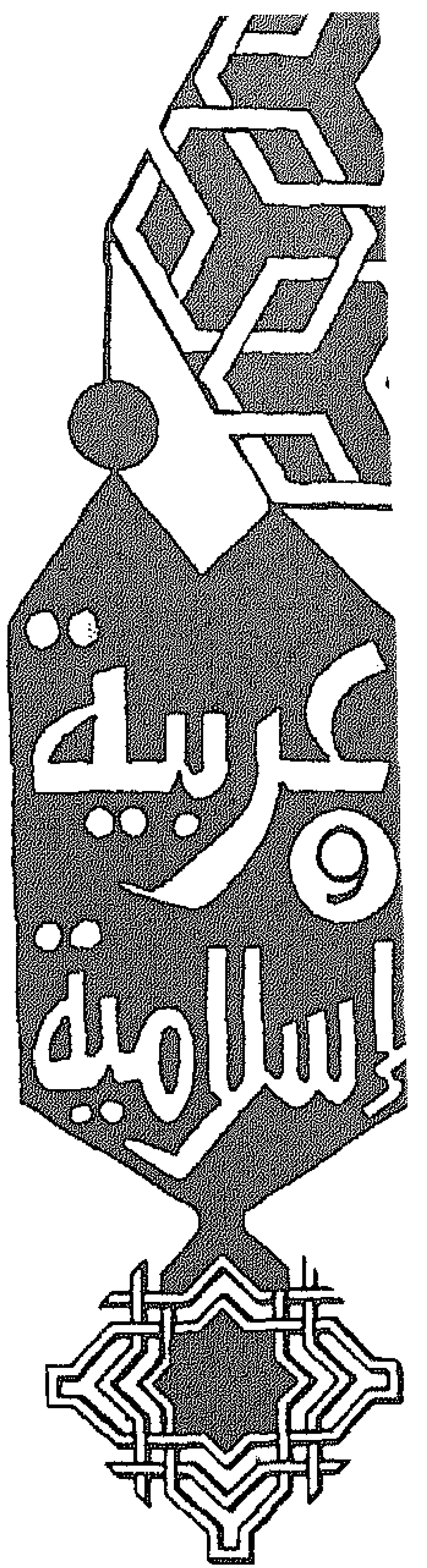
وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأُمَوِيينَ الَّذِينَ هَرَبُوا خَوْفًا مِنَ انْتِقَامِ الْعَبَّاسِيِّينَ « **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ** »[٤] ــ وَهُوَ أَحَدُ أَبْطَالِ بَنِى أُمَيَّةَ الْمَشْهُورِينَ ، وَكَانَ قَدْ قَاوَمَ الْعَبَّاسِيِّينَ مُقَاوَمَةً عَنِيفَةً ، مِمَّا جَعَلَ بَعْضُهُم يُفَكِّرُ فِى الثَّأْرِ منْه بَعْدَ أَنِ اسْتَقَرَّ لَهُمُ الْحُكْمُ .

---

(٣) **الكُوفة** : مدينَة بالعراق ، اتَّخذَها العباسيون عاصمةً لمُلكِهِم فى أوَّل حُكْمِهِم ، ثم أسَّسوا مدينة « بغداد » وصارَت هى العاصمة .

(٤) **إبْرَاهِيمُ بنُ سُلَيْمان** : ابنُ الخَلِيفةِ الأُموى « سليْمان بن عبد المَلكِ بن مروان .. » .





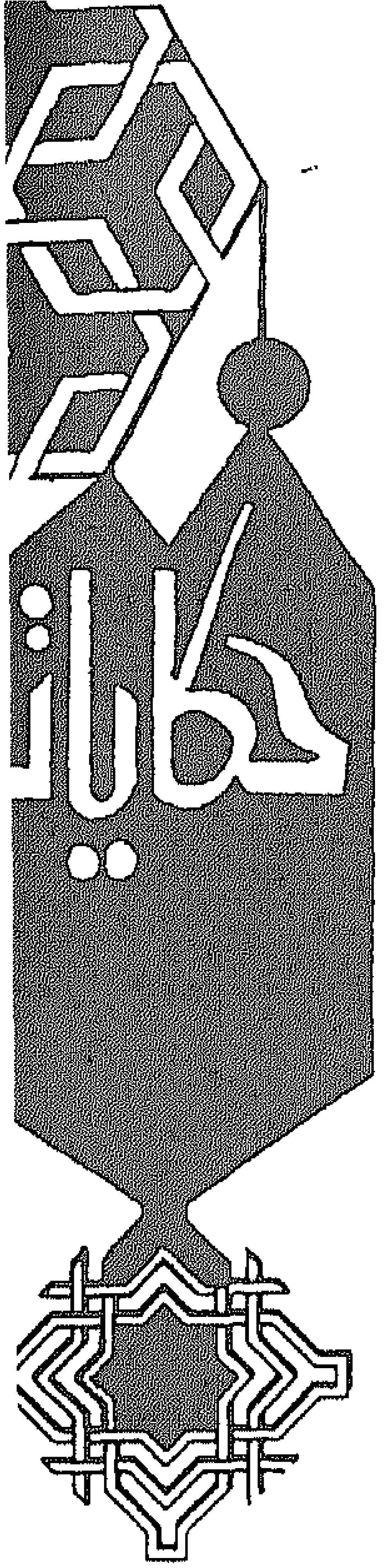
اضْطُرَّ « إبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » إِلَى الاخْتِفَاءِ فِى « الْحِيرَةِ »(٥) بِمنْزِلٍ يُطِلُّ عَلَى الصَّحْرَاءِ ، كَانَ يَعِيشُ فِيهِ خَائِفًا حتَّى مِنْ خَيَالِهِ ، فَإذَا تَحَرَّكَتِ الرِّيحُ ظَنَّهَا جَيْشًا قَادِمًا يَبْحَثُ عَنْهُ لِيُسَلِّمَهُ إِلَى خُلفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ لِيَقْتُلوه ..

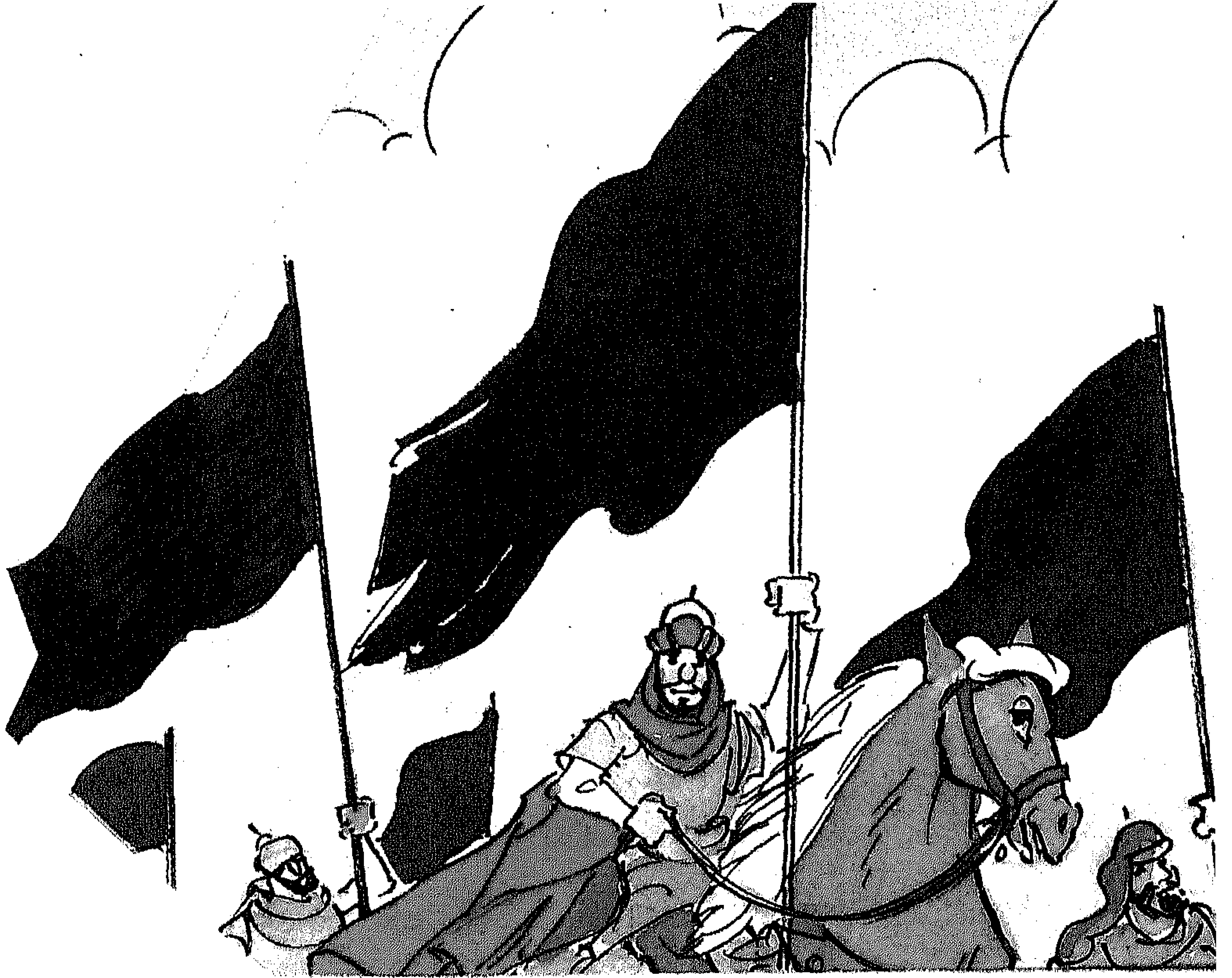
كَانَ يَعِيشُ فِى فَزَعٍ دَائمٍ ، لا تنَامُ لَهُ عَيْنٌ ، يَخْتَلِطُ لَيْلُهُ بِنَهَارِهِ ، فَهُوَ لا يَعْرِفُ يَوْمَهُ مِنْ غَدِهِ ، كُلُّ شَىْءٍ حَوْلَهُ يُنْذِره بِقُرْبِ نِهَايَتِهِ ..

وَأَخَذَ « إبْراهِيم بْنُ سُلَيْمَانَ » يَتَخَيَّلُ تِلْكَ النِّهَايَةَ ، يَتَخَيَّلُ نَفْسَهُ وَهُوَ يُسَاقُ إِلَى الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَحُكَّامِهِمُ الْجُدُدِ ، وَهَؤُلاءِ رُبَّمَا يَحْبِسُونَهُ مَدَى عُمْرِهِ ، وَرُبَّمَا يَقْتُلُونَهُ بِمُجَرَّدِ أن يَعْثُروا عَلَيْهِ .

---

(٥) الْحِيرَة : مَدِينةٌ كَانَت بَالعِرَاق قُرْبَ « الكُوفَة » ، ثُمَّ انْدثرتْ وَذَهَب أثَرُهَا .



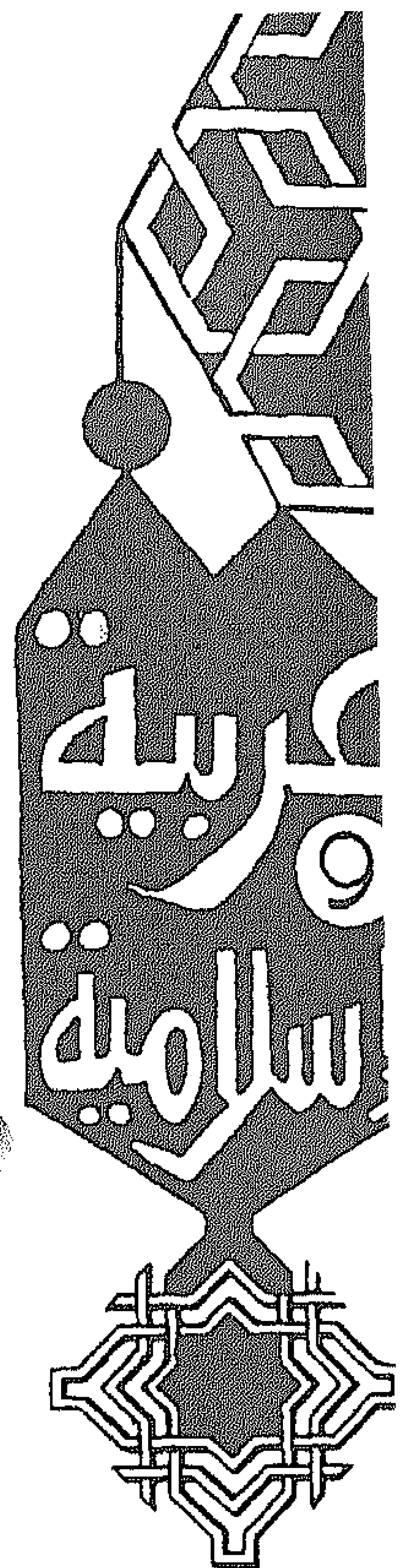


وَذَاتَ صَبَاحٍ ، وَجَدَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » أَعْلامًا سَوْدَاءَ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْكُوفَةِ تُرِيدُ « الْحِيرَةَ » ، فَظَنَّهَا تَقْصِدُه ، وَلَمْ يَجِدْ حِيلَةً سِوَى أَنْ يَتَنَكَّرَ ، وَيَتْرُكَ « الْحِيرَةَ » هَارِبًا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ .

وَمَشَى « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » خَائِفًا مُضْطَرِبًا ، يَنْظُرُ جِهَةَ الْيَمِينِ وَجِهَةَ الشِّمَالِ ، وَكَانَتْ رِجْلَاهُ تَرْتَعِشَانِ ، حَتَّى كَادَتَا تَعْجَزَانِ عَنْ حَمْلِه .

وَفَجْأَةً وَجد أَمَامَهُ بَيْتًا كَبِيرًا بابُهُ مَفْتُوحٌ ، فَجَرَى نَحْوَهُ ، فَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلًا جَمِيلَ الْوَجْهِ ، يَرْتَدِي ثِيَابًا فَاخِرَةً ، وَقَدْ مَلأَ الْعِطْرُ بَيْتَهُ . فَلَمَّا رَآهُ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ : **مَنْ أَنْتَ ؟**

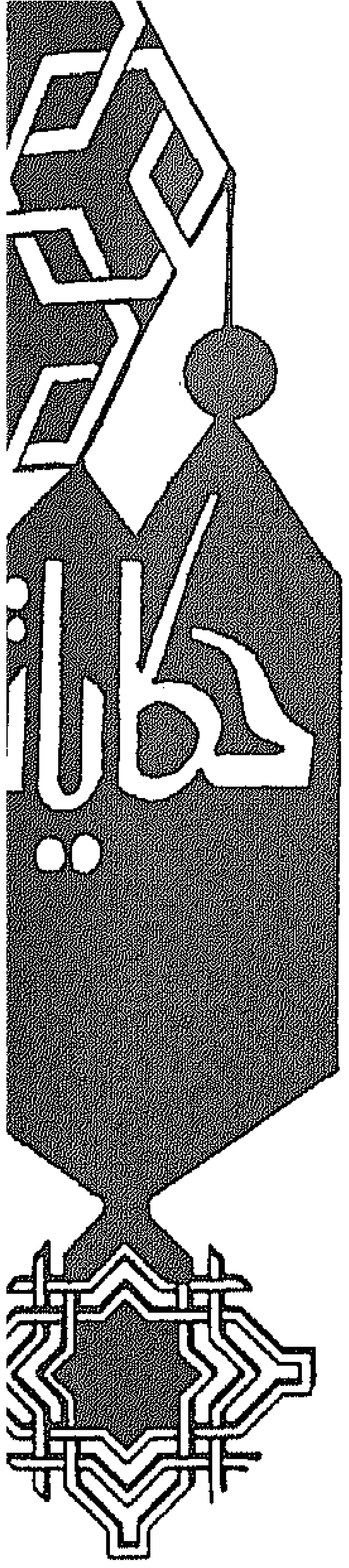




قَالَ : **أَنَا رَجُلٌ خَائِفٌ عَلَى عُمْرِهِ ، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَجِيرُ بِكَ ، فَهَلْ أَطْمَعُ فِي حِمَايَتِكَ ؟**

فَرَدَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْبَيْتِ مُرَحِّبًا : **ادْخُلْ يَا أَخِي ، أَهْلًا بِكَ وَسَهْلًا** ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ وَقَالَ لَهُ : **اطْمَئِنَّ يَا أَخَا الْعَرَبِ ، فَأَنْتَ فِي جِوَارِي وَفِي حِمَايَتِي ، وَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ** ، ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ مَا فِي بَيْتِهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ ، كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضَ الثِّيَابِ .

فَعَلَ كُلَّ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَا يَسْأَلُ ضَيْفَهُ شَيْئًا عَنْ حَالِهِ ، بَلْ لَمْ يُحَاوِلْ أَنْ يَسْأَلَهُ حَتَّى عَنِ اسْمِهِ ، فَرُبَّمَا كَانَ الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يُخْفِيَ أَمْرَهُ عَنْ كُلِّ النَّاسِ .

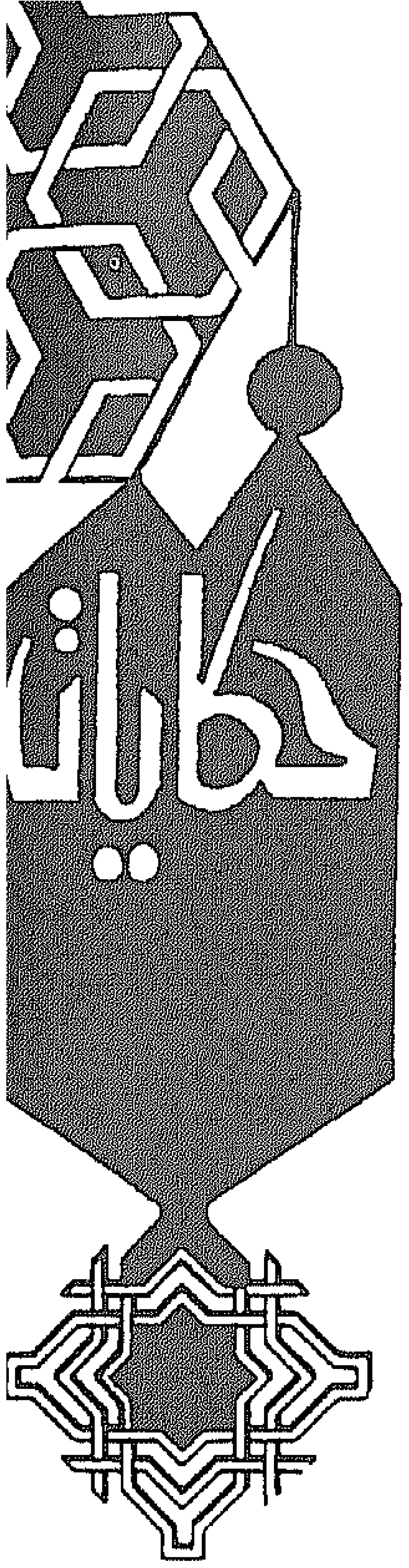




كَانَ صَاحِبُ الْبَيْتِ يَقُومُ مُبَكِّرًا وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُوَدِّعَ ضَيْفَهُ وَيَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ ، وَعَلَى طَعَامِهِ ، وَكَانَ يَعُودُ ظُهْرًا ، فَإِذَا عَادَ سَلَّمَ عَلَى ضَيْفِهِ ، وَتَنَاوَلَ مَعَهُ غَدَاءَهُ ، وَجَلَسَ مَعَهُ قَلِيلًا ، يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ، وَعَنْ رَاحَتِهِ فِى بَيْتِهِ ، وَهَلْ يَنْقُصُهُ أَىُّ شَىْءٍ ؟



وَقَدْ لاحَظَ « إبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ هَمًّا ثَقِيلًا ، وَحُزْنًا شَدِيدًا ، وَفكَّرَ كَثِيرًا أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ وَهَمِّهِ ، لِكنَّهُ كَانَ يَتَرَاجَعُ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ، وَيَقُولُ فِى نَفْسِهِ : **مَادَامَ الرَّجُلُ لَمْ يَقُلْ لِى شَيْئًا عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ** ، **فَلَيْسَ مِنَ الأَدَبِ أَنْ أَسْأَلَهُ** ، **فَرُبَّمَا ضَايَقَهُ ذَلِك** ..

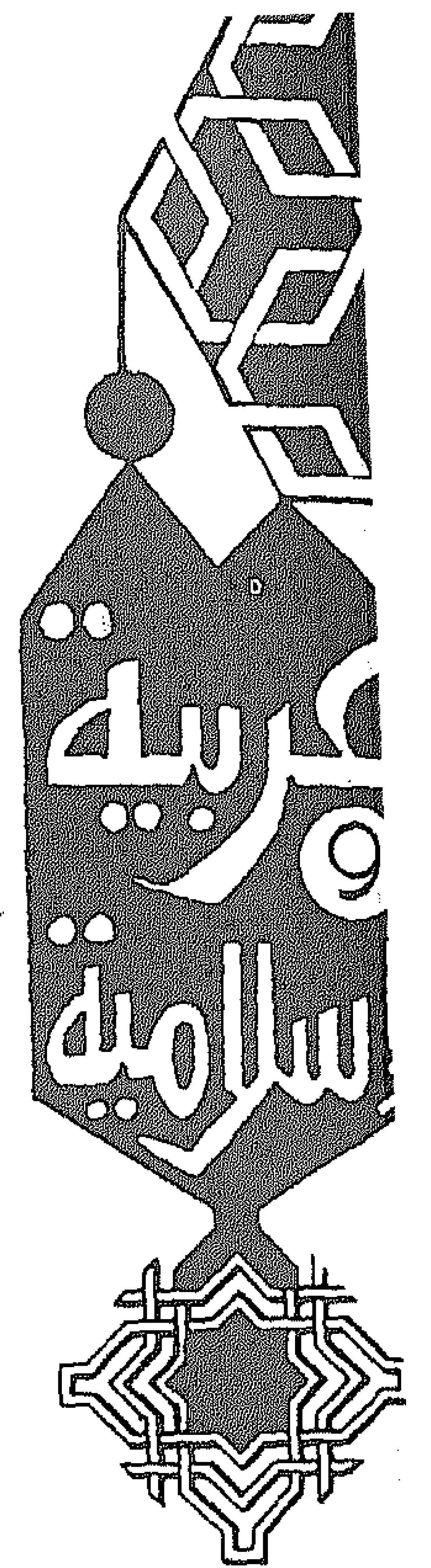




ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ : لَكِنَّ الرَّجُلَ كَرِيمٌ ، وَقَدْ بَالَغَ فِى إِكْرَامِى إِلَى أَقْصَى حَدٍّ ، وَمِنَ الْوَفَاءِ أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَهَذَا أَقَلُّ مَا يَجِبُ عَلَيَّ نَحْوَهُ ، جَزَاءَ كَرَمِهِ ومُروءَتِهِ ، وَحُسْنِ أَخْلاقِهِ ، فَرُبَّمَا يَكُونُ الرَّجُلُ قَدْ خَسِرَ بَعْضَ مَالِهِ ، أَوْ مَاتَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ ـــ فَيَجِدُ مِنِّى كَلِمَةَ عَزَاءٍ ، أَوْ كَلِمَةَ مُوَاسَاةٍ ، فَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُخَفِّفُ الأَلَمَ ، وَتَمْحُو الْحُزْنَ ..

وَطَالَ بَقَاءُ « إِبْرَاهِيمَ » عِنْدَ الرَّجُلِ ، وَهُوَ لا يَتَأَخَّرُ فِى وَاجِبِهِ نَحْوَهُ ، بَلْ يَزِيدُ مِنْ إِكْرَامِهِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَرَّرَ « إِبْرَاهِيمُ » فِى نَفْسِهِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ ..

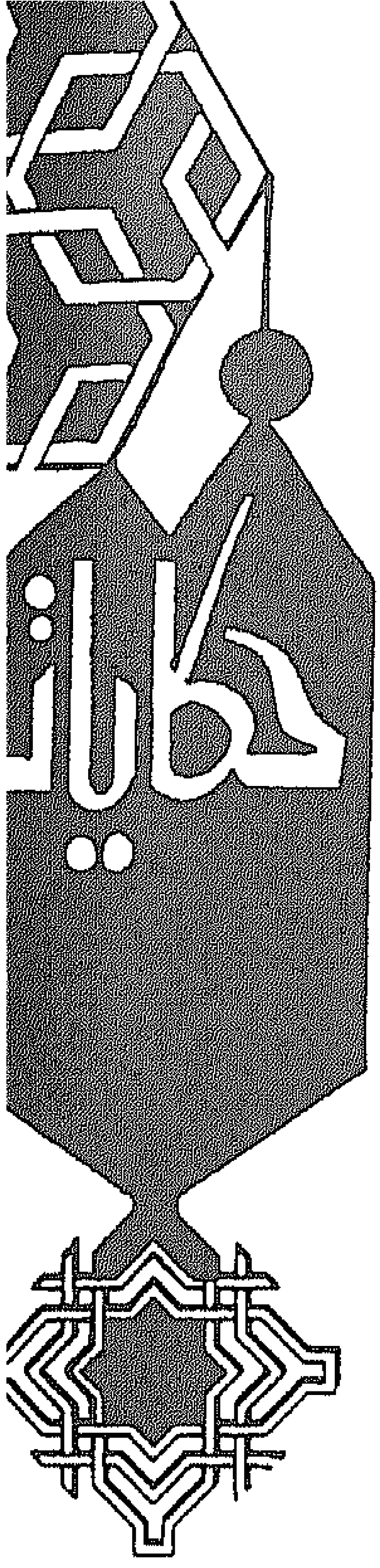




كَانَ الرَّجُلُ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ صَبَاحًا ، بَعْدَ أَنْ وَدَّعَ إِبْرَاهِيمَ ، وَذَلِكَ كَعَادَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ يُقَوِّي نَفْسَهُ عَلَى مُصَارَحَةِ الرَّجُلِ ، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ الظُّهْرُ بَدَأَ إِبْرَاهِيمُ يَتَجَوَّلُ فِي الْبَيْتِ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ : **سَأَقُولُ لَهُ .. نَعَمْ سَأَقُولُ لَهُ ..**

وَعَادَ الرَّجُلُ ظُهْرًا ، وَكَعَادَتِهِ .. سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَجَلَسَ إِلَى جِوَارِهِ يَتَحَادَثَانِ ، انْتِظَارًا لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْغَدَاءِ مَعًا .

وَتَشَعَّبَ الْحَدِيثُ حَوْلَ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ فِي حُبٍّ وَاحْتِرَامٍ : **لَقَدْ بَالَغْتَ يَا أَخِي فِي إِكْرَامِي ، وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ كَثِيرًا ، وَأَنَا أَرَاكَ حَزِينًا مَهْمُومًا ، وَأَرَى أَنَّ الْوَاجِبَ يَفْرِضُ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ سَبَبِ حُزْنِكَ ، فَرُبَّمَا اسْتَطَعْتُ ـــ مَعَ ضَعْفِي ـــ أَنْ أُسَاعِدَكَ فِي شَيْءٍ .**



فَرَدَّ الرَّجُلُ ــ وَهُوَ يَتَنَهَّدُ فِى أَلَمٍ ــ قَائلًا : **حَقًّا يَا أَخِى .. إِنَّ حُزْنِى لَشَدِيدٌ ، وَإِنَّ هَمِّى لَكَبِيرٌ ، وَأَرَى مِنَ الْوَاجِبِ عَلَىَّ ــ أَيْضًا ــ أَنْ أُصَارِحَكَ بِسَبَبِ هَمِّى وَحُزْنِى .. ، فَأَنَا أَخْرُجُ فِى كُلِّ يَوْمٍ إِلَى « الْحِيرَةِ » لِأَبْحَثَ عَنْ قَاتِلِ أَبِى ، حَتَّى آخُذَ بِثَأْرِى مِنْه ، فَأُشْفِى نَفْسِى ، وَأُرِيحَ قَلْبِى وَرُوحِى ..**

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَهَلْ قُتِلَ أَبُوكَ ؟

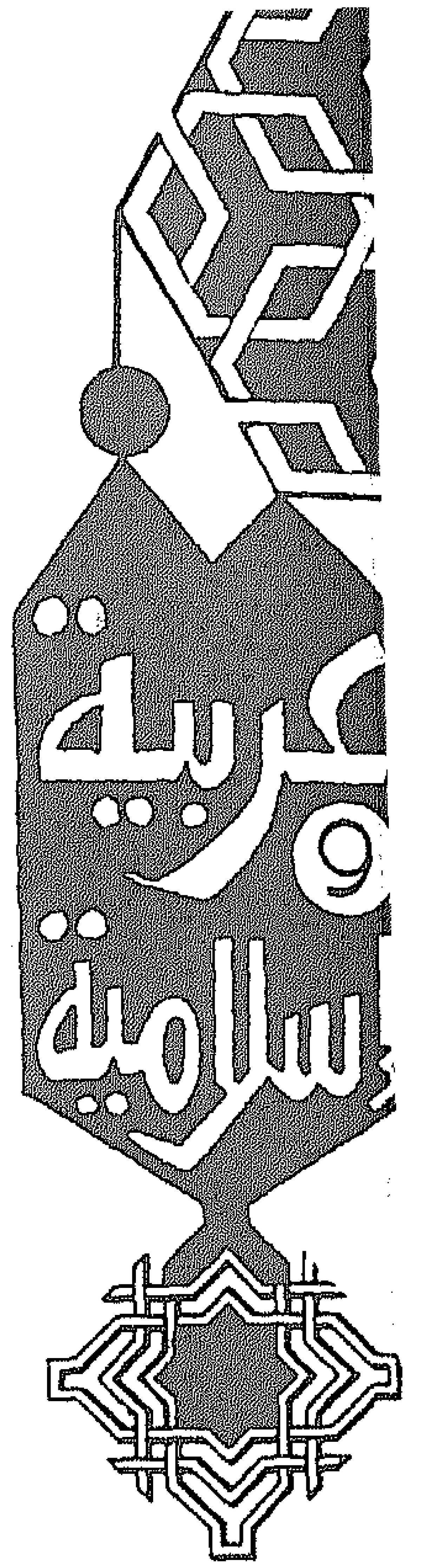
ــ نَعَمْ يَا أَخِى ، وَلَقَدْ قُتِلَ ظُلْمًا ، آهٍ لَوْ أَمْسَكْتُ بِيَدِى مَنْ قَتَلَهُ ، وَاللهِ لَأَشْرَبَنَّ مِنْ دَمِهِ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَهَلْ تَعْرِفُ مَنِ الَّذِى قَتَلَهُ ؟

ــ نَعَمْ ، إِنَّ الَّذِى قَتَلَهُ رَجُلٌ اسْمُهُ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » ، وَلَكِنَّنِى لا أَعْرِفُ شَكْلَهُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ مُخْتَفٍ بِالْحِيرَةِ ، أَنَا أَخْرُجُ فِى كُلِّ يَوْمٍ لِلْبَحْثِ عَنْهُ ، لَعَلِّى أَعْثُرُ عَلَيْهِ ، وَأَنْتَقِمُ مِنْهُ شَرَّ انْتِقَامٍ .

وَسَمِعَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » ذَلِكَ ، فَكَادَ قَلْبُهُ يَقْفِزُ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِهِ ، واضطَّرَبَتْ أَنْفَاسُهُ ، وَأَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ، ثُمَّ تَمَالَكَ نَفْسَهُ ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ : **هَلْ تَسْمَحُ لِى أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ اسْمِكَ وَعَنِ اسْمِ أَبِيكَ ؟**

وَمَا إِنْ سَمِعَ مِنَ الرَّجُلِ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ ــ حَتَّى أَحَسَّ بِأَنَّ الْأَرْضَ تَدُورُ مِنْ حَوْلِهِ ، وَسَكَتَ لَحْظَةً طَوِيلَةً اسْتَرْجَعَ فِيهَا كُلَّ



شَىْءٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : **اطْمَئِنَ يَا أَخِى ، فَإِنَّنِى سَوْفَ أُرِيحُكَ مِنْ تَعَبِكَ ، وَأُوَفِّرُ عَلَيْكَ جَهْدَكَ ، فَأَنَا أَعْرِفُ قَاتِلَ أَبِيكَ .**

وَأَسْرَعَ الرَّجُلُ يَقُولُ فِى لَهْفَةٍ : **وَأَيْنَ هُوَ ؟ قُلْ لِى بِرَبِّكَ عَنْ مَكَانِهِ ؟**

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : **سَوْفَ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ ، وَلَكِنِّى قَبْلَ ذَلِكَ أُحِبُّ أَنْ أُذَكِّرَكَ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ .. والْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾**(٦) ، ثُمَّ كَانَتِ الْمُفَاجَأَةُ حِينَ قَالَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ : **أَنَا « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَان » الَّذِى تَبْحَثُ عَنْهُ ، فَخُذْ بِثَأْرِكَ مِنِّى ، وَاقْتُلْنِى ، لَكِنْ لَا تَنْسَ يَا أَخِى أَنَّنِى قَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ عِنْدَ دُخُولِى بَيْتَكَ ، وَأَنَّكَ قَدْ وَعَدْتَ بِحِمَايَتِى ..**

وَاحْمَرَّتْ عَيْنَا الرَّجُلِ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَالْأَسَى ، وَفَكَّرَ طَوِيلًا مَاذَا يَفْعَلُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَقَالَ لَهُ : **سَوْفَ تَلْتَقِى يَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ أَبِى ــ ذَاتَ يَوْمٍ ــ عِنْدَ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ، فَيَأْخُذُ مِنْكَ حَقَّ أَبِى ،وَكُلُّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ أَنْ تَبْعُدَ الْآنَ عَنِّى ، خَوْفًا مِنْ أَنْ تُسَيْطِرَ عَلَى نَفْسِى شَهْوَةُ الانْتِقَامِ .**

نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الرَّجُلِ نَظْرَةَ شُكْرٍ وَامْتِنَانٍ ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « **أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ رَأَيْتُ** » .

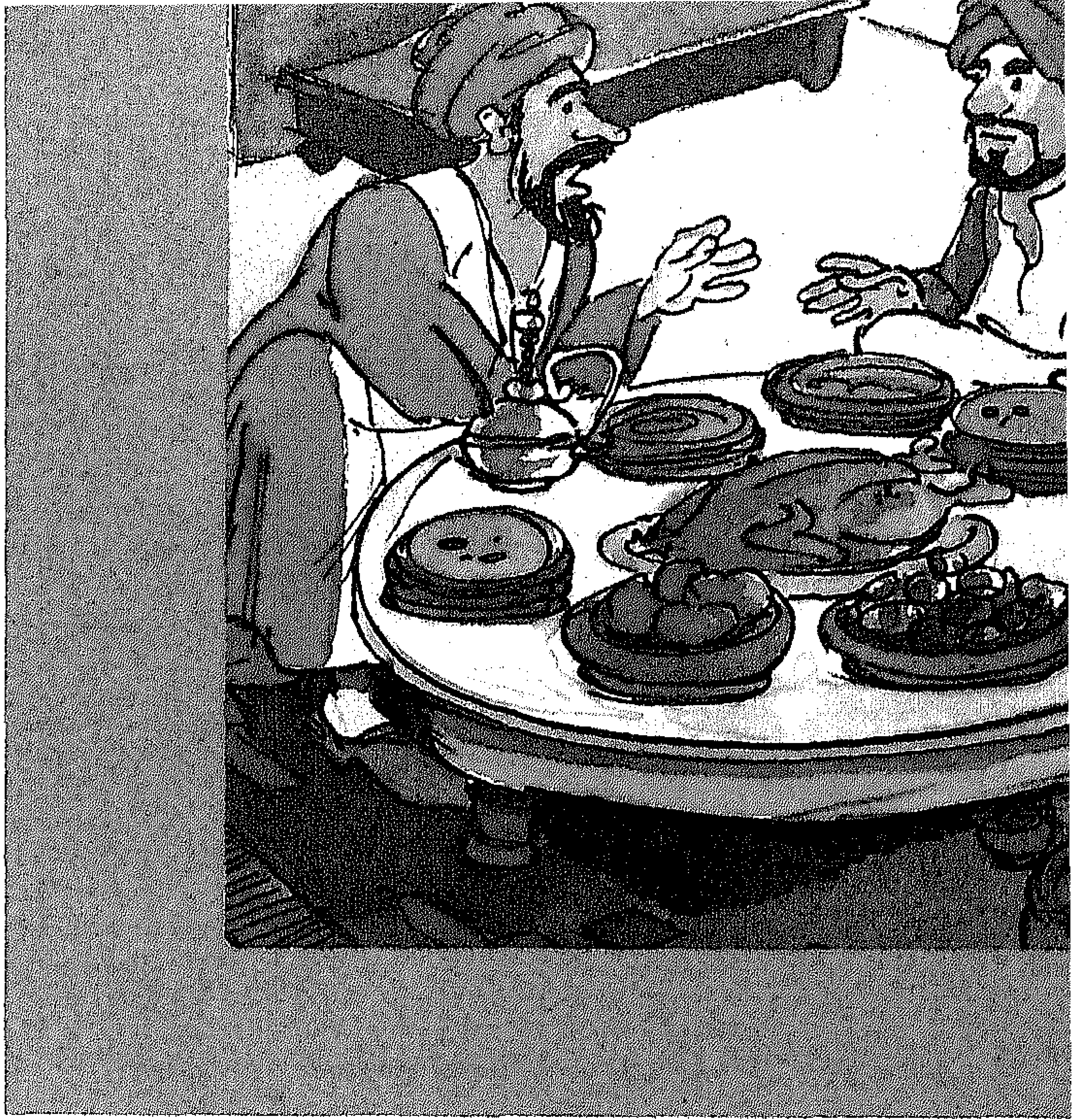
---

(٦) الآيَة ١٣٤ من سورة « **آل عِمْرَان** » .

ــ ومعنى « **الْكَاظِمِينَ الْغَيْظ** » : أى الذين يُمْسِكون غَيْظَهم وغَضَبَهم مَعَ قُدرَتِهم عَلَى الانْتِقَام .

وأجب عن هذه

اختبر ذكاءك



س ١ ـ مَنْ هُمُ الْخُلفَاءُ الرَّاشِدُونَ ؟

ـ وَمَا سَبَبُ تَسْمِيَتِهِمْ بِذَلِك ؟

س ٢ ـ مَتَى قَامَتْ دَوْلَةُ الْأُمَوِيِّينَ ؟

ـ وَمَن الَّذِى أَسَّسَهَا ؟

س ٣ ـ أَكْمِلْ مَكَانَ النُّقَط :

قَامَتِ الدَّوْلَةُ ....عَامَ ١٣٢ هـ ، وَفِى عَهْدِهِمْ تَمَّ نَقْلُ ....مِنْ دِمِشْقَ إِلَى .... ، ثُمَّ أَسَّسُوا مَدِينَةَ .... وَصَارَتْ هِىَ ....

الأسئلة

س ٤ ـ كَانَ « **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَان** » يَعِيشُ فِي الْحِيرَةِ خَائفًا حَتَّى مِنْ خَيَالِهِ .

أ ـ وَضِّحْ أَسْبَابَ خَوْفِ إِبْرَاهِيمَ .

ب ـ لِمَاذَا حَاوَلَ أَنْ يَهْرُبَ مِن الْحِيرَةِ إِلَى مَكَانٍ آخَر ؟

ج ـ أَعْرِب الْجُمْلَةَ كلَّهَا .

س ٥ ـ لِخِّصْ بِأُسْلوبِكَ قِصَّةَ « إِبْرَاهِيمَ » مَعَ صَاحِبِ الْبَيْتِ الَّذِى نَزَلَ عِنْدَه .

س ٦ ـ لِمَاذَا عَفَا صَاحِبُ الْبَيْتِ عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » بَعْدَ أَنْ عَرَفَ أَنَّه هُوَ الَّذِى قَتَل أَبَاهُ ؟

س ٧ ـ وَرَدَتْ هَاتَانِ الْكَلِمتَانِ فِى الْحِكَايَة : (**أَسْتَجِيرُ ـ مُوَاسَاة**)

أ ـ اذْكُرْ مَعْنَى كُلِّ كِلمَةٍ منْهُما ، وَضَعْهُ فِى جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِك .

ب ـ كَيْفَ تَكْشِفُ فِى قَامُوسِكَ عَنْ مَعْنَاهُمَا ؟

المسابقة

هُنَاكَ خَلِيفَةٌ أُمَوِيٌّ اشْتُهِرَ بِعَدْلِهِ وزُهْدِهِ ، حَتَّى صَارَ مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ ، وَسمَّاه بَعْضُ المُؤَرِّخِينَ « خَامِسَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ » ؟

ـــ اذْكُر اسْمَ هَذَا الخَلِيفَةِ العظِيمِ ، ثُم اكْتُبْ عَنْهُ عَشَرَةَ أَسْطُر ...

الجوائز

* للفَائزِينَ جَوَائزُ نَقدِيَّةٌ ، وَكُتبٌ ، وَهَدَايَا أُخرى .
* أرسل إِجَابةَ المَسَابَقَةِ عَلَى عُنوَانِ النَّاشِرِ :
٣٣ شارع قصر النيل ـــ القاهرة

رقم الإيداع
٩٣ / ٣٢٢٥
I.S.B.N.977 - 238 - 432 - 9

(١٦) (16)

بسم الله الرحمن الرحيم

15 ١٥

حكايات عربية وإسلامية

ثلاثة أصدقاء

بقلم

عبد الجليل حماد

رسوم نسيم نصيف

إخراج عادل البطراوى

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

AD 1993 – H 1414

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج . م . ع .

ت : ٢٩٢٢١٦٨ / ٢٩٣٤٣١ فاكسيملي ٣٩٢٤٦٥٧(٢٠٢)

ص . ب : ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No: 23061 - 23381 - 22181

ATT: MR. HASSAN EL - ZEIN

FAX: (202) 392...

دار الكتاب اللبناني

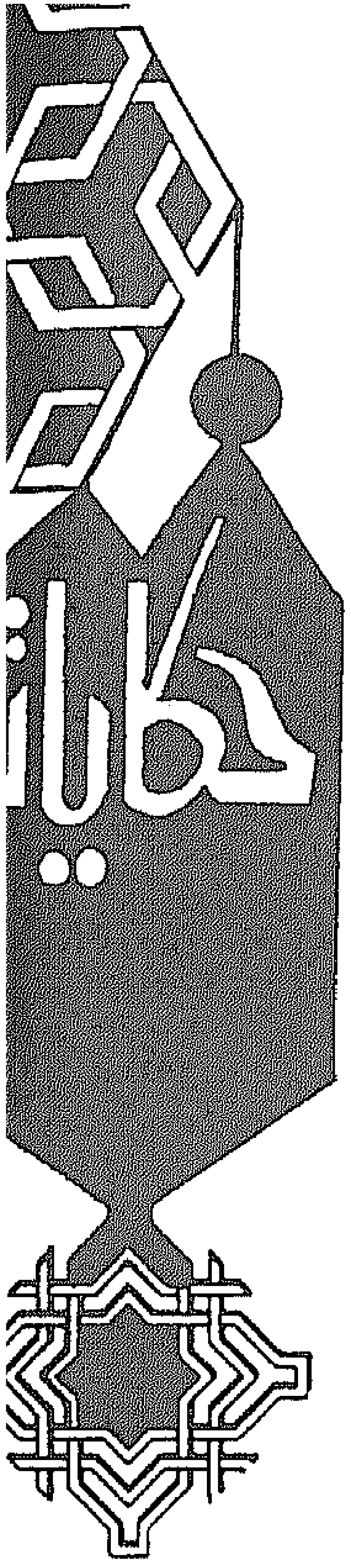
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول

ت : ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ - فاكسيملي ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)

ص . ب : ٨٣٣٠ / ١١ بيروت - لبنان - برقيا : داكلبان

TELEX : DKL 23715 LE

FAX : (9611) 341433





فِى أَحَدِ شَوَارِعِ مَدِينَةِ « **بَغْدَاد** » بالْعِرَاقِ ، كَانَ يَسْكُنُ « **أَبُو عَبْدِ الله ــ محمَّدُ بن عُمَرَ بْنِ وَاقِد** » الْمُؤَرِّخُ الْمَشْهُورُ بِاسْمِ « **الْوَاقِدِىّ** »[1] .

وَكَانَ يَسْكُنُ بَالْقُرْبِ مِنْه فِى نَفْسِ الْمَدِينَةِ ــ صَدِيقَاهُ الْحَمِيمَانِ[2] ، « **الْهَاشِمِىُّ** » **وَ** « **مَنْصُور** » .

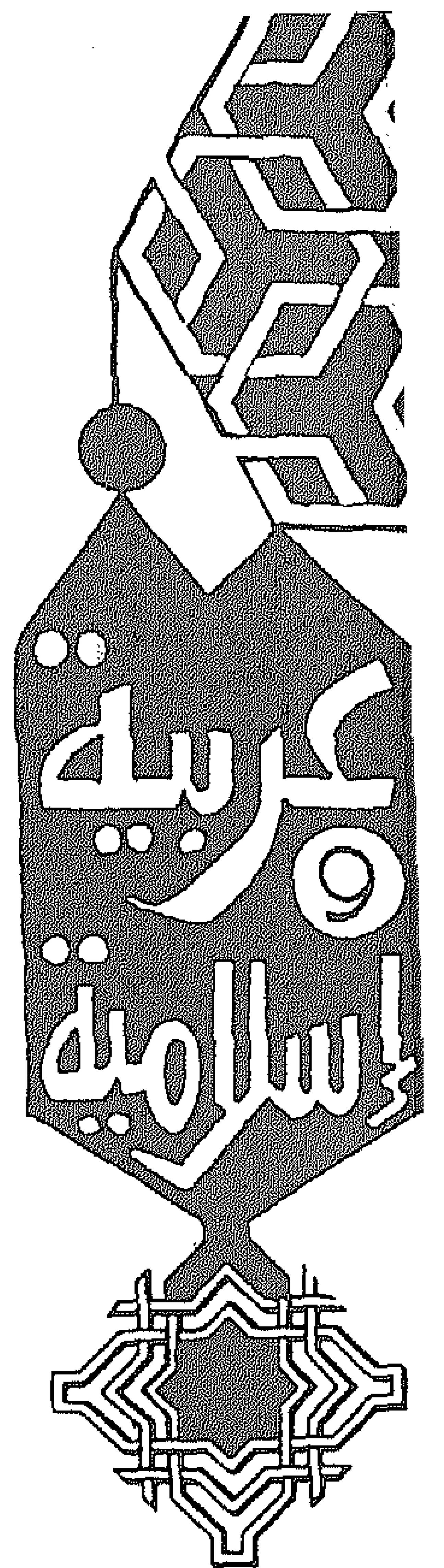
وَكَانَ الثَّلاثَةُ مُتَحَابِّينَ ، يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَحَمِيدِ الصِّفَاتِ .

---

(١) **الْوَاقِدِى** : مِن أَقْدمِ الْمُؤرِّخين فِى الإِسْلَام ، وَأَشْهَرِهم فِى عصْرِهِ ، ومِنْ كُتُبِهِ : « الْمَغَازِى ــ فُتوح الشَّام ــ فُتوح مِصْر .. »

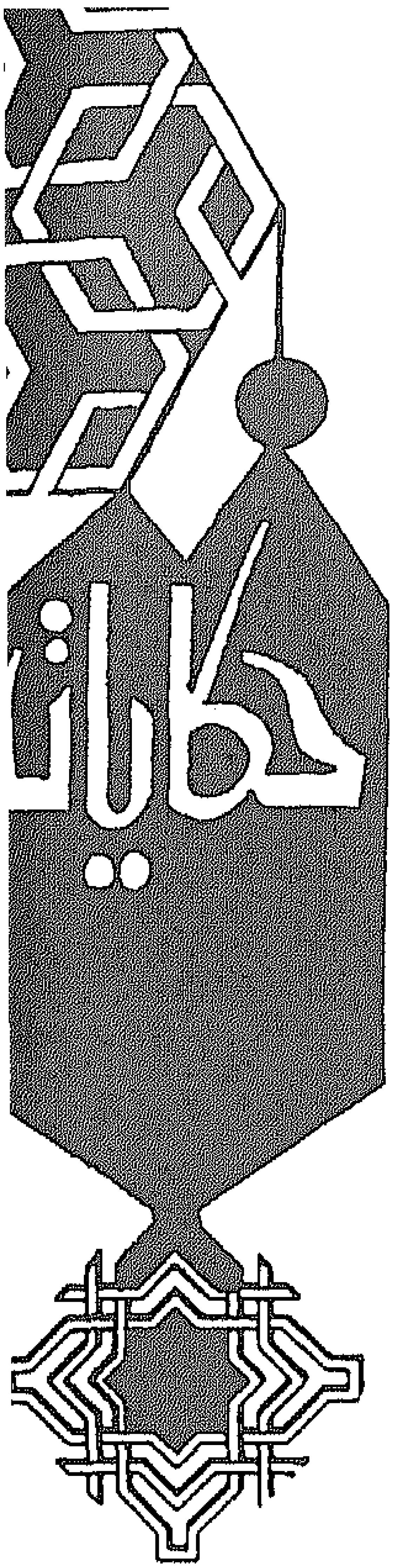
(٢) **الصَّدِيق الْحَمِيم** : القرِيبُ الَّذِى تَوَدُّه ، وَيَوَدُّك ، وَجَمْعه « أَحْمَاء » .





وَفِى لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِى بِدَايَةِ شَهْرِ « **ذِى الْحِجَّةِ** » ، وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ يَسْتَعِدُّونَ لِاسْتِقْبَالِ « **عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ** » .. ، دَخَلَتْ زَوْجَةُ « الْوَاقِدِىِّ » عَلَيْهِ حُجْرَةَ مَكْتَبِهِ ، وَهُوَ غَارِقٌ بَيْنَ كُتُبِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ مَكْتَبَتُهُ ــ الَّتِى يَقْضِى فِيهَا مُعْظَمَ وَقْتِهِ ــ مَلِيئَةً بِالْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ ، يَقْرَأُ فِيهَا وَيَتَأَمَّلُ ، ثُمَّ يَكْتُبُ مُعَلِّقًا ، وَنَاقِدًا ، وَمُؤَلِّفًا ..

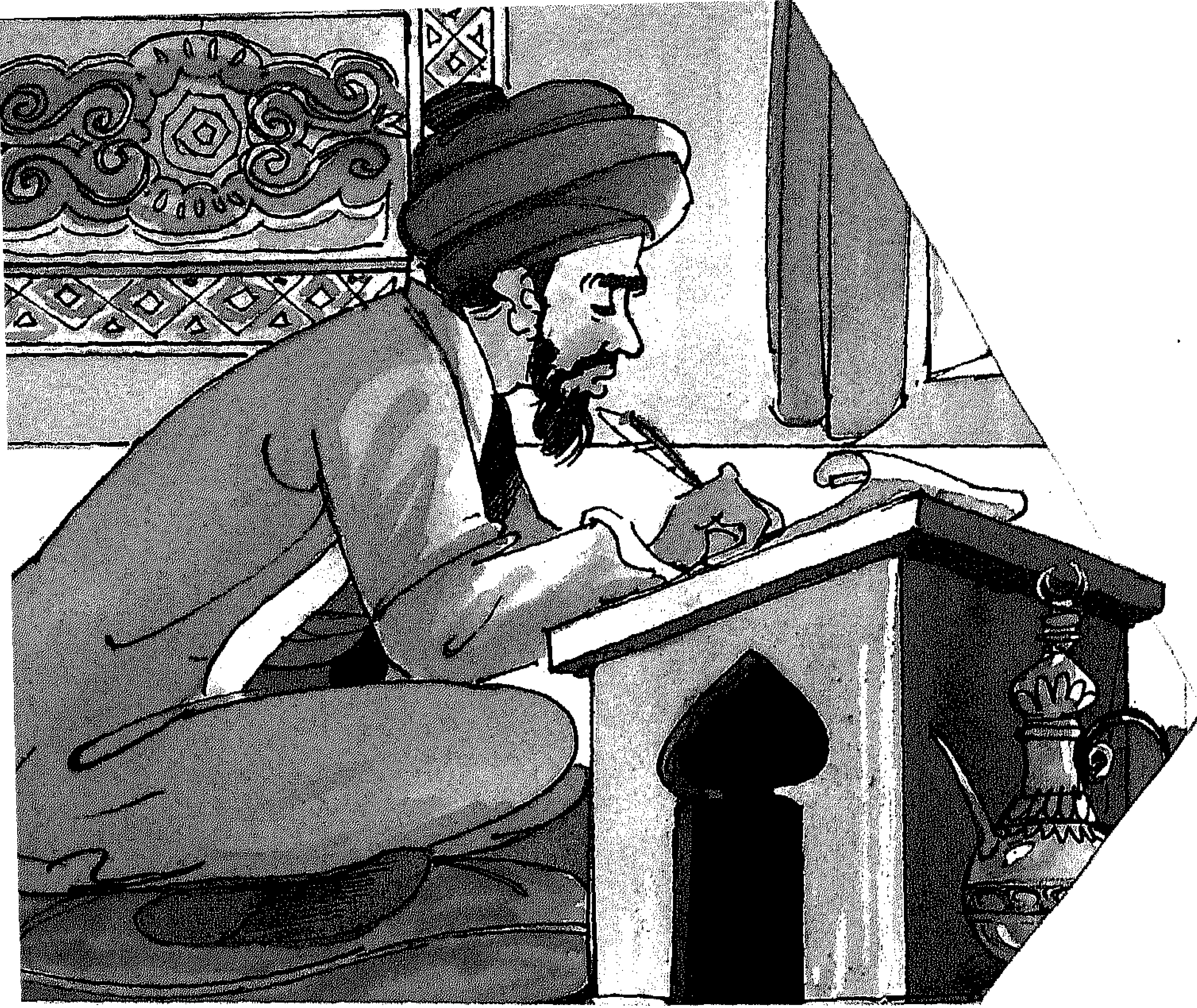
قَالَتِ الزَّوْجَةُ : **اللهُ مَعَكَ يَا زَوْجِى الْعَزِيزَ ، يَرْعَاكَ وَيَحْرُسُكَ وَيُوَفِّقُكَ ، لَقَدْ مَلَأْتَ الدُّنْيَا بِعِلْمِكَ ، وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ مُؤَلَّفَاتِكَ الْعَظِيمَةِ ..**

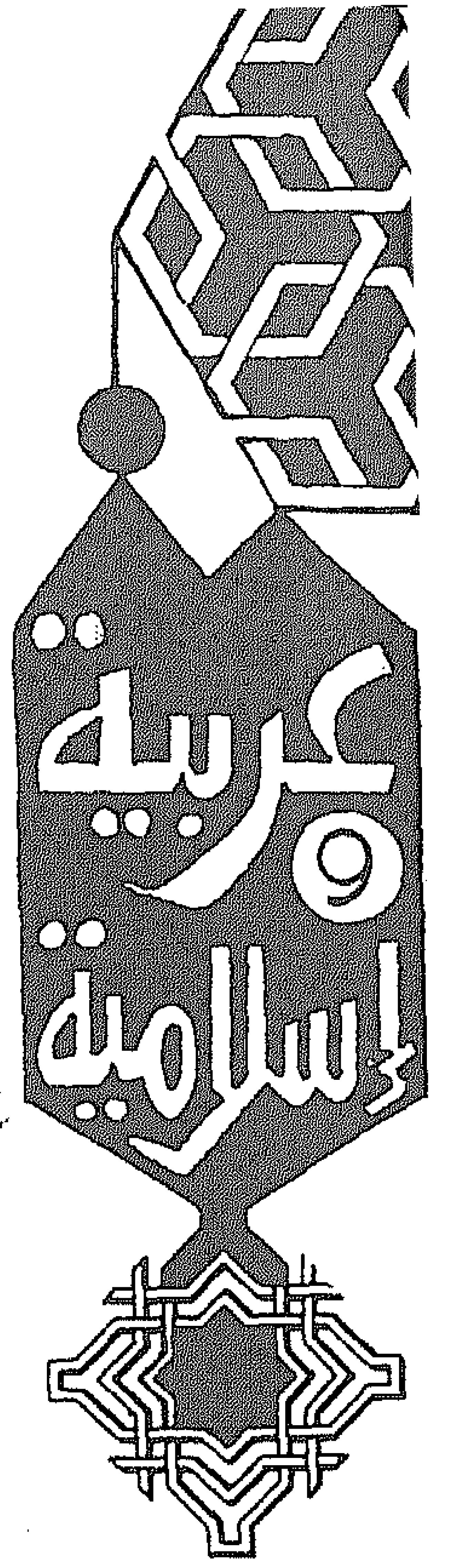




وَنَظَرَ الْوَاقِدِيُّ إِلَى زَوْجَتِهِ فِى حَنَانٍ وَقَالَ لَهَا : **أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَ اللهُ النَّاسَ بِهَذَا الْعِلْمِ ، وَلَكِنْ سَامِحِينِى يَا زَوْجَتِى الْحَبِيبَةَ ، لِأَنَّنِى أَشْعُرُ أَنَّنِى أَقْضِى مُعْظَمَ أَوْقَاتِى بَيْنَ الْكُتُبِ ، بَعِيدًا عَنْكِ وَعَنِ الْأَوْلَادِ .**

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : **لَا تَشْغَلْ نَفْسَكَ بِهَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، فَأَنَا أَفْخَرُ بَيْنَ كُلِّ نِسَاءِ « بَغْدَادَ » بِأَنَّنِى زَوْجَةُ الْمُؤَرِّخِ الْعَظِيمِ .. « الْوَاقِدِيِّ »** ، ثُمَّ سَكَنَتْ قَلِيلًا وَهِىَ تَنْظُرُ إِلَى زَوْجِهَا ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا ، لَكِنَّ الْحَيَاءَ يَمْنَعُهَا مِنَ التَّصْرِيحِ بِهِ .

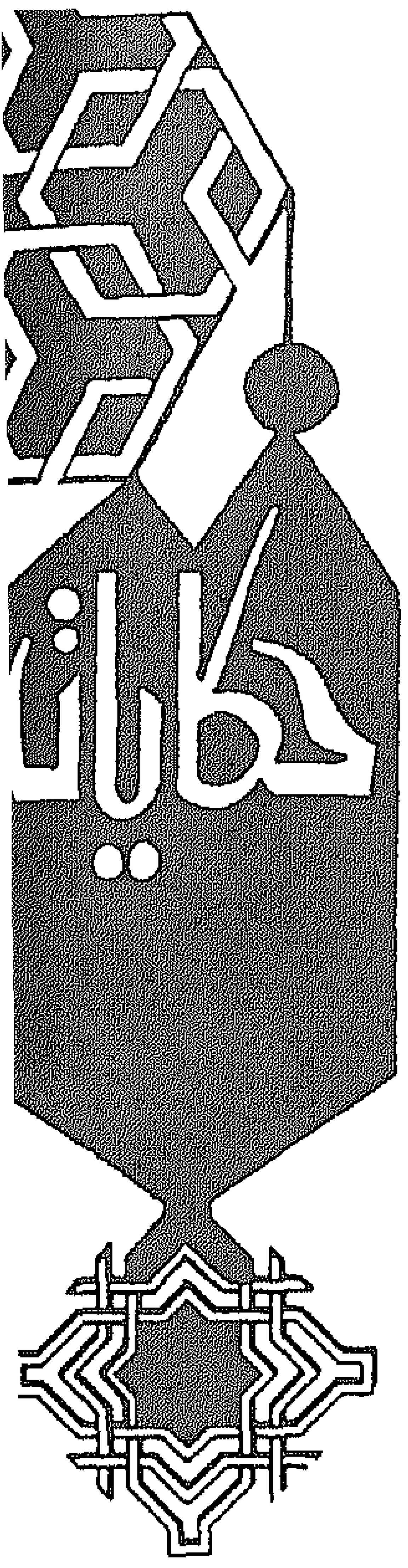


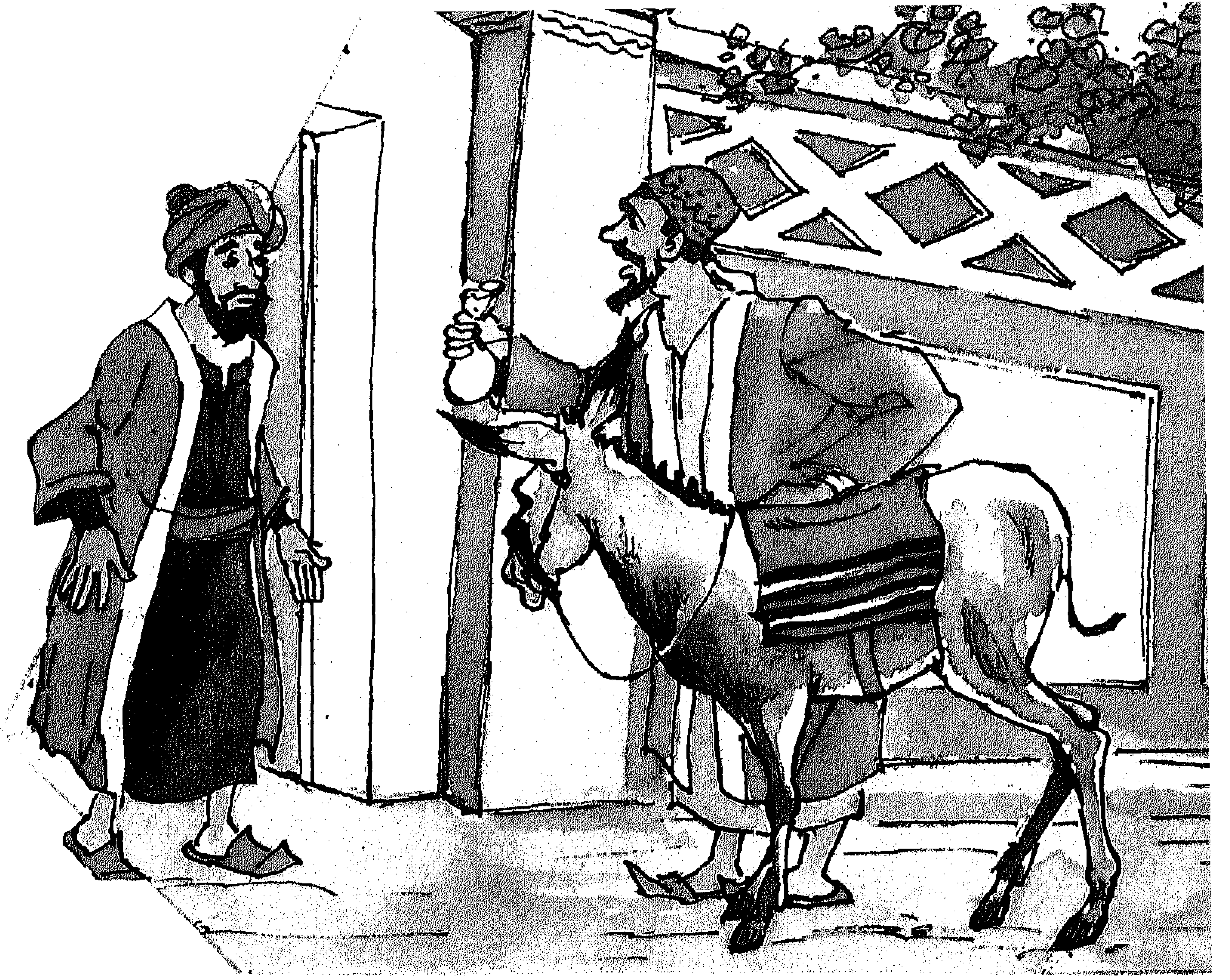


وَأَدْرَكَ « الْوَاقِدِىُّ » ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : **إِنَّنِى أَشْعُرُ أَنَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَقُولِى شَيْئًا ، فَمَاذَا فِى دَاخِلِكِ ؟ سَأَلْتُكِ بِاللهِ أَنْ تُظْهِرِى لِى مَا فِى نَفْسِكِ .**

هَزَّتِ الزَّوْجَةُ رَأْسَهَا ، وَاتَّجَهَتْ بِعَيْنَيْهَا نَحْوَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَتْ فِى حَيَاءٍ : **إِنَّ الْأَيَّامَ تَمْضِى مُسْرِعَةً ، وَقَدْ أَصْبَحَ الْعِيدُ عَلَى الْأَبْوَابِ ، فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ سِوَى سِتَّةِ أَيَّامٍ .**

وَأَسْرَعَ الْوَاقِدِىُّ قَائِلًا : **كُلُّ عَامٍ وَأَنْتِ بِخَيْرٍ يَا زَوْجَتِى الْحَبِيبَةَ ، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَجْعَلَ حَيَاتَنَا كُلَّهَا أَعْيَادًا وَمَسَرَّاتٍ ..**





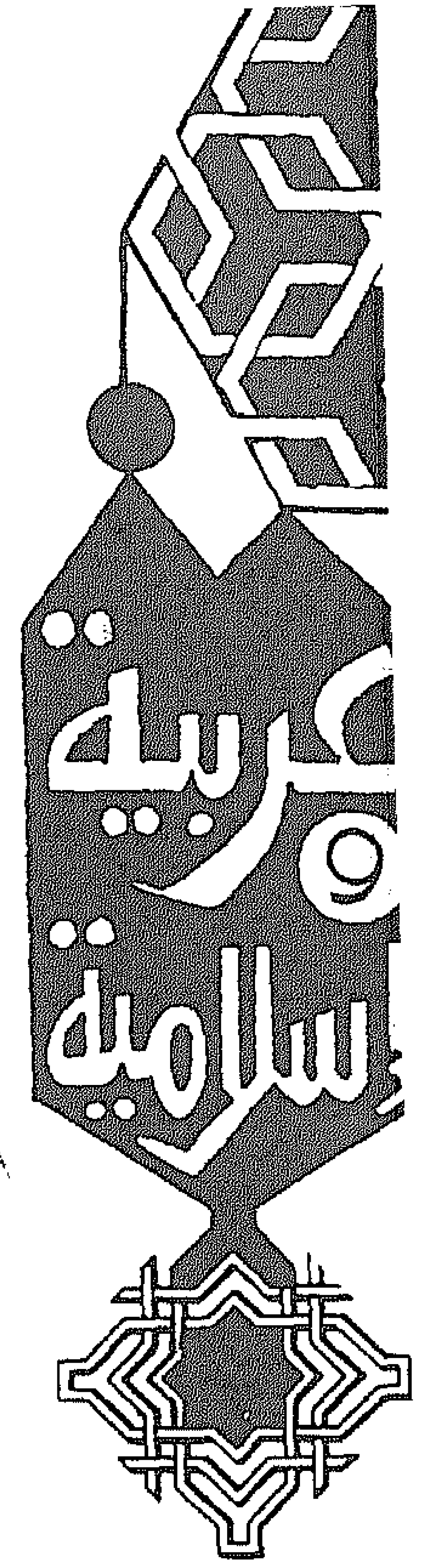
رَدَّتِ الزَّوْجَةُ : **وَأَنْتَ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَأَرْجُو اللهَ أَنْ يَحْفَظَكَ لَنَا ، وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي حَيَاتِكَ** ، ثُمَّ أَطْرَقَتْ رَأْسَهَا(٣) إِلَى صَدْرِهَا وَسَكَتَتْ .

نَظَرَ إِلَيْهَا الْوَاقِدِيُّ وَقَالَ : **لَقَدْ قُلْتُ لَكِ إِنَّ فِي نَفْسِكِ شَيْئًا تُخْفِينَهُ عَنِّي ، وَقَدْ سَأَلْتُكِ بِاللهِ أَنْ تُظْهِرِيهِ لِي ، فَهَيَّا يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ ، تَحَدَّثِي حَتَّى تَسْتَرِيحَ نَفْسِي .**

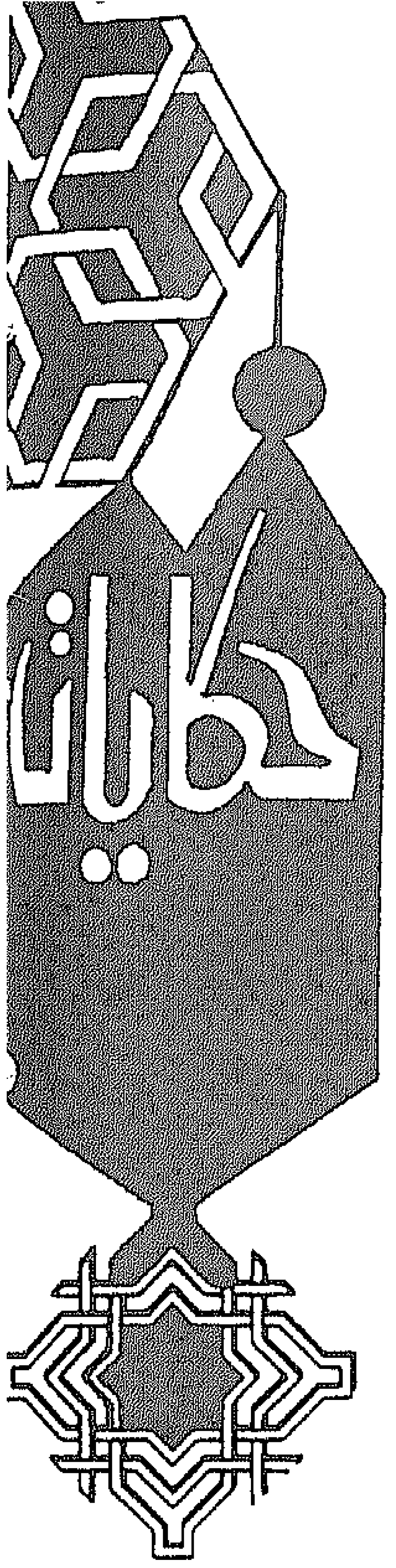
---

(٣) أَطْرَقَتْ رَأْسَهَا : أَمَالَتْهُ نَحْو صَدْرِهَا وَلَم تَتَكَلَّم .





ــ ليْسَ فِى نَفْسِى شَىْءٌ يَا أَبَا عَبْدِ الله ، وَلَكِنَّ قَلْبِى يَتمزَّقُ ــ رَحْمَةً بِأَوْلَادِنَا الصِّغَارِ ــ كُلَّمَا أُفكِّرُ فِى اقْتِرَابِ يَوْمِ الْعِيدِ ، وَلَيْسَ فِى بَيْتِنَا شَىْءٌ . إِنَّنِى أَصْبِرُ ، وَأَنْتَ تَصْبِرُ ، وَلَكِنَّ الْمُشْكِلَةَ فِى هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ ، إِنَّهُمْ فِى حَاجَةٍ إِلَى ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ ، وَإِلَى طَعَامٍ شَهِىٍّ مِمَّا اعْتَادَ النَّاسُ أَنْ يَأْكُلُوهُ فِى الْأَعْيَادِ ، وَقَدْ جَاءُوا الْيَوْمَ يَسْأَلُونَنِى عَنْ ثِيَابِ الْعِيدِ ، وعَنْ ... وعَنْ ... ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِمْ بِكَلِمَةٍ ، وَلَسْتُ أَدْرِى مَاذَا سَيَفْعَلُونَ يَوْمَ الْعِيدِ إِذَا خَرَجُوا وَسْطَ الصِّغَارِ ، وَرَأَوْا عَلَيْهِمْ ثِيَابًا جَدِيدَةً ؟ لَسْتُ أَدْرِى يَا أَبَا عَبْدِ الله ، فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ لَدَيْكَ ؟

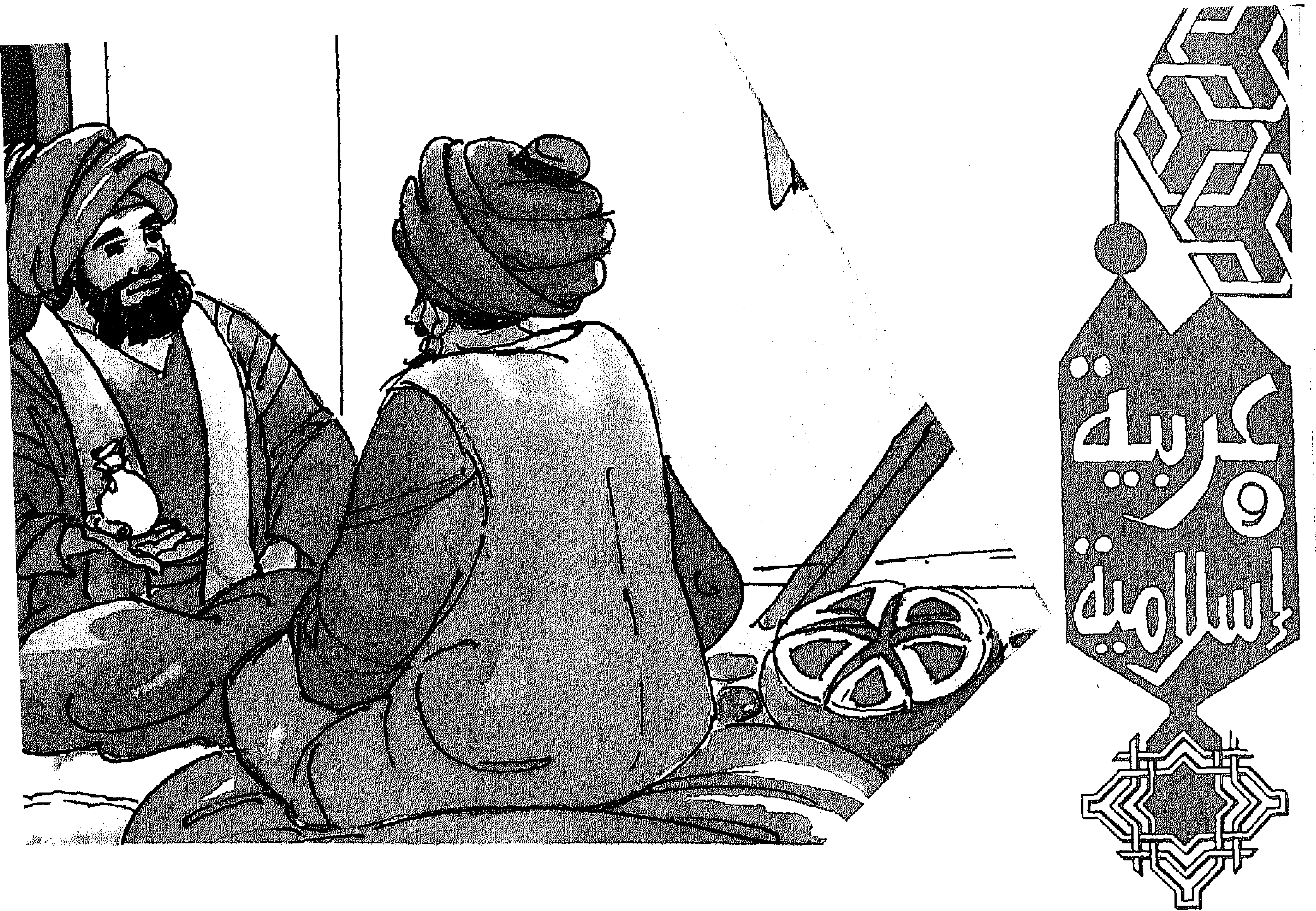




تَنَهَّدَ الْوَاقِدِىُّ ، ثُمَّ قَالَ : **لَا تَيْأَسِى يَا زَوْجَتِى الْحَبِيبَة ، فَإِنَّ فَرَجَ اللهِ قَرِيبٌ ، وَرَحْمَتَهُ وَاسِعَةٌ بِعِبَادِهِ ، وَلَقَدْ فَكَّرْتُ فِيمَا تَقُولِينَ ، وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّ لِى صَدِيقَيْنِ مُقَرَّبَيْنِ ، هُمَا « الْهَاشِمِىّ » و « مَنْصُور » ، وَسَوْفَ أَكْتُبُ رِسَالَةً الْآنَ إِلَى صَدِيقِى « الْهَاشِمِىِّ » ، وَأَنْتَظِرُ فَضْلَ اللهِ الَّذِى يَسُوقُهُ عَلَى يَدَيْهِ .**

* * *

كَتَبَ « الْوَاقِدِىُّ » إِلَى صَدِيقِهِ « الْهَاشِمِىِّ » رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا :
مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِىِّ ، إِلَى صَدِيقِهِ الْهَاشِمِىِّ .



سَلَامُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُه .. ، وَبَعْد .

فَإِنَّ عِيدَ الْأَضْحَى عَلَى بَابِ الْمُسْلِمِينَ ، سَوْفَ يَطْرُقُهُ بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ[٤] ، وَكُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ ..

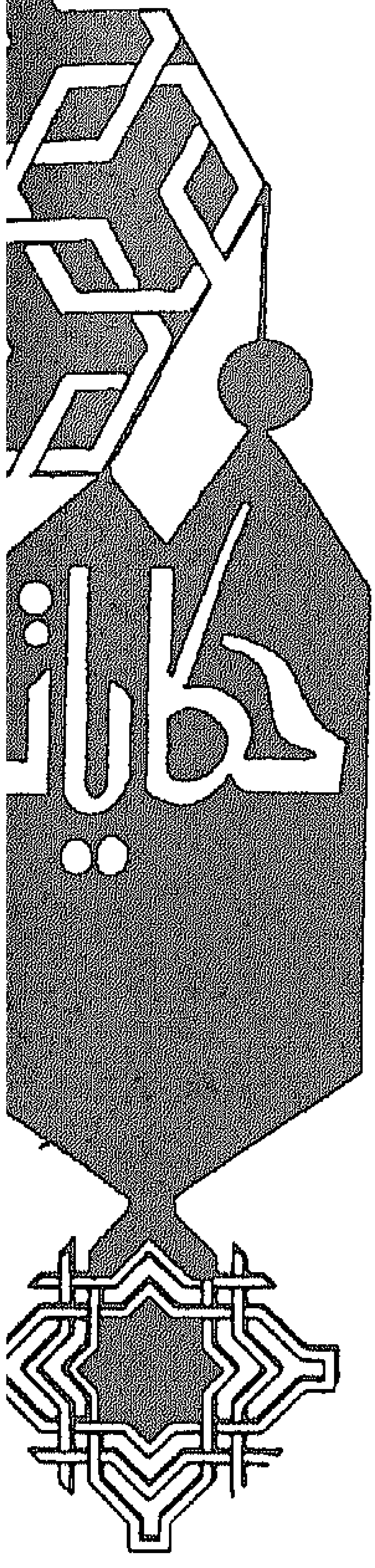
وَإِنَّ أَخَاكَ الْوَاقِدِىَّ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ شَىْءٌ ، فَإِنْ وَسِعَتْكُمُ الظُّرُوفُ ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيْنَا شَيْئًا ـ فَلَكَ مِنَّا أَعْظَمُ الثَّنَاءِ ، وَمِنَ اللهِ خَيْرُ الْجَزَاءِ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ،

صَدِيقُكَ الْوَاقِدِى

---

(٤) الْبِضع : يُستعمَل فِى الْعَدَد مِن (٣ إلى ٩) تقولُ بضْعة رِجَال ، وبضْع نِسَاء ..



وَذَهَبَ الْوَاقِدِىُّ بِالرِّسَالَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَأَرْسَلَهَا مَعَ خَادِمِ الْمَسْجِدِ إِلَى صَدِيقِهِ الْهَاشِمِىِّ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَظَلَّ يَنْتَظِرُ الرَّدَّ .

وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ عَادَ رَسُولُ الْوَاقِدِىِّ إِلَيْهِ ، يَقُولُ : **أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، فَصَدِيقُكَ الْهَاشِمِىُّ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَرْسَلَ لَكَ مَعِى هَذَا الْكِيسَ .**

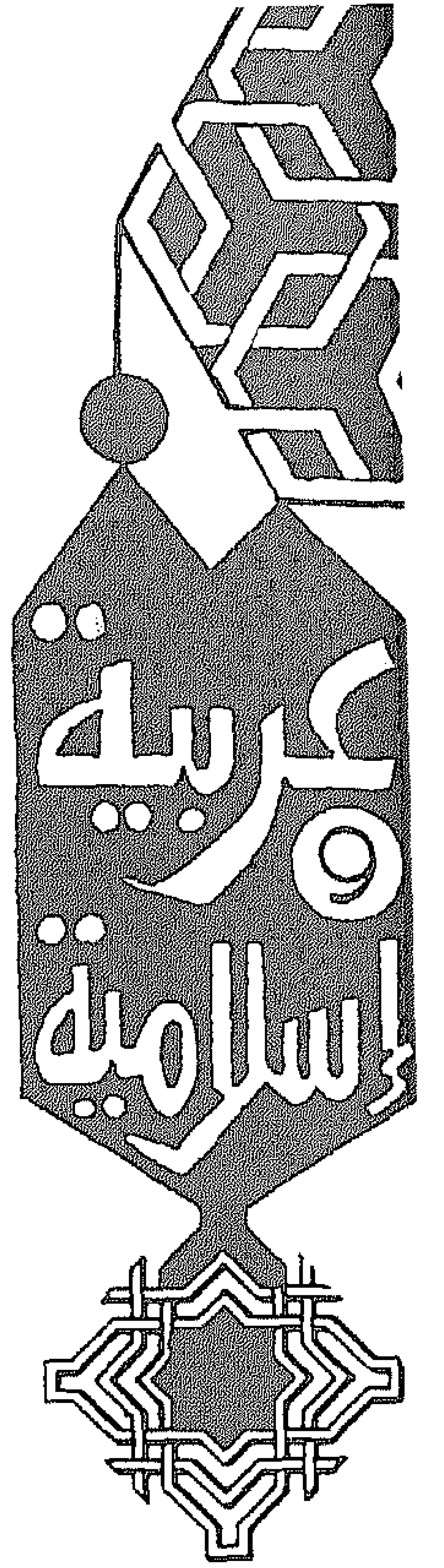
فَابْتَسَمَ الْوَاقِدِىُّ ، وَلَمَعَتْ أَنْوَارُ الْفَرْحَةِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : **الْحَمْدُ للهِ .. الْحَمْدُ للهِ** ، وَأَمْسَكَ بِالْكِيسِ فَوَجَدَ فِيهِ مِائَةَ دِينَارٍ ، وَعَلَيْهِ خَتْمُ صَاحِبِهِ الْهَاشِمِىِّ .

* * *

وَبَيْنَمَا هُوَ يُقَلِّبُ فِى الْكِيسِ ، وَيَتَأَمَّلُهُ فِى فَرْحَةٍ وَسَعَادَةٍ ، مُتَّجِهًا إِلَى حُجْرَةِ زَوْجَتِهِ لِيَزُفَّ إِلَيْهَا الْخَبَرَ — إِذَا بِرَجُلٍ يَطْرُقُ بَابَ بَيْتِهِ وَيَقُولُ : **هَلِ الْوَاقِدِىُّ مَوْجُودٌ ؟ هَلِ الْوَاقِدِىُّ هُنَا ؟**

فَفَتَحَ لَهُ الْوَاقِدِىُّ الْبَابَ ، وَقَالَ : **نَعَمْ يَا أَخِى ، تَفَضَّلْ .. ، أَنَا الْوَاقِدِىّ .**

فَقَالَ الرَّجُلُ : **إِنَّنِى رَسُولٌ مِنْ صَدِيقِكَ « مَنْصُور »** .



فَقَالَ الرَّجُلُ : **إِنَّهُ بِخَيْرٍ وَالحَمْدُ للهِ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكَ كَثِيرًا ، وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ .**

أَمْسَكَ الْوَاقِدِيُّ بِالرِّسَالَةِ ، وَفَتَحَهَا ، فَقَرأَ فِيهَا :

مِنْ عَبْدِ اللهِ مَنْصُورِ بْنِ حُسَيْنٍ ، إِلَى صَدِيقِهِ الْوَاقِدِيِّ .

سَلَامُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ .. ، وَبعْد .

فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ عَلَى عِيدِ الْأَضْحى الْمُبَارَكِ سِوَى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، أَعَادَهُ اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُسْرَتِكَ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ .

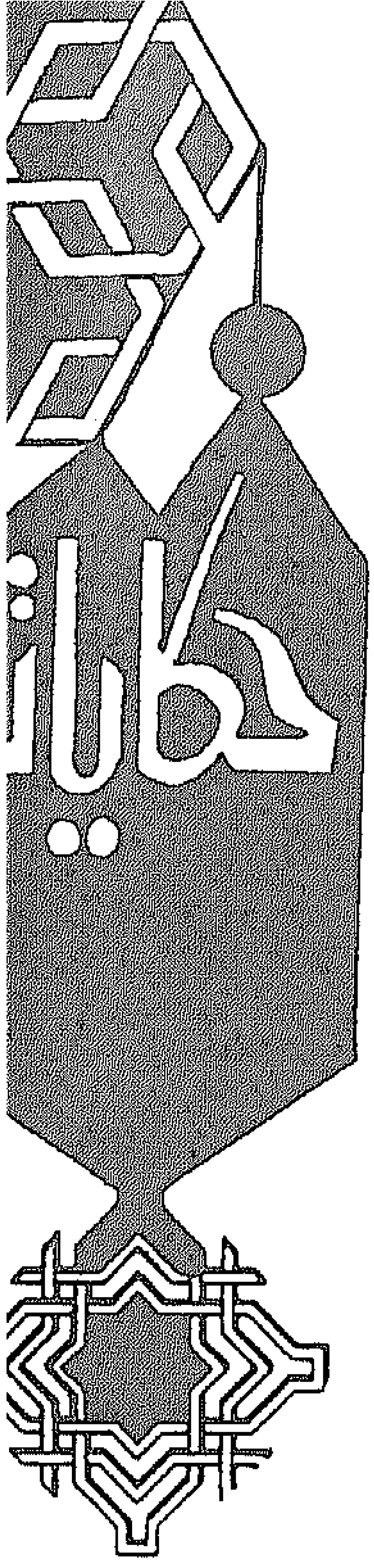
وَإِنَّنِي يَا صَدِيقِي الْحَبِيبَ لَيْسَ فِي بَيْتِي شَيْءٌ أَسْتَقْبِلُ بِهِ هَذَا الْعِيدَ ، وَلَيْسَ فِي يَدِي مَالٌ أَشْتَرِي مِنْهُ حَاجَاتِ أَوْلَادِي ، لِذَلِكَ فَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ أَنْ تُوَسِّعَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ ــ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ مِنْهُ ، وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكَ وَأَفَاضَ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمِهِ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه

أَخُوك منْصور

* * *

قَرَأَ الْوَاقِدِيُّ الرِّسَالَةَ وَعَلَى وَجْهِهِ ابْتِسَامَةٌ عَرِيضَةٌ ، ثُمَّ أَغْلَقَ الْكِيسَ الَّذِي مَازَالَ فِي يَدِهِ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَعْطَاهُ لِرَسُولِ صَدِيقِهِ مَنْصُورٍ ، قَائِلًا لَهُ : **خُذْ هَذَا الْكِيسَ يَا أَخِي ، وَأَعْطِهِ لِصَدِيقِي مَنْصُورٍ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَثِيرًا .**



وَأَخَذَ الرَّجُلُ الْكِيسَ وَانْطَلَقَ مُسْرِعًا إِلَى مَنْصُور .

ثُمَّ اتَّجَهَ الْوَاقِدِىُّ إِلَى حُجْرَةِ زَوْجَتِهِ الَّتِى مَا إِنْ رَأَتْهُ حَتَّى هَبَّتْ وَاقِفَةً لِاسْتِقْبَالِهِ ، وَعَاجَلَتْه قَائِلَةً : **مَاذَا فَعَلَ اللهُ بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟**

قَالَ : **كُلُّ خَيْرٍ يَا زَوْجَتِى .. كُلُّ خَيْرٍ وَالْحَمْدُ للهِ ..**

وَسَكَتَ لَحَظَاتٍ ، وَزَوْجَتُهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهَا تَتَعَجَّلُهُ أَنْ يُسْرِعَ فِى حَدِيثِهِ ، ثُمَّ قَالَ : **لَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَى صَدِيقِىَ الْهَاشِمِىِّ كَمَا قُلْتُ لَكِ .**

ـ وَهَلْ رَدَّ عَلَيْكَ ؟

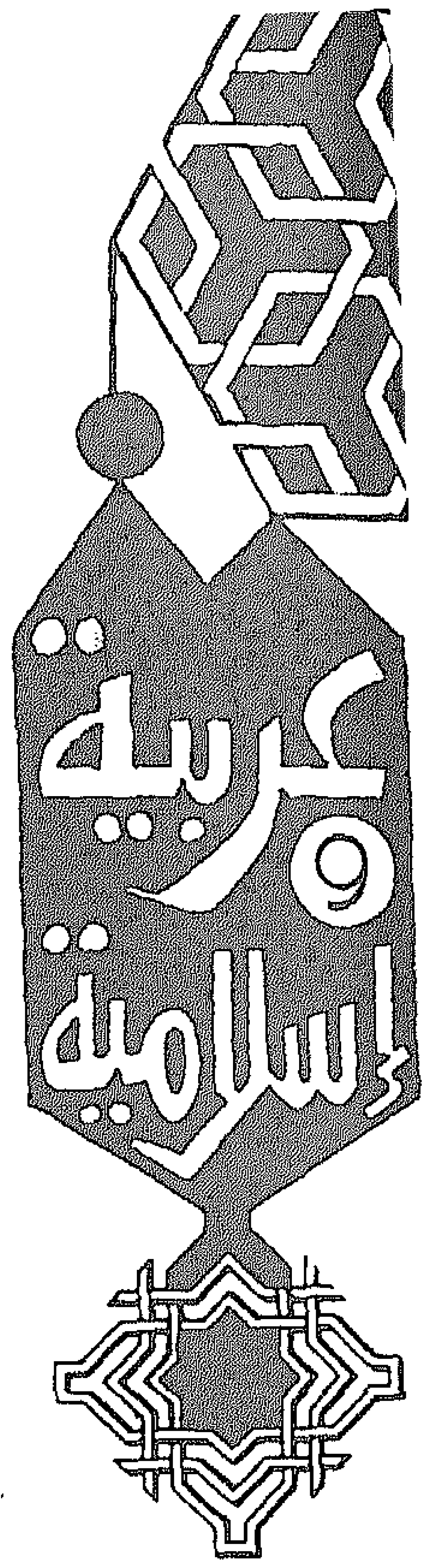
ـ نَعَمْ ، رَدَّ عَلَىَّ ، وَكَانَ كَرِيمًا ، فَأَرْسَلَ إِلَىَّ بِكِيسٍ بِهِ مِائَةُ دِينَارٍ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : **الْحَمْدُ للهِ ، الْآنَ أُوقِظُ الْأَوْلَادَ ، لِأُسْعِدَهُمْ بِهَذَا الْخَبَرِ ، إِنَّهُمْ سَوْفَ يَفْرَحُونَ جِدًّا ، لِأَنَّنَا سَوْفَ نَشْتَرِى لَهُمْ مَا يَلْزَمُهُمْ مِنَ الْمَلَابِسِ الْجَدِيدَةِ وَغَيْرِهَا .**

قَالَ الْوَاقِدِىُّ : **انْتَظِرِى .. انْتَظِرِى حَتَّى أُكْمِلَ لَكِ الْمَوْضُوعَ ، فَعِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَىَّ « الْهَاشِمِىُّ » بِالْكِيسِ ، جَاءَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ صَدِيقِى الْآخَرِ « مَنْصُور » ، وَسَلَّمَنِى رِسَالَةً مِنْهُ ، يَطْلُبُ مِنِّى مُسَاعَدَتَهُ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْكِيسَ نَفْسَهُ .**

وَعِنْدَئِذٍ ابْتَسَمَتِ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ ، وَقَالَتْ فِى هُدُوءٍ : **خَيْرًا فَعَلْتَ .. الْحَمْدُ للهِ الَّذِى وَفَّقَكَ إِلَى هَذَا الْعَمَلِ الْكَرِيمِ ، فَرُبَّمَا كَانَ حَالُ صَدِيقِكَ « مَنْصُورٍ » أَسْوَأَ مِنْ حَالِنَا ..**

فَقَالَ الْوَاقِدِىُّ : **بَلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِى وَهَبَنِى زَوْجَةً صَالِحَةً مِثْلَكِ ، تَسْتَحْسِنُ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ .**



وَلَمْ تَمْضِ غَيْرُ سَاعَةٍ ، حَتَّى دُقَّ الْبَابُ ، فَقَامَ الْوَاقِدِيُّ مُسْرِعًا نَحْوَ الْبَابِ ، وَزَوْجَتُه تَقُولُ : **مَنْ ذَا الَّذِى يَا تُرَى يَأْتِينَا فِى هَذِهِ السَّاعَةِ ؟!**

وَفَتَحَ الْوَاقِدِيُّ الْبَابَ ، فَإِذَا بِالصَّدِيقِ « الْهَاشِمِيِّ » يَقُولُ : **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ . وَرَحْمَةُ اللهِ .**

رَحَّبَ الْوَاقِدِيُّ بِصَدِيقِهِ ، وَأَدْخَلَهُ شَاكِرًا فَضْلَهُ .

فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلَانِ ، قَالَ الْهَاشِمِيُّ لِصَدِيقِهِ فِى دَهْشَةٍ وَتَعَجُّبٍ : **مَاذَا حَدَثَ يَا وَاقِدِيُّ ، لَقَدْ طَلَبْتَ مِنِّى تَوْسِعَةً ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدِى ، وَهُوَ كِيسٌ بِهِ مِائَةُ دِينَارٍ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ أَنَا إِلَى صَدِيقِنَا « مَنْصُورٍ » أَطْلُبُ مِنْهُ مُسَاعَدَةً ، فَأَرْسَلَ إِلَىَّ هَذَا الْكِيسَ ، وَهُوَ نَفْسُ الْكِيسِ الَّذِى أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ ؟!**

فَضَحِكَ الْوَاقِدِيُّ وَحَكَى لِصَدِيقِهِ مَا حَدَثَ .

فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ : **الْحَمْدُ للهِ ، وَإِنَّ هَذَا الْكِيسَ يَا أَخِى يَسَعُنَا جَمِيعًا .. أَنَا وَأَنْتَ وَصَدِيقُنَا مَنْصُور ، فَهَيَّا بِنَا نَذْهَبْ إِلَيْهِ الْآنَ** ، ثُمَّ أَخَذَ يَقْرَأُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : ﴿ **.. وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾(٥) .

---

(٥) الآية ٩ من سورة الحَشْر ، ومعنى ﴿ يُؤْثِرون على أَنْفُسِهم وَلَوْ كان بهم خصاصَة ﴾ : أى يفضِّلون غيْرَهُم بالْمالِ علَى أنْفُسِهم ولو كانوا فى حاجةٍ إليه ، ومعنى « الشُّحّ » : البُخْل الشديد .

اختبر ذكاءك



س ١ ـ أَيْنَ كَانَ يَعِيشُ الْوَاقِدِيُّ ؟

س ٢ ـ كَانَ لِلْوَاقِدِيِّ صَدِيقَانِ حَمِيمَانِ ..
أ ـ اذْكُرْ مَعْنَى « حَمِيم » ، ثُمَّ هَاتِ جَمْعَ الْكَلِمَةِ وَضَعْهُ فِى جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ مِنْ عِنْدِكَ .
ب ـ مَاذَا كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ الثَّلَاثَةِ ؟

س ٣ ـ مَا أَشْهَرُ الْكُتُبِ الَّتِى أَلَّفَهَا الْوَاقِدِيُّ ؟

وأجب عن هذه الأسئلة

س ٤ ـ كَانَتْ زَوْجَةُ الْوَاقِدِيِّ امْرَأَةً مِثَالِيَّةً ، تُشَجِّعُهُ عَلَى الاسْتِزَادَةِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَمِنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ـ وَضِّحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ بَعْضِ الْمَواقِفِ الَّتِى وَرَدَتْ فِى الْحِكَايَةِ .

س ٥ ـ إنَّ عِيدَ الْأَضْحَى سَوْفَ يَطْرُقُ بَابَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ ..

أ ـ مَا مَعْنَى « يَطْرُق ـ بِضْعَة » ؟

ب ـ لِمَاذَا سُمِّىَ « عِيدُ الْأَضْحَى » بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ ؟

ج ـ أَعْرِب الْجُمْلَةَ كُلَّهَا .

س ٦ ـ أُكْتُب الآيَةَ الْقُرْآنِيَّةَ الَّتِى وَرَدَتْ فِى الْحِكَايَةِ بِخَطٍّ جَمِيلٍ مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ ـ ثُمَّ اشْرَحْ مَعْنَاهَا .

س ٧ ـ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِى أَوَّلِ الْحِكَايَةِ : (**مُتَحَابِّينَ ـ يَسْتَعِدُّونَ ـ يَتَأَمَّلُ**) ـ وَضِّحْ كَيْفَ تَكْشِفُ عَنْهَا فِى مُعْجَمِكَ .

المسابقة

ـ وَرَدَتْ كَلِمَةُ « الْحَيَاء » وَكَلِمَةُ « الْإِيثَار » فِى الْحِكَايَة ...

أ ـ وَضِّحْ مَوْقِف الإِسْلَام مِنَ الْحَيَاءِ ، ثُمَّ اذْكُرْ حَدِيثًا نَبَوِيًّا شَرِيفًا يَدْعُو إِلَيْهِ .

ب ـ مَا الْفَرقُ بَيْنَ « الْحَيَاءِ » و « الْخَجَل » ؟

ج ـ وَضِّحْ مَوْقِفَ الإِسْلَامِ مِن الإِيثَارِ ، ثُمَّ اذْكُرِ الفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الْأَثَرَة » .

الجوائز

* لِلفَائِزِينَ جَوَائِزُ نَقدِيَّةٌ ، وَكُتبٌ ، وَهَدَايَا أُخرى .
* أَرْسِلْ إِجَابَةَ الْمُسَابَقَةِ عَلَى عُنْوَانِ النَّاشِرِ :

٣٣ شارعَ قصر النيل ـ القاهرة .

رقم الإيداع

٩٣ / ٣٢٢٦

I.S.B.N.977 - 238 - 433 - 7



Illustrated *ENCYCLOPEDIA of* **STORIES**

ENCYCLOPEDIE **Illustrée d'HISTOIRES**

DAR AL-KITAB AL-MASRI
DAR AL-KITAB ALLUBNANI

